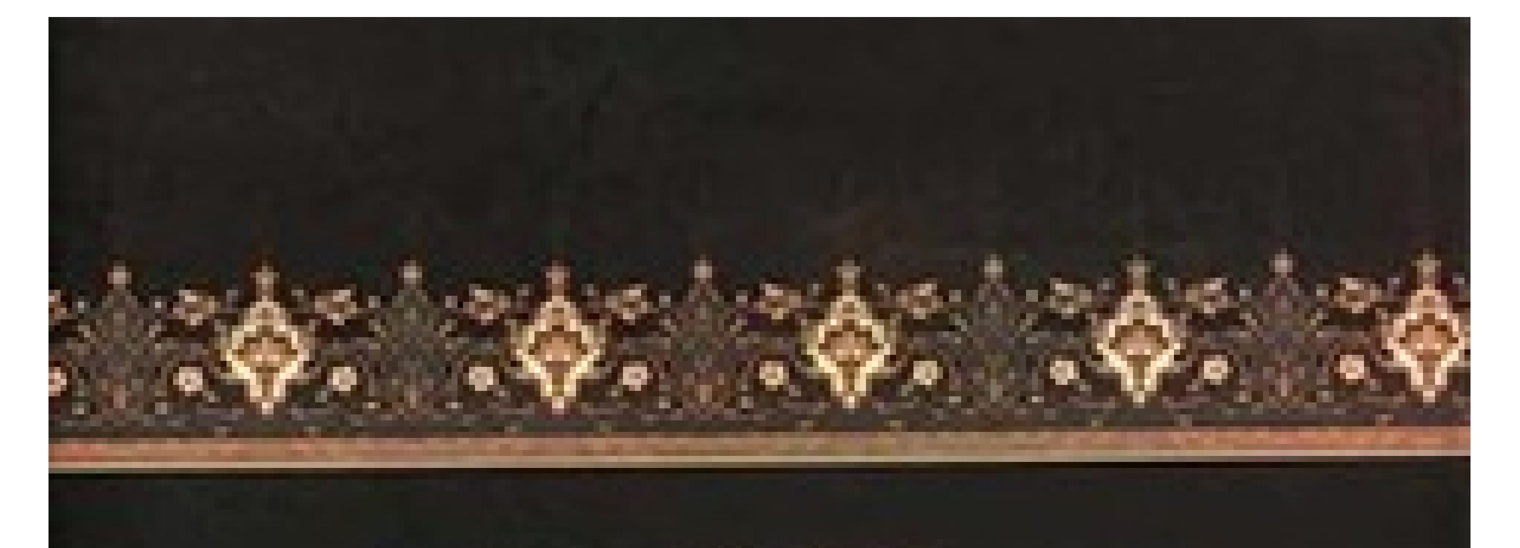

تفريغ الفؤاد


لمعرفة المبدأ والمعاد


بسم الله الرحمن الرحیم

تفریغ الفواد لمعرفه المبدا و المعاد

کاتب:

ابوالقاسم بن محمد بن احمد ابوالقاسم نراقی

نشرت فی الطباعهٔ:

موسسه پیام امام هادی (علیه السلام)

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

الفهرس ----- ۵

تفریغ الفواد لمعرفه المبدا و المعاد ----- ۹

اشاره ----- ۹

صور المخطوطه ----- ۱۰

الإهداء: ----- ۱۷

[مقدمه] ----- ۱۸

اشاره ----- ۱۸

حیاه المؤلّف ----- ۱۸

اسمه ونسبه ولقبه: ----- ۱۸

ولادته: ----- ۱۸

والده ووالدته: ----- ۱۸

أجداده: ----- ۲۰

کرامه للمولی مهدی: ----- ۲۱

النراقیان: ----- ۲۱

کرامه للنراقیین: ----- ۲۲

رجال اسرته: ----- ۲۲

أعیان الشجره العلمیّه النراقیّه ----- ۲۳

من مشایخه وأساتذته: ----- ۲۴

وفاته: ----- ۲۴

موضع قبره: ----- ۲۴

آثاره العلمیه: ----- ۲۴

کلمات الثناء وجُمل الإطراء: ----- ۲۷

مع کتاب تفریغ الفؤاد ----- ۲۹

أ - موضوع الکتاب ----- ۲۹

ب - نسبه الكتاب إلى مؤلفه ---- ۲۹
ج - النسخ المخطوطه المعتمده ---- ۳۰
د - منهج التحقيق ---- ۳۲
كلمه شكرٍ وتقدير ---- ۳۳
[مقدمه المؤلف] ---- ۳۵
الجزء الأوّل:فيما يتعلّق بمعرفه المبدأ ---- ۳۷
اشاره ---- ۳۷
المقصد الأوّل:في التوحيد ---- ۳۹
اشاره ---- ۳۹
المرحله الاُولى:في بيان التوحيد الذاتي، و هو مقام الأحديّه ---- ۴۱
المرحله الثانيه:في التوحيد الصفاتي، و هو مقام الواحديّه ---- ۴۱
المرحله الثالثه:في التوحيد الاُلوهيّ ---- ۴۷
المرحله الرّابعه:في التوحيد الأفعالي ---- ۵۱
خاتمه ---- ۵۳
المقصد الثاني:في الرّساله و النبوّه ---- ۵۷
اشاره ---- ۵۷
المرحله الاُولى:في الفرق بين الرّسول و النبيّ صلى الله عليه و آله ---- ۵۹
المرحله الثانيه:في بيان الحاجه إلى الرّسول ---- ۶۱
المرحله الثالثه:في إثبات نبوّه نبيّنا صلى الله عليه و آله ---- ۶۷
المرحله الرّابعه:في بيان وجوه إعجاز القرآن ---- ۷۱
اشاره ---- ۷۱
فالقسم الأوّل، امور: ---- ۷۱
القسم الثاني، وهو أيضاً امور: ---- ۷۷
المقصد الثالث:في الإمامه ---- ۸۴
اشاره ---- ۸۴
المرحله الاُولى :في بيان المعنى المراد من الإمام هنا ---- ۸۶

المرحله الثانیه:فی بیان الحاجه إلی الإمام علیه السلام ----- ۹۰
المرحله الثالثه:فی بیان أنّ حجّه اللّه علی الخلق وخلیفته فی الأرض بعد رسول اللّه صلی الله علیه و آله هو مولانا أمیرالمؤمنین علیّ بن أبی طالب ----- ۹۴
خاتمه ----- ۱۱۴
الجزء الثانی:فیما یتعلّق بمعرفه المعاد ----- ۱۱۶
اشاره ----- ۱۱۶
المقصد الأوّل فی کیفیّه الموت وأحوال البرزخ ----- ۱۱۸
اشاره ----- ۱۱۸
المرحله الاُولی:فی الموت ----- ۱۲۰
المرحله الثانیه:فیما یتعلّق بالروح ----- ۱۲۴
المرحله الثالثه:فی بیان موت أهل البرزخ ----- ۱۲۸
المقصد الثانی:فی البعث والنشور ----- ۱۳۲
اشاره ----- ۱۳۲
المرحله الاُولی:فی عود الأرواح إلی الأجسام العنصریه ----- ۱۳۴
المرحله الثانیه:فی الحضور والحساب ----- ۱۳۸
المرحله الثالثه:فی المیزان ----- ۱۵۰
المرحله الرّابعه: ----- ۱۵۴
المرحله الخامسه:فی الشفاعه ----- ۱۶۲
المرحله السادسه:فی الخلود ----- ۱۶۶
المقصد الثالث:فی ظهور نور اللّه وقیام القائم من آل محمّد صلی الله علیه و آله بأمر اللّه ----- ۱۷۰
اشاره ----- ۱۷۰
المرحله الاُولی:فی نسب الحجّه - عجّل اللّه فرجه - وولادته علیه السلام ----- ۱۷۴
المرحله الثانیه:فی غَیبته علیه السلام ----- ۱۸۵
المرحله الثالثه:فی آیات ظهوره عجّله اللّه تعالی ----- ۱۹۱
المرحله الرّابعه:فی ظهوره علیه السلام وسیرته ----- ۲۱۵
المرحله الخامسه:فی الرجعه ----- ۲۲۵
الفهارس الفنیه ----- ۲۳۱

اشاره ----- ۲۳۱
فهرس الآیات ----- ۲۳۳
أسماء النبی و أهل بیته وکُناهم وألقابهم علیهم السلام ----- ۲۷۲
أسماء الأنبیاء علیهم السلام ----- ۲۷۴
أسماء الملآئکه ----- ۲۷۴
الأعلام ----- ۲۷۶
الکنی ----- ۲۸۴
الألقاب ----- ۲۸۵
أوائل الأحادیث ----- ۲۸۷
الأشعار ----- ۲۹۵
فهرس مصادر التحقیق ----- ۲۹۶
تعریف مرکز ----- ۳۱۰

تفریغ الفواد لمعرفه المبدا و المعاد

اشاره

سرشناسه:نراقی، ابوالقاسم، ۱۲۸۰؟-۱۳۲۳.

عنوان و نام پدیدآور:تفریغ الفواد لمعرفه المبدا و المعاد/تالیف ابوالقاسم نجم الدین لنراقی.

مشخصات نشر:قم: موسسه الامام الهادی(ع)، ۱۴۲۸ق.، = ۱۳۸۶.

مشخصات ظاهری:۲۶۴ ص.

شابک:۲۰۰۰۰ ریال ۹۷۸-۹۶۴-۸۸۳۷-۰۸-۷ :

وضعیت فهرست نویسی:فاپا

یادداشت:عربی

یادداشت:کتابنامه: ص. [۲۵۵] - ۲۵۹؛ همچنین به صورت زیرنویس.

موضوع:کلام شیعه امامیه -- قرن ۱۴

موضوع:توحید

موضوع:معاد

موضوع:الهیات

موضوع:شیعه -- اصول دین

شناسه افزوده:موسسه امام هادی (ع)

رده بندی کنگره:BP۲۱۱/۵/ن۴ت۶ ۱۳۸۶

رده بندی دیویی:۲۹۷/۴۱۷۲

شماره کتابشناسی ملی:۱۱۴۴۱۵۵

ص :۱

صور المخطوطه

بسم اللّه الرحمن الرحيم

[illegible]



[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدا خالدا مع خلوده ◦ والصلاة والسلام على من باكرم وجوده ◦ محمد
وعترته اعوانه وجنوده ◦ فبعد ◦ فانى لما دارت ايام العمر وقد ولت ◦
ودنا الموت بى وحل حينى وقد حلت ◦ فظهر الوهن فى اعضائى ◦ والوهن فى
اركانى ◦ علمت ان الرحال قد اقترب ◦ والآمال قد اغترب ◦ فهممت ان اهيئ
للرحيل ◦ واستعد للقاء الجليل ◦ وان اهيئ ما ينفعنى يوم لا ينفع مال ولا
بنون ◦ [illegible] لكن [illegible] لا ينال الا
من اتاه بقلب سليم ◦ والقلب السليم هو المصون عن شوائب الشكوك والظنون
الحاصلة من متابعة الاهواء ومتابعة الآراء ◦ وهذه السلامة يكون بحسن
الاعتقاد فى معرفة المبدأ والمعاد ◦ واما الطاعات والعبادات التى [illegible]
[illegible] فهى صفات القلب [illegible]
الرب ◦ [illegible] العبادات [illegible] ذلك ◦ [illegible]

الصفحة الاولى من نسخة (ب)

١٧٣

شكراً لما أنعمتني وأفهمتني يا ربّ بما علّمتني والمأمول ممن نظر فيه أن يصفح عمّا
يراه فيه من الخطأ والخلل ويصلح ما يعثر عليه من العثرة والزلل والحمد لله على
توفيقه والصلاة والسلام على من هدانا إلى طريقه وعلى آله وعترته سادات
الخير جليله ودقيقه وقد وقع الفراغ من تسويد هذه الأوراق في يوم
السبت الخامس والعشرين من شهر رجب المرجّب من شهور سنة
٣ ١٣
ثلث وثلثمائة بعد الألف من الهجرة النبوية على هاجرها
آلاف الثناء والتحية

وقد اتفق الفراغ من استنساخ هذه النسخة الشريفة من نسخة الأصل التي بخط
المؤلف الفاضل الكامل والمحقق النحرير العالم العامل
آية الله [illegible]
يوم الثلثاء التاسع من شهر



ذي الحجة الحرام
سنة ١٣٤١
على يد الأقل الأحقر عبد الباقي بن المرحوم محمد تقي
الطباطبائي [illegible] عفي الله عنهما

الصفحة الاخيرة من نسخة (ب)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمداً خالداً مع خلوده والصلوة والسلام على من اياكرم وجوده
محمد وعترته اعوانه وجنوده وبعـــد فاني لما رايت ايام العمر قد ولت
وانا والموت في محل حيوتي حلت قد ظهر الوهن في اعضائي والوهن في
اركاني علمت ان الاجال قد اقتربت والامال قد اغترت فحسبت ان
الهمت الرحيل واستعد للقاء الجليل وان اهيأ ما ينفعني يوم لا ينفع
مال ولا بنون ووالله لا اتى له الا الافضل بحث لكن هذا العميم لا ينال الا
من اتى الله بقلب سليم والقلب السليم هو المصون عن شوائب الشكوك
والظنون الحاصلة من متابعة الاهواء ومشابهة الآراء وهذه الرسالة
يكون

الصفحة الأولى من نسخة (ع)

وأوزعني أن أشكر ما أنعمتني وأنفعني بأوب ما علمتني والمأمول ممن نظر فيه
أن يصفح عما يرى فيه من الخطاء والخطل ويصلح ما يعثر عليه من العثرة والزلل والحمد
لله على توفيقه والصلوة والسلام على خير من هدى إلى طريقه وعلى آله وعترته معادن
الخير جليله ودقيقه وقد فرغ من تسويد هذه الأوراق في يوم السبت الخامس والعشرين
من شهر رجب المرجب من شهور ثلثة وثلثمائة بعد الألف
من الهجرة النبوية على هاجرها آلاف الثناء و
التحية

قد حصل لي الفراغ من كتابة هذه النسخة الشريفة في يوم مولود خاتم الأوصياء مولانا الحجة
بن الحسن المهدي عجل الله فرجه الشريف منتصف شهر شعبان المعظم من شهور
سنة سبعة وسبعين وثلثمائة بعد الألف. وأنا ابن محمد علي علي
الحسيني (رفيعي پور علوي علويجه)
وأسأل الدعاء من الناظر
فيه
تم

الصفحة الاخيرة من نسخة (ع)

الإهداء:

إلى حجّه الرّحمٰن

و زَین الإیمان

وإمام الإنس والجانّ

الولیّ النّاصح

والنّجم اللّائح

والطّریق الواضح

مولانا أبی الحسن الهادی علیه السلام

نرفع هذا العمل المتواضع

مؤسسه الإمام الهادی علیه السلام

ص:۸

[مقدمه]

اشاره

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلّى اللّه على سيّدنا ونبيّنا محمّدٍ خاتم المرسلين وآله الطيّبين الطّاهرين المعصومين، وعلى أوليائهم أجمعين إلى يوم الدين.وبعد فهذه مقدّمه وجيزه، تشتمل على حياه المؤلّف وأسرته الكريمه، ثمّ التعريف بالكتاب ونُسخه الخطّيه، ومنهج التحقيق، ونستعين اللّه تعالى ونسأله التوفيق.

حياه المؤلّف

اسمه ونسبه ولقبه:

هو العلّامه الشيخ نجم الدين أبو القاسم ابن العلّامه الشيخ محمّد ابن آيه اللّه المولى أحمد ابن آيه اللّه المولى محمّد مهدى ابن أبى ذرّ ابن الحاج محمّد القمّى النراقى الكاشانى قدّس اللّه تعالى أسرارهم الزكيه.

و (النراقى) نسبه إلى نَراق، كانت قديماً قريه تابعه لمدينه كاشان، تبعد عنها عشره فراسخ تقريباً، والآن هى مدينه تضمّ إليها مراكز ثقافيه وغيرها.

ولادته:

ولد فى مدينه كاشان ليله الثلاثاء فى السابع والعشرين من شهر ذى الحجه الحرام سنه ۱۲۵۲ ه .ق.

والده ووالدته:

والده: هو العالم المحقق المدقق الحاج المولى محمّد المُلقَّب ب (عبد الصاحب) والمعروف بحجّه الإسلام ولد سنه ۱۲۱۵ ه ق، وكان من المُبرزين بين العلماء فى مدينه كاشان، ورئيساً متولياً للمدرسه السلطانيه من بناء السلطان فتح على شاه

القاجاری (۱)، وکان صهراً للمحقّق أبو القاسم القمّی صاحب القوانین (۲) المتوفی سنه ۱۲۳۱ ه علی ابنته، له عدّه مصنفات نذکر منها:

۱- مشارق الأحکام: ذکره العلّامه الطهرانی قدس سره وقال عنه: إنّه نقّح فیه الضوابط الکلّیه الشرعیه واُمهات المسائل الفرعیه، أوّله: الحمد للّه فیّاض عوارف المعارف.

رتّبه علی ثمان وعشرین مشرقاً، وطبع فی سنه ۱۲۹۴ (۳).

۲- المراصد ذات الفوائد: أورده العلّامه الطهرانی رحمه الله فی الذریعه وذکر أنّه فی مهمّات مباحث الاُصول ویشمل حُجّیه الظن، وحُجّیه الخبر، والاستصحاب وغیرها، مُرتّب علی مراصد فی کلّ منها فوائد. أوّله: الحمد للّه منتهی علمه وبهائه، ومدی فضله وآلائه؛ وقد طبع فی إیران سنه ۱۲۸۴ (۴).

۳- شرح حدیث رأس الجالوت: تمّم به شرح جدّه المولی مهدی النراقی الذی توفّی قبل إتمامه لشرح حدیث الإمام الرضا علیه السلام مع رأس الجالوت عالم الیهود. وقد طبع هذا الشرح فی ذیل کتاب (مُشکلات العلوم) لجدّه، وطبع أیضاً مع رساله له فی التوحید سنه ۱۲۸۴ ه (۵).

ص:۱۰

۱- (۱) - الکرام البرره(طبقات أعلام الشیعه): ۷۳۵/۲ رقم ۱۳۴۷.

۲- (۲) - ومن أصهار المحقق القمی قدس سره : المیرزا أبو طالب بن أبی المحسن القمّی، والمولی علی البروجردی، والشیخ علی البحرینی، والشیخ محمد مهدی الکلباسی ابن صاحب (الإشارات)، والشیخ أسد اللّه البروجردی، والمیرزا علی رضا طاهری.

۳- (۳) - انظر الذریعه: ۳۲/۲۱ رقم ۳۸۶۱، وهناک صوره نسخه خطیّه تحتوی علی (مشارق الأحکام) و(المراصد) و(أنوار التوحید) موجوده فی مرکز إحیاء میراث إسلامی بقم برقم ۶۳۱ مذکوره فی فهرستها ج۲ ص۲۶۰.

۴- (۴) - الذریعه: ۳۰۰/۲۰ رقم ۳۰۷۴، وهناک نسخه مخطوطه منه فی مکتبه جامع گوهرشاد برقم ۱۴۲۶، مذکوره فی فهرست الجامع: ۲۰۰۶/۴.

۵- (۵) - نفس المصدر: ۱۹۹/۱۳ رقم ۶۹۶. وهناک نسخه خطّیه منه فی مکتبه آیه اللّه العظمی السیّد المرعشی النجفی رحمه الله برقم ۵۸۹۳.

۴- أنوار التوحيد: فی علم الکلام، وقد طبع فی إیران سنه ۱۲۸۴ ه (۱).

۵- حُجیّه الظن: موجود فی مکتبه الحضره المُقدَّسه الرضویه بمدینه مشهد المُبارکه برقم ۳۰۲۵ بخط النسخ مؤرخه بسنه ۱۲۶۰ ه ق.

۶- فهرست سیف الأُمّه: کتاب (سیف الأُمّه وبرهان الملّه) تألیف والده المولی أحمد فی الردّ علی النصرانی هنری مارتین. وفهرس هذا الکتاب کتبه بأمر والده، وفرغ منه فی ۱۷ صفر سنه ۱۲۳۳، وطبع سنه ۱۳۳۱ مع الکتاب (۲).

۷- فرهنگ عبری: وهو فی ترجمه اللغات العبریه الواقعه فی (سیف الأُمه) (۳).

۸- خلاصه المسائل: رساله فقهیَّه عملیَّه.

توفّی المولی محمّد هذا بکاشان فی ۲۳ محرم سنه ۱۲۹۷ ه ق ودفن فی النجف الأشرف قریباً من والده المولی أحمد النراقی قدس سره المتوفی سنه ۱۲۴۵ ه فی الصحن الشریف خلف الرأس (۴).

أجداده:

وهم من أسمی المشاهیر مجداً وشرفاً، وأرفعهم فی المکانه العلمیه والمرجعیه الدینیه، وأشهرهم فی الملأ الشیعی، فهم معروفون بکل فضیله وفقاهه وزعامه علمیه فی دنیا الإسلام.

ویکفی فخراً ورفعه فی حق جدّه آیه اللّه المولی الشیخ أحمد النراقی الذی یعرف ب (الفاضل النراقی) علی الإطلاق فی کتب الطائفه أن یُقال إنَّه استاد الشیخ الأعظم الأنصاری قدّس سرّهما (۵)، وناهیک بمؤلفاته الأنجم الغرّاء فی سماء الفقاهه والعلم والأخلاق والمعرفه، بما تحتوی علی قوّه ومتانه وغور وتفکیر، فهو صاحب

۱- (۱) - الذریعه: ۴۲۲/۲ رقم ۱۶۶۶، وانظر ریحانه الأدب: ۱۶۴/۶.

۲- (۲) - انظر الذریعه: ۳۸۶/۱۲ رقم ۱۹۲۲.

۳- (۳) - نفس المصدر: ۲۰۳/۱۶ رقم ۷۲۵.

۴- (۴) - هدیه الأحباب: ۲۰۱، ریحانه الأدب: ۱۶۴/۶.

۵- (۵) - الفوائد الرضویّه: ۴۱.

کتاب (مُستند الشیعه) و(معراج السعاده) و(عوائد الأیّام) وغیرها.

وهکذا یُقال أیضاً فی حق جدّه الأعلیٰ أعنی آیه اللّه العظمی الشیـخ مهدی النراقی قدس سره المتوفی سنه ۱۲۰۹ ه . الذی وصفه بعض الأجلّه بـأنّه خاتم المجتهـدین ولسان الفقهاء والمُتکلمین وترجمان الحکماء والمتألهین (۱)، وکُتبه تُنبئ عن فضـله وتبحّره فی أنواع العلوم (۲) فانظر علیٰ سبیل المثال کتابه (معتمد الشیعه) و(جامع السعادات) و(مُشکلات العلوم) ونظائرها.

کرامه للمولیٰ مهدی:

ومن کراماته ما نقله السیّد محمـد کلانتر رحمه الله نقلاً عن أحـد تلامذه النراقی هذا فقال: صادف نقل الجثمان الطاهر للاُستاذ أیّام الحرِّ الشدیـد، ومن شـدَّه الحر نزلنـا فی بعض المنازل للإستراحه، فأخـذنی القلق الزائـد والإرتباک خوفاً من تفسُّخ الجثمان وتعفنه، ثمَّ انتشار الرائحه الکریهه. ولکن ما حیله المُضـطر إلّارکوبها! ثمَّ أخـذنا فی السـیر حتیٰ جئنا النجف الأشـرف. وبعد حفر القبر وإخراج الجُثمان من التابوت لم نشمّ إلّاالرائحه الطیّبه المُعطَّره، والجثمان الطاهر کأنَّه لمیت من ساعته، مع أنَّ حمل الجثمان من کاشان إلیٰ النجف الأشرف قد استغرق زمناً جاوز الشهر الواحد (۳).

النراقیان:

وعلیٰ هذا فقد اشـتهر هذان العالمان الجلیلان - وهما الشیـخ أحمد ووالده الشیخ مهدی - فی الأوساط العلمیه، وطار صیتهما فی مجـامع المعرفه والفضـل فعرفا ب«النراقیین» وهو مصـطلح مُختصّ بهما ولا ینصـرف عنهما إلیٰ غیرهما، لاسیّما فی کتب الرجال والفقه والاُصول والأخلاق.

۱- (۱) - ریحانه الأدب: ۱۶۴/۶.

۲- (۲) - مستدرک الوسائل: ۳۹۶/۳.

۳- (۳) - مقدّمه کتاب المکاسب: ۵۵/۱.

كرامه للنراقيين:

قال السيّد محمد كلانتر رحمه الله : هناك حكايه وقعت في عصرنا، نقلها لي بعض الثقات وهي أنَّ الحكومه العراقيه أخذت في عماره اسس الرواق المُطهَّر - لحضره أمير المؤمنين عليه السلام - بعد أن تضعضعت وأشرفت على الخراب، فحفروها شيئاً فشيئاً وبنوها بالحديد والإسمنت والطابوق... إلى أن وصل البناء قرب مدفن المولى النراقي ووالده العظيم، فحفروه وإذا بجثتين رطبتين وُجدتا تحت الصخره التي فوقهما وعليهما اسمهما، كأنَّهما ماتا من يومهما واُقبرا من ساعتهما، ولم يبد عليهما أيُّ تغيُّرٍ وتفسُّخٍ. فسبحان القادر على كلِّ شيءٍ.

وعلّق السيّد كلانتر على هذا وقال: أجلْ هكذا يصنع اللّه جلَّ وعلا بعباده الصالحين الأبرار المُخلصين الأخيار كما صنع بأصحاب الكهف (1).

رجال اسرته:

وهكذا كان أهل بيته وسائر اسرته، فمعظمهم من أهل العلم وروّاد المعرفه، بيتٌ شيد بالفضل والفضيله، فبين مُجتهدٍ ومُراهق للاجتهاد، مُتضلِّعين في العلوم، مُشاركين في أغلب الفنون، مُصنِّفين في جملتها، تزدحم عليهم الأماثل، وتتخرَّج من معاهدهم الأفاضل.

ولمّا لم يكن بوسعنا استقصاء حالهم جميعاً، وتحرير تراجمهم والتعريف بكلِّ واحدٍ منهم، لقلّه المجال وضيق الوقت، لذا فإنّا آثرنا هنا الإشاره إلى مُشجّرهٍ تحتوي على بعض أغصان تلك الدوحه العلميه المُباركه الباسقه في رياض المعرفه من الاُسره، فكانت على النحو التالي:

1- (1) - مقدّمه كتاب المكاسب: 55/1 - 56. ومثل هذا أيضاً نقل السيد ميرزا هادي الخراساني في كتابه الموسوم ب (معجزات وكرامات) صفحه 31 رقم 26 حيث نقل عن المرحوم آيه اللّه العظمى السيد محمّد هادي الميلاني قدس سره عن خاله المرحوم الشيخ أبو القاسم المامقاني عن المرحوم العالم الماجد السيد أحمد الخسروشاهي قال: لما دُفن والدي السيّد محمد الخسروشاهي بجوار قبر النراقيين شوهد جسداهما المُقدَّسان بتمام السلامه والطراوه. وانظر كذلك ريحانه الأدب: 163/6.

من مشايخه وأساتذته:

۱- والده العلّامه المولى محمّدبن المولى أحمدالنراقى قدس سره المتوفى سنه ۱۲۹۷ه .

۲- العلّامه الشيخ زين العابدين المازندرانى قدس سره المتوفى سنه ۱۳۰۹ ه .

وفاته:

تُوفّى رحمه اللّه تعالى فى اليوم الرابع والعشرين من شهر محرّم الحرام سنه ۱۳۱۹ ه . فى مدينه كاشان. وأرّخ وفاته آيه اللّه العلوى البروجردى بالفارسيه فقال:

آن دم كه بگلزار جنان رخت كشيدى

موضع قبره:

دُفن - رحمه اللّه وأنزل شآبيب مغفرته ورحمته عليه - فى مدينه قمّ المُقدّسه فى المقبره المعروفه ب (شيخان) بجوار جدّه لاُمّه الفقيه المحقق الميرزا أبو القاسم القمى صاحب كتاب (القوانين المحكمه) المتوفى سنه ۱۲۳۱ ه قدّس اللّه تعالى سِرَّهُما، وبجوار محمّدٍ وآله الطاهرين سَرَّهُما.

آثاره العلميه:

ذكر أرباب معاجم التراجم مجموعه من تأليفاته ومُصنَّفاته بلغت نحواً من أربعه عشر كتاباً ورساله، تناولت مواضيع شتّى فى مختلف العلوم من فقهٍ واُصولٍ ورجالٍ وأدبٍ وكلامٍ وغيرها، ونحن الآن نذكر عناوينها على حسب التسلسل الألفبائى:

۱- آثار الرحمه فى علامات الظهور (۱).

۲- تسهيل الدليل إلى سواء السبيل (۲).

ص:۱۵

۱- (۲) - تراجم الرجال: ۸۱/۱ رقم ۱۳۶، بزرگان كاشان: ۱۶/۲ و۲۵، آيينه تاريخ: ۸۱.

۲- (۳) - مصفى المقال: ۳۷، نقباء البشر (طبقات أعلام الشيعه): ۷۴/۱ رقم ۱۷۱، وهناك نسخه مخطوطه من هذا الكتاب فى مكتبه آيه اللّه العظمى النجفى المرعشى قدس سره برقم ۶۷۱۵.

۳- تفریغ الفؤاد لمعرفه المبدأ والمعاد (۱).

۴- تفسیر الآیات (۲).

۵- جنان الجنان (۳).

۶- حُجیّه الظن الخاص والرد علی مُنکریه (۴).

۷- دفع الشبهه (۵).

۸- الرساله الإعلانیّه (۶).

۹- سهام نافذه (۷).

۱۰- شرح الإرشاد (۸).

۱۱- شرح قصیده کعب (۹).

۱۲- شعب المقال فی درجات الرجال (۱۰).

۱۳- الشهاب الثاقب (۱۱).

۱۴- مطالب الاُصول (۱۲).

۱- (۱) - وسیأتی قریباً الحدیث عن هذا الکتاب مفصَّلاً.

۲- (۲) - تراجم الرجال: ۸۲/۱ رقم ۱۳۶.

۳- (۳) - نفس المصدر السابق.

۴- (۴) - الذریعه: ۲۷۳/۶ رقم ۱۴۸۵، نقباء البشر (طبقات أعلام الشیعه): ۷۴/۱ رقم ۱۷۱.

۵- (۵) - تراجم الرجال: ۸۲/۱ رقم ۱۳۶.

۶- (۶) - نفس المصدر: ۸۲/۱ رقم ۱۳۶.

۷- (۷) - نفس المصدر السابق.

۸- (۸) - نقباء البشر (طبقات أعلام الشیعه): ۷۴/۱ رقم ۱۷۱.

۹- (۹) - تراجم الرجال: ۸۲۱/۱ رقم ۱۳۶.

۱۰- (۱۰) - الذریعه: ۱۹۱/۱۴ رقم ۲۱۳۹، مصفی المقال: ۳۷ وفیه: أنَّ هذا الکتاب طُبع سنه ۱۳۶۷ بمباشره حفیده حسین صفائی

ابن الرضاابن المؤلف. أقول: وهناك نسخه مخطوطه منه فی مکتبه آیه اللّه العظمی النجفی المرعشی قدس سره برقم ۷۶۲ واُخریٰ فی مرکز إحیاء التراث الإسلامی بقم برقم ۷۴۲.

۱۱- (۱۱) - تراجم الرجال: ۸۱/۱ رقم ۱۳۶. والمُلاحظ أنَّ لجدّه المولیٰ مهدی النراقی قدس سره کتاباً بهذا الاسم أیضاً. انظر الذریعه: ۲۵۳/۱۴ رقم ۲۴۴۲.

۱۲- (۱۲) - تراجم الرجال: ۸۲/۱ رقم ۱۳۶.

کلمات الثناء وجُمل الإطراء:

وقد اطری علی المترجَم له بالثناء الجمیل والذکر الحسن فی معاجم التراجم وموسوعات الأعلام وتراجم الأعیان رأینا من المناسب أن نذکر بعضها:

۱- قال آیه اللّه السید محسن الأمین العاملی قدس سره فی شأنه: کان عالماً فاضلاً فقیهاً جلیلاً مرجعاً فی الأحکام فی کاشان، مُدرِّساً فی الفقه والاُصول، انتهت إلیه رئاسه آبائه الکرام فی تلک البلاد فی التدریس وغیره (۱).

۲- وذکره العلّامه الحُجّه الشیخ الطهرانی فی طبقات أعلام الشیعه فقال: هو الشیخ المیرزا أبوالقاسم بن محمّد بن أحمد بن مهدی بن أبی ذر النراقی عالم فقیه...

توفی والده سنه ۱۲۹۷ ه وقام مقامه فی تأدیه الوظائف، وله تصانیف (۲).

۳- وأورد اسمه آیه اللّه المولی حبیب اللّه الشریف الکاشانی طاب ثراه فی کتابه مُعبِّراً عنه أنّه: کان عالماً فاضلاً فطیناً ألمعیاً ذکیاً جواداً، ذا ملکات مَلَکیه، وأخلاق ملکوتیه، وکان بارعاً فی العلوم العربیّه، عارفاً بمعانی الأشعار الغریبه، حافظاً للآیات القرآنیه (۳).

۴- وأطراه الشیخ زین العابدین المازندرانی فی إجازته له وقال عنه: إنَّ زُبده أهل العلم والإرشاد، وقدوه أهل الفضل والرشاد، نتیجه الفقهاء والمجتهدین، العالم الکامل، وحید الأخلاق، وفرید الآفاق، التقی النقی، المُهذَّب الصفی، الألمعی اللوذعی... وقد بلغ من مراتب الکمال أقصاه، وقد لاحظت بعض مُؤلفاته فی الفقه وقد دلَّ علی أنّه صاحب المقامات العالیه، والملکه القُدسیه، والمِنْحه الربانیّه... (۴).

۵ – وقال الاُستاذ محمد حسن خان اعتماد ما ترجمته: الحاج میرزا أبو القاسم

ص:۱۷

۱- (۱) – أعیان الشیعه: ۴۱۰/۲.

۲- (۲) – نقباء البشر (طبقات أعلام الشیعه): ۷۴/۱ رقم ۱۷۱.

۳- (۳) – لباب الألقاب: ۱۰۴.

۴- (۴) – تراجم الرجال: ۸۱/۱ رقم ۱۳۶.

الكاشانی ابن الجلیل المولی المولی محمّد بن المولی أحمد النراقی الذین کانوا أباً عن أبٍ من المروِّجین للشرع الأطهر، وکان له فی کاشان رئاسه وحکومه شرعیه، وله فی الاُصول مهاره عظیمه (۱).

۶- وذکره الاُستاذ أفشین عاطفی فقال ما ترجمته: أبو القاسم النراقی، کان واحداً من أکابر علماء عصر القاجار، وکان یُلقَّب بنجم الدین، وله إجازه اجتهاد من الشیخ زین العابدین المازندرانی تاریخها یوم الجمعه ۲۰ محرَّم الحرام سنه ۱۲۸۷ (۲).

۷- وقال المیرزا محمّد علی مُعلِّم الحبیب آبادی عنه ما ترجمته: کان من العلماء والفقهاء، وصاحب أخلاقٍ فاضله، وله حظ وافر فی حفظ الآیات القرآنیه ومعانی الأشعار الغریبه... وکان ماهراً فی علم الاُصول، وله فی کاشان رئاسه لائقه وحکومه شرعیه، وله عدَّه مؤلفات فی الفقه والأخلاق والمعارف وغیرها (۳).

۸ - وأورد ترجمته أیضاً الاُستاذ رضا خسروی فی کتابه فذکر ما ترجمته: کان من العلماء المعروفین من الاُسره النراقیه... وله فی الفقه والاُصول مهاره قویه، وخلَّف تألیفات ذات قیمه علمیّه (۴).

ص:۱۸

۱- (۱) - المآثر والآثار: ۲۱۸/۱.

۲- (۲) - بزرگان کاشان: ۱۶/۲ و۲۵.

۳- (۳) - مکارم الآثار: ۱۴۰۸/۴.

۴- (۴) - آیینه تاریخ: ۸۱ - ۸۲.

مع کتاب تفریغ الفؤاد

أ – موضوع الکتاب

یبدو أنّ موضوع الکتاب واضحٌ جلیٌ من الاسم الذی اختاره المؤلف له ووضعه علیه، فهو یتناول مسائل اصول الدین والبحث فی العقیده الإسلامیه بنحوٍ من الاختصار؛ وقد حرَّره مصنّفه فی جزئین.

فالجزء الأول یتضمَّن ما یتعلّق بمعرفه المبدأ، ویحتوی هذا علی ثلاث مقاصد وخاتمه، وکان علی هذا النحو:

المقصد الأوّل: فی التوحید.

المقصد الثانی: فی الرساله والنبوَّه.

المقصد الثالث: فی الإمامه.

والخاتمه: فی مناقب أمیر المؤمنین علیه السلام .

وأمّا الجزء الثانی من الکتاب فیحتوی علی مسائل المعاد، وکیفیه ظهور الإمام الحجه علیه السلام ، وکان علی ثلاث مقاصد أیضاً وألفه علی هذا الترتیب:

المقصد الأوّل: فی کیفیه الموت وأحوال البرزخ.

المقصد الثانی: فی البعث والنشور.

المقصد الثالث: فی ظهور الإمام الحجّه من آل محمّد علیهم السلام .

ب – نسبه الکتاب إلی مؤلفه

لقد نسب هذا الکتاب وهو (تفریغ الفؤاد لمعرفه المبدأ والمعاد) إلی مؤلفه العلّامه الشیخ أبی القاسم النراقی بدون تردّد أو شک فی هذا جمع من العلماء والباحثین

ص:۱۹

ومتخصصی علم فهارس المصنفات، نذکر منهم:

۱- سماحه آیه اللّه الشیخ رضا الاستادی - دام علاه - فی کتابه الموسوم ب (گروهی از دانشمندان شیعه) وذلک فی صفحه ۲۵۸.

۲- سماحه العالم الجلیل والمحقق الخبیر حجه الإسلام والمسلمین السید أحمد الحسینی الإشکوری - حفظه اللّه - فی کتاب (فهرست نسخه های عکسی مرکز إحیاء میراث اسلامی) الجزء الأوّل صفحه ۳۳۹ رقم ۲۸۹.

۳- حجه الإسلام والمسلمین الحاج السید عزیز اللّه الحسینی الکاشانی فی کتابه المسمیّ ب (کشکول إمامت) الجزء الثانی صفحه ۲۱۴.

۴- الأستاذ أفشین العاطفی فی کتابه (بزرگان کاشان) الجزء الثانی صفحه ۲۵.

۵- الأستاذ رضا خسروی فی مؤلفه (آیینه تاریخ) صفحه ۸۲.

وغیرهم

ج – النسخ المخطوطه المعتمده

یبدو أنَّ نسخ هذا الکتاب نادره وعزیزه الوجود، حتیّ أنَّ شیخنا العلّامه الطهرانی قدس سره لم یذکره فی عداد الکتب من موسوعته النفیسه الموسومه ب(الذریعه إلی تصانیف الشیعه) علی رغم ذکره باقی مؤلفات المصنف فی أماکنها المخصوصه، وبناءً علی ذلک فیکون هذا المورد ممّا یُستدرک علیها.

وکیف ما کان فإنّا مع التتبع والاستقراء لفهارس النسخ الخطیّه المبثوثه فی مختلف المکتبات ومخازن الکتب والأسفار، لم نعثر علی أکثر من نسختین مخطوطتین لهذا الکتاب، فاعتمدناهما فی عملنا التحقیقی له. والنسختان کانتا کالتالی:

۱- نسخه مصوَّره نفیسه منه محفوظه فی مکتبه مرکز إحیاء التراث الإسلامی بمدینه قم المقدَّسه، رقم فیلمها: ۲۸۹ مذکوره فی فهرس المرکز ج۱ ص۳۳۹، وهذه مصوَّره عن الأصل المخطوط المحفوظ فی مکتبه إمام زاده محمّد هلال فی مدینه آران وهی برقم: ۱۷۴ کتبت بخط النسخ، کاتبها عبد الباقی بن محمّد تقی الطباطبائی البیدگلی،

ص:۲۰

تاریخها یوم الثلاثاء التاسع من ذی القعده سنه ۱۳۰۳ ه استنسخها فی عصر المؤلف من نسخه الأصل المخطوطه بخطه وبالتحدید بعد خمسه أشهر من انتهاء المصنف من کتابه، وعلی هوامشها تصحیحات وحواشٍ وبلاغات، وتحتوی هذه النسخه علی ۱۷۲ صفحه.

ورمزنا لها بالحرف (ب).

۲- نسخه محفوظه فی مکتبه المرحوم آیه اللّه الشیخ محمود السالک قدس سره (۱)، بخط النسخ، کتبها حجه الإسلام والمسلمین السید علی بن السید محمّد علی الرفیعی پور العلوی العلویجی (۲)، تاریخها منتصف شهر شعبان المعظم سنه ۱۳۷۷ ه ق، وتحتوی هذه النسخه علی ۱۵۰ صفحه، ورمزنا لها بالحرف (ع).

۱- (۱) - هو آیه اللّه الشیخ محمود بن محمد إسماعیل السالک الکاشانی رحمه الله المولود سنه ۱۳۲۴ ه ق فی کاشان، کان من أکابر علماء مدینه أصفهان المرموقین، ومن أعیان مدرسی الحوزه العلمیه فیها، ومن أئمه الجماعات المُبرَّزین، له خدمات کثیره وکبیره لمختلف طبقات الناس، لاسیّما طلبه العلوم الدینیه، تلّقی العلم عند کثیرٍ من العلماء، ففی کاشان درس عند آیه اللّه الملا حبیب اللّه الشریف الکاشانی وآیه اللّه السید علی الیثربی قدّس سرّهما، وفی قم المقدّسه حضر عند آیه اللّه السید حسین البروجردی وآیه اللّه السید شهاب الدین النجفی المرعشی قدّس سرّهما، ثمَّ هاجر إلی النجف الأشرف وشارک فی دروس آیه اللّه السید محسن الحکیم وآیه اللّه السید أبو القاسم الخوئی قدّس سرهما، توفی سنه ۱۳۸۹ ه ق ۱۳۴۸ ه ش فی اصفهان، ودفن فی محلّه تخت فولاد فی تکیه السید عبد اللطیف وقُبر بجواره، له ترجمه فی کتاب (سیری در تاریخ تخت فولاد اصفهان) للمرحوم السید مصلح الدین المهدوی.

۲- (۲) - هو المرحوم العالم الزاهد حجه الإسلام والمسلمین السیّد علی ابن العالم الجلیل السیّد محمد علی الرفیعی پور العلوی، ولد فی ۶ جمادی الأُولی سنه ۱۳۳۳ ه ق فی (علویجه) التابعه لمدینه اصفهان، تلّقی مقدمات العلوم عند والده المُعظّم، ثمّ انتقل إلی اصفهان، فحضر عند جماعه من العلماء ودرس علیهم، منهم آیه اللّه الشیخ عباس علی الأدیب الحبیب آبادی، وآیه اللّه الشیخ محمود المفید قدّس سرّهما، وخلّف آثاراً علمیه کثیره منها: الیواقیت البهیه فی شرح الأحادیث النبویّه، ومُلتطقات البحار فی شرح الکلمات القصار، والطرائف والظرائف، وفلک مشحون، ودیوان شعر باسم رشحه الأدب، وغیرها وأکثر مؤلفاته موجوده فی طهران بمکتبه السیّد عبد العظیم الحسنی رحمه الله ، توفی فی ۴ ذی القعده سنه ۱۳۹۴ ه ق ودفن فی مقبره السید شمس الدین محمّد فی علویجه.

د – منهج التحقيق

بالاعتماد على المسلك الجماعی فی التحقیق، فقد قامت مؤسستنا علی توزیع المنهج التحقیقی لهذا الکتاب علی لجانٍ متعددهٍ مُختصَّهٍ، قامت کلٌّ منها بدورها المطلوب، وکانت خلاصه العمل علی النحو التالی:

۱- الإشاره إلی الآیات القرآنیه وذلک بذکر اسم السوره ورقم الآیه.

۲- استخراج الأحادیث والروایات من منابعها الأصیله، سواءً أکانت من طرق الخاصّه أم من طرق العامّه، وإثبات الاختلافات فی الهامش.

۳- استخراج الأقوال وعزوها إلی مصادرها.

۴- توضیح بعض اللغات الوارده التی ربما یعسر فهمها علی البعض بالاعتماد علی کتب اللغه المختصه.

۵ – اتبعنا اسلوب التلفیق بین النسختین، وأثبتنا الراجح فی المتن، والمرجوح فی الهامش.

۶- اختصرنا بعض العبارات ووضعنا نقاطاً فی مواضعها.

۷- صنعنا عدَّه فهارس فنیّه تیسِّر للمحققین والباحثین العثور علی بُغیتهم ومُرادهم بأقلّ وقتٍ وأسرع طریق، فقد قمنا بفهرسه کلّ من:

الآیات القرآنیّه؛ أسماء النبیّ و أهل البیت وکنی وألقابهم علیهم السلام ؛ أسماء الأنبیاء علیهم السلام ؛ أسماء الملائکه؛ الأعلام؛ الکنی؛ الألقاب؛ أوائل الأحادیث؛ الأشعار.

ص:۲۲

كلمه شكرٍ وتقدير

نحمـد اللّه سـبحانه وتعـالى على أن وفقنا وسـدَّدنا لإثراء المكتبه العقائـديه الإسـلاميّه الزاهيه، حيث أكملنا بعونه ولطفه تصـحيح وتحقيق هذا الأثر القيّم، وإخراجه بهذه الصوره العلميه الفنيه الرائعه.

ولابُدَّ لنـا هنـا من الإشـاده وتثمين الجهود المبـذوله من قبـل أعضاء مؤسسـتنا على إخلاصـهم ودقَّتهم فى العمل فى سبيل إنجاز تحقيق هذا الكتاب، وإخراجه بهذه الصوره الرائعه، فللّه تعالى درُّهم وعليه أجرهم.

ونشكر كذلك فى هذا المجال:

وزاره الثقافه والإرشاد الإسلامى، خصوصاً لجنه حمايه المؤسسات الثقافيه والفنيّه فى قسم المعارف الدينيه.

ومؤسسه فلاح الثقافيّه،

ومديريه مركز إحياء التراث الإسلامى فى مدينه قم المقدَّسه،

وبيت آيه اللّه الحاج الشيخ محمود سالك قدس سره ،

فجزاهم اللّه أحسن الجزاء وأوفره، وأيَّدهم بتوفيقه وعنايته ورعايته.

وآخر دعوانا أن الحمد للّه ربِّ العالمين.

مديريه مؤسسه الإمام الهادى عليه السلام

۸ دى ۱۳۸۶ه .ش ۱۸ ذى الحجه (يوم الغدير) ۱۴۲۸ ه . ق

قم المقدّسه

ص:۲۳

[مقدمه المؤلف]

الحمد للّه حمداً خالداً مع خلوده، والصلاه والسلام على مرايا كرمه وجوده محمّدٍ صلى الله عليه و آله و عترته، أعوانه و جنوده.

و بعد، فإنّى لمّا رأيت أيّام العمر قد ولّت و آثار الموت فى محلّ حياتى حلّت قد ظهر الوهى فى أعضائى و الوهن فى أركانى، علمت أنّ الآجال قد اقتربت (١) و الآمال قد اغتربت (٢)، فهممت أن أتهيّأ للرّحيل و أستعدّ للقاء الجليل و أن اهيّئ ما ينفعنى يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون (٣)؛ و واللّه لاأرى له إلّافضل ربّى، لكن فضله العميم لاينال إلّامن أتاه (۴) بقلبٍ سليم (۵).

و القلب السليم هو المصون عن شوائب الشكوك و الظنون الحاصله من متابعه الأهواء و مشايعه الآراء. و هذه السلامه تكون بحسن الاعتقاد فى أُمور المبدأ و المعاد.

و أمّا الطاعات و العبادات - الّتى أنا منها خجل، و من مؤاخذه ربّى عنها و جل - فهى مصفاهٌ للقلب لتجعله مرآهً لتجلّى أنوار الربّ، و ما ترى من العبادات لايؤثّر ذلك إنّما هو لمعارضتها بمكدّرات الذنوب (۶)، أو لكونها خاليه عن الحضور الذى هو لقالب العباده بمنزله الروح.

فإن قلت : إن كان معنى القلب السليم ما ذُكر، فهو أوّل مراتب الإيمان، فما معنى

١- (١) - فى «ب»: التّرحال قد اقترب.

٢- (٢) - فى «ب»: «اقترب».

٣- (٣) - اقتباس من الآيه ٨٨ من سوره الشعراء.

۴- (۴) - فى «ع»: «أتى اللّه».

۵- (۵) - اشاره إلى الآيه ٨٩ من سوره الشعراء.

۶- (۶) - فى «ع»: الظنون.

اتّصاف الخليل عليه السلام به فی قوله تعالی «إِذْ جٰاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ» ۱ و هو أجلّ منه؟

قلت : جلاله الخلیل علیه السلام لیس لمجرّد سلامه قلبه، بل لمّا عارض قومه فی أوّل عهده عند رؤیه الکوکب و القمر و الشمس فقال: هذا ربّی (۱)، أراد اللّه أن یبیّن أنّ ذلک لم یکن لاختلاج شکٍّ فی باله أو احتمال ریبٍ فی مجاله أو تردّد وسوسٍ فی نفسه أو خطرٍ فی خیاله، عظم قلب الخلیل علیه السلام عن ذلک الخطب الجلیل؛ بل إنّما هو لإفحام الخصام و إتمام الحجّه علیهم، فإنّه إذا سلّم المدّعی فالمدّعی ملتزم بقبول الردّ إذا برهن علیه بالبرهان القاطع «وَ تِلْکَ حُجَّتُنٰا آتَيْنٰاهٰا إِبْرٰاهِيمَ عَلىٰ قَوْمِهِ» ۳.

أما تری أنّ هذه الحکایه مسبوق بقوله تعالی «وَ كَذٰلِكَ نُرِي إِبْرٰاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمٰاوٰاتِ» ۴ معطوف علیه ب«فاء» المفیده للتعقیب، حیث قال سبحانه: «فَلَمّٰا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ» ۵ - الآیات - أفتری أ نّه علیه السلام بعد ما یری ملکوت کلّ شیء حتّی الکواکب احتمل ربوبیّتها؛ ارتفع ذاته الشریف عن أن یعتریه هذه الشبهات. هذا و جلاله شأن الخلیل علیه السلام فی هذه الآیه الکریمه من قوله جلّ ذکره: «إِذْ جٰاءَ رَبَّهُ» ؛ إذ مجیء الربّ لا یتیسّر إلّالمن ذهل عمّن سواه و نسی ما عداه فی هواه حتّی نفسه، حیث قال: دع نفسک و تعال.

و هذه الجلاله من أجلّ مقامات النبوّه و الرّساله. و یمکن أن یکون المراد من سلامه قلبه سلامته عن الاشتغال بما سواه، الّتی هی مقدّمه مجیء الربّ. و یحتمل أن یکون قوله تعالی: «إِذْ جٰاءَ رَبَّهُ» إشاره إلی قوله سبحانه بعد حکایه رؤیه الکواکب: «إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضَ حَنِيفاً وَ مٰا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ » ۶ واللّه أعلم بحقیقه مراده.

ثمّ إنّی بهذا المختصر أردت أن أذکر ما هدانی اللّه إلیه ممّا اعتمد علمی علیه من العقائد الّتی لا تزیله العواصف و لا تحرّکه القواصف، و لقد علمت أ نّه لا تُقبل الطاعه إلّا بعد تسدیدها، و لا یبلغ أدنی مبلغ السعاده إلّابعد تشییدها، و سمّیته «تفریغ الفؤاد لمعرفه المبدأ و المعاد» و رتّبته علی جزئین:

۱- (۲) - الأنعام: ۷۶.. ۷۸.

الجزء الأوّل:فيما يتعلّق بمعرفه المبدأ

اشاره

و مقاصده ثلاثه:

[المقصد الأوّل: فی التوحید المقصد الثانی: فی الرّساله والنبوّه المقصد الثالث: فی الإمامه]

ص:۲۷

المقصد الأوّل:فی التوحید

اشاره

والکلام فیه إمّا فی التوحید الذاتی والصفاتی، أو الاُلوهی، أو الأفعالی فهاهنا أربع مراحل:

[المرحله الاُولی: فی بیان التوحید الذاتی المرحله الثانیه: فی التوحید الصفاتی المرحله الثالثه: فی التوحید الاُلوهیّ المرحله الرّابعه: فی التوحید الأفعالی]

ص:۲۹

المرحله الأُولی:فی بیان التوحید الذاتی، و هو مقام الأحدیّه

المرحله الثانیه:فی التوحید الصفاتی، و هو مقام الواحدیّه

و المراد منهما أ نّه لا ترکیب له فی ذاته، و لا تکثّر له فی صفاته، فلا یتجزّی بالأبعاض، و لا یتکیّف بالأعراض، ذاته بسیط الحقیقه، و صفاته لیست کصفات الخلیقه «لاٰ تُدْرِکُهُ الْأَبْصٰارُ» ۱ و إلّاکان محدوداً، و لو کان لکان معدوداً، لأنّ أوّله کان غیر آخره فلزم التجزّی و بطل التوحید.

و لا تحیط به الأوهام و إلّاکان مسبوقاً، و لو کان لکان مخلوقاً، إذ الإحاطه فرع الاستعلاء فی الرتبه. و لا یؤثّر المتأخّر فی المتقدّم بالبداهه، أوّله عین آخره، و باطنه عین ظاهره. و لا یشغله مکان، و لا یخلو عنه مکان. لیس لأوّلیّته ابتداء و لا لآخریّته انقضاء. لاتأثیر للزمان فیه، لأنّه أبدأه فلا یجری علیه ما أجراه، و هو صرف الوجود فکلّ شیء به موجود، و محض النور فکلّ ظاهر یستظهر به فی الظهور.

قال مولانا الحسین علیه السلام فی دعاء عرفه: «أیکون لغیرک من الظهور ما لیس لک، حتّی یکون هو المُظهر لک». (۱)

۱- (۲) - الإقبال (الطبعه الحجریه): ۳۴۹، عنه البحار: ۹۸/ ۲۲۶. ولم یرد فی الإقبال طبعه مکتب الإعلام الإسلامی: ۸۷/۲ ، ولایخفی أنّ هذه الفقره من الفقرات الّتی ذکر المجلسی أنّها زیاده لیست من دعاء عرفه. راجع البحار: ۲۲۷/۹۸ رقم ۴.

صفاته عين ذاته، لأنّها لو كانت زائده لزم التجزّى وهو باطل، لاستلزامه الاحتياج المنافى للقِدم، و الدور محال؛ و تكثّر الصفات مع اختلاف معانيها لايأبى عن وحده الموصوف من جميع الوجوه، إذ اختلافها بحسب المفاهيم مع قطع النظر عن كونها و صفاً لذاته المقدّسه، فهى بهذا الاعتبار مجهول الكنه كالذات.

ولا يختلج ببالك أ نّه إذا كان الأمر كذلك، كان قولنا «اللّه عالم» يفيد فائده قولنا «اللّه اللّه»، لأنّ اختلاف الصفات فيما نتصوّره بإدراكنا إنّما هو فى حدّ الإمكان، فإنّها منبعثه عن الملكات المتفاوته، فإنّا اذا رأينا زيداً يقتحم الصفوف و لا يهوله حدّ الأسنّه و السيوف، علمنا أنّ له ملكةً راسخه فى نفسه يهون عليه معها البلاء، و لا يبالى بكثره الأعداء، و تسمّى تلك الملكه شجاعه. و إذا رأيناه ينفق جُلّ ماله و لا يخشى إملاق نفسه وعياله، علمنا أنّ له ملكه راسخه يسهل معها إنفاق المال ولا يخاف بعده الإملاق والاستيصال، وتسمّى تلك الملكه سخاوه، وظاهر أنّ هذه الملكه غير تلك، وإلّا لما اختلف آثارهما.

وأمّا فى مقام الوجوب، فتعالى اللّه الملك القدّوس أن يكون ذاته محلّاً لاختلاف الملكات وتغيّر الحالات، لا يشغله شأنٌ عن شأن، ولا يُلهيه قولٌ عن فعل، كلّت الألسن عن تفسير صفته، وانحسرت العقول عن كنه معرفته؛ لكنّا لمّا شاهدنا منه آثار العلم والقدره والحياه والرّحمه، صحّ لنا أن نقول إنّه عالمٌ قادرٌ حيٌّ رحيم، وحيث امتنع اختلاف منشأ الآثار فيه سبحانه للزوم التجزّى وجب أن يكون منشأ الكلّ واحداً وهو عين الذات، وأمّا منشأيّته فكذاته لا يكيّف، فبالكنه لا يُعرف.

وما يتخيّل أنّ العلم والقدره مثلاً لايتصوّران إلّابعد وجود المعلوم والمقدور، فما معنى كونه عالماً قادراً قبل وجود المعلوم والمقدور؟ فجوابه يظهر بالتأمّل فيما مرّ. ويمكن دفعه بجواب وجدانّى هو: أنّ البصير مثلاً موضوع لمن يرى المبصرات، والسميع لمن يسمع المسموعات، فزيد مثلاً بصيرٌ سميعٌ وإن لم يكن هناك مبصر أو

مسموع، ولا يصحّ سلبه عنه. وكذلك المعلوم والمقدور حادثان، واللّه العالم القادر كان موجوداً أزل الآزال باقياً أبد الآباد، فإذا وجد المعلوم والمقدور وقع العلم والقدره عليه. وإلى ذلك يشير كلام مولانا الصادق عليه السلام فى روايه أبى بصير المروى فى الكافى:

«

لم يزل اللّه تعالى ربّنا والعلم ذاته ولا معلوم، والسمع ذاته ولا مسموع، والبصر ذاته ولا مبصر، والقدره ذاته ولا مقدور، فلمّا أحدث الأشياء وكان المعلوم، وقع العلم منه على المعلوم، والسمع على المسموع، والبصر على المبصر، والقدره على المقدور» (١).

ثمّ إنّه لا يصحّ لنا توصيفه تعالى بكلّ ما نجده عندنا كمالاً إلّابما وصف به نفسه، أو كنّا تلقّيناه من أوليائه عليهم السلام «سُبْحانَ اللّهِ عَمّا يَصِفُونَ* إِلاّ عِبادَ اللّهِ الْمُخْلَصِينَ» ٢ ولذا لا يوصف بالسخىّ ولا الشجاع كما يوصف بالقوىّ والجواد. قال السجّاد عليه السلام فى مناجاته: «

إلهى لولا الواجب من قبول أمرك لنزّهتك عن ذكرى إيّاك، على أنّ ذكرى لك بقدرى لا بقدرك، وما عسى أن يبلغ مقدارى حتّى اجعل محلّاً لتقديسك» (٢).

لكنّ المنّان جلّ ذِكره بكمال فضله وقديم إحسانه أذن لنا أن ندعوه بأسماءٍ خصّصها لنفسه تعالى شأنه فقال تعالى: «قُلِ ادْعُوا اللّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمنَ أَيًّا ما تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنى » ۴.

ثمّ إنّ السمع والبصر والعلم والقدره الواقعات على المسموع والمبصر والمعلوم والمقدور ليست عين الذات، لامتناع وقوعه على شىء، بل هى أفعال صدرت منه تعالى، فإنّ الصفات على قسمين:

منها: ما هو كمال فى حدّ ذاته حيث ما وجد الموصوف، كالعلم والقدره والحياه والسميعيّه والبصيريّه وغيرها.

١- (١) - الكافى: ١/ ١٠٧ ح ١.

٢- (٣) - البحار: ٩۴/ ١٥١ ضمن ح ٢١، وورد صدره فى عوالى اللآلى: ۴/ ١١٧ ح ١٨۶ باختلاف يسير.

ومنها: ما هو كذلك إذا اقتضاه الغير بلسان الاستعداد، كالخالقيّه والرّازقيّه والإحياء والإماته وغيرها.

فما كان من الأُولى فهو الصفات الذاتيّه الّتى هى عين الذات، وما كان من الثانيه فهو أفعاله جلّ شأنه، ويقال لها: الصفات الفعليّه.

قال مولانا الصادق عليه السلام : «

لا يكون شيء فى الأرض ولا فى السماء إلّابهذه الخصال السبع: بمشيّه، وإراده، وقدر، وقضاء، وإذن، وكتاب، وأجل. فمن زعم أ نّه يقدر على نقض واحده فقد كفر» (١).

فلا ريب أنّ كلّ شيءٍ من الخلق والرزق والإحياء والإماته فى الوجود بهذه السبعه مسبوق، وكلّ هذه السبعه محدث مخلوق، لأنّ أوّلها المشيّه وهى فعله تعالى، إذ صحّ إن شاءاللّه وإن لم يشأ.

ثمّ إنّ وحدته الذاتيه هى مقام أحديّته الّذى لا يبلغه بُعد الهمم ولا يناله غوص الفكر، لا ينتهى إليه نظر الناظرين، ولا يبلغه وصف الواصفين، مَن تفكّر فيه رجع طرفه إليه خسيراً وعقله مبهوتاً أسيراً، ولذا يشير إليه فى الكتاب الكريم بلفظ «هو»، الّذى هو ضمير للمغايب، وهو أعرف المعارف، إلّاأ نّه غائب لا تدركه العقول والأعلام، ولا تناله الفهوم والأوهام.

والوحده الصفاتيّه هى مقام واحديّته، وهو مقام فيّاضيّته الّذى به يظهر جوده العظيم ومنّه الجسيم، وسلطانه الشامخ وملكه الباذخ، تجلّى بكمال بهائه، فتسربل هياكل التوحيد سربال الوجود، واستوى على العرش بفيض فضله وآلائه، فارتدى معادن التحميد والتمجيد رداء الشهود، فتحقّقت عظمته وعظمت نعمته، وظهرت آياته وبهرت بيّناته.

وإلى هذا المقام يشير فى خير الكلام بلفظ «اللّه» الّذى هو علمٌ للذّات بملاحظه

١- (١) - رواه بطريقين فى الكافى: ١۴٩/١ ح ١. وفى ح ٢ عن الكاظم عليه السلام نحوه. وكذا فى الخصال: ٣۵٩ ح۴۶.

منشأيّته للآثار، ومنه يظهر وجه التكرار لهذا اللفظ المبارک وإن أمكن الإضمار.

فتصفّح القرآن ليتّضح لک المقامان ويطمئنّ قلبک كلّ الاطمينان (۱)، فإنّه لا يتخلّف هذه القاعده إلّاإذا اريد إثبات التوحيد، فإنّ فی هذا المقام يحمل كلّ منهما على الآخر، لئلّا يحتمل التغاير والإثنينيّه، قال اللّه سبحانه: «اَللّهُ لا إِلَهَ إِلاّ هُوَ الْحَیُّ الْقَیُّومُ» ۲ وقال تعالى شأنه: «قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ» ۳ وسيأتی (۲) مزيد بيان لذلک عن قريب إن شاءاللّه تعالى (۳).

ص:۳۵

۱- (۱) - وتشير إلی ذلک الآيات الثلاث [۲۲ - ۲۴] من آخر سوره الحشر المشتمله على الصفات الذاتيّه والفعليّه،فما كان من الاُولى فقد وصف سبحانه بها لفظ «هو» وهو الآيتان الاُوليان من قوله: «هُوَ اللّهُ الَّذِی لا إِلَهَ إِلاّ هُوَ عالِمُ الْغَیْبِ» إلى قوله تعالى: «سُبْحانَ اللّهِ عَمّا یُشْرِكُونَ» . وما كان من الثانيه فقد وصف سبحانه بها لفظ «اللّه» وهو الآيه الأخيره، أعنی قوله تعالى: «هُوَ اللّهُ الْخالِقُ الْبارِئُ الْمُصَوِّرُ» وهذا هو سرّ التفكيک فی السياق بين الآيات المباركات على ما سنح بالخاطر الفاتر، واللّه العالم بالضمائر والسرائر. (منه قدّس سرّه). من هامش النسختين.

۲- (۴) - انظر ص۴۳ - ۴۵.

۳- (۵) - ولمزيد هذا التحقيق لذلک نقول: إنّما يعبّر عنه إمّا واجب لذاته، أو ممكن لذاته، أو ممتنع لذاته. فالواجب: ما لا يفتقر فی وجوده إلی شیء آخر، وما كان كذلک فالعقل يحكم بامتناع كونه مسبوقاً بالعدم أو طروّ العدم عليه، لأنّ ما لا يفتقر فی وجوده إلی آخر يجب أن يكون وجوده وقيامه بنفسه، وما كان كذلک يجب أن يكون موجوداً أزل الآزال، باقياً أبد الآباد، فهو الأوّل بلا ابتداء، والآخر بلا انقضاء. والممكن لذاته: ما ساوی وجوده وعدمه مع قطع النظر عن مرجّح لأحدهما، وما كان كذلک لا يوجد إلّابوجود مرجّح غيره، وكفی لعدمه مرجّحاً عدم المرجّح لوجوده، فالممكن ما افتقر وجوده إلی غيره؛ ولا يخفی أنّ هذا الغير غير ممكن الوجود، لاقتضاء ذلک افتقار الشیء إلی نفسه، وهو محال، لاستلزام تقدّمه علی نفسه، لتقدّم العلّه على المعلول ذاتاً، ولا ممتنع الوجود لأنّه صرف العدم، وصرف العدم لا يوصف بشیء، فلاجرم أنّ موجده هو الواجب، فبحدوث الممكنات يستدلّ على وجود الواجب، وبوجوبه علی وحدانيّته، لأنّ ما لا يفتقر إلی غيره يجب أن يكون بسيطاً من جميع الوجوه، إذ المركّب يحتاج إلی أجزائه وهی غير المركّب، فلا يكون واجباً؛ وأن لا يكون متعدّداً، لاقتضاء التعدّد التحديد، والتحديد التركيب. فاُلوهيّته الّتی هی جهه افتقار الممكنات إليه دلّت علی وحدانيّته. وهذا معنى شهادته سبحانه فی قوله: «شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاّ هُوَ» . (منه قدس سره). من هامش «ع».



المرحله الثالثه:فی التوحید الألوهیّ

والمراد أ نّه لا واجب سواه، وکلّ معبود مضمحلّ ما عداه، لأنّه صرف الوجود ومحض الحقّ، وصرف الشیء ومحضه لا یتکرّر ولاـ یتکثّر، فلو کان له شریک فی الوجوب امتنع أن یکون هو أیضاً صرف الوجود، لامتناع تکرّره. وإن کان غیر الوجود فکونه محض العدم غیر متصوّر، لأنّ العدم لاـ یشارک الوجود. وإن کان مرکّباً من الوجود وغیره، فذلک الغیر - مع قطع النظر عن الوجود - لیس إلّاالعدم، فکیف یقرنه فی القدم «شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاّ هُوَ» ۱ ، دلّ علی ذاته بذاته.

والمشرکون کلّهم لا ینکرون التوحید فی هذه المقامات الثلاث، فإنّ الثنویّه الّذین یقولون بتعدّد الواجب - خالق الخیر ویُسمّونه (یزدان)، وخالق الشرّ ویُسمّونه (أهرمن) - ، کأنّهم یزعمون أنّ اللّه تعالی قبل أن یخلق الخلق عُرضت له وحشه من الوحده، فحصلت من تلک الوحشه صوره منکره اجتمعت فیها (۱) الشرور، واحتوت علی الذمائم علی الإجمال و یتولّد الشرور منها بمرور الدهور فی الخارج، وکأنّهم أرادوا به الشیطان فجعلوه ضدّاً ونداً للّه «سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَی عَمّا یَقُولُونَ عُلُوًّا کَبِیراً» ۳ لا ضدّ له

ص:۳۷

۱- (۲) - فی النسختین «فیه»، والظاهر أنّه سهو.

ولا ندّ، كان اللّه ولم يكن معه شيء والآن كما كان، فإنّهم لا يعتقدون كونه شريكاً له فى الوجوب، بل يقولون إنّ وجوده ظلّى تبعى، بل جعلوه له شريكاً فى الأفعال.

وغيرهم من سائر فِرق المشركين هم الّذين جعلوا له شريكاً فى العباده، كالّذين يعبدون ما ينحتون «وَ يَقُولُونَ هؤُلاءِ شُفَعاؤُنا عِنْدَ اللّهِ» ۱ و «ما نَعْبُدُهُمْ إِلاّ لِيُقَرِّبُونا إِلَى اللّهِ زُلْفى » ۲ . وكالّذين يسجدون للشّمس والقمر والنار وكلّ جسم مضىء، ويقولون:

هؤلاء مظاهر أنوار الرّبوبيّه «إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَ إِنْ هُمْ إِلاّ يَخْرُصُونَ» ۳ . وليس شيء من هؤلاء بزعمهم شريكاً للّه تعالى فى الخلق والرّزق «وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللّهُ فَأَنّى يُؤْفَكُونَ » ۴ ، «وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَحْيا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِها لَيَقُولُنَّ اللّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ » ۵ . فمقتضى معتقدهم أنّ آلهتهم شفعاؤهم عند اللّه لا أ نّها خالقهم ورازقهم. وتوبيخهم بقول الأنبياء والرّسل:

«أَ تَعْبُدُونَ ما تَنْحِتُونَ» ۶ إنّما هو لأجل أ نّهم اخترعوها شفعاء من عند أنفسهم من دون أن يأذن اللّه لهم فيه. فهم المشركون فى الطاعه والعباده، حيث جعلوا آلهتهم شريكاً فى كونها واسطه بينهم وبين اللّه لما جعله اللّه كذلك، مثل الأنبياء والأولياء.

فإذا تأمّلت أذعنت بأنّ المراد من المشرك فى الآيات القرآنيّه غالباً هو من جعل الولايه والخلافه الّتى هى الرّئاسه الكلّيّه الإلهيّه لغير الإمام عليه السلام الّذى فضّله اللّه على سائر الأنام، بل خلق لأجله الدنيا والآخره والجنّه والنار.

فإن كنت تأمّلت فى ذلك فانظر فيما قال اللّه سبحانه: «قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللّهِ الَّتِى أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِى الْحَياةِ الدُّنْيا خالِصَةً يَوْمَ الْقِيامَةِ » ۷ فإنّ فيه

دلاله بيّنه على أنّ الزينه والطيّبات مخلوقتان للمؤمنين، وشاركهم غيرهم فى الدنيا غصباً وظلماً، ولكن فى الآخره لايشاركهم فيها أحد «وَ نَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّهِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّهُ قَالُوا إِنَّ اللّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ » ١ . فإنّ المراد بالزينه المخرجه هو ما فى قوله تعالى: «زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَ الْبَنِينَ وَ الْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَهِ مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّهِ وَ الْخَيْلِ الْمُسَوَّمَهِ وَ الْأَنْعَامِ وَ الْحَرْثِ» ٢ فهذه كلّها مخلوقه للمؤمنين، و غيرها خُلقت لإصلاحها، فالعالم كلّه - مجرّده ومادّيّه، سماويّه و أرضيّه، جواهره و أعراضه - مصنوع للمؤمن، مخلوق لأجله، مسخّر بأمره، قال سبحانه: «وَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً» ٣.

و من هنا اتّضح معنى قول أميرالمؤمنين عليه السلام من جمله كتاب كتبه إلى معاويه لعنه اللّه عليه: «

نحن صنائع اللّه، والناس بعدُ صنائعٌ لنا» (١) فلمّا كان رئيس المؤمنين إمامهم بل خُلقوا من فاضل طينته، كانت الدنيا كلّها مخلوقه لأجله.

و بما ذكرنا فى معنى الشرك (٢) يشهد صريح بعض الأخبار المرويّه عن الأئمّه

١- (۴) - نهج البلاغه: ٣٨۶ ضمن الكتاب رقم ٢٨ - وفيه «فإنّا صنائع ربّنا والناس بعد صنائع لنا - عنه بحارالأنوار:٥٨/٣٣ ضمن ح ٣٩٧، الاحتجاج: ١٧٧. وفيها: «فإنّا» بدل «نحن». قال الشيخ محمد عبده فى شرح النهج: ٣٢/٣ فى بيان قوله عليه السلام : آل النبى أُسراء إحسان اللّه عليهم، والناس أُسراء فضلهم بعد ذلك. وأصل الصنيع من تصنعه لنفسك بالإحسان حتّى خصصته بك كأنّه عمل يدك.

٢- (۵) - ويشهد به أيضاً قوله سبحانه: «وَعَدَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِی الْأَرْضِ» -إلى قوله تعالى - : «لاَ يُشْرِكُونَ بِی شَيْئاً» [النور: ۵۵] فإنّ معنى الشرك فيه الانقياد للطواغيت الّذين غصبوا حقّ أولياء اللّه الّذين جعلهم اللّه واسطه بينه وبين خلقه، وإلّا فلا ينبغى نسبه الشرك بالمعنى الظاهر إلى المؤمنين، ولا سيّما رؤسائهم الّذين وعدهم اللّه الاستخلاف فى الأرض وتمكين الدين، كما لا يخفى. (منه رحمه الله) من هامش النسختين.

الأخيار عليهم السلام ، كالمروی فی تفسیر قوله تعالی «وَ وَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ * اَلَّذِينَ لاٰ يُؤْتُونَ الزَّكٰاةَ وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كٰافِرُونَ » ۱ قال علیه السلام : «

أتری أنّ اللّه عزّوجلّ طلب من المشرکین زکاه أموالهم و هم یشرکون به، حیث یقول «وَ وَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ» ... الآیه » قیل: ففسّره لی، فقال:

«ویلٌ للمشرکین الّذین أشرکوا بالإمام الأوّل و هم بالأئمّه الآخرین کافرون» (۱).

و سیأتی فی بعض المراحل الآتیه فی بیان معنی الشفاعه إشاره إلی ذلک إن شاء اللّه تعالی.

۱- (۲) - تفسیر القمیّ: ۲۶۲/۲،عنه البحار: ۲۳۴/۹ ح۱۲۸، وج۸۴/۲۳ ح ۲۳. وفی ج۳۰۴/۲۴ ح۱۷ عن تأویل الآیات الظاهره: ۵۲۱.

المرحله الرّابعه:فی التوحید الأفعالی

و المراد منه أ نّه فی صدور الأفعال منه لایحتاج إلی غیره، لاشریک له فی إفاضه الوجود و إعدام الموجود، کلّ فعل مستند إلی مشیّته و إیجاده، و فعل کلّ یفتقر إلی إرادته و إمداده.

ضلّ المجبّره حیث قالوا: إنّ الأفعال کلّها من اللّه سبحانه، و العبد بمنزله الآله؛ ففیه بطلان التکلیفات وإلغاء الرّسالات، و قبح العذاب للعاصی و الثواب للمطیع.

و هلک المفوّضه القائلون بأنّ الأفعال کلّها من العباد، و لا نسبه لها إلی اللّه و لا استناد «وَ قالَتِ الْیَهُودُ یَدُ اللّهِ مَغْلُولَهٌ غُلَّتْ أَیْدِیهِمْ وَ لُعِنُوا بِما قالُوا بَلْ یَداهُ مَبْسُوطَتانِ یُنْفِقُ کَیْفَ یَشاءُ» ١.

حاصل قولهم: أنّ اللّه خلق ثمّ فرغ. خذلهم اللّه، أنکروا صریح القرآن، حیث یقول الرحمن جلّت عظمته: «کُلَّ یَوْمٍ هُوَ فِی شَأْنٍ» ٢.

ولقد نجا و سعد من صدّق مولانا الصادق علیه السلام قوله: «

لا جبر و لا تفویض بل أمرٌ بین الأمرین» (١).

ص:٤١

١- (٣) - الکافی: ١/ ١٦٠ صدر ح ١٣،الاحتجاج: ٤٥١. وانظر التوحید: ٣٦٢ ح٨، ومعانی الأخبار: ٢١٣ ضمن ح ١.

والمعنى: أنّ الفعل من العبد و الإقدار من اللّه تعالى، فإن أمسك إفاضه القدره آناًمّا بطل أفعاله بل فنى آثاره، و الفعل المستقلّ ليس إلّامن اللّه تعالى، فهو فعّال لما يريد، لاشريک له ولا وزير و لاعضد و لا نصير «إِنَّما أَمْرُهُ إِذا أَرادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ » ١ .

خاتمه

إعلم أنّ التوحيد أفضل شيء عند اللّه بحيث لا شيء يوازيه و لا عمل يدانيه، بل لا فضيله إلّابه و لا حسنه إلّامعه، و لا تُقبل طاعه إلّابعده. «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ مَاتُوا وَ هُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْ ءُ الْأَرْضِ ذَهَباً وَ لَوِ افْتَدىٰ بِهِ » ١ «وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلاٰمِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ» ٢.

و الإسلام و إن اختلف إطلاقاته إلّاأ نّه هنا هو التوحيد و التسليم و الإنقياد، بقرينه قوله تعالى فيما قبل ذلك: «وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ» ٣.

و من فضائله: أنّ الكافر النجس يطهر به لابغيره، و إن كان إظهاره باللسان من دون مشاركه القلب.

و منها: أنّ اللّه لايغفر مَن مات مشركاً «وَ يَغْفِرُ مٰا دُونَ ذٰلِكَ لِمَنْ يَشٰاءُ» ۴.

و منها: أنّ لتلاوه القرآن فضلاً كثيراً، إلّاأنّ كلّ آيه اشتملت على التوحيد فضلها أكثر، و كذلك ما اشتمل على تمام مراتبه أفضل ممّا اشتمل على بعضها، أما ترى أنّ سوره التوحيد لاشتمالها على جميع مراتب التوحيد يوازى ثواب قراءتها ثُلثَ القرآن، كما يستفاد من جمله من الأخبار (١).

و أمّا بيان اشتمالها على جميع مراتب التوحيد فنقول فيه - ومن اللّه التوفيق : إنّ

١- (۵) - انظر الكافى: ٢/ ۶٢١ ح ٧، ومعانى الأخبار: ١٩١ ح ١ و ص٢٣۵ ضمن ح ١.

لفظه «هُوَ» لكونه ضميراً يشير إلى أ نّه أعرف المعارف فلا شيء أثبت منه، إذ لاشيء أعرف منه، و لكونه ضميراً غائباً يشير إلى أ نّه غائب عن أن يُدرك بالحواسّ، و مستور عن أن يُتصوّر أو يُقاس، ففيه إشاره إلى الوحده الذاتيّه.

و لفظ «اَللّهُ » الّذى هو علم الذات من حيث منشأيّته للآثار يشير إلى أ نّه هو المستجمع للصّفات الكماليّه.

و الإخبار عنه بأنّه «أَحَدٌ» الّذى هو مقام الوحده الذاتيّه - كما أشرنا إليه سابقاً (۱) - يشير إلى أنّ الصفات مع كثرتها و اختلاف معانيها لاتنثلم وحدته بل كلّها عين الذات، ففيه إشاره إلى الوحده الصفاتيّه.

و «اَلصَّمَدُ» على ما فسّره مولانا الباقر عليه السلام فيما رواه الصدوق رحمه الله فى التوحيد:

»

الّذى لاجوف له، والّذى قد انتهى سؤدده، و الّذى لايأكل و لا يشرب، والّذى لاينام، والدائم الّذى لم يزل و لا يزال... » إلى أن قال عليه السلام : «

اَلصَّمَدُ : السيّد المطاع الّذى ليس فوقه آمرٌ و ناهٍ» (۲).

إلى غير ذلك من المعاني المتقاربه الّتى كلّها فى الحقيقه من لوازم معنى واحد و هو كونه تعالى غنيّاً بالذات، غير محتاج إلى غيره. ففيه إشاره إلى أ نّه لاينبغى الطاعه إلّا له، و لا يستحقّ العباده غيره، فهو التوحيد الأُلوهى.

و قوله تعالى «لَمْ يَلِدْ» أى لم يخرج منه شيء، لاكثيف كما تخرج الأشياء الكثيفه من عناصرها كالحيوان من الحيوان و النبات من الأرض و المعادن من الجبال و غير ذلك. و لا لطيف كما يخرج الأشياء اللطيفه من مراكزها كالبصر من العين و السمع من الأُذن و المعرفه و التمييز (۳) من القلب، و النار من الحجر.

و ما نرى من الآثار إنّما هو خلقه و فعله، و ليس كأفعال العباد الّتى لايحتاج

۱- (۱) - انظر ص ۳۴.

۲- (۲) - التوحيد: ۹۰ ح ۳، معانى الأخبار: ۶/ ۷ ح ۳.

۳- (۳) - فى «ب»: التميّز.

بقاؤها إلی إبقاء الفاعل کالبناء من البانی، بل من قبیل إفاضه النور قوامه ببقائه، ففیه إشاره إلی بیان التوحید الأفعالیّ.

و قوله تعالی: «وَ لَمْ یُولَدْ* وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ کُفُواً أَحَدٌ» تأکیدٌ لما سبق، فإنّه إذا کان صمداً غنیّاً عمّا سواه لم یکن له والد، و إلّالم یکن غنیّاً، و إذا کان أفعاله کما مرّ، لم یکن له کفواً أحد من عباده.

ویدلّ علی کونهما تأکیداً تغییرُ التعبیر، ففیهما أُتی بالعاطف دون ما تقدّمهما، فلا تغفل.

وقریب من سوره الإخلاص فی الفضیله و الإشتمال علی مراتب التوحید آیهُ الکرسی (۱)، فإنّ قوله تعالی: «اَللّٰهُ لاٰ إِلٰهَ إِلاّٰ هُوَ» یفید رتبَتی التوحید الذاتی و الصفاتی بالتقریب المتقدّم. و قوله جلّ ذِکره: «اَلْحَیُّ الْقَیُّومُ» یفید التوحید الأفعالی، لأنّ حیاته تعالی منشأیّته للآثار، وقیّومیّته بقاؤها به.

و هذا سرّ ما فی کثیر من الأخبار من أنّ الاسم الأعظم هو الحیّ القیّوم (۲)، فإنّ الاسم هو ما یدلّ علی المسمّی و یکشف عنه، فکلّ ما کان لصفات المسمّی أشمل، کان دلالته أتمّ و أعظم، و کلّ موجود خفیّ أو جلیّ، دنیّ أو علیّ، أرضیّ أو سماویّ، مجرّد أو مادّیّ، ملکیّ أو ملکوتیّ، کلّها موجوده بهذین الاسمین المبارکین، و کلّ شیء تراه تراهما فیه.

و بالتأمّل فی ذلک یتّضح لک وجه کون الإمام علیه السلام الاسم الأعظم، فإنّ منه یظهر تمام صفاته، و هو مرآه عظیمه ینعکس فیه تمام آیاته.

و قوله جلّت عظمته: «لَهُ مٰا فِی السَّمٰاوٰاتِ وَ مٰا فِی الْأَرْضِ» إلی آخر الآیه، تدلّ علی التوحید الاُلوهیّ، کما لایخفی علی المتأمّل فیه و فیما تقدّم.

۱- (۱) - البقره: ۲۵۵.

۲- (۲) - مهج الدعوات: ۳۱۷،عنه البحار: ۹۳/ ۲۲۳.

و آیه الشهاده (۱) تشتمل علی التوحید الذاتی و الصفاتی، فإنّ الهیئه تشهد علی وحده ذاته، یعنی استجماعه لجمیع الصفات الکمالیّه یأبی أن یکون له شریک.

و آیه الملک (۲) تفید التوحید الأفعالی.

و آیه السخره (۳) تشتمل علی التوحید الاُلوهی و الأفعالی؛ إلی غیر ذلک. و فیما ذُکر کفایه لاُولی الأبصار فی انفتاح مجاری الأفکار.

وکذلک الأذکار بعضها یدلّ علی کمال التقدیس و التنزیه، و بعضها یدلّ علی بعض مراتبه، و کذلک تتفاوت فی الفضیله، فإنّ أفضل الأذکار التسبیحات الأربع، أعنی: «

سُبحانَ اللّه وَالْحَمْدُ للّه وَلا إلَهَ إلّا اللّه وَاللّه اکبَرُ » لاشتماله علی جمیع مراتب التوحید؛ لأنّ التسبیح الأوّل یدلّ علی تنزیهه عن کلّ شیءٍ یتصوّر أو ینتهی إلیه إدراک بشر، و الثانی یُثبت له صفات الکمال، إذ الحمد هو الثناء علی الجمیل؛ و لمّا کان الصفه ثبوتها موهماً لکونها زائداً علی الذات شریکاً له فی الاُلوهیّه نفاه التسبیح الثالث؛ أعنی «لا إله الّا اللّه». و التسبیح الرّابع یدلّ علی أ نّه أکبر من أن یُعرف، و أعظم من أن یکیّف، فلا تتأمّل فی کیفیّه صفته، فقد انسدّ علیک کنه معرفته.

و بالجمله: لاشیء عند اللّه أحبّ من التوحید و عقد القلب علی أن لاإله إلّااللّه.

و عن الصادقِ عن آبائه عن أمیرالمؤمنین علیهم السلام : «

من مات و لم یشرک باللّه شیئاً - أحسن أو أساء - دخل الجنّه» (۴).

ومن خصائص التوحید أنّ من أقرّ به بلسانه و إن لم یوافق عقد قلبه، عصم ماله و دمه، و إن کان مصیره إلی النار.

«رَبَّنا آتِنا فِی الدُّنْیا حَسَنَهً وَ فِی الْآخِرَهِ حَسَنَهً وَ قِنا عَذابَ النّارِ» ۵ .

۱- (۱) - آل عمران : ۱۸.

۲- (۲) - آل عمران : ۲۶.

۳- (۳) - الأعراف: ۵۴.

۴- (۴) - رواه الصدوق فی التوحید: ۱۹ ح ۵، و ص ۳۰ ح ۳۳ بإسناداه عن الصادق علیه السلام عن آبائه عن رسول الله صلی الله علیه و آله . عنه البحار: ۴/۳ ح ۷.

المقصد الثانی:فی الرّساله و النبوّه

اشاره

وفیه مراحل:

[المرحله الأُولی: فی الفرق بین الرّسول و النبیّ صلی الله علیه و آله المرحله الثانیه: فی بیان الحاجه إلی الرّسول المرحله الثالثه: فی إثبات نبوّه نبیّنا صلی الله علیه و آله المرحله الرّابعه: فی بیان وجوه إعجاز القرآن]

المرحله الأولی:فی الفرق بین الرّسول و النبیّ صلی الله علیه و آله

اعلم أنّ الفرق بینهما کما یستفاد من الأخبار هو أنّ الرّسول ینزل علیه جبرئیل فیراه و یسمع کلامه، و النبی یسمع الصوت و لا یری الشخص؛ و هذا مدلول جمله من الأخبار (۱).

أقول: و لعلّ هذا فرق بینهما إذا افترقا، و أمّا إذا اجتمعا فی مورد واحد - کما فی الکلام الربّانیّ فی موسی علیه السلام «وَ کانَ رَسُولاً نَبِیًّا» ۲ و کذا فی إسماعیل علیه السلام و فی نبیّنا صلی الله علیه و آله - فلعلّ الفرق یحصل بالاعتبار، فإنّ الرّسول صلی الله علیه و آله واسطه بین الخلق و الخالق، یأخذ من اللّه و یؤدّی إلی العباد، فباعتبار أخذه یسمّی نبیّاً، و باعتبار إبلاغه یسمّی رسُولاً، یشهد بذلک موارد استعمالها فی الکتاب، فتتبّع تهتد إلی سبیل الرّشد و الصواب.

۱- (۱) - الکافی: ۱۷۶/۱ ح۱ و۲،عنه البحار: ۱۱/ ۴۱ ح۴۱ و۴۲،بصائر الدرجات: ۳۶۸ ضمن باب الفرق بین الأنبیاء والرسل والأئمه علیهم السلام ، عنه البحار: ۲۶/ ۷۳ - ۷۶ ح۲۵ - ۳۰.

المرحله الثانيه:فى بيان الحاجه إلى الرّسول

اعلم أنّ الإنسان أفضل أنواع الأكوان، فضّله اللّه على جميع خليقته، و صرف إليه وجه عنايته، و كفاك فى الدليل عليه امور:

منها: أنّ كلّ شىءٍ مخلوق بأمر اللّه سبحانه و مشيّته، إلّاأ نّه شرّف الإنسان و فضّله على ما سواه، بأن نسب خلق جسمه و روحه إلى نفسه جلّ ذِكره نسبه خاصّه، أبانت عن كمال عنايته له، حيث قال تعالى شأنه عتاباً لإبليس لعنه اللّه: «مٰا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمٰا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ» ١ . و خطاباً للملائكه «فَإِذٰا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِى» ٢.

و فى الحديث القدسى «

خمّرت طينه آدم عليه السلام بيدى أربعين صباحاً» (١). و المعنى أنّ التخمير كان فى الأربعين، و لم يكن هذه المدّه إلّالحصول كمال الإنسان، حتّى يستعدّ لخلافه الرّحمن، يتصرّف فيه كلّ صباح تصرّفاً جديداً و يودع فيه سرّاً عجيباً، حتّى إذا آن أوان فتوحه نفخ فيه من روحه.

و منها: أ نّه أمر اللّه تعالى جميع الملائكه بسجوده، و طرد المتكبّر عن فناء كرمه و جوده، فجعله خليفته (٢) فى الأرض، و أجاب المعترض بقوله: «إِنِّى أَعْلَمُ مٰا

١- (٣) - عوالى اللآلى: ۴/ ٩٨ ح ١٣٨.

٢- (۴) - فى «ع» خليفه.

لاَّ تَعْلَمُونَ» ١ ، ثمّ ابتلاهم بِعلم الأسماء، فوجدوا آدم عليه السلام مليّاً و عجز أنفسهم بيّناً جليّاً فقالوا: «لاَّ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا» ٢.

فإن قيل: علم آدم عليه السلام للأسماء إنّما هو بتعليم اللّه تعالى، فلو علّمها الملائكه أيضاً كانوا عالمين، فما وجه فضيله آدم عليه السلام عليهم؟

قلت: مقتضى لطفه و جوده سبحانه، أن يعطى كلّ مخلوق ما يطلبه بلسان استعداده، فلم يطلب الملائكه هذا العلم بهذا اللسان، و إلّاكان أعطاهم، و طلبه آدم فأعطاه. و ظاهرٌ أنّ مَن كان مستعدّاً لقبول الفضائل الّتى يحصل منها التقرّب إلى الحضره الإلهيّه أفضل ممّن ليس كذلك، إذ الفضائل لانهايه لها، فالترقّى إلى مقام القرب لم يكن له نهايه، و ما من الملائكه إلّاوله مقام معلوم لايتجاوزه.

و منها: أ نّه تعالى خلق ما خلق من السماوات و الأرض و ما فيهما و ما بينهما لأجل الإنسان، فالعالم كلّه بمنزله الشجره، و الإنسان ثمره لها، فهو العلّه الغائى لخلق جميع الأشياء.

فإن أبيت عن ذلك فانظر إلى الآيات القرآنيّه و البيّنات الفرقانيّه تجدها على ذلك غالباً ناصّةً، و تأمّل فى سوره

النبأ (١) و النحل (٢) خاصّةً ترى أكثر آياتهما منزّلةً فى بيان الامتنان لجعل الأشياء لمصالح الإنسان. و كذا غيرها من الآيات ممّا دلّ على أنّ الأرض و السماء، و الهواء و الماء، و البحار و الأنهار، و الليل و النهار، و الفلك بأبراجه، و البحر بأمواجه، و الجوّ برعده و برقه، و الاُفق بغربه و شرقه، و الأيّام بحرّها و بردها، و النجوم بنحسها و سعدها، كلّ ذلك مخلوقٌ لأجل الإنسان و مصالح تمدّنه. أما ترى أنّ جبرائيل أعظم الكروبيّين يخدم الأنبياء بإيحاء العلوم إليهم ظاهراً، و إلى غيرهم

١- (٣) - النبأ: ۶ - ١۶.

٢- (۴) - النحل: ١٠ - ١۶.

سرّاً و باطناً، و میکائیل واسطه الرّزق من اللّه تعالی إلی بنی آدم، و حمله العرش یستغفرون للمؤمنین و التوّابین منهم.

وبالجمله: کلّ ما فی العالم مسخّر له إمّا لإصلاح معاشه أو لتعمیر معاده. ثمّ إنّ دلائل فضیله الإنسان أکثر من أن تحصی، إلّاأنّ فیما ذکرناه کفایه لاُولی النهی.

إذا تمهّد هذا فنقول: لمّا رکّب اللّه سبحانه بقویم مصلحته و قدیم مشیّته بین الرّوح الّذی هو من أعلی علّیین و الجسم الّذی هو من أسفل سافلین، حصل من هذا الترکیب و التزویج ثمرتان و نتیجتان: العقل و النفس.

أحدهما: یشبه الرّوح و یطلب العلوم و المعارف و المقامات العالیه و هو العقل.

و الآخر: یشبه الجسم فی طلب المآکل و المشارب و الملابس و المناکح وما یترتّب علیها.

فهذان فی ملک الجسد یتشاجران و یتنازعان، فأیّهما غلب ملک، و کان جمیع الأعضاء و الجوارح و القوی الظاهره و الباطنه من أعوانه، و حصول الغلبه إنّما هو بمتابعه القلب الّذی هو أمیر هذا الجیش.

فإن کان غلبت النفس و ملکت، انعزل العقل و صار مقهوراً لایعبأ به و لایقبوله، و لا یزال کذلک حتّی یضمحلّ کلّ الاضمحلال، و یغلب (1) سلطان النفس علی جمیع الأعضاء و الجوارح، و یصیر کلّها منقاده لها، مطیعه لأوامرها و نواهیها، و لایزال یأمرها بمساوی الأعمال، و یرشدها إلی طریق الغیّ و الضلال، وهذا مقام أمّاریّه النفس، مشیرها وهادیها فی کلّ حالٍ الطریدُ اللعین الشیطان الرّجیم، فإنّه مطّلع علی طریقَی الخیر والشرّ، ینهاها عن المعروف ویأمرها بالمنکر حتّی یُدخلها النار، ففیها یتنازعان، ویقول الشیطان: «وَ مٰا کٰانَ لِی عَلَیْکُمْ مِنْ سُلْطٰانٍ إِلاّٰ أَنْ دَعَوْتُکُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِی فَلاٰ تَلُومُونِی

۱- (۱) - فی النسختین «یبلغ»، والظاهر سهو.

وَ لُومُوا أَنْفُسَكَمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكَمْ وَ مَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِیَّ» ۱.

وأمّا إذا غلب العقل داری النفس ورافقها حتّی یسدّدها ویوافقها، ولا تزال کذلک حتّی تنقاد للعقل وینصرف وجهها بالکلّیه عن الشرّ إلی الخیر، وتبلغ إلی محلّ الإطمئنان، وقبل البلوغ إلی هـذا المحلّ الرّفیع یکون فی مقام اللوم والتقریع فتکون النفس لوّامه، ثمّ مطمئنّه.

ثمّ إنّه لابـدّ للعقل أیضاً (۱) من مشیر یؤیّده وهادٍ یرشده، إذ لیس له علمٌ بجمیع طریق (۲) الخیر والشرّ، ومسالک النفع والضرّ، فعلی اللّه بمقتضی لطفه وعنایته – لا سیّما هذه العنایه الکلّیه الّتی أشرنا إلیها – نصبه وتعیینه، لئلّا یقول أحد: «لَوْ لاَ أَرْسَلْتَ إِلَیْنا رَسُولاً فَنَتَّبِعَ آیاتِکَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَ نَخْزی » ۴.

وأیضاً المقصود الأصلی من خلق الإنسان – الّذی خلق لأجله جلّ ما سواه – هو تحصیل معرفه اللّه الّتی لا سبیل إلیها لعباده إلّابهدایته وإرشاده، والمراد لیس معرفه الکنه لاستحاله الإحاطه به بل معرفه الأسماء والصفات، فهی الغایه القصوی لهذا الخلق السدید، والمقصد الأقصی «لِمَنْ کانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَی السَّمْعَ وَ هُوَ شَهِیدٌ» ۵ ، والسلوک فی طریق ذی شعب یشتبه سویّها علی السالک، فیه خطر الوقوع فی المهالک، فلیس له ذلک إلّابدلیل یرشده إلیه، ونور یسع بین یدیه، وإلّا فالطریق مسدود، والسالک بالخیبه مردود، والباب لمّا یفتح، واللیل لمّا یصبح، فلولا رحمه اللّه لأصبح الإنسان «کَالَّذِی اسْتَهْوَتْهُ الشَّیاطِینُ فِی الْأَرْضِ حَیْرانَ» ۶ لا یهتدی سبیلاً ولا یجد مستقرّاً ومقیلاً، فغیاث رحمته أغاث المستغیثین من بریّته، حیث استصرخوا بلسان الاستعداد، وطلبوا الوصول إلی ما اخفی لهم من قرّه أعینهم، فأنهج لهم الطریق وهیّأ لهم مختوم

۱- (۲) – لیس فی «ع».
۲- (۳) – کذا، والأنسب «طرق».

الرّحيق، «لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَ يَحْيى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ» ۱ . ومن كمال فضله وعنايته جعل الدليل المرشد من أنفسهم، لأنّ المجانسه تورث المؤانسه، وهى تقرّب البعيد وتسهّل العسير الشديد، «وَ لَوْ جَعَلْناهُ مَلَكاً لَجَعَلْناهُ رَجُلاً وَ لَلَبَسْنا عَلَيْهِمْ ما يَلْبِسُونَ» ۲ و «لَوْ كانَ فِي الْأَرْضِ مَلائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ مَلَكاً رَسُولاً» ۳.

فإن قيل: لأىّ شىءٍ لم يتيسّر لكلّ إنسان أن يتشرّف بتشريف الإلهىّ فيخاطب بالخطاب الشفاهى، لحصول الوصول إلى المأمول من دون حاجهٍ إلى الرّسول؟

قلت: إنّ الإنسان قد احتجب بعد تعلّق روحه بهذا الجسد الكثيف عن إدراك ما فوقه من العالم المجرّد اللطيف، وهذا أمرٌ وجدانى لا ينبغى إنكاره، فلا يدرك شيئاً من مبصراته ومسموعاته ومشموماته ومذوقاته وملموساته إلّابترك العلائق، فلو تركت لانفتح من القلب باب إلى العالم الأعلى، فيرى منه حينئذٍ ملكوت السماوات والأرض، ويرى أشخاص الملائكه، ويسمع أصواتهم، واللّه يقدر على ذلك «وَ لَوْ شاءَ لَهَداكُمْ أَجْمَعِينَ » ۴ إلّاأ نّه بذلك يختلّ نظام العالم ويتزلزل أساس معاش بنى آدم.

وأمّا الّذينَ سَبَقَتْ لهم من اللّه الحسنى اولئك مُبعدون (۱) عن التعلّق بهذا الأرذل الأدنى، صُفيت لهم المشارب وقضيت لهم من وصل ربّهم المآرب، زهدوا عن علائق عالم الناسوت واتّصلوا بعالم الملكوت، فلا يخفى عليهم شىء من سرّ وعلن، فيشمّون رائحه الرّحمن من جانب اليمن، فهم الّذين استبقوا الكروبيّين فسبقوهم بمراحل شتّى، ووصلوا فى مقام القرب إلى قاب قوسين أو أدنى، فارتفع الحجاب، وانعزل البوّاب، فأخذوا من محبوبهم بلا واسطه، فهذا مقام الولايه، فإن امروا بإبلاغه إلى الناس حازوا مقام النبوّه والرساله.

ص:۵۵

۱- (۵) - اقتباسٌ من الآيه ۱۰۱ من سوره الأنبياء.

وهاهنا نکته دقیقه لا ینبغی التجاوز عنها وهی: أنّ النبیّ صلی الله علیه و آله لکمال تعلّقه بعالم الروحانیّین والمجرّدات، یصعب علیه المجاوره والمحاوره مع المتعلّقین بعالم المادّیّات إلّابالذهول عن العالم الأعلی والاشتغال بهذا العالم، ولمّا کان النبیّ صلی الله علیه و آله مأموراً بالإبلاغ إلی الاُمّه ویلزمه التحاور مع العامّه، لزمه الهبوط من أوجِه والسقوط من مرتبته، وذلک لا یکون إلّابالاشتغال بشیء من علائق هذا العالم لینحطّ به عن مقامه، ولا یهبطه عن مقام أوجِه إلّامجاوره من کان انحطاطه بقدر عروجه، وهذا سرّ اشتغال نبیّنا صلی الله علیه و آله بصحبه عائشه، ویقول صلی الله علیه و آله فی بعض الأحیان: «اشغلینی یا حمیراء» (۱).

وعند اهتزاز روحه صلی الله علیه و آله یقول: «أرحنی یا بلال» (۲). یعنی بأذان الصلاه، حتّی اصلّی وأقف بین یدی ربّی، وأصل إلی قرّه عینی.

۱- (۱) - انظر أحادیث امّ المؤمنین للعسکری: ۲۵/۲ - ۲۶، وتذکره الموضوعات: ۱۹۶.

۲- (۲) - النهایه لابن الأثیر: ۲۷۴/۲ - روح - ، الحبل المتین للشیخ البهائی: ۱۵۴، مفتاح الفلاح: ۴۰۶، وفیه: أی عجّل ما فیه راحه قلوبنا وقرّه عیوننا، مجمع البحرین: ۲/ ۲۴۷.

المرحله الثالثه:فی إثبات نبوّه نبیّنا صلی الله علیه و آله

لا یخفی علی المتأمّل الـدقیق، الشارب زلال الرّحیق من کأس التحقیق، أنّ أدلّ الدلائل وأمتنها وأوثق الشـهود وأثبتها علی ثبوت الرّساله هو دعوه النبی صلی الله علیه و آله ، فالعقل السلیم إذا خلّی وطبعه یعرف صحّه المدّعی وبطلانه من أصل الدعوی.

بیـان ذلک: أنّ اللّه تعالی إنّما قیّد الرّوح العلوی بهـذا العالم الکثیف وابتلاه بکلّ آفهٍ ومخافه، مع ما کان له من التجرّد واللطافه، لتکمیله وتصـفیته حتّی یسـتعدّ لقبول الودائع والأسـرار ویتهیّأ لتجلّی الأنوار کما یصـفو النُّضار (۱) بالنار، ولیس ذلک لتحصـیل مشتهیات النفس الّتی عاقبتها إلی الفناء والزوال، وإلّا لزم الظلم علی الرّوح.

ثمّ إن کان دعوه الرّسول صـلی الله علیه و آله إلی ما ینتهی إلی ارتقاء الرّوح من حضـیض عالم الطبیعه إلی أوج عالم الملکوت، حکم العقل بصـحّه دعوته وصـدق مقالته، وما احتیـج إلی إظهار المعجزات وخوارق العادات. ومن هنا یُعلم سـرّ إیمان طائفه من الصـحابه قبـل أن یتشـرّفوا بخـدمه الرّسول صـلی الله علیه و آله ویروا الآیـات والبیّنات، کأمثال سـلمان الفارسـی واُویس القرنی، وذلـک لأنّ أنفسـهم کـانت تـابعه للعقـول، فـاتّبعوا دعـوه الرّسـول صـلی الله علیـه و آلـه ، وإلی هـذا یشـیر کلام الإمـام مولانا أمیرالمؤمنین صلوات اللّه وسلامه علیه «

اعرفوا اللّه

ص:۵۷

۱- (۱) - النضار: الذهب (النهایه: ۵/ ۷۱).

باللّه، والرّسول بالرّساله، وأُولی الأمر بالأمر بالمعروف والعدل والإحسان» (۱).

وإن كانت الدعوه إلی ما يلائم النفس والطبيعه فهی دعوه الشيطان، والداعی مبعوث من قِبله «إِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَی أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَ إِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ» ۲ .

فالمطيعون له هم أعوانه وأحزابه وأولياؤه وأصحابه «إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ» ۳.

العاقل الزكیّ هو الّذی تأمّل فی دينه، فلا يتّبع مقاله كلّ ناطق ولا ينعق مع كلّ ناعق، فإنّه ربما يزخرف الكلام الباطل فيشتبه بالحقّ، فإيّاك والاغترار به؛ فإنّ معيار الحقّ الّذی يوجب متابعته القرب، هو التجافی عن دار الغرور والإنابه إلی دار الخلود، لا الانهماك فی شهوات النفس وملائماتها، فتبصّر فی دينك ومعرفه دليله «وَ لاَ تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ » ۴ فإنّه ربّما يحصل لك من بعض المقالات حالات ذوقيّه وخفّه شوقيّه تحسبها من نفحات الرّبّ ونظر الرّحمن، إيّاك وايّاها، إن هی إلّاوسوسه النفس وتسويل الشيطان، فإنّها من قبيل الانبساط الّذی يحصل بعد استماع الغناء وأصوات المعازف، فاعرضها علی نفسك فإن لاءمها فاعرف أ نّها من شبك الشيطان، يصطاد بها كلّ متحفّظ حذّار.

فلا تغترّ بمقالات الصوفيّه وحالاتهم، فإنّهم «خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً» ۵ ، يغرّون البلهاء ويضلّون السفهاء، غايه نظرهم الدنيا، وقُصاری همّتهم تهيئه أسبابها، يُسمّون أعمالهم الرّياضه، وإن هی واللّه إلّاطلب الرّئاسه، فهم الأخسرون أَعْمالاً «اَلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِی الْحَيَاهِ الدُّنْيَا وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً» ۶ . ثمّ إنّ ما ذُكر دليلٌ

۱- (۱) - الكافی: ۸۵/۱ ح ۱. التوحيد: ۲۸۵ ح ۳ - وليس فيه لفظ «بالأمر» - ، عنه البحار: ۲۷۰/۳ ح ۷، وج۱۴۱/۲۵ ح ۱۴.

للمتفطّن الذكى، الكاشف بذهنه الثاقب عن كلّ سرّ خفىّ. وأمّا أوساط الناس فلا تنفعه إلّاما يعجز الإنسان الإتيان بمثله.

فنقول: قد تواترت الآيات الباهرات وتظافرت المعجزات الظاهرات، من شقّ القمر ونطق الحجر، وشهاده الضبّ، والإخبار عن المغيّبات (۱) وغير ذلك ممّا ظهر وبهر، وتواتر خبره واشتهر، بحيث لم يبق شبهه للمنكر والمخالف ولا ريبه للغابر والسالف، إلّاأنّ أشهر الآيات وأبقاها وأظهرها وأجلاها هو القرآن المجيد والفرقان الحميد، الّذى من فضل سيّدنا ونبيّنا وكرامته عند اللّه يبقى إلى يوم القيامه، فلنقتصر عليه، ولنذكر وجوه إعجازه فى مرحله خاصّه.

۱- (۱) - انظر البحار: ۳۴۷/۱۷ ب۳ وص۳۶۳ ب۴، وج۱۸ ص۱ ب۶ وغيرها.

المرحله الرّابعه:فی بیان وجوه إعجاز القرآن

اشاره

وهی أکثر من أن یشتمل علیه الأعداد أو یحتمل عشراً من معاشیرها العباد، إلّا أ نّی أذکر عدّه منها ممّا یسعنی ذکره فی قسمین: قسم هو حجّه علی مَن خالف وأنکر، وقسم یزداد به إیمان من آمن وتبصّر.

فالقسم الأوّل، امور:

منها: أ نّه فی الفصاحه والبلاغه بلغ حدّاً لایفصح عن أدنی مقاماته، فإنّه نزل فی زمان قومٍ کانت الفصاحه خیر بضاعتهم، ولم یستطع علیها قومٌ کاستطاعتهم، وقد کان فی قلوبهم الحمیّه حمیّه الجاهلیّه، فلو اقتدروا علیً أن یأتوا بمثله لأتوا به ودفعوه ولم یؤل أمرهم إلی سلّ السیوف ومُقاساه الحتوف، مع أ نّهم سمعوا ما فیه من قوله تعالی: «وَ إِنْ کُنْتُمْ فِی رَیْبٍ مِمّا نَزَّلْنا عَلی عَبْدِنا فَأْتُوا بِسُورَهٍ مِنْ مِثْلِهِ وَ ادْعُوا شُهَداءَکُمْ مِنْ دُونِ اللّهِ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ » ١.

وقوله تعالی: «أَمْ یَقُولُونَ افْتَراهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَهٍ مِثْلِهِ وَ ادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللّهِ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ » ٢.

وقوله تعالى «أَمْ يَقُولُونَ افْتَرٰاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيٰاتٍ - الآيه» (۱).

وقوله تعالى «قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هٰذَا الْقُرْآنِ لاٰ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَوْ كٰانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً» ۲.

إلى غير ذلك من الآيات المعجزات والبيّنات المفحمات، فهى تكشف عن عدم اقتدارهم على ذلك، وإلّا فما بالهم لم يأتوا بمثله، بل من فرط جحودهم حملوه تارةً على الشعر، وأُخرى على الكهانه، وثالثه على السحر، حتّى أ نّه أكّد سبحانه ردعهم ومنعهم عن أقوالهم هذه بقوله تعالى: «فَلاٰ أُقْسِمُ بِمٰا تُبْصِرُونَ* وَ مٰا لاٰ تُبْصِرُونَ* إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ* وَ مٰا هُوَ بِقَوْلِ شٰاعِرٍ قَلِيلاً مٰا تُؤْمِنُونَ* وَ لاٰ بِقَوْلِ كٰاهِنٍ قَلِيلاً مٰا تَذَكَّرُونَ » الآيات (۲).

روى أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله كان يقعد فى الحِجر ويقرأ القرآن، فاجتمعت قريش إلى الوليد بن المغيره - وكان شيخاً كبيراً من دُهاه العرب - فقالوا: يا أبا عبدالشمس ما هذا الّذى يقول محمّد؟ أشعرٌ هو أم كهانه أم خطب؟

فقال: دعونى أسمع كلامه، فدنا من رسول اللّه صلى الله عليه و آله فقال: يا محمّد أنشدنى شعرك.

قال صلى الله عليه و آله : «

ما هو شعر ولكنّه كلام اللّه الّذى ارتضاه لملائكته وأنبيائه ورسله ».

فقال: اتلُ علىّ منه شيئاً.

فقرأ عليهم رسول اللّه صلى الله عليه و آله حم السجده فلمّا بلغ قوله تعالى: «فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صٰاعِقَةً مِثْلَ صٰاعِقَهِ عٰادٍ وَ ثَمُودَ» ۴ فاقشعرّ الوليد وقامت كلّ شعره فى رأسه ولحيته، ومرّ إلى بيته ولم يرجع إلى قريش من ذلك، فمشوا إلى أبى جهل لعنه اللّه فقالوا: يا أباالحكم إنّ أبا عبدالشمس صبأ (۳) إلى دين محمّد صلى الله عليه و آله ،

۱- (۱) - هود: ۱۳ .

۲- (۳) - الحاقّه: ۳۸ - ۴۲.

۳- (۵) - صبأ: خرج من دينه إلى دينٍ آخر (مجمع البحرين: ۲/ ۵۷۴).

أما تراه لم يرجع إلينا!

فغدا أبوجهل إلى الوليد فقال له: يا عمّ، نكستَ رؤوسنا وفضحتنا، وأشمتّ بنا عدوّنا، وصبوت إلى دين محمّد.

فقال: ما صبوت إلى دينه، ولكنّى سمعت منه كلاماً صعباً تقشعرّ منه الجلود.

فقال له: أخطبٌ هو؟

قال: لا، إنّ (۱) الخطب كلامٌ متّصل وهذا كلامٌ منثور، ولا يشبه بعضه بعضاً.

قال: أفشعرٌ هو؟

قال: لا، أما إنّى قد سمعت أشعار العرب بسيطها ومديدها ورمَلها ورجَزها وما هو بشعر.

قال: فما هو؟

قال: دعنى افكّر فيه.

فلمّا كان من الغد قالوا له: يا أبا عبدالشمس ما تقول فيما قلناه؟

قال: قولوا إنّه سحر، فإنّه آخذ بقلوب الناس.

فأنزل اللّه تعالى على رسوله صلى الله عليه و آله فى ذلك: «ذَرْنِى وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً» إلى قوله تعالى: «فَقالَ إِنْ هذا إِلاّ سِحْرٌ يُؤْثَرُ* إِنْ هذا إِلاّ قَوْلُ الْبَشَرِ» ٢. ٣ وروى أنّ ابن أبى العوجاء وثلاثه نفر من الدهريّه اتّفقوا على أن يعارض كلّ أحدٍ منهم ربع القرآن - وكانوا بمكّه - وعاهدوا على أن يجيئوا بمعارضته فى العام القابل.

فلمّا حال الحول واجتمعوا فى مقام إبراهيم عليه السلام قال أحدهم: إنّى لمّا رأيت قوله تعالى: «يا أَرْضُ ابْلَعِى ماءَكِ وَ يا سَماءُ أَقْلِعِى وَ غِيضَ الْماءُ» ۴ كففت عن المعارضه.

ص:۶۳

۱- (۱) - فى «ع»: لأنّ.

وقال الآخر: وكذا أنا لمّا وجدت قوله تعالى: «فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا» ١ كففت عن المعارضه.

إلى أن قال: وكانوا يسرّون (١) ذلك، إذ مرّ عليهم الصادق عليه السلام فالتفت إليهم وقرأ عليهم: «قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هٰذَا الْقُرْآنِ لاٰ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَوْ كٰانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً» ٣ ، فبُهِتوا (٢).

وإنّا وإن لم نكن من أهل اللسان، ولم نعرف فصاحه هذا اللسان حقّ معرفتها، إلّا أ نّا إذا ذكّرنا بشيءٍ منها نجد من عند أنفسنا كما وصف لنا.

قيل: مرّ الأصمعي بامرأه فصيحه فتعجّب من فصاحتها واستحسنها، فقالت: لا فصاحه بعد قوله تعالى: «وَ أَوْحَيْنٰا إِلىٰ أُمِّ مُوسىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذٰا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَ لاٰ تَخٰافِي وَ لاٰ تَحْزَنِي إِنّٰا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَ جٰاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ » ٥ ، فإنّه تعالى جمع فيه بين أمرين ونهيين (٣) وبشارتين (۴).

أقول: لا يخفى ما في كلّ من الأمر والنهي والبشاره من الترقّي في مقامه، فإنّ الأمر فيه أمر بالتوكّل، والتوكّل في إلقائه في اليمّ أتمّ منه في إرضاعه. والنهي عن الجزع يعني لا تجزعي كلّ الجزع فتخافي ولا قليلها فتحزني. والبشاره بجعله مرسلاً أكثر منها بردّه إليها.

وقيل في تفسير قوله تعالى: «إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتٰابٌ كَرِيمٌ* إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمٰانَ وَ إِنَّهُ بِسْمِ اللّٰهِ

١- (٢) - في النسختين «يستترون»، وما أثبتناه من الخرائج والبحار.

٢- (۴) - الخرائج والجرائح: ٧١٠/٢ ح ۵، عنه البحار: ٢١٣/١٧ ح ١٩، وج١۶/٩٢ ح ١۵.

٣- (۶) - بزياده «وخبرين» التفسير.

۴- (٧) - التفسير الكبير (البحر المحيط) لأبي حيان: ١٠۵/٧، وانظر مجمع البيان: ۴۴١/٧.

اَلرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ* أَلاّ تَعْلُوا عَلَيَّ وَ أْتُونِي مُسْلِمِينَ» ١ إنّه فی غایه الوجازه مع کمال الدلاله علی المقصود، لاشتماله علی البسمله الدالّه علی ذات الصانع وصفاته، والنهی عن الترفّع الّذی هو امّ الرّذائل، والأمر بالإسلام الجامع لاُمّهات الفضائل، ولیس الأمر فیه بالانقیاد قبل إقامه الحجّه علی رسالته حتّی یکون استدعاءً للتّقلید، فإنّ إلقاء الکتاب إلیها علی تلک الحاله من أعظم الأدلّه (۱).

وفی قوله تعالی: «خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِينَ» ٣ قال الصادق علیه السلام :

»

أمر اللّه تعالی نبیّه صلی الله علیه و آله بمکارم الأخلاق، ولیس فی القرآن آیه أجمع لمکارم الأخلاق منها ». (۲)أقول: ولعلّ السرّ فی ذلک أنّ مکارم الأخلاق علی ثلاثه أقسام، منها ما هو مستحسن فی حدّ ذاته، ومنها ما هو کذلک بملاحظه الناس وإصلاح امورهم، ومنها ما هو کذلک إذا أراد سلامته وإصلاح نفسه فی الحشر مع الناس.

فالأوّل، مدلول قوله تعالی: «خُذِ الْعَفْوَ» ، فإنّ العفو من کلّ شیءٍ وسطه، قال اللّه سبحانه: «يَسْئَلُونَكَ ما ذا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ» ۵ ، أی «وَ لا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلى عُنُقِكَ وَ لا تَبْسُطْها كُلَّ الْبَسْطِ» ۶ ؛ فالأمر بأخذ عدل کلّ شیء ووسطه هو الأمر بالتخلّق بالأخلاق المُستحسنه فی ذاته من دون ملاحظه غیره.

والثانی ، مدلول قوله سبحانه: «وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ» ٧ ، فإنّه حسنٌ لمافیه من إصلاح

۱- (۲) - تفسیر البیضاوی: ۲۶۶/۴. وراجع تفسیر الصافی: ۳۷۴/۵، والأصفی: ۹۰۷/۲.

۲- (۴) - تفسیر الثعلبی: ۳۱۸/۴، وانظر فتح الباری: ۳۸۹/۱۰ ضمن رقم ۴۶۴۴.

أمر العباد.

والأمر بالإعراض عن الجاهلين الّذين لا يصلحهم النصيحه ولا يؤثّر فيهم الموعظه، للتحفّظ من شرّهم والتّوقّى من ضرّهم، ولئلّا يؤول الأمر إلى نهاب النفوس وذهاب الأموال، وهو مدلول قوله تعالى «وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجٰاهِلِينَ».

وقريبٌ من هذه الآيه الكريمه، الآيه المباركه: «إِنَّ اللّٰهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسٰانِ وَ إِيتٰاءِ ذِي الْقُرْبىٰ وَ يَنْهىٰ عَنِ الْفَحْشٰاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ » ۱ ، فعن النبى صلى الله عليه و آله : «

جماع التقوى فى قوله تعالى: «إِنَّ اللّٰهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسٰانِ»» الآيه (۱).

وقيل: لو لم يكن فى القرآن غير هذه الآيه، لصدق عليه أ نّه تبيان لكلّ شيء (۲).

والسرّ واضح بالتقريب المتقدّم، بل هذه أشمل كما لا يخفى على مَن تأمّل.

ومنها: موافقه النظم وعدم اختلاف الترتيب «أَ فَلاٰ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَ لَوْ كٰانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللّٰهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلاٰفاً كَثِيراً» ۴ ، فإنّ كلّ من أمعن النظر وتأمّل فى مطاوى القرآن وتدبّر، أذعن بأنّه من الافتتاح إلى الاختتام فى براعه اللفظ وبداعه النظام وتأديه المُراد وسلامه المعنى، بلغ فى الفصاحه والبلاغه الغايه القصوى الّتى لا تنالها أيدى الفصحاء، والمرتبه العليا الّتى لا تبلغها أوهام البلغاء، أين الثريّا من يد المتناول؟! فإنّ الإنسان لما فيه من اختلاف الأحوال وامتزاج الأخلاط لا يمكنه أداء المعانى المختلفه فى الأزمان المتفاوته على نسقٍ واحد.

والعيان على ذلك من أوثق الشواهد، فانظر إلى خُطب البلغاء وقصائد الفصحاء، كيف يتفاوت الفصاحه والبلاغه فيها، بل كلّ خطبه أو قصيده بعض كلماتها أو أشعارها أحلىٰ من بعض، وليس القرآن كذلك، كيف وقد افتتنهم

۱- (۲) - مجمع البيان: ۱/ ۶۷، روضه الواعظين: ۴۳۷.

۲- (۳) - تفسير البيضاوى: ۳/ ۴۱۷،تفسير الصافى: ۴/ ۳۴۸.

بإتيان سوره مثله فظهر عجزهم، وإلّا لما رأوا الفلاح فی مقارعه السیوف ومطاعنه الرماح، وهل ذلک إلّالکونه مُنزلاً من عند من لا یعتریه التغییر واختلاف الأحوال، ولا یُدانیه الضعف والنکال بمرور الشهور وتکرّر الأحوال.

فإن قلت: قد مضی (۱) فی حدیث ابن أبی العوجاء أ نّه وشریکیه کفوّا عن المعارضه بعد ما رأوا الآیه المخصوصه، فکأنّه لها فی الفصاحه مرتبه لیست لغیرها.

قلت: نعم بعض المعانی أکثر قبولاً لفنون الفصاحه، وبعض الألفاظ أشدّ ظهوراً عند الاستصباح بنور البلاغه، فلا ضیر لو کان بعض الآیات بادی بدء کافّاً عن حلول حرمه ودخول حماه، ولا یُوجب أن لا یکون غیره أیضاً کذلک بعد التأمّل وإمعان النظر.

والمقصود أنّ کلّ معنی بحسب حاله ادّی بحیث یعجز البشر عن أدائه بهذه المثابه فی الفصاحه والبلاغه؛ فإن کان أعلام الفصاحه فی بعض الآیات أشهر لاستعداد معانیه، لا ینافی کون الباقی أیضاً ممّا لا یأتی بمثله البشر، بل لا یدانیه.

ومنها: الإخبار عن المغیّبات والإنباء عن المکنونات، فإنّه ربّما أضمر الکفّار والمنافقون أمراً أفشاه اللّه بلسان القرآن علی رسوله صلی الله علیه و آله حتّی أ نّه «یَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَیْهِمْ سُورَهٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِی قُلُوبِهِمْ » ۲.

وفی إحصاء الآیات المنبئه عن الضمائر والمغیّبات، إطناب یوجب الخروج عن القانون الّذی بنی علیه الکتاب، فلنشرع فی القسم الثانی.

القسم الثانی، وهو أیضاً امور:

منها: إنّا نجد من عند أنفسنا حلاوه لتلاوته واهتزازاً عند قراءته، فإنّ کلّ کلام یوجب تکراره الکساله والملاله إلّاالکلام الرّبانیّ، فإنّ قراءته وإن تکثّرت وتکرّرت لا تزید إلّاتهیّجاً للنّفس ولذّهً للرّوح.

۱- (۱) - انظر ص ۶۳ - ۶۴.

نعم لو أنّ القارئ أساء الأدب عند القراءه بعدم الحضور وترك الترتيل والتكلّم فى الأثناء بما لا يعنى سيّما باللغو والأباطيل، أعرض عنه القرآن، وأثّر فى نفسه الكسل والفتور، وأورث لقلبه الحُجب والستور.

فإذا أردت التلاوه فعليك بالقيام بوظائفها لتجتنى من ثمرات الآيات وطرائفها، فإذا أخذت القرآن فادع بالمأثور، واستعذ باللّه من الشيطان، وواظب حفظ الوقوف وبيان الحروف «وَ رَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا» ١ وعظّمه ما وجدت للتّعظيم سبيلاً.

ولتكن متطهّراً، متطيّباً، متدبّراً، حاضراً قلبك لالتماس غرائبه، خالياً ذهنك للاعتبار عند عجائبه، وليخل خاطرك وليجل ناظرك لتنظر إليه بخالص النظر، فيؤثّر فيك خطاباته تمام الأثر.

فإذا قرأت فيه ذكر الرّحمه ووعد المغفره، فاستبشر كأنّك تطير من الفرح. وإذا تلوت آيه الغضب ووعيد العقوبه، فتضاءل كأنّك تموت من الفزع. واخفض جناحك عند ذكر عظمته، كأنّك تنمحق من مشاهده الكبرياء. وغضّ بصرك عند حكايه ما يمتنع عليه جلّ اسمه، كأنّك تنطمس من الحياء. وليظهر آثار ذلك فى جوارحك من البكاء عند الخوف، وانبساط الوجه عند السرور، واحمرار الوجه عند الحياء، واقشعرار الجلد عند الجلاله والكبرياء. وإذا مرّت بك آيه فيها بشاره أو نذاره تسأل اللّه المرجوّ، وتعوّذ به من المخوف، وهكذا تأتى فى كلّ آيهٍ بما يناسبها. فإذا قرأت القرآن بهذه الآداب من دون شائبه الرياء والسمعه والإعجاب، استشعر قلبك الصفاء والبهاء والنور والضياء، «نُورٌ عَلى نُورٍ يَهْدِى اللّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ» ٢.

وفى الكافى فى مرسل عبيس بن هشام عن أبى جعفر عليه السلام قال: «

قرّاء القرآن ثلاثه: رجلٌ قرأ القرآن فاتّخذه بضاعه، واستدرّ به الملوك، واستطال به على الناس. ورجلٌ

قرأ القرآن فحفظ حروفه وضيّع حدوده، وأقامه إقامه القدح (۱)

فلا كثّر اللّه هؤلاء من حمَله القرآن. ورجلٌ قرأ القرآن فوضع دواء القرآن على داء قلبه فأسهر به ليله، وأظمأ به نهاره، وقام به فى مساجده، وتجافى به عن فراشه، فبأُولئك يدفع اللّه العزيز الجبّار البلاء، وبأُولئك يديل (۲) اللّه تعالى من الأعداء، وبأُولئك ينزّل اللّه الغيث من السماء، فو اللّه لهؤلاء فى قرّاء القرآن أعزّ من الكبريت الأحمر» (۳).

وليكن قراءتك فى المصحف وإن كنت حافظاً له، فإنّ النظر فيه عباده (۴)، على أ نّه يخفّف العذاب عن الوالدين ولو كانا كافرين (۵).

وزيّن قراءتك بتحسين صوتك بألحان العرب وأصواتها (۶)، فإنّ لكلّ شيء حليه وحليه القرآن الصوت الحسن (۷). وإيّاك ولحون أهل الفسق وأهل الكبائر، وأن ترجّع القرآن ترجيع الغناء (۸). جعلنا اللّه من حفّاظ كتابه، مؤدّياً لحقوقه، مراعياً لحدوده.

ومنها: التيمّنُ بالقرآن والتفأُّل به والاستشفاء منه، وغيرها من الآثار المأثوره الّتى هى فى كتب الأخبار والأدعيه مذكوره (۹)، ومن جرّب شيئاً منها انكشف عليه صدقه، فإنّى ربّما أحاطت بى الهموم من كلّ جانب ولم يك لدفع الملمّات عنّى شفيق مطالب ولا رفيق مواظب، فتفألّت بالقرآن لاستعلام المناص، فانكشف علىّ طريقه بل ظهر لى على وجهٍ سنح بخاطرى يوم تيسّر لى الخلاص.

ولقد رأيت عجب العجاب من آخر آيه فى سوره الكهف للانتباه فى أىّ ساعه

۱- (۱) - إضافه من المصدر.
۲- (۲) - أدال فلاناً على فلان أو منه: نصره وغلّبه عليه وأظفره به (المعجم الوسيط: ۱/ ۳۰۴).
۳- (۳) - الكافى: ۲/ ۶۲۷ ح ۱.
۴- (۴) - الكافى: ۲/ ۶۱۳ ح ۵.
۵- (۵) - الكافى: ۲/ ۶۱۳ ح ۴.
۶- (۶) - الكافى: ۲/ ۶۱۴ صدر ح۴.
۷- (۷) - الكافى: ۲/ ۶۱۵ ح ۹.
۸- (۸) - الكافى: ۲/ ۶۱۴ ذيل ح ۳.
۹- (۹) - انظر الكافى: ۶۱۹/۲ باب فضل القرآن.

من الليل يراد (١)، ومن آيه الكرسىّ للحفظ من المكاره والأسواء، ولقوله (٢) تعالى: «إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَ يَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ* وَ مٰا ذٰلِكَ عَلَى اللّٰهِ بِعَزِيزٍ» ٣ لدفع خاطر السوء، حيث قرأته واضعاً لليد على موضع القلب، وغير ذلك ممّا رأيته أو رويته.

ولا بأس بذكر روايه تتضمّن ما يتحرّز به من الآيات من لوازب المصائب والمكروهات، لتكون دواءً للعليل، وإهداءً إلى خير سبيل:

روى ثقه الإسلام فى الكافى عن محمّد بن يحيى العطّار، عن عبداللّه بن جعفر، عن السيارى، عن محمّد بن أبى بكر، عن أبى الجارود، عن الأصبغ بن نُباته، عن أميرالمؤمنين عليه السلام أ نّه قال: «

والّذى بعث محمّداً صلى الله عليه و آله بالحقّ نبيّاً وأكرم أهل بيته، ما من شىءٍ يطلبونه من حرز من حرقٍ أو غرقٍ أو شرقٍ، أو إفلات دابّه من صاحبها، أو ضالّه، أو آبق إلّا وهو فى القرآن، فمن أراد ذلك فليسألنى عنه ».

قال فقام إليه رجل فقال: يا أميرالمؤمنين أخبرنى عمّا يؤمن من الحرق والغرق.

فقال عليه السلام : «اقرأ هذه الآيات «اَللّٰهُ الَّذِى نَزَّلَ الْكِتٰابَ وَ هُوَ يَتَوَلَّى الصّٰالِحِينَ » ۴ «وَ مٰا قَدَرُوا اللّٰهَ حَقَّ قَدْرِهِ » إلى قوله سبحانه وتعالىٰ «عَمّٰا يُشْرِكُونَ» ۵ فمن قرأها فقد أمن من الحرق والغرق».

فقرأها رجل واضطرمت النار فى بيوت جيرانه، وبيته وسطها، فلم يصبه شىء.

ثمّ قام إليه آخر فقال: ياأميرالمؤمنين إنّ دابّتى استصعبت علىّ وأنامنها على وجل.

فقال عليه السلام : «اقرأ فى اذنها اليمنى: «وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِى السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ » ۶» . فقرأها فذلّت له دابّته.

١- (١) - وهى قوله تعالى «قُلْ إِنَّمٰا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحىٰ إِلَيَّ أَنَّمٰا إِلٰهُكُمْ إِلٰهٌ وٰاحِدٌ فَمَنْ كٰانَ يَرْجُوا لِقٰاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صٰالِحاً وَ لاٰ يُشْرِكْ بِعِبٰادَهِ رَبِّهِ أَحَداً» وانظر الكافى: ۶٣٢/٢ ح ٢١.

٢- (٢) - كذا، والظاهر «من قوله».

وقام إليه رجل آخر فقال يا أميرالمؤمنين: إنّ أرضى أرض مَسبَعه، وإنّ السباع تغشّى منزلى ولا تجوز حتّى تأخذ فريستها.

فقال عليه السلام : «اقرأ «لَقَدْ جٰاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مٰا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ* فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللّٰهُ لاٰ إِلٰهَ إِلاّٰ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ » ١» . فقرأها الرجل فاجتنبته السباع.

ثمّ قام إليه رجلٌ آخر فقال: يا أميرالمؤمنين إنّ فى بطنى ماء أصفر فهل من شفاء؟

فقال عليه السلام : «

نعم بلا درهم ولا دينار، ولكن تكتب على بطنك آيه الكرسى وتغسلها وتشربها وتجعلها ذخيره فى بطنك، فتبرأ بإذن اللّه ». ففعل الرجل فبرئ بإذن اللّه (١).

ثمّ قام إليه رجلٌ آخر فقال: يا أميرالمؤمنين أخبرنى عن الضالّه.

فقال عليه السلام : «اقرأ «يس»

فى ركعتين وقل: يا هادى الضالّه ردّ علىَّ ضالّتى ». ففعل فردّ اللّه عليه ضالّته.

ثمّ قام إليه آخر فقال: يا أميرالمؤمنين: أخبرنى عن الآبق.

فقال عليه السلام : «اقرأ «أَوْ كَظُلُمٰاتٍ فِى بَحْرٍ لُجِّيٍّ» إلى قوله تعالى: «وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللّٰهُ لَهُ نُوراً فَمٰا لَهُ مِنْ نُورٍ» ٣» . فقالها الرّجل فرجع إليه الآبق.

ثمّ قام إليه آخر فقال: أخبرنى يا أميرالمؤمنين عن السرقه، فإنّه لا يزال قد يسرق لى الشيء بعد الشيء ليلاً.

فقال عليه السلام : «

اقرأ إذا أويت إلى فراشك: «قُلِ ادْعُوا اللّٰهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمٰنَ أَيًّا مٰا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمٰاءُ الْحُسْنىٰ » - إلى قوله تعالى: - «وَ كَبِّرْهُ تَكْبِيراً» ۴».

ثمّ قال أميرالمؤمنين عليه السلام : «

من بات بأرض قفر فقرأ هذه الآيه: «إِنَّ رَبَّكُمُ اللّٰهُ الَّذِى خَلَقَ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضَ فِى سِتَّهِ أَيّٰامٍ ثُمَّ اسْتَوىٰ عَلَى الْعَرْشِ »

إلى قوله تعالى «تَبٰارَكَ اللّٰهُ رَبُّ الْعٰالَمِينَ» ۵

١- (٢) - من قوله «ففعل» إلى هنا ليس فى «ع».

حرسته الملائکه وتباعدت عنه الشیاطین ».

قال: فمضـی الرّجل فإذا هو بقریه خراب فبات فیها ولم یقرأ هـذه الآیه، فتغشّاه الشـیطان فاذا هو آخذٌ بلحیته، فقال صاحبه: أنظره. فاستیقـظ الرّجل فقرأ الآیه، فقال الشـیطان [لصاحبه] (۱): أرغم اللّه أنفـک احرسه الآن حتّی یصبـح. فلمّا أصـبح الرّجل رجع إلی أمیرالمؤمنین علیه السـلام فـأخبره. وقـال له: رأیت فی کلامـک الشـفاء والصـدق، ومضـی بعـد طلوع الشـمس فإذا هو بأثر شـعر الشیطان منجرّاً فی الأرض (۲).

وهذه الرّوایه کافیه لما أردنا بیانه، وإلّا فالأخبار بالاستشفاء بالقرآن کثیره جدّاً، بل ورد أ نّه مَن لم یشفِهِ القرآن فلا شفاه اللّه (۳).

ومنهـا: اشـتماله علی العلوم المکنونه والکنوز المخزونه الّتی لاـ یعرفهـا إلّااللّه ورسوله صـلی الله علیه و آله والرّاسـخون فی العلم، کالّـذین هم أهـل بیت الوحی والتنزیـل والهـادون إلی سواء السبیـل، إلّـاأ نّه لم یمرّ به عـالم إلّـااقتطف من ریـاضه ثمراً جنیّاً، ولا عـارف إلّـا اغترف من حیـاضه شـراباً رویّاً، یشـرب من کـافوره الأبـرار والمقرّبون، ویکرع من تسـنیمه الأخیار والسابقون، «فَبِأَیِّ حَدِیثٍ بَعْدَهُ یُؤْمِنُونَ» ۴ فـإنّه قـد مضـی من زمن نزوله إلی هـذا الزمان أکثر من ألف وثلاثمائه سـنه، وکلّ عالم تأمّل فیه وأجال النظر فی عرصه مطـاویه، اجتنی من بـاکوره ثمـاره ما لم یـذقه غیره ولم یسـبقه إلیه سواه، فهو أفخم من الطود الأشمّ، وأعظم من البحر الخِضَمّ، لا ینقضی عجائبه، ولا ینتهی غرائبه، لا یبلغ ذروته الرّاقون، فما عسی أن یقول فیه المادحون ویُثنی علیه المُثنون.

وإنّی بما قلت مدحت نفسـی بأنّی من الّذین استظلّوا بمصباحه واهتدوا بأنوار صباحه، لا من المنحرفین عن سبیله، والمذبوبین عن مشارع سلسبیله «یُضِلُّ بِهِ کَثِیراً وَ یَهْدِی بِهِ کَثِیراً وَ مٰا یُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفٰاسِقِینَ » (۴).

۱- (۱) - أثبتناه من المصدر.

۲- (۲) - الکافی: ۲/ ۶۲۴ ح ۲۱،عنه البحار: ۴۰/ ۱۸۲ ح ۶۴.

۳- (۳) - فقه الرضا: ۳۴۲ وفیه: فلا شفاء له، عنه البحار: ۶۲/ ۲۶۲ ح ۱۸، و ج ۹۲/ ۲۰۲ ح ۲۶. و فی ح ۲۷ عن طبّ الأئمّه: ۴۸.

۴- (۵) - البقره: ۲۶.

المقصد الثالث:فی الإمامه

اشاره

وفیه مراحل:

[المرحله الأُولی: فی بیان المعنی المراد من الإمام هنا المرحله الثانیه: فی بیان الحاجه إلی الإمام علیه السلام المرحله الثالثه: فی بیان أنّ حجّه اللّه علی الخلق وخلیفته فی الأرض بعد رسول اللّه صلی الله علیه و آله هو مولانا أمیرالمؤمنین علیّ بن أبی طالب صلوات اللّه وسلامه علیه]

ص:۷۳

المرحله الأولی :فی بیان المعنی المراد من الإمام هنا

إعلم أنّ الإمام هو الّذی یجب الاقتداء به فیما یجب الاقتداء فیه بالرّسول صلی الله علیه و آله ، لأنّه الّذی یأخذ من الرّسول صلی الله علیه و آله لیؤدّی إلی الاُمّه، فکما أنّ الرّسول صلی الله علیه و آله خلیفه اللّه فی الأرض کذلک الإمام خلیفه الرّسول صلی الله علیه و آله ، فمَن أطاع الإمام فقد أطاع الرّسول صلی الله علیه و آله ، ومن عصاه فقد عصاه، ولذا قال صلی الله علیه و آله : «

مَن کنتُ مولاه فعلیٌّ مولاه» (۱). وکذلک قال اللّه سبحانه:

«مَنْ یُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللّهَ» ۲.

فمن لم یُطع الإمام فقد حلّ بیعه إطاعه الرّسول صلی الله علیه و آله من عنقه. ولذا قال صلی الله علیه و آله : «

مَن مات ولم یعرف إمام زمانه مات میتهً جاهلیّه» (۲)، لأنّ بالإمامه تبقی مصلحه الرّساله، فمَن

۱- (۱) - سنن الترمذی: ۵/ ۶۳۳ ح ۳۷۱۳، سنن ابن ماجه: ۱/ ۴۵ ح ۱۲۱، کنز العمال: ۱۱/ ۳۳۲ ح ۳۱۶۶۲وص۶۰۲ ح ۳۲۹۰۴ و ص۶۰۹ ح ۳۲۹۴۶ و ح ۳۲۹۴۹ و ح ۳۲۹۵۰ وص۶۱۰ ح ۳۲۹۵۱ و ج ۱۳/ ۱۳۱ ح ۳۶۴۱۷ وص۱۳۳ ح ۳۶۴۲۰ وص۱۳۷ ح ۳۶۴۳۳ وص۱۵۴ ح ۳۶۴۸۰ وص۱۵۷ ح ۳۶۴۸۵ وص۱۵۸ ح ۳۶۴۸۷ وص۱۶۸ ح ۳۶۵۱۱ وص۱۷۰ ح ۳۶۵۱۴ وح۳۶۵۱۵، الکافی: ۱/ ۴۲۰ ضمن ح ۴۲، الخصال: ۲۱۱ ذیل ح۳۴ وص۳۱۱ ذیل ح ۸۷ وص۴۹۶ ضمن ح۵، عنه البحار: ۴۰/ ۹ ح ۲۰ و ۲۲ و ص۲۵ ح ۵۰. وفی ص۴۱ ذیل ح ۷۵ عن أمالی المفید: ۵۸ ذیل ح۲.

۲- (۳) - الکافی: ۱/ ۳۷۷ ح ۳، عقاب الأعمال: ۲۴۴ ح ۱، کمال الدین: ۴۰۹ ضمن ح ۹، إعلام الوری: ۲/ ۲۵۳عنه الوسائل: ۱۶/ ۲۴۶ ح ۲۳.أعلام الدین: ۴۰۰،عنه البحار: ۲۷/ ۲۰۱ ضمن ح ۶۸.

لم يعرف إمامه فكأنّه انتفى عنه أثر الرساله، فلو مات حينئذٍ مات بلا تقيّد بإطاعه الرسول، فيكون موته موت الجاهليّه، وهذا سرّ قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْکَ » يعنى فى نصب الخليفه من بعدک «وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ» ١.

فالإمامه عهدٌ من اللّه معهودٌ لا ينال إلّامَن ابتلاه اللّه فوجده حقيقاً (١)، قال تعالى:

«وَ إِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّی جَاعِلُکَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِی قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِی الظَّالِمِينَ » ٣.

فكما أنّ الرّساله يجعلها اللّه حيث يشاء وليس للنّاس تعيين الرّسول، فكذا الإمامه لايجعلها إلّااللّه فيمن يشاء، حيث قال: «مَا كَانَ اللّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَ مَا كَانَ اللّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَ لٰكِنَّ اللّهَ يَجْتَبِی مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللّهِ وَ رُسُلِهِ وَ إِنْ تُؤْمِنُوا وَ تَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ » ۴.

وقال تعالى شأنه: «وَ رَبُّکَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَ يَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَهُ سُبْحَانَ اللّهِ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ » ۵.

ثمّ إنّ الإمام عليه السلام يجب أن يكون فى جميع الفضائل مثل النبىّ، حتّى يتيسّر له القيام بما يقوم به، وإلّا لم يكمل الدين لأجله ولم يتمّ الحجّه، فمن عيى عن جواب مسأله أو كلَّ عن دفع ملمّه، أو هاله شوكه الأعداء، أو ضلّت به الآراء والأهواء فى فصل القضاء، أو لم يُستجب له دعوه، أو وجد له فى طاعه اللّه ورسوله صلى الله عليه و آله كبوه ولو بخطوه، فليس ذلک بإمام.

ولا يغرّنّک كثره مواظبته لحفظ الحدود والوفاء بالعهود، فإنّ ذلک ممّا يحتمل

١- (٢) - راجع الكافى: ١/ ٢٧٧ باب أنّ الإمامه عهد من اللّه عزّ وجلّ معهود من واحد إلى واحد عليهم السلام .

النفاق وعدم موافقه العمل والقول لما عقد عليه القلب.

ولاـ تتعجّب من طول الممارسه والمواظبه لحفظ ظواهر الشرائع وإتعاب النفس فيه، بحيث لم يشذّ منه شاذّ، لأنّ كلّ صفه من صفات الإمكان لها ضدّ لامحاله، يحاذى حذوها فى الطرف المقابل لها. فالصدق المحض يقابله ويضادّه النفاق المحض، فكما أنّ الموصوف بالصدق لا يخالف ظاهره باطنه فكذا ضدّه لا يوافق ظاهره باطنه، فالّذى اتّصف بالصدق وجب اتّباعه وأمر اللّه تعالى به فى قوله: «وَ كُونُوا مَعَ الصّادِقِينَ » ١ ، بخلاف المتّصف بالنفاق، فإنّه يجب اجتنابه.

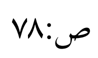
فإن قلت: فبم نعرف كذبه ونفاقه وهو ينافق فى جميع أفعاله وأعماله وأقواله؟

قلت: إنّ اللّه جعل لكلّ شىء آيه ولكلّ دعوى برهاناً. فآيه الإمامه هى أن لا يتلبّس بظلم، لما قال «لا يَنالُ عَهْدِى الظّالِمِينَ» ٢ فكلّ معصيه ظلم، وأعظم المعاصى الشرك، فمَن عصى لا يكون إماماً فضلاً عمّن أشرك ولو طرفه عين.

وبرهانها غزاره العلم والفضل، فإنّ مَن قرن اللّه طاعته بطاعته وطاعه رسوله صلى الله عليه و آله يجب أن يكون كذلك لئلّا يغرى الناس بالجهل، فإنّ المقصود بالذات من تشريع الأديان ونصب الحفّاظ لها هو السلوك فى الطريق السوىّ، فيجب أن يكون القائد عالماً به، لئلّا يضلّهم ويغويهم ويهديهم طريق جهنّم.

فمَن ادّعى الإمامه وأعيته المذاهب ولم يفرّق بين محكم الكتاب ومتشابهه ولا بين منسوخه وناسخه فلترد دعواه، فهو الطاغوت الّذى امروا أن يكفروا به «أَ فَمَنْ يَهْدِى إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّى إِلاّ أَنْ يُهْدى فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ» (١).

١- (٣) - يونس: ٣٥.



المرحله الثانیه:فی بیان الحاجه إلی الإمام علیه السلام

والدلیل علیه هو عین ما أشرنا إلیه فی بیان الحاجه إلی النبی صلی الله علیه و آله ، إلّاأ نّی هنا أتبرّک بذکر حدیثٍ شریفٍ تقرّ به العیون وتسکن به النفوس.

روی فی الکافی عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن الحسن بن إبراهیم، عن یونس بن یعقوب، قال: کان عند أبی عبداللّه علیه السلام جماعه من أصحابه، منهم: حمران ابن أعین، ومحمّد بن النعمان، وهشام بن سالم، والطیّار، وجماعه فیهم هشام بن الحکم وهو شابّ، فقال أبوعبداللّه علیه السلام : «

یا هشام، ألا تخبرنی کیف صنعت بعمرو بن عُبید، وکیف سألته؟»

قال هشام: یاابن رسول اللّه إنّی اجلّک وأستحییک، ولا یعمل لسانی بین یدیک.

فقال أبوعبداللّه علیه السلام : «

إذا أمرتکم بشیءٍ فافعلوا ».

قال هشام: بلغنی ما کان فیه عمرو بن عُبید وجلوسه فی مسجد البصره، فعظم ذلک علیَّ، فخرجت إلیه ودخلت البصره، فإذا أنا بحلقهٍ عظیمهٍ فیها عمرو بن عُبید وعلیه شَمله (1) سوداء متّزر بها من صوف، وشَمله یرتدیها، والناس یسألونه، فاستفرجت الناس فأفرجوا لی، ثمّ قعدت فی آخر القوم علی رکبتی ،ثمّ قلت: أیّها

۱- (۱) - الشملَه: کساءٌ من صوف أو شعر یتغطّی به ویتلفّف به (المعجم الوسیط: ۱/ ۴۹۷).

العالم إنّى رجلٌ غريب، تأذن لى فى مسأله؟ فقال لى: نعم. فقلت له: ألك عين؟ فقال:

يا بنىّ أىّ شىءٍ هذا من السؤال، وشىءٌ تراه كيف تسأل عنه؟! فقلت: هكذا مسألتى فقال: يا بنىّ سل وإن كان مسألتك حمقاء. قلت: أجبنى فيها، قال لى: سل، قلت: ألك عين؟ قال: نعم، قلت: فما تصنع بها؟ قال: أرى بها الألوان والأشخاص، قلت: فلك أنفٌ؟ قال: نعم، قلت: فما تصنع به؟ قال: أشمّ به الرّائحه، قلت: ألك فمٌ؟ قال: نعم، قلت: فما تصنع به؟ قال: أذوق به الطعم، قلت: فلكَ اذن؟ قال: نعم، قلت: فما تصنع بها؟ قال: أسمع بها الصوت، قلت: ألك قلب؟ قال: نعم، قلت: فما تصنع به؟ قال: اميّز بها كلّ ما ورد على هذه الجوارح والحواسّ. قلت: أوَليس فى هذه الجوارح والحواسّ غنىً عن القلب؟ فقال: لا، قلت: وكيف ذلك وهى صحيحهٌ سليمه؟ قال: يا بنىّ إنّ الجوارح اذا شكّت فى شىءٍ شمّته أو رأته أو ذاقته أو سمعته، ردّته إلى القلب فيستيقن اليقين ويبطل الشك.

قال هشام: فقلت له: فإنّما أقام اللّه القلب لشكّ الجوارح؟ قال: نعم، قلت: لابدّ من القلب وإلّا لم تستيقن الجوارح؟ قال: نعم، فقلت له: يا أبا مروان فاللّه تعالى لم يترك جوارحك حتّى جعل لها إماماً يصحّح لها الصحيح يتيقّن به ما شكّ فيه، ويترك هذا الخلق كلّهم فى حيرتهم وشكّهم ويقيم لك إماماً لجوارحك تردّ إليه حيرتك وشكّك؟!

قال: فسكت ولم يقل شيئاً.

ثمّ التفت إلىّ فقال: أنت هشام بن الحكم؟ فقلت: لا، فقال: أمنْ جلسائه؟ قلت:

لا، قال: فمن أين؟ قال: قلت: من أهل الكوفه. قال: فإذن أنت هو، ثمّ ضمّنى إليه وأقعدنى فى مجلسه وزال عن مجلسه، وما نطق حتّى قمت.

قال: فضحك أبوعبداللّه عليه السلام وقال: «

يا هشام من علّمك [هذا] (١)؟» قلت: شىء أخذته

ص:٨٠

١- (١) - أثبتناه من المصدر.

[منك] (۱) وألّفته، فقال علیه السلام :

«هذا واللّه مکتوبٌ فی صحف إبراهیم و موسی» (۲).

أقول: وکفاک هذا الحدیث الشریف فی إثبات وجوب الحجّه لکشف المحجّه، والعقل السلیم والذهن المستقیم لا یکاد ینکره، فتأمّل فیه تنج من غیاهب العمی وخوافیه.

ثمّ تأمّل فی أ نّه جلّ شأنه جعل هذا العالم مرحله من مراحل الآخره، وأقام فیه الإنسان مدّهً معلومهً لتکمیل حاله، وتحصیل الزاد لسفره ومآله، فهذا العالم خُلق تبعاً للعالم الآخر، فحیث إنّ اللّه تعالی ذِکره هیّأ لهذا العالم الفرعی کلّ ما یحتاج إلیه الإنسان ممّا یصلح به أمر معاشه حتّی المستحبّات لئلّا تلهیه الحاجه عن العمل للمقصد الأصلی الّذی خُلق لأجله، وکان عنایته فی الفرع الفانی بهذه المثابه.

أفتراه أن لا- یهدیهم إلی ما یُصلح به أمر معاده الّذی هو الأصل الباقی؟! ولا سیّما الرّکن الأعظم والأمر الأهمّ، أعنی تعیین مَن یُرشده ویهدیه إلی سبیل الوصول إلی ما یُسعده ویُنجیه، ویصرفه عمّا یُهلکه ویردیه.

فالویل لمن هذا مذهبه، کیف یثبت للّه تعالی اللطف علی العباد ولا یقول بإمامٍ یهدیه سبیل الرّشاد، واللّه تعالی یقول: «إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِکُلِّ قَوْمٍ هادٍ» ۳.

وقد ألجأ هذا القول الردی قائلیه إلی أن ذهبوا إلی الجبر أو التفویض، وإنکار إدراک العقل للحُسن والقُبح. «قاتَلَهُمُ اللّهُ أَنّی یُؤْفَکُونَ» ۴ «کَذلِکَ یُؤْفَکُ الَّذِینَ کانُوا بِآیاتِ اللّهِ یَجْحَدُونَ» ۵.

۱- (۱) - أثبتناه من المصدر.

۲- (۲) - الکافی: ۱/ ۱۶۹ - ۱۷۱ ح ۳.

المرحله الثالثه:فی بیان أنّ حجّه اللّه علی الخلق وخلیفته فی الأرض بعد رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله هو مولانا أمیرالمؤمنین علیّ بن أبی طالب

صلوات اللّه وسلامه علیه

والدلیل علی ذلک أکثر من أن یحصی، إلّاأ نّی أذکر فی هذا المختصر جملهً ممّا یحکم به صحیح العقل والوجدان، وصریح النقل من روایات النبی صلی الله علیه و آله وآیات القرآن «أَ فَمَنْ یَمْشِی مُکِبًّا عَلیٰ وَجْهِهِ أَهْدیٰ أَمَّنْ یَمْشِی سَوِیًّا عَلیٰ صِرٰاطٍ مُسْتَقِیمٍ» ۱.

أمّا دلاله العقل فبوجوه:

الأوّل: إنّا قد بیّنا فی المرحله السابقه فی إثبات وجوب نصب الحجّه أ نّه لإزاله ظلمه العمی والجهاله وإزاحه علّه الغیّ والضلاله. ولا یخفی علی المتأمّل البصیر أ نّه لا یستقیم الإهداء والإرشاد إلّاللعالم بطریق الحقّ والسداد، وإلّا فکیف یُتّبع مَن لا یهدّی إلّاأن یُهدیٰ (۱)!؟

فالرّکن الأعظم للإمامه هو العلم، بمعنی أن لا یفوته شیء ممّا یحتاج إلیه الناس، لئلّا یؤول إلی الحیره ویعود المحذور، وما سوی أمیرالمؤمنین علیه السلام من الصحابه لم یکن أحد بهذه المثابه بالاتّفاق، فإنّ روایات المخالفین المتضمّنه عجز أئمّتهم کثیره جدّاً، بل لاتکاد تحصی.

۱- (۲) - اقتباسٌ من الآیه ۳۵ من سوره یونس.

وكفاک قول المنصف فی هذا المقام فیما اشتهر روایته بین الخاصّ والعامّ، حیث أراد أن یردّ المهور إلی مهر السنّه ویعذّب المطالب للزّیاده، فاعترضته امرأه من بین النساء فقالت: أتحکم علی خلاف کتاب اللّه تعالی! قال: وأین هو؟ قالت: قوله تعالی «وَ إِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدالَ زَوْجٍ مَکانَ زَوْجٍ وَ آتَیْتُمْ إِحْداهُنَّ قِنْطاراً فَلا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَیْئاً» ۱ . فقال: کلّ الناس أفقه من عمر حتّی المخدّرات فی الحِجال (۱).

فانظر بعین الإنصاف وتأمّل هُویناً أنّ من کان علمه بهذه المثابه کیف یسوس الناس وکیف یلیق أن یهدیهم إلی سواء الطریق؟

وقال الأوّل: إنّ لی شیطاناً یعترینی منی، فإذا ملت فسدّدونی (۲).

فتدبّر فی هذا الرّجل الّذی هو فی معرض الزیغ والمیل کیف یکون لأخذ ملاک الخلق وأزمّه امورهم أمیناً، مَن لا یسدّد نفسه کیف یسدّد غیره؟!

ثمّ انظر فی قوله تعالی خطاباً لإبلیس لعنه اللّه: «إِنَّ عِبادِی لَیْسَ لَکَ عَلَیْهِمْ سُلْطانٌ» ۴ وقوله تعالی حکایهً عن إبلیس لعنه اللّه: «لَأُغْوِیَنَّهُمْ أَجْمَعِینَ* إِلاّ عِبادَکَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِینَ» ۵ فمن لا یکون من عباد اللّه المخلَصین بتسلّط الشیطان علیه کیف یسودهم؟ وهل هو إلّا تفضیل المفضول علی الفاضل (۳) القبیح علی الحکیم عقلاً؟

الثانی: إنّ أمر الخلافه والإمامه ورئاسه الخلق بعد رسول اللّه صلی الله علیه و آله مردّد بین

۱- (۲) - شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید: ۱/ ۱۸۲. وانظر مجمع الزوائد: ۴/ ۲۸۴، والدر المنثور: ۲/ ۱۳۳، وکنز العمال: ۱۶/ ۵۳۷ ح ۴۵۷۹۸ - ۴۵۸۰۰.

۲- (۳) - تاریخ الطبری: ۲۶۷/۳، تاریخ مدینه دمشق: ۳۰/ ۳۰۳ - ۳۰۵، مجمع الزوائد: ۱۸۳/۵، شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید: ۶/ ۲۰، تاریخ الخلفاء للسیوطی: ۷۱، کنز العمال: ۵/ ۵۹۰ رقم ۱۴۰۵۰ وص ۶۳۱ رقم ۱۴۱۱۲. عیون أخبار الرضا: ۲/ ۲۳۳ ب ۵۷ ذیل ح ۱، عنه البحار: ۲۷/ ۳۱۹. وفی ج ۳۰/ ۴۹۸ عن السید المرتضی فی الشافی.

۳- (۶) - «علی الفاضل» لیس فی «ع».

أمیرالمؤمنین وأبی بکر، فالخاصّه یقولون بالأوّل، والعامّه بالثانی، فإذا ثبت فساد الثانی ثبت الأوّل بلاکلام لعدم الفصل.

فنقول: إنّ دلیل العامّه علی خلافه أبی بکر أمران:

أحدهما: الإجماع المتحقّق فی سقیفه بنی ساعده، ورووا عن النبیّ صلی الله علیه و آله أ نّه قال:

»

لا تجتمع (۱) امّتی علی خطأ» (۲) فبالرّوایه تثبت حجّیه الإجماع، وبه صحّه ما أطبقوا علیه من نصب أبی بکر.

أقول: هذا الدلیل مردودٌ من وجوه:

الأوّل: إنّا قد بیّنّا فی المرحله الاُولی أنّ الإمامه هی رئاسه إلهیّه، فائدتها الأخذ من نورانیّه الرّسول صلی الله علیه و آله والإبلاغ إلی الاُمّه، وهی أنزل من النبوّه بمرتبه، لأنّ الرّسول صلی الله علیه و آله یأخذ من اللّه، وهو من الرّسول صلی الله علیه و آله ، فالإمامه فی حفظ حدود الشرع وإرشاد الاُمّه إلی الصراط المستقیم کالرّساله.

وأوصاف الرّسول صلی الله علیه و آله الّتی بها یستقیم أمر الرّساله یجب أن یتّصف بها الإمام لیقدر علی القیام بما امر به، وهذا أمرٌ لا یعرفه إلّااللّه، لأنّ هذه الصفات یلزم أن یکون ملازماً له مادام حیّاً، ولا یطّلع علیه إلّااللّه تعالی، لأنّه لا یعلم الغیب إلّاهو، فما للاُمّه وتعیین أمرٍ لیس إلّااللّه سبحانه؟

فهل رأیت رسولاً تعیّن رسالته بتعیین الاُمّه؟ وهل رأیت قوماً ادّعوا ذلک؟ «وَ رَبُّکَ یَخْلُقُ مٰا یَشٰاءُ وَ یَخْتٰارُ مٰا کٰانَ لَهُمُ الْخِیَرَهُ سُبْحٰانَ اللّٰهِ وَ تَعٰالیٰ عَمّٰا یُشْرِکُونَ» ۳.

أما تری أنّ اللّه عزّوجلّ نسب جعل الإمامه لإبراهیم علیه السلام إلی نفسه حیث قال تعالی: «إِنِّی جٰاعِلُکَ لِلنّٰاسِ إِمٰاماً» ۴.

ص:۸۵

۱- (۱) - فی «ع» لا یجتمع.

۲- (۲) - شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید: ۸/ ۱۲۳، العدّه فی الاُصول للطوسی: ۲/ ۶۲۵، المستصفی للغزالی: ۱۷۳/۱، الإبهاج فی شرح المنهاج: ۲۰۵۰/۵.

وأیضاً الإمام لکلّ قوم هو الشهید علیهم فی قوله تعالی: «فَکَیْفَ إِذٰا جِئْنٰا مِنْ کُلِّ أُمَّهٍ بِشَهِیدٍ وَ جِئْنٰا بِکَ عَلیٰ هٰؤُلاٰءِ شَهِیداً» ۱ ، والشهید مَن جعله اللّه رقیباً علی العباد، ولا یکون شهیداً حتّی یکون عالماً بأعمالهم وسرائرهم، وإلّا فبماذا یشهد عند اللّه؟ وأ نّیٰ لأبی بکر هذا العلم، ومن یثبت له، أو من یدّعی له ذلک؟

وأیضاً: الأئمّه هم الشفعاء و «لاٰ تَنْفَعُ الشَّفٰاعَهُ إِلاّٰ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمٰنُ وَ رَضِیَ لَهُ قَوْلاً» ۲ ، والقول المرضیّ هو الصواب، کما قال تعالی: «لاٰ یَتَکَلَّمُونَ إِلاّٰ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمٰنُ وَ قٰالَ صَوٰاباً» ۳ ، ولا یصیب الحقّ إلّاالعالم به، وأین أبوبکر من هذا العلم، وأین من یدّعی له ذلک؟

الثانی: إنّ حجّیه الإجماع علی طریقتنا من حیث اشتمال المُجمعین علی المعصوم علیه السلام ، وحیث عُلم عدم دخول المعصوم فی المجمعین أو لم یُعلم دخوله بوجه، فلا نسلّم حجّیّته.

والرّوایه قاصره سنداً ودلالهً.

أمّا الأوّل: فلمنع صحّتها وتواترها، بل هی أخبار آحاد لا یتمسّک به فی تأسیس مثل هذا الأصل الّذی هو الرّکن الأعظم الّذی بنوا علیه دینهم.

وأمّا الثانی: فلأن اللّام فی «الخطأ» للجنس، إذ لا عهد، ولفظ «اُمّتی» یفید عموم الأفراد، فمدلوله عدم اجتماع جمیع الآحاد علی جنس الخطأ، فلو کان بعضهم خاطئاً دون بعض صدق طرد القضیّه، ولو کان کلّهم مصیباً أیضاً صدقت القضیّه. فمقتضی ذلک عصمه جمیع الاُمّه عن الخطأ أو بعضهم؛ وهذا یناسب مذهب الإمامیّه من

وجوب عصمه الإمام، ولا يقول به العامّه.

فحاصل المعنى: أنّ فى الاُمّه يجب أن يكون من لا يخطأ أبداً، لا أنّ اجتماعهم على أمرٍ معيّن يوجب امتناع خطائهم فيه. اللّهمّ إلّاأن يقال أنّ اللام فى «الخطأ» للعهد الذهنى، لكنّه خلاف المعنى الحقيقى للمفرد المعرّف باللّام، إذ المعرّى عن اللّام والتنوين موضوع حقيقه للماهيّه من حيث هى، واللّام لا تزيد عليه إلّاالتعريف، والعهد أمرٌ زائدٌ على الحقيقه، واستفادته من اللفظ موقوف على وجود القرينه، وإذ ليست فليست.

وقد يروى الحديث هكذا: «

لم يكن اللّه ليجمع امّتى على خطأ» (١). وفيه: أنّ اللّه لا يجمعهم على الخطأ وهو مسلّم، وذلك اجتماعهم عليه من عند أنفسهم.

وقد يستدلّ على حجّيه الإجماع على طريقتهم بقوله تعالى: «وَ مَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدىٰ وَ يَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلّٰى وَ نُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَ سٰاءَتْ مَصِيراً» ٢ .

واُجيب عنه بأنّ الوعيد على كلا الجزئين لا على كلٍّ من الجزئين.

أقول: الصواب فى الجواب: أنّ الإيمان أخصّ من الإسلام، لقوله تعالى: «قٰالَتِ الْأَعْرٰابُ آمَنّٰا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لٰكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنٰا» ٣ ، فالمؤمنون فى الآيه: هم الّذين جعلوا ولاه الأمر الّذين قرن اللّه طاعتهم بطاعته وطاعه رسوله صلى الله عليه و آله الّذين نصبهم اللّه للولايه والإمامه فى قوله تعالى: «إِنَّمٰا وَلِيُّكُمُ اللّٰهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاٰهَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكٰاهَ وَ هُمْ رٰاكِعُونَ » ۴ ، ومتابعه هؤلاء والمؤمنين فى ذلك لا شكّ أنّها عباده، ومخالفتهم معصيه ومشاقّه، والعطف حقيقه من قبيل عطف الخاصّ على العامّ، وهذا لا يثبت مدّعاهم.

الثالث: إنّا نمنع حصول الإجماع فى السقيفه على نصب الخليفه، فإنّه إن كان

١- (١) - شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد: ٨/ ١٢٣، العدّه فى الاُصول للطوسى: ٢/ ۶٢۵.

المراد إجماع المسلمين كافّه، لم يقع بالإتّفاق حيث كانوا متفرّقين فى أقطار البلاد.

وإن كان المراد إجماع أهل الحلّ والعقد فعلى أ نّه خارج عن مصداق الحديث الّذى هو مستند حجّيه إجماعهم، لأنّه يفيد عموم أفراد الاُمّه لا أفراد الأصحاب، هو أيضاً لم ينعقد هناک، فإنّ مخالفه الأنصار لهم يومئذٍ ممّا قرع سمع كلّ سامع، حيث قالوا:

«منّا أمير ومنكم أمير» (۱) ولم يرضوا بإماره أبى بكر بن أبى قحافه، ولم يزل يشتعل بينهم شرار المعاداه ويرتفع غبار المباراه، حتّى كاد يؤول الأمر إلى سلّ السيوف وسفک الدماء، وقام خطباؤهم يمدحون أنفسهم، ويدّعى كلٌّ أحقّيه قومه، حتّى أنّ بشير بن سعد الأوسى بايع أبابكر لئلّا يستقرّ الأمر على سعد بن عباده، وتبعته أوس حسداً منهم على خزرج (۲)، واحتجّوا عليهم بقول رسول اللّه صلى الله عليه و آله :

«

الأئمّه من قريش» (۳).

فوا عجباً يحتجّون بما هو حجّه عليهم، فإنّه إن صحّ الخبر عن النبى صلى الله عليه و آله فقد كان ذلک لشرافه قريش، وشرفها لنسبتها إليه صلى الله عليه و آله ، فإنّه مركز الشرافه حيثما كان، وبضوئه استضاء كلّ شريف فى كلّ مكان، ولا شکّ أنّ كلّما كان المستضىء أقرب من المضىء كان سناؤه ونوره أشدّ، ومَن ذا يدانى العتره الطاهره عليهم السلام فى القرب من رسول اللّه صلى الله عليه و آله الّذى قرنهم بالكتاب، والعتره هو أميرالمؤمنين وفاطمه وأولادهما عليهم السلام ، فإن كان كذلک فالحقّ لهم دون غيرهم، فما لهم والتصدّى لها؟!

ثمّ إنّه لم يبايعهم سعد، ولا ابنه قيس، ولا حباب بن المنذر، ولا غيرهم ممّن

۱- (۱) - مسند أحمد بن حنبل: ۲۱/۱ و۵۶ و۳۹۶ و... ، صحيح البخارى: ۸/۵ وج۲۱۱/۸، سنن النسائى: ۷۵/۲،السنن الكبرى: ۲۵۷/۱۲ و۲۵۸، مجمع الزوائد: ۱۸۲/۵ و۱۸۳، الكافى: ۵۸/۸ ح۱۹، البحار: ۲۲۰/۲۸ و ۲۵۰ و۳۰۷ و۳۲۴.

۲- (۲) - انظر الكامل لابن الأثير: ۲/ ۱۸۷ - ۱۹۲.

۳- (۳) - المعجم الكبير للطبرانى: ۲۵۲/۱ رقم ۷۲۵، شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد: ۲۹/۶، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ۶۳/۲ ح۲۷۲، عنه البحار: ۱۰۴/۲۵ ح۱.

یری رأیهم ممّن شهد السقیفه یومئذٍ، وکذلک غیرهم من کبار الصحابه ممّن لم یشهد، مثل سلمان، وأبی ذرّ، ومقداد، وعمّار، وزبیر بن العوّام، وطلحه بن عبیداللّه، وأمیرهم وسیّدهم علیّ بن أبیطالب علیه السلام ، الّذین شهدوا تجهیز رسول اللّه صلی الله علیه و آله .

وإن أرادوا أ نّهم تابعوا بعد ذلک وبایعوا، قلت: فخلافه أبی بکر یوم السقیفه لم یکن معقد الإجماع فبأیّ حکمٍ بایعوه، وبأیّ حقّ رضی أبوبکر به، حتّی أحدثوا ما لم یثبت له من اللّه، وأبدعوا ما لیس له إلیه فی الدین سبیل؟!

ثمّ بعد ما فعلوا ذلک بأیّ حجّه أکرهوا مَن أبیٰ عن البیعه، مع أ نّه لم ینعقد الإجماع بعد، حیث قام إثنا عشر رجلًا من کبار الصحابه واعترضوا علی أبی بکر عند ما رقی منبر رسول اللّه صلی الله علیه و آله (۱)، وطلبوا منه الحجّه علی ذلک، فبهت فن قرآن کریم ل؟

ثمّ فی الیوم الثانی جمعوا جموعهم یقدّمهم عمر، شاهرین سیوفهم یخوّفون مَن نازع أبابکر، حتّی فعلوا بأمیرالمؤمنین علیه السلام وأصحابه ما فعلوا من الظلم والعدوان ومعصیه الرّسول (۲).

فإن أبیت عن ذلک فانظر إلی بعض کلماته علیه السلام مثل الخطبه المعروفه بالشقشقیّه الصریحه بعدم رضاه علیه السلام بما فعلوا، وإکراههم له بالبیعه.

وفی کلامٍ آخر له علیه السلام المرویّ فی نهج البلاغه: «

وقد قال لی قائل: إنّک علی هذا الأمر لحریص، فقلت: بل أنتم واللّه أحرص وأبعد، وأنا أخصّ وأقرب، وإنّما طلبت حقّاً لی وأنتم تحولون بینی وبینه، وتضربون وجهی دونه، فلمّا قرعته بالحجّه بُهت لایدری ما یجیبنی به. اللهمّ إنّی أستعدیک علی قریش ومن أعانهم، فإنّهم قطعوا رحمی، وصغّروا عظیم منزلتی، وأجمعوا علی منازعتی أمراً هو لی، ثمّ قالوا: ألا إنّ فی الحقّ أن تأخذه وفی الحقّ أن تترکه» (۳). إلی غیر ذلک ممّا هو صریح فی أنّ رضاه بما فعلوا إنّما هو لأجل التقیّه، وخوف وقوع الفتنه.

۱- (۱) - انظر کتاب سلیم بن قیس الهلالی: ۸۶۴/۲، والاحتجاج: ۷۵.

۲- (۲) - انظر الاحتجاج: ۸۳ .

۳- (۳) - نهج البلاغه: ۲۴۶، خ ۱۷۲،شرح النهج لابن أبی الحدید: ۳۰۵/۹ - ۳۰۹ ضمن رقم ۱۷۳.

ومثله فی ذلک خواصّ أصحابه الّذین هم أصحاب سرّه والممتثلین لنهیه وأمره، وأین ذلک والاتّفاق، فإنّ قوله صلی الله علیه و آله : «

لا یجتمع امّتی » ظاهر فی الاجتماع الاختیاری لا الإکراهی.

ثمّ اطلب أخبار الناکلین عن بیعه أبی بکر، الّذین صفّوا الصفوف وسلّوا السیوف - مثل: أشعث بن قیس فی قبائل حمیر، ومالک بن نویره فی تمیم، وغیرهم - فلم ینکلوا إلّاعن بیعه أبی بکر، حیث لم یرد به نصّ فی کتاب أو سنّه، فلم یقیموا لهم بحجّه، بل قاتلوهم حتّی استأصلوهم وأدخلوهم فی الطاعه مکرهین (۱)، ولم یستقرّ علیهم الأمر إلّابعد نهاب الأموال والنفوس.

فانظر بعین الإنصاف أ نّی یرخّصون [فی] قتل هؤلاء المسلمین، وعلی من قود المقتولین وضمان أموالهم! وهل الباغی المرخّص فی قتاله إلّامن یدّعی ما لیس له علیه حجّه، وهل یغفر اللّه لهم وقد آلی أن لایغفر لظالم حتّی ینتصف منه حقّ المظلوم (۲)؟ (۳) فیا ویلهم کم من بدعه أبدعوها، وسنّه ضیّعوها، وضغائن أضمروها، وفتن أظهروها، وحقوق غصبوها، وأموال انتهبوها.

وإن قیل: نعم لم یقم علی خلافه أبی بکر دلیلٌ، إلّاأ نّه لمّا استمرّ الأمر حتّی استقرّ فی زمان خلافه عمر فحصل حینئذٍ الإجماع.

قلت: مبنی ذلک القول علی إناطه صحّه خلافه أبی بکر علی موته، فیا لیته مات قبل التصدّی لأمر الخلافه، حتّی یکون أصحّ، علی أنّ ذلک أیضاً غیر مسلّم، فإنّه فی زمان عمر لکثره غلظته وفظاظته اشتدّ أمر التقیّه، أما سمعت أ نّه حیث حلّ بعثمان ما حلّ وهاج علیه الناس من کلّ جانب کیف أظهروا ما أضمروه، وأبدوا ما أسرّوه؟ فهو

۱- (۱) - انظر البحار: ۱۱/۲۸ ح۱۸، و ج ۴۸۶/۳۰ و۴۹۴.

۲- (۲) - «حق المظلوم» لیس فی «ع».

۳- (۳) - تفسیر فرات الکوفی: ۴۲۵ ح ۵۶۱، عنه البحار: ۲۸/ ۷۸ ح ۳۸.

دليلٌ على إضمارهم المخالفه فى زمن الأوّلين، وقلّه القائل لا يـدلّ على فساد القول، وقد قال خالق القول فى أحسن القول: «كَمْ مِنْ فِئَهٍ قَلِيلَهٍ غَلَبَتْ فِئَهً كَثِيرَهً بِإِذْنِ اللّهِ» ١.

الـدليل الثـانى على خلافه أبى بكر: إنّها إمّا ثابته لأميرالمؤمنين على عليه السـلام بالنصّ، أو لأبى بكر بالإجماع، إذ لا ثالث لهما عند وفاه رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، وحيث لم تثبت الاُولى ثبتت الثانيه بلا معارض، لأنّه لو كان نصٌّ لكان ظاهراً على كثير من أصـحاب السـقيفه، ولو كان لأظهروه وحسـموا به مادّه النزاع، ولكان أميرُالمؤمنين عليه السـلام اسـتند به عند إبائه عن البيعه، واللّازم منتفٍ فالإجماع بلا مُعارض.

أقول أوّلاً: بيّنّا النصّ على إمامه علىّ عليه السلام من طريق العقل، وسنبيّن إن شاء اللّه من طريق الكتاب والسنّه.

وثانيـاً: إنَّ الخلافه إن لم تكن من الـدين، فمـا بالهم هكـذا يقصـدون له ويعتنون لشأنه، ويعيّرون من خالفهم، ويلومون من ألبّ على عثمان وأراد عزله؛ فإنّه ليس إلّا السـلطنه، والسـلاطين ينازعون بعضهم بعضاً فى سلطانهم، ولا يتعرّض لهم الديّانون من أهل المملكه ما لم يتعرّضوا لدينهم.

وإن كـان من الـدين فما بال الشارع لم يبيّنه لنا وقـد قال اللّه تعالى: «اَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلاَمَ دِيناً» ٢ ، وهل يكمل الدين قبل بيان طريق الخلاص إن عميت على الناس الأنباء، وتشـعّبت بهم الأهواء، وزُلزلوا عن المحجّه البيضاء؟! لا سيّما هذا الزلزال الّذى لا يرتفع غباره، ولا يؤمن عثاره، حتّى يقوم قائد الدين، وذائد المنافقين.

وهل يتصوّر أن يكون شىء فى الدين وشرعه غير الشارع «أَمْ لَهُمْ شُرَكاءُ شَرَعُوا لَهُمْ

مِنَ الدِّينِ مٰا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللّٰهُ» ۱ . فاللّه اللّه كيف يتفوّهون بهذا، ولا يخفى فساده على كلّ سفيه أو صبىّ، فضلًا عن العاقل الذكىّ! وقد ألجأوا إلى التنطّق بذلك، حيث سدّت دونهم المسالك «وَ يَتَعَلَّمُونَ مٰا يَضُرُّهُمْ وَ لاٰ يَنْفَعُهُمْ وَ لَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرٰاهُ مٰا لَهُ فِى الْآخِرَهِ مِنْ خَلاٰقٍ وَ لَبِئْسَ مٰا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كٰانُوا يَعْلَمُونَ » ۲.

وقولهم: لو كان نصّ لكان ظاهراً... إلى آخره.

أقول: لا يخفى ظهوره على أصحاب السقيفه وغيرهم. أمّا أهل السقيفه فلأمرٍ ما اجتمعوا هناك، وهو اجتلاب أمر الرّئاسه إلى أنفسهم، وإظهارهم النصّ على علىّ عليه السلام ينافى مقصودهم، وإنّما تركوا رسول اللّه صلى الله عليه و آله وجسده المبارك غير مغسول ولا مكفون وأسرعوا إلى السقيفه لتعيين الخليفه لكى ينالوا ما أمّلوا قبل إفشاء النصّ، ويقوى أمرهم قبل الاحتجاج عليهم به.

وأمّا غيرهم فقد أكثروا فى إظهار النصّ وألحّوا فى الاحتجاج عليهم به، وأبدوا عويلهم وصراخهم، حتّى خرقوا صماخهم، وضيّقوا مناخهم، لكنّهم اختنقتهم أحقادٌ بدريّه وأُحديّه وخيبريّه وحنينيّه، فبعد ما قوى أمرهم أخذوا طريق الضلال وتاهوا فيه، وتظاهروا على منع الحقّ عن ذويه، حتّى تركت المهاجره وصلها والأنصار نصرها، لِيَبْتَلِيَ اللّه ما فِى صُدُورِهِمْ ولِيُمَحِّصَ ما فِى قُلُوبِهِمْ وَ اللّه عَلِيمٌ بِذاتِ الصدُورِ (۱).

الثالث: إنّا وجدنا أوصياء الأنبياء عليهم السلام فيما سلف ذوى الكرامات وخوارق العادات، فهذا يوشع بن نون ردّت له الشمس (۲)، وذلك شمعون بن حمون الصفا

۱- (۳) – إقتباس من الآيه ۱۵۴ من سوره آل عمران.

۲- (۴) – الإرشاد: ۳۸۵/۲، مسند أحمد: ۳۲۵/۲، تاريخ بغداد: ۳۸/۷، البحار: ۱۸۹/۴۱ و ج۳۳۹/۵۲ ذيل ح۸۴ .

يحيى الموتى ويبرئ الأ-كمه والأبرص (١)، ثمّ انظر إلى أوصياء الأوصياء، مثل آصف بن برخيا يؤتى عرش بلقيس من مسيره أيّام عديده أقلّ من طرفه عين (٢)، ورسل عيسى عليه السلام فى أنطاكيه يحيون الموتى ويبرئون الأكمه والأبرص (٣)، إلى غير ذلك ممّا ذكر فى كتب الأخبار والسير ممّا لا يعدّ ولايحصى.

أفينبغى أن يكون نبيّنا أفضل الأنبياء وخليفته ووصيّه أجهل الأُمم...، إذا مشى أكبّ وإذا دعا لم يُجب، لاسيّما وفيهم مثل أميرالمؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام الّذى إذا ركب غلب وإذا أجاب أصاب. فوالّذى فلق الحبّه وبرأ النسمه ما سلك هذا السبيل إلّا من لم يذق من رحيق التحقيق، وصمّ عن دعاء العقل وصريح حكم القرآن «إِنْ هِيَ إِلاّ أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَ آبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَ مَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَ لَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى » ۴.

وأمّا الدليل من طريق القرآن «عَسَى رَبِّى أَنْ يَهْدِيَنِى سَوَاءَ السَّبِيلِ» ۵:

فهو الآيات الكثيره، إلّاأ نّى أقتصر منها على ثلاث آيات، ببيانٍ لا يكاد يُنكره إلّا جاحدٌ مكابر أو سفيهٌ قاصرٌ.

الأُولى: قوله تعالى «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ » ۶ ، نزلت فى علىّ عليه السلام باتّفاق المفسّرين، حيث إنّه تصدّق بخاتمه المبارك فى حال الرّكوع (۴). وفى روايه: تصدّق بحلّهٍ أهداها النجاشى للنّبى صلى الله عليه و آله – وكان

١- (١) مجمع البيان: ٨/ ٢٩١ – ٢٩٣، قصص الأنبياء للرّاوندى: ٢٧۴ – ٢٧۵ ح ٣٣٢، عنهما البحار: ٢۴٢/١۴ وص ٢۵٢ ح ۴۴، وانظر قصص الأنبياء للثعلبى: ۴٠٨.

٢- (٢) – تفسير القمّى: ٢/ ١٢٨، عنه البحار: ١۴/ ١١١، وانظر قصص الأنبياء للثعلبى: ٣٢٠.

٣- (٣) مجمع البيان: ٨/ ٢٩١ – ٢٩٣، قصص الأنبياء للرّاوندى: ٢٧۴ – ٢٧۵ ح ٣٣٢، عنهما البحار: ٢۴٢/١۴ وص ٢۵٢ ح ۴۴، وانظر قصص الأنبياء للثعلبى: ۴٠٨.

۴- (٧) – الاحتجاج: ۴۵٠،عنه البحار: ۵/ ٢١ ضمن ح ٣٠، تفسير البيضاوى: ٢/ ٣٣٩،الدر المنثور: ٢/ ٢٩٣،تفسير القمى: ١/ ١٧٠، مجمع البيان: ٣/ ۴٢٠ – ۴٢٢.

قیمتها ألف دینار - والنبی صلی الله علیه و آله أعطاها إیّاه (۱).

فإنّ المراد بالولیّ هنا، الذی کان أولی بالناس، أی أحقّ بهم وبأُمورهم من أنفسهم وأموالهم. والدلیل علیه الحصر فی الآیه، وإلّا (۲) فإنّ «اَلْمُؤْمِنُونَ وَ الْمُؤْمِنٰاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِیٰاءُ بَعْضٍ » ۳ والولایه بهذا المعنی هی الإمامه.

وورد من طریقنا: أنّ رهطاً من الیهود أسلموا فقالوا: یا نبیّ اللّه صلی الله علیه و آله إنّ موسی علیه السلام أوصی إلی یوشع بن نون، فمن وصیّک یا رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، ومن ولیّنا بعدک؟ فنزلت هذه الآیه: «إِنَّمٰا وَلِیُّکُمُ اللّٰهُ وَ رَسُولُهُ...» الآیه، [ثمّ] (۳) قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : «

قوموا ». فقاموا فأتوا المسجد فإذا سائل خارج، فقال صلی الله علیه و آله : «

یا سائل أما أعطاک أحدٌ شیئاً؟ » قال: نعم هذا الخاتم. قال صلی الله علیه و آله : «

من أعطاکه؟ » قال أعطانیه هذا الرّجل الّذی یصلّی. قال صلی الله علیه و آله :

»

علی أیّ حالٍ أعطاک »؟ قال: کان راکعاً. فکبّر النبی صلی الله علیه و آله وکبّر أهل المسجد، فقال النبی صلی الله علیه و آله : «

علیّ بن أبی طالب ولیّکم بعدی ». قالوا: رضینا باللّه ربّاً وبالإسلام دیناً وبمحمّدٍ نبیّاً، وبعلیٍّ بن أبی طالب ولیّاً. فأنزل اللّه تعالی: «وَ مَنْ یَتَوَلَّ اللّٰهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللّٰهِ هُمُ الْغٰالِبُونَ » ۵ . (۴)الثانیه: قوله تعالی: «أَطِیعُوا اللّٰهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ» ۷ ، فإنّ المراد ب« أُولی الأمر » هم الآمرون بالمعروف الناهون عن المنکر، الّذین أراد اللّه بقاءهم ووجودهم فی هذه الدنیا فی قوله تعالی: «وَ لْتَکُنْ مِنْکُمْ أُمَّهٌ یَدْعُونَ إِلَی الْخَیْرِ وَ یَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ یَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْکَرِ وَ أُولٰئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ » ۸ ؛ فإنّ الدعوه إلی الخیر لیس إلّالمن

۱- (۱) - الکافی: ۱/ ۲۸۸ - ۲۸۹ ح ۳.

۲- (۲) - لیس فی «ع».

۳- (۴) - من الأمالی.

۴- (۶) - أمالی الصدوق: ۱۰۸ م۲۶ ح۴.

یعلم طریق الخیر، وما سوی أمیرالمؤمنین علیه السلام لم یکن عالماً اتّفاقاً (١).

وهم المخاطبون فی قوله سبحانه: «کُنْتُمْ خَیْرَ أُمَّهٍ أُخْرِجَتْ لِلنّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْکَرِ» ٢ ، لأنّ المأمورین بالأمر بـالمعروف والنهی عن المنکر فی الآیه السـابقه طـائفه من امّه محمّـد صـلی الله علیه و آله لا ـ کلّهُم، وهم الّـذین یأخـذون العلم والأحکام عن النبیّ صلی الله علیه و آله ویبلّغونها إلی الناس.

وقال جلّ شأنه: «وَ کَذلِکَ جَعَلْناکُمْ أُمَّهً وَسَطاً لِتَکُونُوا شُهَداءَ عَلَی النّاسِ وَ یَکُونَ الرَّسُولُ عَلَیْکُمْ شَهِیداً» ٣ أی أئمّه واسطه بین الرسول صلی الله علیه و آله والناس، حتّی تشهدون للناس بامتثالهم وعلیهم بسوء أعمالهم.

وفی روایه: «

ظننتَ أنّ اللّه تعـالی عنی بهـذه الآـیه جمیع أهـل القبله من الموحّـدین؟ أفَتَری أنّ من لا ـ تجوز شـهادته فی الـدنیا علی صاع تمر یطلب اللّه تعالی شـهادته یوم القیامه ویقبلها منه بحضـره جمیع الاُمم الماضیه؟ کلّا لم یعن اللّه مثل هذا من خلقِه! یعنی الأمّه الّتی وجبت لها دعوه إبراهیم علیه السلام » (٢). والمراد من دعوه إبراهیم علیه السـلام قوله تعالی: «وَ اجْعَلْنا مُسْلِمَیْنِ لَکَ وَ مِنْ ذُرِّیَّتِنا أُمَّهً مُسْلِمَهً » ۵.

ویدلّ علی إجابه دعوه إبراهیم علیه السلام وعلی أنّ المراد بالاُمّه لیس جمیع أهل القبله

١- (١) - ویؤیّد ذلک ما فی تفسیر القمّی [١/ ٣٠۶] عند قوله تعالی: «اَلتّائِبُونَ الْعابِدُونَ» - إلی قوله تعالی: «اَلْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النّاهُونَ عَنِ الْمُنْکَرِ... - الآیه» [التوبه: ١١٢] قال: نزلت الآیه فی الأئمّه علیهم السـلام ، لأنّه وصـفهم بصـفه لا یجوز فی غیرهم، و «اَلْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ» هم الّـذین یعرفون المعروف کلّه، صـغیره وکبیره، ودقیقه وجلیله، و «اَلنّاهُونَ عَنِ الْمُنْکَرِ» هم الّـذین یعرفون المنکر کلّه صـغیره وکبیره، و «اَلْحافِظُونَ لِحُدُودِ اللّهِ» هم الّذین یعرفون حدود اللّه، صـغیرها وکبیرها، ودقیقها وجلیلها، ولا یجوز أن یتّصف بهذه الصفه غیر الأئمّه علیهم السلام . (منه رحمه الله) عن هامش «ب».

٢- (۴) - تفسیر العیّاشی: ١/ ۶٣،عنه الصافی: ١/ ٢٩٠.

بل طائفه مخصوصین منهم – أعنی اولی الأمر الّذین قرن اللّه طاعتهم بطاعته وطاعه رسوله صلی الله علیه و آله – قوله سبحانه: «یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا ارْکَعُوا وَ اسْجُدُوا» إلی قوله تعالی: «هُوَ اجْتَباکُمْ وَ ما جَعَلَ عَلَیْکُمْ فِی الدِّینِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّهَ أَبِیکُمْ إِبْراهِیمَ هُوَ سَمّاکُمُ الْمُسْلِمِینَ مِنْ قَبْلُ وَ فِی هذا لِیَکُونَ الرَّسُولُ شَهِیداً عَلَیْکُمْ وَ تَکُونُوا شُهَداءَ عَلَی النّاسِ » ۱ . فظهر أنّ المشهود علیه غیر الشاهد، وکلاهما من امّه محمّد صلی الله علیه و آله .

وبالجمله: وجوب إطاعه اولی الأمر إنّما هو لأجل إهدائهم إلی سواء السبیل.

ومعلوم أ نّه لا یهدی إلی ذلک إلّاالعالم بطرق المسالک مُردیها ومُنجیها، ولیس (۱) إلّا من کان باب مدینه علم النبی صلی الله علیه و آله وهو أمیرالمؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام (۲)الّذی ساحته محطّ رحال المستفتین، وعرصته موقف آمال المتعلّمین، أذعنت الخصوم بأنّ إلیه ینتهی فنون العلوم، فانظر إلی أوائل شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید تری بیان ذلک بما لیس علیه مزید (۳).

الثالثه: قوله سبحانه: «وَ یَقُولُ الَّذِینَ کَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ کَفی بِاللّهِ شَهِیداً بَیْنِی وَ بَیْنَکُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْکِتابِ » ۵ ، فإنّ الشهید علی الأُمّه هو الإمام، کما أنّ الشهید علی الإمام هو الرّسول صلی الله علیه و آله کما بیّنّا (۴) فی تفسیر قوله تعالی: «لِتَکُونُوا شُهَداءَ عَلَی النّاسِ وَ یَکُونَ الرَّسُولُ عَلَیْکُمْ شَهِیداً» ۷.

وأمّا الدلیل علی أنّ «مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْکِتابِ» هو أمیرالمؤمنین علیه السلام بعد ما ورد من الأخبار (۵) من طریقنا، أنّ الکتاب هو الکتاب المبین الّذی أحصی اللّه فیه علم ما کان

۱- (۲) – من قوله «إلّا» إلی هنا لیس فی «ع».

۲- (۳) – کنز العمّال: ۶۰۰/۱۱ ح ۳۲۸۹۰ وص۶۱۴ ح۳۲۹۷۸ وح۳۲۹۷۹ وج۱۴۸/۱۳ ح۳۶۴۶۳، معانی الأخبار: ۵۸ ضمن ح۹، عنه البحار: ۴۵/۳۵ ح۱، وفی ج۲۸۳/۳۳ عن بشاره المصطفی: ۳۲ ح۱۸.

۳- (۴) – شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید: ۱/ ۷ – ۹.

۴- (۶) – انظر ص۹۵.

۵- (۸) – تفسیر القمّی: ۱/ ۳۶۷، مجمع البیان: ۶/ ۵۹.

وما يكون إلی يوم القيامه؛ ولا يظهر عليه إلّانبیّ أو وصیّ نبیّ. وكان عند آصف بن برخيا شطر من علمه، حيث قال تعالی: «قَالَ الَّذِی عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ» ۱ فآتی به عرش ملكه سبأ أقلّ من طرفه عين.

ولمّا كان نبيّنا صلی الله عليه و آله أفضل الأنبياء عليهم السلام كان عند وصيّه تمام علم الكتاب، كما يظهر من قوله تعالی: «وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» فإنّ المصدر المضاف ظاهره العموم. ثمّ بعد ما كان أثر بعضها ما فعله (۱) آصف، كان أثر كلّه أضعاف ذلك بمراتب شتّی، فلازمٌ أن يكون فی امّه محمّد صلی الله عليه و آله من كان ذلك من آثار وجوده؛ ولا أظنّ أحداً من المخالفين يدّعی ذلك أو أدون منه بمراحل عديده لأبی بكر بن أبی قحافه.

كيف وهو الّذی استقال كراراً عن الخلافه لمّا رأی بينه وبين الخلافه بُعد المسافه، فقال: أقيلونی فلست بخيركم وعلیٌّ فيكم (۲).

وقال: إنّ لی شيطاناً يعترينی (۳).

وعيّه عن الجواب عند (۴) سؤالات أهل الكتاب (۵) ممّا لاينكره إلّامكابر مرتاب، فأين هو وعلم الكتاب؟

وأمّا أميرالمؤمنين عليه السلام فهو المرتضی من الرّسول صلی الله عليه و آله الّذی أظهره اللّه علی غَيبه وهو «يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَداً» ۷ أی يُعلّمه عِلم ما كان وما يكون. فالرّصد

۱- (۲) - فی «ع»: ما فعل.

۲- (۳) - انظر الإمامه والسياسه: ۳۱/۱، أنساب الأشراف: ۲۷۳/۲ و ۲۷۴، الصواعق المحرقه لابن حجر: ۵۱، تاريخ ابن عساكر: ۳۰۱/۳۰ و ۳۰۳ و ۳۰۴، الاحتجاج: ۷۹، الصراط المستقيم: ۲۹۴/۲ عن الطبری، والبلاذری فی أنساب الأشراف، البحار: ۲۸/۱۰ وج۲۰۱/۲۸.

۳- (۴) - انظر ص ۸۴ الهامش رقم ۳.

۴- (۵) - فی «ع»: عن.

۵- (۶) - انظر العسل المصفی من تهذيب زين الفتی: ۱۷۲/۱ ح۶۸، والاحتجاج: ۲۰۵ - ۲۰۶.

التعلیم لیعلم النبیّ صلی الله علیه و آله أن قد أبلغ رسالات ربّه، وأحاط علیّ علیه السلام بما لدی الرّسول صلی الله علیه و آله من العلم «وَ أَحْصی کُلَّ شَیْ ءٍ عَدَداً» ۱ ما کان وما یکون منذ یوم خلق اللّه آدم علیه السلام إلی أن تقوم الساعه. هکذا ورد تفسیر الآیات من طریق أصحابنا (۱).

أقول: وهذا سرّ قوله تعالی: «إذا جِئْنا مِنْ کُلِّ أُمَّهٍ بِشَهِیدٍ وَ جِئْنا بِکَ عَلی هؤُلاءِ شَهِیداً» ۳ وقوله تعالی: «لِیَکُونَ الرَّسُولُ شَهِیداً عَلَیْکُمْ وَ تَکُونُوا شُهَداءَ عَلَی النّاسِ» ۴ ، فإنّ اللّه تعالی یعلّم رسوله صلی الله علیه و آله علم الأوّلین والآخرین لیکون مطّلعاً علی أعمالهم وأفعالهم لیشهد لهم أو علیهم، ویعلّم الرسول صلی الله علیه و آله ذلک لأوصیائه علیهم السلام ، لیکونوا شهداء علی الناس بعد علمه بما فعلوه. هذا ولیس أحدٌ من المخالفین ینکر علمه أو یدّعی جهله عن أجوبه المسائل.

وقوله علیه السلام : «

سلونی قبل أن تفقدونی» (۲) کلمه متّفقه دونها الخاصّه والعامّه. وسیأتی تمام الکلام فی بیان قوله صلی الله علیه و آله : «

أنا مدینه العِلم وعلیٌّ بابها» (۳).

وأمّا الدلیل علیه من طریق السنّه:

فالرّوایات علیه أکثر من أن یحیط بها نطاق النطق أو تِقصار (۴) الإحصاء، والّذین غصبوا حقّه ألحّوا فی إطفاء أنواره وإخفاء آثاره، فکتموا منها ما استطاعوا کتمانه... ، فروی فیه من الأخبار ما بلغ فی الانتشار والاشتهار مبلغاً یجلّ عن الإسرار والإنکار، إلّا أنّا نقتصر منها علی ثلاثه مثل الأوّلین.

۱- (۲) - راجع مجمع البیان: ۱۰/ ۱۷۲.

۲- (۵) - نهج البلاغه: ۲۸۰ ضمن خطبه ۱۸۹، أمالی الصدوق: ۱۱۵ م۲۸ ضمن ح۱. التوحید: ۹۲ ضمن ح۶وص۳۰۵ و۳۰۶ ضمن ح۱، عنهما البحار: ۱۱۸/۱۰ ضمن ح۱.

۳- (۶) - انظر ص ۱۰۰.

۴- (۷) - التّقصار، والتقصاره بکسرهما - : القلاده (القاموس: ۲/ ۱۶۷).

الْأُولی: ما اتّفق علی روایته الفریقان، وأطبقت علی صحّته الطائفتان، وهو قوله صلی الله علیه و آله : «

مَن کنت مولاه فعلیٌّ مولاه» (۱). والدلاله: أنّ «المولی» وإن کان قد استُعمل فی معانٍ کثیره إلّاأ نّه هنا مأخوذ من قوله تعالی: «اَلنَّبِیُّ أَوْلیٰ بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ» ۲.

لأنّ ما یمکن أن یکون مراداً من معانیه غیر ذلک هو الولیّ بمعنی الخلیل، وهو مدفوعٌ؛ لأنّ الکلام لیس محمولاً علی معناه الحقیقی الّذی هو الإخبار، لاستلزامه الکذب. والإنشاء بهذا المعنی لا اختصاص له بالنبی صلی الله علیه و آله ولا بالوصیّ لأنّ جمیع المؤمنین مأمورون أن یتّخذ بعضهم بعضاً أولیاء، وظاهر الخبر اختصاص النبی صلی الله علیه و آله بهذه الولایه،وهی ما جعله اللّه له فی الآیه المبارکه المتقدّمه. وقد أشرک النبی صلی الله علیه و آله فیها علیّاً علیه السلام معه، حیث قرن اللّه طاعته بطاعته فی قوله تعالی: «أَطِیعُوا اللّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ ... الآیه» (۲)، وحیث سمّاه نفسه فی قوله سبحانه: «فَقُلْ تَعٰالَوْا نَدْعُ أَبْنٰاءَنٰا وَ أَبْنٰاءَکُمْ وَ نِسٰاءَنٰا وَ نِسٰاءَکُمْ وَ أَنْفُسَنٰا وَ أَنْفُسَکُمْ ... الآیه» (۳) بل أشرکه اللّه معه فیها فی قوله تعالی:

«إِنَّمٰا وَلِیُّکُمُ اللّهُ وَ رَسُولُهُ... الآیه» (۴).

ثمّ ثبوت الولایه بهذا المعنی یستلزم ثبوت الإمامه له علیه السلام بالتقریب المتقدّم (۵) فی قوله جلّ اسمه «إِنَّمٰا وَلِیُّکُمُ اللّهُ وَ رَسُولُهُ... الآیه».

هذا، ویمکن أن یُحمل الکلام علی المعنی الحقیقی الإخباریّ، یعنی: من اتّخذنی مولاه، کان علیٌّ مولاه. یعنی: من لم یکن علیٌّ مولاه، کان کاذباً فی دعواه ولم أکن عنده مولاه.

ویساعد ذلک، الأخبار الّتی دلّت علی أنّ بولایه أمیرالمؤمنین علیه السلام یمتاز المؤمن من المنافق. وعن بعض أصحاب رسول اللّه صلی الله علیه و آله أ نّه قال: إنّا إذا أردنا أن نعرف الرّجل هل هو مؤمن أو منافق، تصفّحنا عن قلبه؛ فإن أحبَّ علیّاً علیه السلام کان مؤمناً، وإن أبغضه کان منافقاً (۶).

۱- (۱) - انظر ص۷۵ الهامش رقم ۱.

۲- (۳) - النساء: ۵۹.

۳- (۴) - آل عمران: ۶۱.

۴- (۵) - المائده: ۵۵.

۵- (۶) - انظر ص ۹۳ - ۹۴.

۶- (۷) - سنن الترمذی: ۶۳۵/۵ ح۳۷۱۷،تاریخ مدینه دمشق: ۲۸۴/۴۲ - ۲۸۷، شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید: ۸۳/۴ وج۱۳۵/۹، کنز العمال: ۱۰۶/۱۳ ح۳۶۳۴۶، المناقب لابن شهرآشوب: ۲۰۷/۳، عنه البحار: ۲۶۳/۳۹.

الثانيه: الرّوايه المتواتره بين الخاصّه والعامّه، الّتى قلّ من روى شطراً من الأخبار فى مناقبه عليه السلام ولم يروها، بل كلّ من كان بصدد منقبهٍ من مناقبه ولو بإيراد حديثٍ واحد كان هو هى لامحاله، وهى قوله صلى الله عليه و آله : «

أنا مدينه العِلم وعليٌّ بابها» (۱). وهذا أوضح الأدلّه وأصرحها، لأنّ دخول الدار والبيت منهىّ [عنه] إلّامن الباب، قال اللّه سبحانه:

«وَ لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَ لٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقىٰ وَ أْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوابِهَا» ۲ ، فكـذلك لايجوز أخذ علم النبوّه إلّامن أميرالمؤمنين عليه السـلام ، فهو الإمـام لامحاله، لأنّ الإمام كما أشـرنا سابقاً هو الّذى يأخـذ من النبى صـلى الله عليه و آله ويؤدّى إلى الاُمّه، والّذى يحتاج إليه الناس أن يأخـذوا من النبى صـلى الله عليه و آله هو معالم الدين، والواسـطه هو النائب عنه، وهو خليفته ووصيّه. وحيث ما يؤخذ معالم الدين من أميرالمؤمنين عليه السلام فما بال غيره يدّعى الخلافه وما ثمره وجوده... .

وقـد يقـال: نعم، أميرالمؤمنين عليه السـلام أفضـل الناس بعـد رسول اللّه صـلى الله عليه و آله ، إلّاأنّ حـداثه سـنّه نزّلته عن مرتبه الإمامه.

قلت: لو كانت الحداثه مانعه عن الإمامه لكانت بالمنع عن النبوّه أولى، فيا ويلهم «أَ فَلاٰ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلىٰ قُلُوبٍ أَقْفالُهٰا» ۳ ، أما يرون فى حقّ يحيى بن زكريّا عليه السلام «وَ آتَيْنٰاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا» ۴.

وحكايه عن عيسى عليه السلام عند شهادته على طهاره امّه عليها السلام فى المهد: «قٰالَ إِنِّى عَبْدُ اللّٰهِ آتٰانِيَ الْكِتٰابَ وَ جَعَلَنِى نَبِيًّا» ۵ ، فبعد ما جعل اللّه النبوّه فى الصبى والرضـيع، فما وجه الاسـتبعاد فى جعل الإمامه فى أميرالمؤمنين عليه السلام وقد كان مضى من سنّه الشريف ثلاثون سنه؟!

ويقال أيضاً: إنّ أبابكر كان أسوس من أميرالمؤمنين عليه السلام ، وكذا عمر، وإصلاح

۱- (۱) - انظر ص۹۶ الهامش رقم ۳.

العباد وتعمیر البلاد غالباً یحتاج إلی السیاسه، فمن علمها استحقّ الرّئاسه.

قلت: هذا العلم إن کان من العلوم الإلهیّه عزّ شأنه فمدینته الرّسول صلی الله علیه و آله وبابها أمیر المؤمنین علیه السلام، ولا یجوز تعلّمه إلّامنه (١). وإن کان من الشیطنه والنکری فاللّه تعالی ورسوله صلی الله علیه و آله منه بریئان،فکیف یرضی اللّه أن یجعل صاحبه مربّیاً لعباده ورئیساً فی بلاده؟!

قالوا: لم یکن (٢) من أحیاء العرب إلّاوقد قتل أمیرالمؤمنین رجالهم وأوحش مجالهم وأیتم أطفالهم، فلذلک عادوه ولم یرضوا (٣) بخلافته.

قلت: إنّما قتلهم بأمر اللّه تعالی ولم یخف فی اللّه لومه لائم. فإن کان المسلمون ارتدّوا بعد رسول اللّه صلی الله علیه و آله فلا حاجه لنا فیهم، رضوا بإمامته أم لم یرضوا «وَ مَنْ یَنْقَلِبْ عَلی عَقِبَیْهِ فَلَنْ یَضُرَّ اللّهَ شَیْئاً» ۴ ، وإن کان ثبّتهم اللّه علی ما هم علیه فأُولئِکَ «هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا» ۵ الّذین «لَمْ یَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللّهِ وَ لا رَسُولِهِ وَ لاَ الْمُؤْمِنِینَ وَلِیجَهً» ۶ ، فکیف یعادون من قتل کافراً فی سبیل اللّه وإن کان من حیّه وقبیلته، بل من أقربائه وعشیرته، «لا تَجِدُ قَوْماً یُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ یُوادُّونَ مَنْ حَادَّ اللّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَوْ کانُوا آباءَهُمْ أَوْ أَبْناءَهُمْ أَوْ إِخْوانَهُمْ أَوْ عَشِیرَتَهُمْ أُولئِکَ کَتَبَ فِی قُلُوبِهِمُ الْإِیمانَ وَ أَیَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَ یُدْخِلُهُمْ جَنّاتٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِینَ فِیها رَضِیَ اللّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ أُولئِکَ حِزْبُ اللّهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ » ٧.

الثالثه: الّتی تواترت به الروایات والأخبار واتّفقت علی تضمّنها کتب السیر والآثار، وهی قوله صلی الله علیه و آله لعلیّ بن أبی طالب علیه السلام «

أنت منّی بمنزله هارون من موسی إلّاأ نّه لا نبیّ بعدی» (۴) دلّ بالعموم علی أنّ کلّ شأن کان لهارون مع موسی علیه السلام کان لعلی علیه السلام

ص:١٠١

١- (١) - فی «ع» بزیاده: «وألبتّه یکونان هما عاریتین منه جاهلین به بجهلهما بجمیع العلوم الإلهیّه».

٢- (٢) - فی «ع»: لم یکک.

٣- (٣) - فی «ب»: فلم یرضوا.

۴- (٨) - سنن الترمذی: ۵/ ۶٣٨ ضمن ح ٣٧٢۴ وص ۶۴٠ - ۶۴١ ح ٣٧٣٠ وح٣٧٣١، علل الشرائع: ۶۶ ب ۵۴ضمن ح ٣، الخصال: ٣١١ ذیل ح ٧٨، کمال الدین: ٢٧٨،دعائم الاسلام: ١/ ١۶.

مع رسول اللّه صلی الله علیه و آله إلّاشأن واحد استثناه بقوله صلی الله علیه و آله «

إلّا أ نّه لا نبیّ بعدی » یعنی بعد ما بُعثتُ بالرّساله، فإنّ به صلی الله علیه و آله خُتمت النبوّه وانقطع الوحی؛ والاستثناء دلیل العموم فی الباقی، فما سواها من الشؤون الّتی جعلها اللّه تعالی لهارون علیه السلام وخصّه بها فهی ثابته له علیه السلام بمقتضی هذا الحدیث الشریف، فمنها الخلافه الثابته لهارون علیه السلام ، لقوله تعالی:

«وَ قٰالَ مُوسیٰ لِأَخِیهِ هٰارُونَ اخْلُفْنِی فِی قَوْمِی» ۱ فلزم أن یکون له علیه السلام أیضاً... .

ثمّ إنّه بعدما ثبت أنّه علیه السلام منه صلی الله علیه و آله بمنزله هارون من موسی علیه السلام فی جمیع شؤونه الّذی عیّنه اللّه تعالی، له ثبت أنّه وزیره فی حیاته وشریکه فی أمره، لأنّه کان کذلک لاستدعائه ذلک عنه تعالی، وإجابته له فی قوله سبحانه: «وَ اجْعَلْ لِی وَزِیراً مِنْ أَهْلِی * هٰارُونَ أَخِی* اُشْدُدْ بِهِ أَزْرِی* وَ أَشْرِکْهُ فِی أَمْرِی» إلی قوله تعالی: «قَدْ أُوتِیتَ سُؤْلَکَ یٰا مُوسیٰ » ۲.

وَلَقَدْ ورد فی أخبارنا أ نّه لمّا نزلت الآیه: «رَبِّ اشْرَحْ لِی صَدْرِی* وَ یَسِّرْ لِی أَمْرِی» إلی قوله تعالی: «قَدْ أُوتِیتَ سُؤْلَکَ یٰا مُوسیٰ» ناجی رسول اللّه صلی الله علیه و آله ربّه: «رَبِّ اشْرَحْ لِی صَدْرِی» إلی أن قال صلی الله علیه و آله : «وَ اجْعَلْ لِی وَزِیراً مِنْ أَهْلِی» علیّاً أخی «اُشْدُدْ بِهِ أَزْرِی* وَ أَشْرِکْهُ فِی أَمْرِی* کَیْ نُسَبِّحَکَ کَثِیراً* وَ نَذْکُرَکَ کَثِیراً* إِنَّکَ کُنْتَ بِنٰا بَصِیراً» ۳ . (۱)ومن الشؤون أنّ السیاده والنجابه والإمامه والخلافه کانت فی نسل هارون علیه السلام من ولدیه شبر وشبیر، وهکذا فی هذه الأُمّه کانت المذکورات فی نسل علیّ علیه السلام من ولدیه الحسن والحسین علیهما السلام .

۱- (۴) - تاریخ مدینه دمشق: ۴۲/ ۵۲،المناقب لابن شهرآشوب: ۳/۳،عنه البحار: ۳۵/ ۱۹۵ ضمن ح ۱۵.

خاتمه

إنّ مناقب أميرالمؤمنين عليه السلام كثيره عجزت العادّون عن إحصائها، ومفاخره جمّه قصرت المحاسبون عن استقصائها «قُلْ لَوْ كانَ الْبَحْرُ مِداداً لِكَلِماتِ رَبِّى لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِماتُ رَبِّى وَ لَوْ جِئْنا بِمِثْلِهِ مَدَداً» ۱ ، وكفاك فضلاً أنّ أعداءه غصبوا حقّه وانتهبوا ماله واقتسموا ميراثه وأسكنوه فى بيته لئلّا يرجع أحدٌ إليه ولا يعتمد رجلٌ فى دفع الملمّات عليه فيخمل ذِكره ويضعف أمره.

ثمّ بنواُميّه الشجره الملعونه قتلوا من وجدوه منبوذاً (۱) بحُبّه وأعلنوا على المنابر بسبّه، متى وجدوا محبّاً له قتلوه، أو مستعززاً بمعرفته أذلّوه، أو مسترشداً من علمه أضلّوه. شيعته فى أيّامهم كمثل بنى إسرائيل فى زمن فرعون «يُذَبِّحُونَ أَبْناءَكُمْ وَ يَسْتَحْيُونَ نِساءَكُمْ » ۳ ، فلم يتركوا لذى مقالٍ مقالاً، ولا لراوى محامده فى الأرض مجالاً؛ ومع ذلك ملأت مناقبه بحمد اللّه الآفاق، بحيث ضاقت عن اشتمالها الأوراق، حتّى لم يبق ملَكٌ مقرّب ولا نبىٌّ مرسل، ولا صدّيقٌ ولا شهيد، ولا عالمٌ ولا جاهل، ولا دنىٌّ ولا فاضل، إلّاعرف جلاله أمره وأذعن بعظم خطره، فالأحمق السفيه من أراد إطفاء نور اللّه بفيه، والخائب الذليل الّذى تصدّى لسدّ النيل بالبيل (۲).

ص:۱۰۳

۱- (۲) - كذا، ولعلّ الصحيح «متّهماً».

۲- (۴) - البيل: كلمه فارسيه بمعنى المسحاه.

از همه محرومتر خفّاش بود

«يُرِيـدُونَ أَنْ يُطْفِؤُا نُورَ اللّهِ بِأَفْواهِهِمْ وَ يَأْبَى اللّهُ إِلاّ أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ» ۱ ، متى تيسّر لهم الوصول إلى هذا المأمول وقد ملأت تلك المناقب المشارق والمغارب، أم كيف ينسى سابقته فى الإسلام وكشفه الكربات عن وجه خير الأنام؟!

وبالجمله: لا تصل إلى أدنى أدانى مناقبه وفضائله حسّاب الجنّ والإنس «وَ لَوْ كانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً» ۲ ... .

الجزء الثانی:فیما یتعلّق بمعرفه المعاد

اشاره

و مقاصده ثلاثه:

[المقصد الأوّل: فی کیفیه الموت وأحوال البرزخ المقصد الثانی: فی البعث والنشور المقصد الثالث: فی ظهور الإمام الحجّه من آل محمد علیهم السلام]

ص:۱۰۵

المقصد الأوّل فی کیفیّه الموت وأحوال البرزخ

اشاره

وفیه مراحل:

[المرحله الاُولی: فی الموت المرحله الثانیه: فیما یتعلّق بالروح المرحله الثالثه: فی بیان موت أهل البرزخ]

ص:۱۰۷

المرحله الأُولى:فى الموت

أعاننا اللّه عليه وثبّتنا بالقول الثابت لديه.

إعلم أنّ الحكيم جلّ شأنه خلق الملائكه مجبولين على الخير، لا ينفكّون عمّا كانوا عليه أوّل خلقتهم، لا يزيدون عليه شيئاً، ولا ينقصون منه شيئاً، صدق اللّه سبحانه: «وَ مَا مِنّا إِلّا لَهُ مَقامٌ مَعْلُومٌ» ۱ ، وخلق البهائم مجبوله بمتابعه الهوى وشهوه النفس، فليس لهذين الصنفين الترقّى من مقامٍ إلى أعلى، فأراد عزّ اسمه بقديم إحسانه وعظيم امتنانه أن يخلق خلقاً قابلًا لأنواع فيوضاته، ليُظهر كمال فيضه وإحسانه، فخلق بين الخلقين خلقاً بديعاً، وركّب فيه منهما تركيباً عجيباً، بمعنى أ نّه سبحانه علّق الرّوح العِلوى الّذى هو من جنس الملائكه بالطبيعه البهيميّه، ولكلٍّ من هذين الجزئين لذائذ وملائمات تُضادّ لذائذ الآخر، وكذا منافياتهما، إلّاأنّ لذّات الطبيعه ظاهرهٌ جليّهٌ ولذّات الرّوح باطنهٌ خفيّه، لا تُدرك إلّابإعمال امور عيّنها اللّه، وهى الطاعات والعبادات.

ثمّ إن عمل بهذه الاُمور وترك مستلذّات الطبيعه بالمرّه، أدرك ملائمات الرّوح فى هذا العالم وقامت عليه قيامته، وهو الّذى مات قبل موته، وهو الّذى يدخل الجنّه

بغیر حساب، لأنّ حسابه مفروغٌ عنه فی الدنیا.

وإن عمل بهذه الاُمور ولم یترک مستلذّات الطبیعه، منعته تلک المستلذّات عن إدراک لذائذ الرّوح، فلم یدرکها حتّی ینقطع عن علائق الطبیعه الّتی هی الحجاب بین الروح ومقامه الأصلی، فقدّر - سبحانه - بعظیم قدرته و جسیم رحمته الموت الّذی هو التفریق بین الرّوح والجسد بین بریّته، لیجد الرّوح لذّه ملائماته ممّا ادّخره لنفسه من الطاعات والعبادات إن کان مؤمناً، وألَمَ منافیاته ممّا اجترحه من المعاصی والآثام إن کان فاسقاً.

فالموت هو سلب علائق الطبیعه عن الرّوح، والموکّل به هو «مَلَکُ الْمَوْتِ الَّذِی وُکِّلَ بِکُمْ » ۱ ویقال له: عزرائیل، وتحته ملائکه یقومون بأمره، ویطیعونه فیما أمره ربّه، وبذلک یجمع بین قوله سبحانه وتعالی «اَللّٰهُ یَتَوَفَّی الْأَنْفُسَ حِینَ مَوْتِهٰا» ۲ وقوله تعالی «قُلْ یَتَوَفّٰاکُمْ مَلَکُ الْمَوْتِ الَّذِی وُکِّلَ بِکُمْ» ۳ وقوله جلّ شأنه «اَلَّذِینَ تَتَوَفّٰاهُمُ الْمَلاٰئِکَهُ» ۴.

وأمّا کیفیّه قبضه للأرواح فلا یجب علینا معرفتها، إلّاأ نّه ورد فی بعض الدعوات المأثوره: «

وبالاسم الّذی هو مکتوبٌ فی راحه ملک الموت، الّذی إذا نظرت إلیه الأرواح تطایرت» (۱).

وأنّ نزع الروح من المؤمن بالرّفق واللطف، ومن الفاسق بالشدّه والعُنف فورد أنّ قوله تعالی: «وَ النّٰازِعٰاتِ غَرْقاً* وَ النّٰاشِطٰاتِ نَشْطاً* وَ السّٰابِحٰاتِ سَبْحاً* فَالسّٰابِقٰاتِ سَبْقاً» ۶ فی بیان صفات ملائکه الموت فی نزع الأرواح؛ أقسم اللّه بهم إذ ینزعون أرواح

۱- (۵) - مهج الدعوات: ۸۵عنه البحار: ۹۵/ ۳۷۱ ح ۲۳.

الکفّار من أبدانهم بالشدّه، غرقاً: أی إغراقاً فی النزع، کما یغرق النازع فی القوس، فیبلغ به غایه المدّ (۱). وینشطون أرواحهم أی ینزعونها ما بین الجلد والأظفار، حتّی یخرجونها من أجوافهم بالکرب والغمّ، ویقبضون أرواح المؤمنین یسلّونها (۲) سلّاً رفیقاً ثمّ یدَعونها حتّی یستریح، کالسابح بالشیء فی الماء یرمی به، فتسبق بأرواح المؤمنین إلی الجنّه (۳).

وإنّما السرّ فی الرفق بالمؤمنین عند نزع الرّوح والشدّه (۴) علی الفسّاق هو أنّ الروح المجرّد العِلوی الکلّی الإلهی لمّا أفاض علی عالم الأبدان بالنور البهیّ، نصب فیها العقل حاکماً علیها لیهدیها سبیل المجرّدات، وینجیها من علائق السفلیّات، حتّی یکمل ویرجع إلی أصله کما کان علی الوجه الأکمل، فإنّ العقل لمّا کان نتیجه الرّوح کان مطّلعاً علی مقاماته، عارفاً بطرق الوصول إلیه، وأوصی جمیع الأعضاء والجوارح بالانقیاد له، وإطاعه أوامره ونواهیه، وحذّرهم من (۵) متابعه النفس والتسلیم لها، فإنّها تأمر بالمنکر وتنهی عن المعروف، وتمنع عن الارتقاء إلی المحلّ الأعلی، والبلوغ إلی المقصد الأقصی، فالنفس بعد ذلک تنازع العقل فی ملک البدن، ویمدّها الشیطان بخیله ورجله.

فإن طاوع القلبُ الّذی هو أمیر جند البدن العقلَ وکذا جنوده ولم ینقادوا للنّفس، أحبّها الرّوح وأحبّتها الملائکه، فإذا انقضی الأجل وحان الحین قبضت الملائکه ودائع الروح من البدن بالرفق والمداراه بحیث لم یتألّم، کغریمٍ یطالب دَیناً من حبیبه «إِنَّ الَّذِینَ قالُوا رَبُّنَا اللّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَیْهِمُ الْمَلائِکَهُ أَلاّ تَخافُوا وَ لا تَحْزَنُوا

۱- (۱) - فی «ع» المدّه، وفی مجمع البیان «المدی».

۲- (۲) - سلّ الشیء من الشیء: انتزعه وأخرجه برفق (المعجم الوسیط: ۱/ ۴۴۷).

۳- (۳) - انظر مجمع البیان: ۱۰/ ۲۸۴ - ۲۸۵.

۴- (۴) - فی «ع»: وفی الشدّه.

۵- (۵) - فی «ع»: عن.

وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّهِ الَّتِی کُنْتُمْ تُوعَدُونَ* نَحْنُ أَوْلِیاؤُکُمْ فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ فِی الْآخِرَهِ وَ لَکُمْ فِیها ما تَشْتَهِی أَنْفُسُکُمْ وَ لَکُمْ فِیها ما تَدَّعُونَ » ۱.

وإن خالف العقل وأهانه وظلمه وخانه وأطاع النفس، عادته الملائکه بمعاداه الرّوح له، وأعنفوه عند قبض الرّوح، کغریم یطالب دَیناً من عدوّه «فَکَیْفَ إِذا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلائِکَهُ یَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَ أَدْبارَهُمْ* ذلِکَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا ما أَسْخَطَ اللّهَ وَ کَرِهُوا رِضْوانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمالَهُمْ » ۲.

شاه ترکان سخن مدّعیان می شنود شرمی از مظلمهٔ خون سیاووشش باد

ص:۱۱۲

المرحله الثانيه:فيما يتعلّق بالروح

قال اللّه تبارك وتعالى: «حَتّی إِذا جاءَ أَحَـدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ رَبِّ ارْجِعُونِ* لَعَلِّی أَعْمَلُ صالِحاً فِيما تَرَكْتُ كَلّا إِنَّها كَلِمَهٌ هُوَ قائِلُها وَ مِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلی يَوْمِ يُبْعَثُونَ » ١.

اعلم أنّ للإنسان بعد موته روحاً وجسداً وجسم مثال، وأمّا روحه الحيوانی البخاری فإنّه يفنی كأرواح سائر الحيوانات، والرّوح الباقی هو الرّوح الإنسانی الّذی له تعلّق بالعالم الأعلی، وهو ينتقل إلی الجسم المثالی الّذی هو للطافه هذا الجسم صوره بلا مادّه.

وإلی ذلک يشير ما فی روايه يونس بن ظبيان عن الصادق عليه السلام عن روح المؤمن:

»

يا يونس إذا قبضه تعالی صيّرتلک الرّوح فی قالبٍ كقالبه فی الدنيا فيأكلون ويشربون، فإذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلک الصوره الّتی كانت فی الدنيا» (١).

وعنه عليه السلام أيضاً سئل عن أرواح المؤمنين فقال عليه السلام : «

فی الجنّه علی صوَر أبدانهم، لو رأيتهم لقلت: فلان» (٢).

ثمّ هذا الجسم لمّا كان اللطافه فيه أتمّ كان اللذّه والألم فيه أشدّ، فكان الثواب

١- (٢) - الكافی: ٣/ ٢٤٥ ح ۶.

٢- (٣) - تفسير الصافی: ١/ ٣٠۶.

والعقاب له وعليه. فإن كان مؤمناً تنعّم فی جنّهٍ خلقها اللّه تعالی فی جانب المغرب، يأتونها غدوّاً وعشيّاً، ثمّ يتطايرون فی الهواء، ويتحادثون فی دار السلام (۱) بالغریّ الّتی هی قطعه من جنّه عدن.

وإن كان كافراً تعذّب فی نارٍ خلقها اللّه تعالی فی جانب المشرق، يعرضون عليها غدوّاً وعشيّاً ثمّ يؤتون إلی وادٍ باليمن يقال لها: برهوت، ما خلق اللّه تعالی فی الأرض قطعه شرّاً منها، فيتحادثون فيها، ولا يزالون كذلك إلی يوم القيامه.

وهـذا الجسم هو الّذی يسأل عنه فی القبر الملكان المقرّبان منكر ونكير، فإن أجاب بالصواب أظهرا له الملاطفه وقالا له: نم نومه العروس - كنـايهً عن طول الراحه ، وإن قال: لا أدری ضـرباه بمرزبه (۲) فی أيديهما ثلاث ضـربات، ليس منها ضربه الّا ويتطاير قبره ناراً، لو ضُرب بتلك المرزبه جبال تهامه لكانت رميماً. هذا هو المستفاد من جمله من الأخبار (۳).

ونظير ذلك فی هـذا العالم ما يُری فی المنام، فإنّ للنّائم حين رؤياه جسـمين وروحين: الجسم العنصـری وهو الّـذی فی المضـجع وبقاؤه بالرّوح الحيوانی، والجسم المثالی وهو الّذی يری فی المنام ما يسُرّه أو يُسيئه، وإدراكه اللذّه والألم بالرّوح الإنسانی، فإنّ الجسم الّذی يری اللذّات والآلام غير العنصری لأنّه فی المضجع، والرائی ربّما يسير فی أقطار البلاد، ولو كان معه الرّوح الحيوانی لخلت الجسم العنصری من الروح ولمات، علی أنّ الرّوح الحيوانی من خصائص العنصر لا ينفكّ عنه إلّابفنائه.

وأمّا الجسم العنصری فإنّه يصير فی القبر من طول البلی وبُعد المدی

ص:۱۱۴

۱- (۱) - كذا عبّر عنه فی بعض الأحاديث وفی بعضها: وادی السلام.

۲- (۲) - المِرزَبه: المِطرقه الكبيره التی تكون للحدّاد (النهايه: ۲/ ۲۱۹).

۳- (۳) - راجع الكافی: ۳/ ۲۳۹ ح ۱۲.

تراباً وعظامه رميماً، إلّاطينته الأصليّه الّتى منها خُلق أوّلاً؛ فإنّها لا تبلى بل تبقى فى القبر مستديره، حتّى يُخلق منها كما خُلق أوّل مرّه. هذا ما دلّ عليه بعض الأخبار (۱).

ولعلّ الطينه للإنسان هى بمنزله النواه للأشجار، وكانت منشأ خلق جسم الإنسان، وهى السلاله من طين الّتى جعلها اللّه نطفهً فى قرارٍ مكين (۲)، قال اللّه تعالى شأنه: «يَا أَيُّهَا النّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِى رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنّا خَلَقْناكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَهٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَهٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَهٍ » ۳ . فإذا مات وتفرّق أجزاؤه واتّصل كلّ جزءٍ بعنصره أخذ اللّه منه ذلك التراب الّذى هو مبدؤه ليخلقه منه ثانياً يوم النشور.

وأمّا كونها مستديره فى القبر، فلعلّه إشاره إلى أنّ هذه الطينه ليست جزءاً لغيرها، ولا منوطه بسواها، بل مركزها فى نفسها، وكلّ ما كان مركزها فى نفسها لزمه الاستداره، لأنّ جميع الأجزاء ميلها إلى المركز متساويه، فلازم ذلك الاستداره، وقد بُرهن عليه فى الهندسه.

۱- (۱) - الكافى: ۳/ ۲۵۱ ح ۷،عنه البحار: ۷/ ۴۳ ح ۲۱.

۲- (۲) - إشاره إلى الآيه ۱۲ و ۱۳ من سوره المؤمنون.

المرحله الثالثه:فی بیان موت أهل البرزخ

فـإذا تعلّق مشـیّته سـبحانه بالبعث والنشور أمر حامل الصور فینزل علی حظیره بیت المقـدس مسـتقبل الکعبه، وللصّور رأسٌ واحدٌ وطرفـان، طرفٌ ممّـا یلی الأرض وطرفٌ ممّا یلی السـماء، فینفـخ فیه فیخرج الصوت من الطرف الّـذی یلی الأرض، فلا یبقی فی الأرض ذو روح إلّاصـعق ومات. ثمّ ینفخ فیخرج الصوت ممّا یلی السـماء، فلا یبقی ذو روح فی السـماوات إلّاصعق ومات إلّامن شاء اللّه، کما فی الآیه الکریمه: «فَصَعِقَ مَنْ فِی السَّماوٰاتِ وَ مَنْ فِی الْأَرْضِ إِلاّ مَنْ شاءَ اللّهُ» ١ . والمراد بمن شاء اللّه أن لا یصعق بالنفخه، هو جبرئیل ومیکائیل وإسرافیل وملک الموت کما فی روایه (١).

وفی اخری أ نّه إسرافیل، فإنّه یقول اللّه له: «

یا إسرافیل مت » فیموت (٢).

وفی ثالثه: هم الشـهداء متقلّـدون سـیوفهم حول العرش (٣). وفی هـذه الروایه دلاـله ظـاهره علی أنّ الموت لأهل الـدنیا والبرزخ جمیعاً، لأنّه لاریب أنّ الشهداء قد ماتوا من الحیاه الدنیا، والاستثناء لموتهم من عالم البرزخ.

١- (٢) - أعلام الدین للدیلمی: ٣٥٣،عنه البحار: ٧٩/ ١٨۴ ح ٣٠،فتح القدیر: ۴/ ۵١٢.

٢- (٣) - تفسیر القمّی: ٢/ ٢۵٢،عنه البحار: ۶/ ٣٢۴ ح ٢.

٣- (۴) - مجمع البیان: ٨/ ۴۶٠، تفسیر الصافی: ٢٨٢/۶، فتح القدیر: ۴/ ۵١۴.

ومن الشواهد على ذلک قوله تعالی: «رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَیْنِ وَ أَحْیَیْتَنَا اثْنَتَیْنِ» ۱ إحداهما الإماته من الحیاه الدنیا، والاُخری من عالم البرزخ، والإحیاءان: أحدهما فی عالم البرزخ، ثمّ یوم القیامه. وموت أهل البرزخ هو خروج الروح من قوالبهم المثالیّه.

وبالجمله: لابدّ من هذا الموت، لأنّ یوم القیامه یحیی اللّه العظام الدارسات ویلج الروح فیه، فلامحاله یفارق الجسم المثالی، وهو معنی الموت، وبعد ما هلک أهل السماوات والأرض، ینادی الجبّار بصوتٍ من قِبله جهوری یُسمع أقطار السماوات والأرضین (۱): «لِمَنِ الْمُلْکُ الْیَوْمَ» ۳ ، فلا یجیبه مجیب، فعند ذلک یقول الجبّار مجیباً لنفسه: «لِلّهِ الْوَاحِدِ الْقَهّارِ» ۴

وأنا قهرتُ الخلائق کلّهم، وأمتّهم (۲)،

إنّی أنا اللّه لا إله إلّاأنا، وحدی، لا شریک لی ولا وزیر، وأنا خلقت خلقی بیدی، وأنا أمتّهم بمشیّتی، وأنا احییهم بقدرتی (۳). فیمکث کذلک إلی ما شاء اللّه حتّی إذا أراد اللّه أن یبعث الخلق.

إشاره: إذا تجلّی ربّ العالمین لهیاکل الماهیّات والقابلیّات بنور الوجود - الّذی هو أضوأ الأنوار وأجلاها - صاروا أحیاء، وقاموا بین یدیه متملّقین، فإذا أراد إماتتها أمسک عن ذلک التجلّی فلم یبق لها بهاؤها وسناها، وآبت الأنوار إلی مصدرها ومبدأها، منه المبدأ وإلیه المآب «إِنّا لِلّهِ وَ إِنّا إِلَیْهِ راجِعُونَ» ۷.

والسالک فی طریق معرفه اللّه إذا بلغ بمواظبه الطاعات ومجانبه الموبقات والمردیات ودوام الذکر وکثره الفکر بحیث انفتح عین بصیرته، وصفا عن

۱- (۲) - فی «ع»: والأرض.

۲- (۵) - فی «ع»: فأمتّهم.

۳- (۶) - تفسیر القمّی: ۲/ ۲۵۳،عنه البحار: ۶/ ۳۲۴ ح ۲.

کـدورات مشـتهیات النفس زلالـل سـریرته، رأی هـذا التجلّی بعین العیـان، وذهـل عن نفسه بمشاهـده أنوار الرحمن، فیحصـل له الموت الاختیاری، فیکون میّتاً فی حیاته، حیّاً بعد مماته.

ولعلّه إلی هـذا المقـام یشـیر کلاـم الامـام علیه السـلام فی دعـاء عرفه: «محقتَ الآثـار بالآثار، ومحوتَ الأغیار بمحیطات أفلاک الأنوار» (۱). فلا یزال یسمع السؤال والجواب عن الحیّ القیّوم «لِمَنِ الْمُلْکُ الْیَوْمَ لِلّهِ الْواحِدِ الْقَهّارِ» ۲.

خیز تا زآب دیده بنشانیم

۱- (۱) - الإقبال (الطبعه الحجریه): ۳۵۰. انظر ما ذکرناه فی ص۳۱ ذیل الهامش رقم ۲.

المقصد الثانی:فی البعث والنشور

اشاره

وفیه مراحل:

[المرحله الأُولی: فی عود الأرواح إلی الأجسام العنصریه

المرحله الثانیه: فی الحضور والحساب المرحله الثالثه: فی المیزان المرحله الرّابعه: فی الصراط المرحله الخامسه: فی الشفاعه المرحله السادسه: فی الخلود]

ص:۱۲۱

المرحله الأولى:فی عود الأرواح إلى الأجسام العنصریه

اعتقادنـا أنّ الّـذی یُحیی ویُحشـر للحسـاب یوم القیامه هو هـذا الجسم العنصـری، ومنکره نجس کافر بالقرآن العظیم، خارجٌ عن دین النبیّ الکریم صـلی الله علیه و آله ، وهو مـدلول ظواهر الآیات المبارکات، قال اللّه تعالی: «وَ إِذْ قالَ إِبْراهِیمُ رَبِّ أَرِنِی کَیْفَ تُحْیِ الْمَوْتی » الآیه إلی قوله تعالی «وَ اعْلَمْ أَنَّ اللّهَ عَزِیزٌ حَکِیمٌ» ۱ فأراه کیفیّه الإحیاء بإعاده الرّوح إلی الأجسام العنصریّه.

ومثله فی الدلاله قوله تعالی: «أَوْ کَالَّذِی مَرَّ عَلی قَرْیَهٍ وَ هِیَ خاوِیَهٌ عَلی عُرُوشِها» ۲ فأری سبحانه کیفیّه إحیاء القریه بإحیاء نفس المارّ وإحیاء الحمار.

أما تری أنّ الکفّار حیث کانوا یسـتهزؤون ویقولون: «هَلْ نَدُلُّکُمْ عَلی رَجُلٍ یُنَبِّئُکُمْ إِذا مُزِّقْتُمْ کُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّکُمْ لَفِی خَلْقٍ جَدِیدٍ» ۳ لم یجبهم سبحانه بأنّ المحشور لیس الممزّق بل قال تعالی: «بَلِ الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ فِی الْعَذابِ وَ الضَّلالِ الْبَعِیدِ» ۴ ، إشعاراً بأنّ إنکار ذلک ملزوم الضـلاله وموجب العذاب. وفی جواب الّذی قال: «مَنْ یُحْیِ الْعِظامَ وَ هِیَ رَمِیمٌ » ۵ قال تعالی شأنه العظیم: «قُلْ یُحْیِیهَا الَّذِی أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّهٍ وَ هُوَ بِکُلِّ خَلْقٍ عَلِیمٌ» ۶.

ص:۱۲۳

وبالجمله: أكثر السوَر فى القرآن العظيم مشحونه بذكر القيامه والحشر والبعث، وكلّما ذكر الحشر أفصح عن كونه إعاده الرّوح فى العظام النخره.

ثمّ إذا أراد اللّه أن يبعث الخلائق أمطر السماء على الأرض أربعين صباحاً، فاجتمعت الأوصال ونبتت اللحوم (۱)، واُحيى إسرافيل بأمر اللّه أوّلاً، فيأمر فينفخ فى الصور ثانيهً، فتعود الأرواح إلى الأجساد، فإذا هم قيام من قبورهم، ينظرون حيارى مرّهً عن أيمانهم، ومرّه عن شمائلهم «لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ* وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَهٌ * ضاحِكَهٌ مُسْتَبْشِرَهٌ* وَ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْها غَبَرَهٌ* تَرْهَقُها قَتَرَهٌ* أُولئِكَ هُمُ الْكَفَرَهُ الْفَجَرَهُ » ۲.

فيومئذٍ «تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ» ۳ أرضاً ملساء نقيّه، وتُنسفُ الْجِبالُ نَسْفاً (۲)، «فَيَذَرُها قاعاً صَفْصَفاً* لا تَرى فِيها عِوَجاً وَ لا أَمْتاً» ۵ ثمّ ينفخ فى الصور ثالثه فإذا هم جميعٌ محضرون للحساب يَوْمَئِذٍ «يَتَّبِعُونَ الدّاعِيَ لا عِوَجَ لَهُ وَ خَشَعَتِ الْأَصْواتُ لِلرَّحْمنِ فَلا تَسْمَعُ إِلّا هَمْساً» ۶.

فيجمع اللّه الناس فى صعيدٍ واحدٍ حُفاه عُراه، فيوقَفون فى المحشر حتّى يعرقوا عرقاً شديداً وتشتدّ أنفاسهُم، فيمكثون فى ذلك مقدار خمسين عاماً، ثمّ ينادى منادٍ من تلقاء العرش: أين النبيّ الاُمّى؟ أين نبيّ الرّحمه؟ أين محمّد بن عبداللّه؟ فيتقدّم رسول اللّه صلى الله عليه و آله أمام الناس كلّهم حتّى ينتهى إلى حوض طوله ما بين أيله (۳)

۱- (۱) - تفسير القمى: ۲۵۳/۲،أمالى الصدوق: ۱۴۹ م۳۳ ح۵ . وفى البحار: ۳۹/۷ صدر ح۸ عن التفسير.

۲- (۴) - إشاره إلى الآيه ۱۰۵ من سوره طه.

۳- (۷) - أيله - بالفتح - مدينه على ساحل بحر القُلزُم ممّا يلى الشام. وقيل: هى آخر الحجاز وأوّل الشام. وقيل:مدينه بين الفُسطاط ومكّه على شاطئ بحر القُلزُم تُعدَّ فى بلاد الشام. (معجم البلدان: ۱/ ۲۹۲).

وصنعاء (۱)، فیقف علیه، فینـادی بصاحبکم، فیتقـدّم علیّ علیه السـلام أمام الناس فیقف معه، ثمّ یؤذن للنّاس فیمرّون، فبین وارد الحوض یومئذٍ وبین مصروفٍ عنه، فإذا رأی رسول اللّه صلی الله علیه و آله من یصرف عنه من محبّینا بکی فیقول: «

یا ربّ شیعه علیّ علیه السلام أراهم قد صرفوا تلقاء أصحاب النار ومنعوا ورود الحوض ».

فیبعث اللّه إلیه ملکاً فیقول له: ما یبکیک یا محمّد؟ فیقول: «

للنّاس من شیعه علیّ علیه السلام ».

فیقول له الملک إنّ اللّه یقول لک: «

یا محمّـد إنّ شیعه علیّ قـد وهبتهم لک یا محمّد، وصـفحت لهم عن ذنوبهم بحبّهم لک ولعترتک، وألحقتهم بک وبمن کانوا یقولون به، وجعلناهم فی زمرتک، فأوردهم حوضک ».

فلا یبقی أحـد یومئـذٍ یتولّاهم ویتبرّأ من عـدوّهم ویبغضه إلّاکان فی حزبهم ومعهم ویرد حوضـهم. هکـذا ورد فی بعض الأخبار (۲).

اللهمّ اشـهد أ نّی احبّ محمّداً صلی الله علیه و آله وعترته حبّاً خالط لحمی ودمی ومخّی وعظامی وعروقی وأعصابی، وأتولّاهم، وأُبغض أعـداءهم کذلک وأتبرّأ منهم، لا تفارق بینی وبینهم، ولا تجمع بینی وبین أعدائهم. «رَبَّنا آمَنّا بِما أَنْزَلْتَ وَ اتَّبَعْنَا الرَّسُولَ» وَ آل الرّسول صـلی الله علیه و آله «فَاکْتُبْنا مَعَ الشّاهِدِینَ» ۳ ، «رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ إِذْ هَدَیْتَنا وَ هَبْ لَنا مِنْ لَدُنْکَ رَحْمَهً إِنَّکَ أَنْتَ الْوَهّابُ» ۴ ، «رَبَّنا وَ آتِنا ما وَعَدْتَنا عَلی رُسُلِکَ وَ لا تُخْزِنا یَوْمَ الْقِیامَهِ إِنَّکَ لا تُخْلِفُ الْمِیعادَ» ۵ .

۱- (۱) - فی «ع »: إلی صنعاء.

۲- (۲) - انظر تفسیر القمّی: ۶۴/۲ - ۶۵، و أما لی المفید: ۲۹۰ ح ۸، و أما لی الطوسی: ۱/ ۶۵، عنها البحار: ۸/ ۱۷.

المرحله الثانيه:فی الحضور والحساب

فـإذا نفـخ فی الصور النفخه الثـالثه المـدلول علیهـا بقوله جـلّ ذکره: «وَ نُفِخَ فِی الصُّورِ فَجَمَعْناهُمْ جَمْعاً» ١ فإنَّ النفخات للحشـر ثلاثه:

الاُولی: نفخه الإماته، قال اللّه سبحانه: «ما یَنْظُرُونَ إِلاّ صَیْحَهً واحِدَهً تَأْخُذُهُمْ وَ هُمْ یَخِصِّمُونَ » ٢ الآیه بعدها.

الثانیه: نفخه الإحیاء، قال اللّه تبارک وتعالی: «وَ نُفِخَ فِی الصُّورِ فَإِذا هُمْ مِنَ الْأَجْداثِ إِلی رَبِّهِمْ یَنْسِلُونَ » ٣ الآیه بعدها.

الثالثه: نفخه الحضور للحساب، قال جلّت عظمته: «إِنْ کانَتْ إِلاّ صَیْحَهً واحِدَهً فَإِذا هُمْ جَمِیعٌ لَدَیْنا مُحْضَرُونَ » ۴ . وهذه النفخه بعـد أمر اللّه تعـالی بقوله: «اُحْشُرُوا الَّذِینَ ظَلَمُوا وَ أَزْواجَهُمْ وَ ما کانُوا یَعْبُدُونَ* مِنْ دُونِ اللّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلی صِراطِ الْجَحِیمِ* وَ قِفُوهُمْ » یعنی فی موقف الحساب «إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ» ۵ یعنی عن عقائدهم وأعمالهم.

وورد: «

لاـ یجـاوز قـدما عبـد حتّی یسأل عن أربع: عن شـبابه فیما أبلاه، وعن عمره فیما أفناه، وعن ماله من أین جمعه وفیما أنفقه، وعن حبّنا أهل البیت» (١).

١- (۶) - علل الشرائع: ٢١٨ ضمن ب ١۵٩، عنه البحار: ۴۴/ ١٢.

والسرّ فی السؤال عن هذه الأربع فیما سنح بخاطری - والعلم عند اللّه وعند الرسول صلی الله علیه و آله وعند الراسخین فیه - أنّ الإنسان فی هذا العالم بمنزله التاجر، أرسله اللّه لتحصیل الرّبح، وأعطاه رأس المال، ووصّاه بحفظه وحفظ أوان التجاره الّتی فیها یسهل الکسب والاقتناء، ویحصل الربح غالیاً أکثر من غیرها، فرأس المال للإنسان هو العمر، وَأوان التجاره هی أیّام الشباب، والربح هو التسلیم والانقیاد لما أمر به رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، والمجاهده فی سبیله بالنفس والمال.

وإن کنت تتأمّل فی ذلک فانظر إلی قوله سبحانه: «یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّکُمْ عَلی تِجارَهٍ تُنْجِیکُمْ مِنْ عَذابٍ أَلِیمٍ* تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تُجاهِدُونَ فِی سَبِیلِ اللّهِ بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ » ١.

فالإیمان الّذی أمر اللّه تعالی بتحصیله وجعله تجاره منجیه هو المرتبه الثانیه من الإیمان، الّتی هی التسلیم لأمر اللّه تعالی، والإنقیاد لما أتی به رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، فإنّ المرتبه الاُولی منه هی التصدیق والإذعان بما جاء به الرسول صلی الله علیه و آله وهی الّتی قد حصلت بعد، لأنّ المخاطب هو المؤمن ولا یؤمر بتحصیل ما هو حاصل له، والإیمان باللّه هو التسلیم لتحمّل أعباء التکلیفات والعبادات، والإیمان برسول اللّه صلی الله علیه و آله هو التسلیم لأداء أجر رسالته الّذی عیّنه اللّه تعالی فی قوله جلّ شأنه: «قُلْ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبی » ٢ ، فالرّبح هو الموده فی القربی والمجاهده فی سبیل اللّه بالنفس والمال.

ثمّ إنّ العامل بعد ما رجع من سفر تجارته، وأراد صاحب المال تفریغ حسابه، یسأله أوّلاً عن ثلاثه أشیاء:

عن رأس المال، أفی الإقتناء والاکتساب صرفه أم ضیّعه وأتلفه.

وعن أوان التجاره استعدّ لها أم شغل عنها ولها.

وعن الربح حصل له فی هذا السفر أم تضرّر وخسر.

فلذا یُسأل فی (۱) القیامه لامحاله عن رأس المال الّذی هو العمر، وعن أوان التجاره الّتی هی أیّام الشباب، وعن الرّبح الّذی هو الإیمان باللّه بصرف العمر فی الطاعات، والمال فی مرضاه اللّه، وبرسوله صلی الله علیه و آله بتحصیل المودّه فی آله.

فإن وُجد أمیناً بأن لم یأخذ شیئاً من غیر حلّه وصرف رأس ماله فی محلّه، وفی له بما وعده فی قوله الصادق: «یَغْفِرْ لَکُمْ ذُنُوبَکُمْ وَ یُدْخِلْکُمْ جَنّاتٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ وَ مَساکِنَ طَیِّبَهً فِی جَنّاتِ عَدْنٍ ذلِکَ الْفَوْزُ الْعَظِیمُ » ۲.

وإن وُجد خائناً بأن أتلف رأس ماله ولم ینظر فی عاقبه أمره وماله: ف «أُولئِکَ الَّذِینَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ ما کانُوا یَفْتَرُونَ* لا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِی الْآخِرَهِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ » ۳ ، فحوسب حساباً شدیداً، وعُذّب عذاباً نُکراً «فَذاقَتْ وَبالَ أَمْرِها وَ کانَ عاقِبَهُ أَمْرِها خُسْراً» ۴.

ثمّ لئلّا یبقی مجال للإنکار، وضع الکتاب الّذی بمنزله دفتر التجّار، وجیء بالنبیّین والشهداء، وهم أوصیاء النبیّین ونوّابهم، وهم بمنزله شهداء صاحب المال علی شرائط المضاربه. والکتاب هو الّذی یؤتی بالیمین أو الشمال، فإذا نظر فیه قال:

«ما لِهذَا الْکِتابِ لا یُغادِرُ صَغِیرَهً وَ لا کَبِیرَهً إِلاّ أَحْصاها» ۵.

فالناس یومئذٍ علی ثلاثه أصناف: الشهداء، وأصحاب الیمین، وأصحاب الشمال، کما قال سبحانه: «وَ کُنْتُمْ أَزْواجاً ثَلاثَهً* فَأَصْحابُ الْمَیْمَنَهِ ما أَصْحابُ الْمَیْمَنَهِ* وَ أَصْحابُ الْمَشْئَمَهِ ما أَصْحابُ الْمَشْئَمَهِ* وَ السّابِقُونَ السّابِقُونَ* أُولئِکَ الْمُقَرَّبُونَ » ۶ ، فالمقرّبون هم السابقون فی الدنیا إلی الإیمان، وفی الآخره إلی الجنان، لا یُحضرون للحساب،

۱- (۱) - فی «ع»: یوم.

ولا۔ يؤتون الكتاب، لأنّهم الشهداء على الخلق، حسابهم عليهم، وإيابهم إليهم، فرغوا من حساب الدنيا حيث زهدوا فيها، وقنعوا منها بقرصيه وتمريه، اختاروا مصارع الأرض على مصانعها ومضاجعها، ورقّعوا مدارعهم حتّى استحيوا من راقعها، طلّقوا الدنيا ثلاثاً، ولم يهيّئوا لأنفسهم بيتاً ولا أثاثاً، قال تعالى: «فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ» أى للحساب «إِلاّ عِبادَ اللّهِ الْمُخْلَصِينَ» ١.

ثمّ إنّ الكتاب لتفريغ الحساب، وحيث لا حساب فما يفعل بالكتاب؟ بل الكتاب لأصحاب اليمين والشمال، كما يؤمى إليه سوره الواقعه، فأصحاب اليمين هم المذنبون من المؤمنين الّذين يشملهم شفاعه الشافعين، قال جلّ ذكره: «كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهِينَهٌ* إِلاّ أَصْحابَ الْيَمِينِ » ٢ ، يعنى إنّهم غير مرهونين بما كسبوا، بل يحاسبون حساباً يسيراً وينقلبون إلى أهلهم مسرورين (١).

وفى الحديث: «

اليمين أميرالمؤمنين عليه السلام ، وأصحابه شيعته» (٢).

ويزيّن ذلك: أنّ مجموع عدد حروف (اليمين) بحساب الجمل: يوافق عدد حروف علىّ عليه السلام مائه وعشر.

وورد فى تفسير قوله تعالى: «قالُوا لَمْ نَکُ مِنَ الْمُصَلِّينَ» ٥ بعد قوله سبحانه «كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهِينَهٌ* إِلاّ أَصْحابَ الْيَمِينِ* فِي جَنّاتٍ يَتَساءَلُونَ* عَنِ الْمُجْرِمِينَ* ما سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ» ٦ أنّه قال: «

عنى لم نكن من أتباع الأئمّه الّذين قال اللّه فيهم: «وَ السّابِقُونَ السّابِقُونَ* أُولئِکَ الْمُقَرَّبُونَ » ٧

؛ أما ترى الناس يسمّون الّذى يلى السابق فى الحَلْبه (٣) مصلّياً، فذلك الّذى عنى

ص:١٣٠

١- (٣) - إشاره إلى الآيتين ٨ و٩ من سوره الانشقاق.

٢- (۴) - تفسير القمى: ٢/ ٣٩۵، البحار: ٢۴/ ١ ح ١ و ٢.

٣- (٨) - الحلبه - بالتسكين - : خيل تجمع للسِّباق (الصحاح: ١١۵/١ - حلب).

حیث قال: «لَمْ نَکُ مِنَ الْمُصَلِّینَ»

أی لم نک من أتباع السابقین» (۱).

ثمّ إنّ أصحاب الیمین وإن کانوا ناجین إلّاأنّ بینهم وبین السابقین فرقٌ کثیر ومسافهٌ بعیده «اُنْظُرْ کَیْفَ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلی بَعْضٍ وَ لَلْآخِرَهُ أَکْبَرُ دَرَجاتٍ وَ أَکْبَرُ تَفْضِیلاً» ۲ ، وذلک لأنّ عباده أصحاب الیمین عباده الاُجَراء، یعبدون اللّه خوفاً من عذابه وشوقاً إلی ثوابه، وهذه العباده حسناتهم، ولکن بالنسبه إلی المقرّبین سیّئات، لأنّ بها ینحطّون عن درجاتهم، فإنّهم یعبدون لا خوفاً من الجحیم ولا طمعاً فی النعیم، بل شوقاً إلی لقاء ربٍّ رحیم، توشّجت (۲) أشجار الشوق إلیه فی حدائق صدورهم، وأخذت لوعه محبّته بمجامع قلوبهم، فهم إلی أوکار الأفکار یأوون، وفی ریاض القرب والمکاشفه یرتعون، ذهلوا کینونتهم عند تجلّی أنوار الجمال، وجهلوا هویّتهم عند ظهور آثار الجلال، لا یرهبون من شیء، ولا یرغبون إلی شیء، مُنی قلوبهم وصال محبوبهم، وقرّه عیونهم بالنظر إلی مطلوبهم، وکذلک تتفاوت مقاماتهم عنداللّه فی الأجر والثواب، قال تعالی شأنه فی آخر السوره المذکوره: «فَأَمّا إِنْ کانَ مِنَ الْمُقَرَّبِینَ* فَرَوْحٌ وَ رَیْحانٌ وَ جَنَّهُ نَعِیمٍ* وَ أَمّا إِنْ کانَ مِنْ أَصْحابِ الْیَمِینِ* فَسَلامٌ لَکَ مِنْ أَصْحابِ الْیَمِینِ » ۴.

فإن قلت: فهل یُعلم هذا التفاوت من أوائل السوره؟

قلت: نعم یعلمه المتأمّل الدقیق، فإنّ الّذی اعدّ لأصحاب الیمین هو ما یشتهیه أهل الدنیا من «ظِلٍّ مَمْدُودٍ* وَ ماءٍ مَسْکُوبٍ* وَ فاکِهَهٍ کَثِیرَهٍ* لا مَقْطُوعَهٍ وَ لا مَمْنُوعَهٍ* وَ فُرُشٍ مَرْفُوعَهٍ » ۵.

۱- (۱) - الکافی: ۴۱۹/۱ ح ۳۸،عنه البحار: ۷/۲۴ ح ۱۹.

۲- (۳) - وشج الشیء: تداخل وتشابک والتفّ. یقال: وشجت العروق والأغصان. وتوشّج: وشج (المعجم الوسیط: ۲/ ۱۰۴۵).

وأمّـا السـابقون فليس هـذا جزاء أعمـالهم بل «يَطوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدانٌ مُخَلَّدُونَ* بِأَكْوابٍ وَ أَباريقَ وَ كَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ* لا يُصَدَّعُونَ عَنْها وَ لا يُنْزِفُونَ* وَ فاكِهَةٍ مِمّا يَتَخَيَّرُونَ* وَ لَحْمِ طَيْرٍ مِمّا يَشْتَهُونَ* وَ حُورٌ عِينٌ* كَأَمْثالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ » ١ فإن شاؤوا تنعّموا بها، وإلّا اشـتغلوا بمشاهده جمال محبوبهم، واسـتلذّوا بوصال مُنى قلوبهم، ولهم من المسـتلذّات ما لا عينٌ رأت، ولا اذنٌ سمعت، ولا خطر على قلب بشر، قال سبحانه: «فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزاءً بِما كانُوا يَعْمَلُونَ » ٢.

وأمّا أصـحاب الشـمال فهم الّـذين يؤتى كتابهم من وراء ظهورهم بشـمالهم، فهم المُكذّبون الضالّون الّذين لهم نُزُلٌ من حَميمٍ وَ تَصْليه جحيم (١).

وتكذيبهم إمّا بالقلب واللسان، وهم الجاحدون الّذين «خَتَمَ اللّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَ عَلى سَمْعِهِمْ وَ عَلى أَبْصارِهِمْ غِشاوَةٌ » ۴.

وإمّا باللسان دون القلب، وهؤلاء كأمثال اليهود الّذين «جَحَدُوا بِها وَ اسْتَيْقَنَتْها أَنْفُسُهُمْ » ۵.

وإمّا بالقلب دون اللسان، وهم المنافقون الّذين «يَقُولُونَ بِأَفْواهِهِمْ ما لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ» ۶.

وهـذا الأخير وإن كان يجرى عليه فى الـدنيا أحكام المسـلمين من أحكام النكاح والميراث والطهاره إلّاأ نّه فى الآخره أسوأ حالاً من الجميع «إِنَّ الْمُنافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النّارِ» ٧، وذلـك لأنّ المنافقين – على ما هم فيه من الكفر المكتوم – يُخادعُون اللّه ورسوله ويستهزؤون بهما ويؤذون أولياء اللّه، وبكلّ ذلك يستوجبون أشدّ العذاب.

١– (٣) – اقتباس من الآيات ٩٢ – ٩۴ من سوره الواقعه.

وإظهار الإسلام باللسان يزول عنه فى الآخره، لأنّ ألسنتهم فيها مختوم عليها، وسائر جوارحهم تشهد بما اجترحوا فى الدنيا؛ انظر إلى الكلام الرّبّانى: «اَلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلىٰ أَفْوٰاهِهِمْ وَ تُكَلِّمُنٰا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمٰا كٰانُوا يَكْسِبُونَ » ١ فهؤلاء «اَلَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلاٰلَةَ بِالْهُدىٰ فَمٰا رَبِحَتْ تِجٰارَتُهُمْ وَ مٰا كٰانُوا مُهْتَدِينَ» ٢ ، صرفوا رأس مالهم فى الغىّ والغرور، وأتلفوا جُلّ مالهم فى إفشاء الباطل وإطفاء النور، ألحدوا فى آيات اللّه، واجتهدوا فى الصدّ عن سبيل اللّه، اختاروا النار على العار، والدنيا الفانيه على دار القرار، فهم الأخسرون أعمالاً «اَلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيٰاةِ الدُّنْيٰا» ٣.

ثمّ باعتبار آخر ينقسم أصحاب الشمال إلى من كان تكذيبه لأجل الاستكبار والاستعلاء، وهم الّذين «إِذٰا قِيلَ لَهُمْ لاٰ إِلٰهَ إِلاَّ اللّٰهُ يَسْتَكْبِرُونَ* وَ يَقُولُونَ أَ إِنّٰا لَتٰارِكُوا آلِهَتِنٰا لِشٰاعِرٍ مَجْنُونٍ » ۴ ، وإلى من كان تكذيبه لاتّباع المستكبرين وهم الّذين يقولون «رَبَّنٰا إِنّٰا أَطَعْنٰا سٰادَتَنٰا وَ كُبَرٰاءَنٰا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلاَ» ۵.

فالناس يومئذٍ أربعه أصناف: السابقون، وهم المقرّبون، ويعبّر عنهم بعباد اللّه فى قوله تعالى: «إِنَّ عِبٰادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطٰانٌ» ۶ ، وأصحاب اليمين وهم الأبرار.

والمستكبرون وهم الطاغون. والأذناب وهم الفجّار والضالّون.

فالصنف الأوّل كما ذكر، وكذا الثالث لا حساب لهم ولا كتاب، بل يدخلون الجنّه أو النار بغير حساب، قال سبحانه: «يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمٰنِ وَفْداً* وَ نَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلىٰ جَهَنَّمَ وِرْداً» ٧ ، فإنّ حشر المتّقين فى حال وفودهم إلى الرّحمن يأبىٰ عن وقوفهم للحساب، لاسيّما وقد ورد «

إنّ الوفد لا يكونون إلّاركباناً» (١).

ص:١٣٣

١- (٨) - تفسير القمى: ٥٣/٢،عنه البحار: ١٧٢/٧ ح ٢، وفى ج١٥٧/٨ صدر ح ٩٨ عن الكافى: ٨/ ٩۵ صدر ح ۶٩.

فإن قيل: إن كان المراد من «المتّقين» السابقين فلازمه أن لا يقبل من أصحاب اليمين، لأنّه «إِنَّمٰا يَتَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ» ١.

قلت: للتّقوى مراتب، بعضـها مختصّ بالسابقين، وبعضها يشمل أصحاب اليمين، ألاترى قوله جلّ ذِكره: «لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّٰالِحٰاتِ جُنٰاحٌ فِيمٰا طَعِمُوا إِذٰا مٰا اتَّقَوْا وَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّٰالِحٰاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَ آمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَ أَحْسَنُوا وَ اللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ » ٢.

وأمّا الأبرار والفجّار فهم المحضـرون للحساب «فَمَنْ أُوتِيَ كِتٰابَهُ بِيَمِينِهِ» ٣ فنظر فيه فإذا هو مملوّ من الحسـنات، فيحصل له الفرح والابتهاج، فيقول من كمال سروره :

«هٰاؤُمُ اقْرَؤُا كِتٰابِيَهْ* إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلاٰقٍ حِسٰابِيَهْ» ۴ ، ف «يُحٰاسَبُ حِسٰاباً يَسِيراً* وَ يَنْقَلِبُ إِلىٰ أَهْلِهِ مَسْرُوراً» ۵.

عن الباقر عليه السلام قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : (

كلّ محاسب معذّب)، فقال له قائل:

يا رسول اللّه فأين قول اللّه عزّوجلّ: «فَسَوْفَ يُحٰاسَبُ حِسٰاباً يَسِيراً» ؟ قال صلى الله عليه و آله : «

ذلك العرض» يعنى التصفّح (١) . (٢)وفى روايه: «

إنّ الحساب اليسير هو الإثابه على الحسنات والتجاوز عن السيّئات» (٣).

«وَ أَمّٰا مَنْ أُوتِيَ كِتٰابَهُ بِشِمٰالِهِ» ٩ فنظر فيه فرآه ظلمةً على ظلمه، مشـحوناً بالسـيّئات، فيحصل له الحسره والضجره، فيقول من فرط الغمّ والألم: «يٰا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتٰابِيَهْ* وَ لَمْ أَدْرِ مٰا حِسٰابِيَهْ* يٰا لَيْتَهٰا كٰانَتِ الْقٰاضِيَهَ* مٰا أَغْنىٰ عَنِّي مٰالِيَهْ* هَلَكَ عَنِّي سُلْطٰانِيَهْ » ١٠ . فمن شدّه الفزع الّذى يحصل لهم أنكروا ما كتب فيه، فتشهد عليهم الملائكه فيقولون: يا ربّ

١- (۶) - فى نسخه «ع»: الصفح.

٢- (٧) - معانى الأخبار: ٢۶٢ ح ١.

٣- (٨) - مجمع البيان: ١٠/ ٣۴۴.

ملائکتک یشـهدون لک. ثمّ یحلفون أ نّهم لم یفعلوا (۱) من ذلک شـیئاً وهو قول اللّه عزّوجلّ: «یَوْمَ یَبْعَثُهُمُ اللّهُ جَمِیعاً فَیَحْلِفُونَ لَهُ کَما یَحْلِفُونَ لَکُمْ» ۲.

فـإذا فعلوا ذلـک ختم اللّه علی ألسـنتهم وتنطق جوارحهم بمـا کـانوا یکسـبون، وذلک قوله سبحانه: «اَلْیَوْمَ نَخْتِمُ عَلی أَفْواهِهِمْ وَ تُکَلِّمُنا أَیْدِیهِمْ وَ تَشْـهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما کانُوا یَکْسِبُونَ » ۳ فیشـهد السمع بما سمع ممّا حرّم اللّه، ویشهد البصر بما نظر به إلی ما حرّم اللّه عزّوجلّ، وتشـهد الیدان بما أخذتا، وتشـهد الرِجلان بما سعتا فیما حرّم اللّه عزّوجلّ، ویشهد الفرج بما ارتکب ممّا حرّم اللّه، ثمّ أنطق اللّه عزّوجلّ ألسنتهم فیقولون: «لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَیْنا قالُوا أَنْطَقَنَا اللّهُ الَّذِی أَنْطَقَ کُلَّ شَیْ ءٍ» ۴.

وظنّی فی کیفیّه شـهاده الجوارح أنّ یوم القیـامه تبلی فیه السـرائر، فهؤلاـء المشـهود علیهم یُحشـرون فی حـال اشـتغالهم بمَساوی الأعمال، فیظهر ما فعلوه بأیدیهم وأرجلهم وأبصارهم وآذانهم وجمیع جوارحهم، یعنی یحشـر الزانی فی الزنا، وشارب الخمر فی حال شربه، والظالم فی ظلمه، وهکذا یظهر جمیع الأفعال علی رؤوس الأشهاد.

ویمکن أن یقـال: إنّ یوم القیـامه یوم المعـاد، فیعـاد فیه کـلّ ما فات فی الـدنیا، ومن الفوائت الأعمال، فتعاد فتراها الخلائق، إلّاما ستره سـتّار العیوب، فـإنّ معنی ستر العیوب إخفاؤها بإلقاء الساتر علیها، ولازم ذلک أن تکون مکشوفه لولاه، ولـذا لا یسـتطیعون ردّها، مع أ نّهم یردّون شهاده الملائکه والنبیّین علیهم السلام .

فحیثمـا رأوا الإنکـار لهم غیر مـانع ولاـ للعـذاب دافع توسّـلوا بالاعتراف بالـذنوب بحضـره علّام الغیوب فقالوا: «رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَیْنِ وَ أَحْیَیْتَنَا اثْنَتَیْنِ فَاعْتَرَفْنا بِذُنُوبِنا فَهَلْ إِلی خُرُوجٍ

۱- (۱) - فی «ع»: لم یعملوا.

مِنْ سَبِيلٍ» ١ ، و «قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَ كُنَّا قَوْماً ضَالِّينَ* رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ* قَالَ اخْسَؤُا فِيهَا وَ لاَ تُكَلِّمُونِ» ٢.

فلمّا تيقّنوا بأن لا سبيل إلى النجاه، امتلأت قلوبهم غيظاً من رؤسائهم الّذين أضلّوهم وصدّوهم عن الصراط المستقيم، فقالوا: «رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَ كُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلاَ* رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَ الْعَنْهُمْ لَعْناً كَبِيراً» ٣ . وقالوا: «رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلاَّنَا مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ» ۴.

ثمّ إنّ شراب المقرّبين فى الجنّه الكافور والسلسبيل والتسنيم، يشربون منها صرفاً، والأبرار ممزوجاً، قال تعالى فى سوره الدهر: «إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً* عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً» ۵ ، وقوله تعالى: «وَ يُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْساً كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلاً* عَيْناً فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً» ۶.

وقوله تعالى: «وَ سَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً» ٧ ، ولعلّه التسنيم فى قوله تعالى: «يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ* خِتَامُهُ مِسْكٌ وَ فِى ذٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ* وَ مِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ* عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ » ٨.

إيقاظ: النكته فى ترتيب العيون فى السوره المباركه - بتقديم الكافور على السلسبيل، وهى على الشراب الطهور، ثمّ نسبه الشرب إلى الشارب أوّلاً، ثمّ إلى سقايه الغير بالبناء للمفعول، ثمّ إلى سقايه ربّه عزّ وجلّ - فيما يختلج ببالى وأعوذ بربّى من أباطيل مقالى «عَسىٰ رَبِّى أَنْ يَهْدِيَنِى سَوَاءَ السَّبِيلِ» ٩ ، هى أنّ المؤمن إذا أراد

الشروع فى السلوك إلى اللّه وشرع فى ذكر اللّه أثّر فى قلبه خوفاً من المذكور، لاستشعار عظمته وكبريائه، قال سبحانه: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ» ١.

ثمّ بدوام الذكر يحصل له الاُنس بالمذكور، والاُنس به يورث الحبّ له، فإذا أحبّه توكّل عليه، وفوّض اموره إليه، وازداد كلّ حين حبّه، واطمأنّ به قلبه، وذلك قوله تعالى: «أَلاَ بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ» ٢ . فعند ذلك أحبّه المحبوب، فإذا أحبّه كفاه وأحسبه، وأعدّ له الرزق الكريم فى جنّات النعيم، فهذه مراتب ثلاثه:

الأوّل: الخوف، الثانى: الحبّ، الثالث: التوكّل والتسليم.

فالمرتبه الاُولى يؤثّر البروده، لأنّها تقتضى اقشعرار الجلد الّذى هو من لوازم البروده، قال عزّ ذكره: «اَللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً مُتَشَابِهاً مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَ قُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ » ٣ . ثمّ جزاء الأعمال مثل الأعمال إن كانت سيّئه، وعشره أمثالها إن كانت حسنه، فلابدّ من المماثله بين العمل والجزاء، ومقتضاها البروده فى الجزاء كما كان فى العمل؛ ولذا كان شرابه من عين الكافور. ولمّا كان الدخول فى عباده اللّه والشروع فى الذكر باختياره ولم ير فاعلاً غير نفسه نسب الشرب إليه، فقال تعالى: «عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ» ۴.

والمرتبه الثانيه تؤثّر الحراره، فإنّه كثيراً ما يرى المحبّ عارياً فى الشتاء لا يشتكى البروده، وهذا مقام لينه الجلد والقلب فى قوله تعالى: «ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَ قُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ » ۵ . والمماثله بين العمل والجزاء يقتضى أنّ الشراب من عين السلسبيل الّتى كان مزاجها الزنجبيل. ثمّ لمّا كان المحبّه من العلم والمعرفه والعلم

يحصل من العمل، فحصول المحبه بواسطه العلم والعمل، لكن بحيث لا يعلمه المحبّ، فلهذا نسب السقى من هذا العين إلى غيره بالبناء للمفعول، فقيل: «وَ يُسْقَوْنَ فِيها كَأْساً كانَ مِزاجُها زَنْجَبِيلاً» ١.

والمرتبه الثالثه - أعنى التوكّل - تورث محبّه اللّه للعبد، قال اللّه تعالى: «فَإِذا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ » ٢ . فإذا أحبّه المحبوب تجلّى له نور عظمته من أستار الغيوب، فاندكّ طورانيّته، وارتفع عن قلبه حجاب مادّيّته، فطهر قلبه عمّن سواه، ولم يشتغل إلّابذكر مولاه، وذلك قوله جلّ ذكره: «رِجالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَ اللّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ » ٣ ، ولذا كان جزاؤه الشراب الطهور.

ولمّا لم ير فى قلبه سواه ولم يعرف إلّاإيّاه قيل: «وَ سَقاهُمْ رَبُّهُمْ» ۴ . وشرابهم فى عالم البرزخ من الكوثر كما يدلّ عليه طائفه من الأخبار، وفى بعضها أ نّها أيضاً فى القيامه، والجمع ممكن.

وشراب أهل النار فى البرزخ الصديد، قال سبحانه «وَ اسْتَفْتَحُوا وَ خابَ كُلُّ جَبّارٍ عَنِيدٍ * مِنْ وَرائِهِ جَهَنَّمُ وَ يُسْقى مِنْ ماءٍ صَدِيدٍ* يَتَجَرَّعُهُ وَ لا يَكادُ يُسِيغُهُ وَ يَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكانٍ وَ ما هُوَ بِمَيِّتٍ وَ مِنْ وَرائِهِ عَذابٌ غَلِيظٌ» ۵ ، يعنى يوم القيامه، اللّهمّ إنّا نعوذ بك من شرّ الصديد ومن العذاب الشديد (١).

١- (۶) - من قوله «يعنى» إلى هنا ليس فى «ع».

المرحله الثالثه:فی المیزان

قال اللّه تعالی شأنه العزیز: «وَ نَضَعُ الْمَوٰازِینَ الْقِسْطَ لِیَوْمِ الْقِیٰامَهِ فَلاٰ تُظْلَمُ نَفْسٌ شَیْئاً وَ إِنْ کٰانَ مِثْقٰالَ حَبَّهٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَیْنٰا بِهٰا وَ کَفیٰ بِنٰا حٰاسِبِینَ » ١.

إعلم أنّ میزان کلّ شیء ما یعرف به قدره ومقداره، فمیزان الشعر علم العروض، ومیزان القضایا علم المنطق، ومیزان صدق التیّه فی العبادات التجافی عن دار الغرور والإنابه إلی دارالخلود. فلا یجب علینا أن نعتقد أنّ المیزان فی القیامه له کفّتان، بل کلُّ ما یُمیّز الجیّد من الأعمال عن الردیّ ویُعلم به ترجیح الحسنات علی السیّئات أو بالعکس ویُعرف به قدر الناس وقیمته علی حسب عقیدته وعمله، فهو المیزان.

وإلی هذا یشیر کلام الصادق علیه السلام فیما روی عنه فی الاحتجاج أ نّه سئل: أوَلیس یوزن الأعمال؟ قال: «

لا، لأنّ الأعمال لیست أجساماً، وإنّما هی صفه ما عملوا، وإنّما یحتاج إلی وزن الشیء من جهِل عدد الأشیاء ولا یعرف ثقلها وخفّتها، و «إِنَّ اللّٰهَ لاٰ یَخْفیٰ عَلَیْهِ شَیْ ءٌ» ٢» . قیل: فما معنی المیزان؟ قال: «

العدل ». قیل: فما معناه فی کتابه: «فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوٰازِینُهُ » ٣ ؟ قال: «

فمن رجح عمله» (١).

١- (۴) - الاحتجاج: ٣۵١، عنه البحار: ٢۴٨/٧ ح ٣.

وفی الکافی عنه علیه السلام أیضاً: أ نّه سئل عن قوله تعالی: «وَ نَضَعُ الْمَوٰازِینَ الْقِسْطَ لِیَوْمِ الْقِیٰامَهِ » ۱ ، قال علیه السلام : «

هم الأنبیاء والأوصیاء» (۱).

وفی اخری: «

نحن الموازین القسط» (۲).

أقول: لا اختلاف فی الأخبار ولا منافاه بینها، فإنّه إذا جاء العبد وقد خلط عملًا صالحاً وآخر سیّئاً (۳) یوزن الطاعات والمعاصی حینئذٍ بالعدل، فإن رجح الطاعات نجا، وإن رجح المعاصی هلک وهوی، وإن تساوت کان أیضاً من أهل النجاه، لأنّه سبقت رحمته غضبه.

ولا یترجّح سیّئه علی الإیمان، ولا حسنه علی الشرک. وکذا إذا جاء وعلیه مظلمه یوزن مظلمته بالعدل، ویغرم الظالم علی قدر ظلمه.

ولو جاء بالطاعات عرض طاعاته بمیزان معرفه الحقّ والباطل، أعنی متابعه الوسائل الّذین جعلهم اللّٰه لنا سفن النجاه إذا تغشّانا أمواج الضلاله، والهداه إلی سواء الصراط حیث دهانا ظلمات الجهاله، وهم الأنبیاء والأوصیاء، فإن قارنت متابعتهم قُبلت، وإلّا ردّت؛ فبالنبیّ صلی الله علیه و آله یُعرف طاعه المسلم من الکافر، وبالوصیّ یُعرف طاعه المؤمن من المنافق. وهذا قوله صلی الله علیه و آله مخاطباً لأمیرالمؤمنین علیه السلام : «

ولولا أنت یا علیّ لم یُعرف المؤمنون بعدی» (۴).

فمن جاء من أهل الإسلام بغیر ولایه أمیرالمؤمنین علیه السلام ، لم یُقبل منه ولو جاء

ص:۱۴۰

۱- (۲) - الکافی: ۴۱۹/۱ ح ۳۶،عنه البحار: ۳۵۲/۲۴ ح ۷۲.

۲- (۳) - تفسیر الصافی: ۳/ ۱۴۵، و ج ۵/ ۸۱ .

۳- (۴) - اقتباس من الآیه ۱۰۲ من سوره التوبه.

۴- (۵) - أمالی الصدوق: ۸۷ م ۲۱ ذیل ح ۱، أمالی المفید: ۲۱۳ ذیل ح ۴، إعلام الوری: ۱/ ۳۶۷، عنها البحار:۳۹/ ۱۹ وص ۲۰۷ ذیل ح ۲۵، کنز العمّال: ۱۳/ ۱۵۲ ح ۳۶۴۷۷.

ببرّ الثقلين (۱)، لأنّ اللّه جعل هذا الأجلَّ الأكرم، السبيل الأعظم، والصراط الأقوم؛ نجا من سلکه، وهلک من ترکه (۲).

تأمّل فی الآیات القرآنیه تنادی بعدم القبول إلّاممّن اتّخذ السبیل مع الرّسول صلی الله علیه و آله ، قال سبحانه: «یَوْمَ یَعَضُّ الظّالِمُ عَلی یَدَیْهِ یَقُولُ یا لَیْتَنِی اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِیلاً* یا وَیْلَتی لَیْتَنِی لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِیلاً» ۳ . وقال تعالی: «وَ لا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِکُمْ عَنْ سَبِیلِهِ» ۴ . وقال جلّ شأنه: «اَلَّذِینَ یَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ» إلی قوله تعالی: «فَاغْفِرْ لِلَّذِینَ تابُوا وَ اتَّبَعُوا سَبِیلَکَ وَ قِهِمْ عَذابَ الْجَحِیمِ» ۵ ، إلی غیر ذلک ممّا دلّت علی الأمر باتّباع السبیل والنهی عن مفارقته.

فان قلت: من أین یُعلم أنّ السبیل إلی اللّه هو أمیرالمؤمنین علیه السلام ؟

قلت: أوّلاً - السبیل ما یوصل ملازمته ومتابعته إلی المطلوب، والمطلوب معرفه أسماء اللّه وصفاته الموصله إلی الدرجات العُلی والمقصد الأقصی، ویردع عن موجبات الردی، ولیس ذلک إلّامن کان باب مدینه العلم، الّذی نهی اللّه عن الإتیان إلّا منه، وهذا هو أمیرالمؤمنین علیه السلام حقّاً، وقد حقّقنا ذلک فیما مضی (۳).

وثانیاً - من قوله تعالی: «قُلْ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبی» ۷ ، وقوله سبحانه «قُلْ ما أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلاّ مَنْ شاءَ أَنْ یَتَّخِذَ إِلی رَبِّهِ سَبِیلاً» ۸ ، فإنّ الحصر فیهما یدلّ علی الاتّحاد، وإلّا لزم المنافاه.

أما تتأمّل فی قوله تعالی: «قُلْ ما سَأَلْتُکُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَکُمْ إِنْ أَجْرِیَ إِلاّ عَلَی اللّهِ» ۹،

۱- (۱) - انظر تفسیر القمی: ۳۶۹/۱.

۲- (۲) - انظر الفقیه: ۲/ ۶۱۳.

۳- (۶) - انظر ص ۹۷ - ۹۸.

فإنّ الأجر المسؤول هو المودّه فی القربی. وکونه للمسؤول عنهم، لأجل أنّ ذوی القربی هم السبیل إلی اللّه تعالی، ومودّتهم ینفعهم، لأنّ بها یصلون إلی الدرجات العالیه، والجنّات الباقیه. جعلنا اللّه من المتمسّکین بعروتهم الوثقی، والسالکین فی طریقتهم المثلی.

فبعد ما عرفت أنّ میزان الحقّ والباطل هو أمیرالمؤمنین وأولاده الأکرمون علیهم السلام ، اتّضح لک أنّ وضع المیزان لأهل الاسلام دون غیره.

وإلی هذا یشیر کلام السجّاد علیه السلام - فیما روی عنه علیه السلام فی جملهٍ من مواعظه - : «

ثمّ رجع القول من اللّه فی الکتاب علی أهل المعاصی والذنوب فقال تعالی: «وَ لَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَهٌ مِنْ عَذابِ رَبِّکَ لَیَقُولُنَّ یا وَیْلَنا إِنّا کُنّا ظالِمِینَ » ۱

. فإن قلتم أیّها الناس إنّ اللّه تعالی إنّما عنی بهذا أهل الشرک فکیف ذلک وهو یقول: «وَ نَضَعُ الْمَوازِینَ الْقِسْطَ لِیَوْمِ الْقِیامَهِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَیْئاً وَ إِنْ کانَ مِثْقالَ حَبَّهٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَیْنا بِها وَ کَفی بِنا حاسِبِینَ » ۲.

اعلموا عباد اللّه أنّ أهل الشرک لاتُنصب لهم الموازین، ولا تُنشر لهم الدواوین، وإنّما یُحشرون إلی جهنّم زمراً، وإنّما نصب الموازین ونشر الدواوین لأهل الاسلام» (۱).

ص:۱۴۲

۱- (۳) - تحف العقول: ۱۸۰.

المرحله الرّابعه:

فی الصراط

قال اللّه جلّت عظمته: «وَ إِنْ مِنْكُمْ إِلاّ وارِدُها كانَ عَلی رَبِّكَ حَتْماً مَقْضِيًّا* ثُمَّ نُنَجِّی الَّذِينَ اتَّقَوْا وَ نَذَرُ الظّالِمِينَ فِيها جِثِيًّا» ١ . والمراد بورود جهنّم هو العبور علی الصراط الممتدّ علیها کالقنطره - علی بعض التفاسیر - (١)، وهو أعمّ من الدخول کما فی روایه القمّی عن الصادق علیه السلام : «

أما تسمع الرّجل یقول: وردنا ماء بنی فلان، فهو الورود ولم یدخل» (٢).

وفی الکافی عن النبیّ صلی الله علیه و آله : «

أخبرنی الروح الأمین أنّ اللّه - لا إله غیره - إذا وقف الخلائق وجمع الأوّلین والآخرین، أتی بجهنّم یُقاد بألف زمام، أخذ بکلّ زمام مائه ألف ملَک من الغلاظ الشداد، ولها هدّه وتحطّم وزفیر وشهیق، إنّها لتزفر الزفره، فلولا أنّ اللّه تعالی أخّرها إلی الحساب لأهلکت الجمیع، ثمّ یخرج منها عنق یحیط بالخلائق، البرّ منهم والفاجر، فما خلق اللّه عبداً من عباده ملَک ولا نبیّ إلّاینادی: یا ربّ نفسی نفسی، وأنت تقول: یا ربّ امّتی امّتی، ثمّ یوضع علیها صراطٌ أدقّ من الشعر وأحدّ من السیف، علیه ثلاث قناطر: الاُولی علیها الأمانه والرحمه، والثانیه علیها الصلاه، والثالثه علیها ربّ العالمین لا إله غیره، فیکلّفون الممرّ علیها، فتحبسهم الرحمه والأمانه، فإن نجوا

١- (٢) - الاعتقادات للصدوق: ٧٠،عنه البحار: ٨/ ٧٠.

٢- (٣) - تفسیر القمّی: ٢/ ۵٢.

منها حبستهم الصلاه، فإن نجوا منها كان المنتهى إلى ربّ العالمين، وهو قول اللّه تعالى:

«إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصٰادِ» ١

. فمتعلّق بيد، وتزلّ قدم ويثبت قدم، والملائكه حولها ينادون: يا حليم يا كريم اعف واصفح وعُد بفضلك وسلّم، والناس يتهافتون فيها كالفراش، فإذا نجا ناجٍ برحمه اللّه تعالى نظر إليها فقال، الحمد للّه الّذى نجّانى منك بعد يأسٍ بفضله ومنّه «إِنَّ رَبَّنٰا لَغَفُورٌ شَكُورٌ» ٢» ٣.

أقول: لا بأس بذكر ما ورد على خاطرى الفاتر ممّا استنبطتُ لهذا الحديث الشريف من التأويل والتفسير، فأقول والبال مختلّ والباع قصير: قد أشرنا سابقاً إلى أنّ يوم القيامه يوم المعاد، فيعاد فيه كلّ ما فات فى الدنيا من الناس والحيوانات وغيرهما، إلّاأ نّه يوم تبلى السرائر، فيعود الفائت على ما هو عليه فى نفس الأمر قال اللّه سبحانه: «وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيٰامَهِ أَعْمىٰ* قٰالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِى أَعْمىٰ وَ قَدْ كُنْتُ بَصِيراً* قٰالَ كَذٰلِكَ أَتَتْكَ آيٰاتُنٰا فَنَسِيتَهٰا وَ كَذٰلِكَ الْيَوْمَ تُنْسىٰ » ۴ ، فكلّ ما كان فى الدنيا باطنه قبيحاً رديّاً اعيد يوم القيامه بصوره قبيحه وهيئه منكره، والمراد من القبح الباطنى هو البُعد عن ساحه حرم اللّه تعالى، فكلّ ما كان فى الدنيا أبعد كان فى الآخره أقبح وأشوه.

فمن الاُمور الّتى يعاد يوم القيامه هذه النشأه الّتى نحن الآن فيها، وباطنها وسرّها أقبح شىء عند اللّه، إذ لم ينظر إليها قطّ نظر رحمه، وإلّا لم يعطها أعداءه من الكفّار والملحدين فى آياته، والّذين اتّخذوا معه آلهه «وَ لَوْ لاٰ أَنْ يَكُونَ النّٰاسُ أُمَّهً وٰاحِدَهً لَجَعَلْنٰا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّهٍ وَ مَعٰارِجَ عَلَيْهٰا يَظْهَرُونَ* وَ لِبُيُوتِهِمْ أَبْوٰاباً وَ سُرُراً عَلَيْهٰا يَتَّكِؤُنَ* وَ زُخْرُفاً وَ إِنْ كُلُّ ذٰلِكَ لَمّٰا مَتٰاعُ الْحَيٰاهِ الدُّنْيٰا وَ الْآخِرَهُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ » ۵ ، لأنّ الدنيا مبعده عن حرم رحمه اللّه فلا يريدها إلّالأعدائه، فباطنها وسرّها الّذى يعاد يوم المعاد هو جهنّم،

حيّاتها وعقاربها الّتى تلدغ أهلها هى الصفات الذميمه الناشئه من القوّه الغضبيّه، وزقّومها وحميمها وغسلينُها وضريعها هى الصفات الناشئه من القوّه الشهويّه، وسلاسلها وأغلالها هى العلائق والتقييدات والرّسوم الدنيويه.

دليل ذلك قوله تعالى وتقدّس: «وَ لاٰ تُجْزَوْنَ إِلاّٰ مٰا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» ١ ، وقوله سبحانه:

«إِنَّمٰا تُجْزَوْنَ مٰا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» ٢ ؛ فإنّ أعمال الكفّار والفسّاق بصريح الآيات المباركات هى جزاؤهم.

ولعلّ هذا تأويل قوله تعالى: «وَ إِنْ مِنْكُمْ إِلاّٰ وٰارِدُهٰا» ٣ ، فإنّه ليس من بنى آدم إلّا وممرّه على الدنيا، إلّاأنّ المتّقين ليسوا من أبنائها لعدم اعتنائهم بها، ولا شكّ أنّ الدنيا المذمومه هى التعلّق بها وترجيحها على الآخره وعلى امتثال أمر اللّه ونهيه، وإلّا فجمله من الأنبياء كانوا فى الدنيا ذا سلطانٍ قوىّ وملكٍ عظيم، وإلى هذا يشير الحديث النبوى صلى الله عليه و آله : «

تقول النار للمؤمن يوم القيامه: جُز يا مؤمن، فقد أطفأ نورك لهبى» (١).

والصراط الممدود عليها هو الشريعه الغرّاء الّتى أمر اللّه تعالى المسافرين فى الدنيا بالمرور عليها والسلوك فيها. ومعنى كونه أدقَّ من الشعر وأحدّ من السيف، هو المواظبه على إتيان الطاعات بحدودها الّتى حدّها اللّه على الوجه المطلوب، فلو زيد عليه أو نقص عنه ولو بقدر شعره أو أقل ضلّ سعيه وبطل. فلو أخلّ مثلاً بشىءٍ من أجزاء العبادات أو شروطها فى طرفى صعودها وهبوطها هلك وهوى وما سلك الصراط السوىّ وما اهتدى، وكذا فى مودّه ذوى القربى إن غلا أو قلى استحقّ النار

١- (۴) - مجمع البيان: ۶/ ۵٠۶، مناقب ابن شهرآشوب: ۴٠/٣، مجمع الزوائد: ٣۶٠/١٠، المعجم الكبير: ٢۵٨/٢٢ رقم ۶۶٨، كنز العمّال: ٣٨۵/١۴ رقم ٣٩٠٢٩، مستدرك الوسائل: ٣٨٨/۴ ح۴٩٩٢.

ولظی، وهکذا الأمر فی جمیع الشرائع، فإنّ المطلوب هو العدل الوسط، و وسط کلّ شیء لامحاله أدقّ من الشعر، فإنّه خطّ لایقبل القسمه عرضاً والشعره تقبلها.

والوارد فی الدنیا إمّا یترک هذا الصراط أو یسلکه، والثانی إمّا لا ینحرف عنه أو ینحرف، والثالث إمّا لا ینصرف إلیه أو ینصرف.

فالصنف الأوّل هم الّذین یُحشرون فی جهنّم زمراً کما دلّت علیه الروایه السجّادیّه علیه السلام فی المرحله السابقه (۱).

والصنف الثانی (۲) هم الّذین یمرّون علی الصراط کالبرق الخاطف، أو کالریح العاصف، أو کفرسٍ شدید العدو، أو کماشٍ سریع المشی، وهکذا علی حسب تشبّثهم وتمسّکهم فی الدنیا بالصراط المستقیم والشرع القویم.

والصنف الثالث (۳) هم الّذین یتهافتون فی جهنّم کالفراش. والصنف الرّابع (۴) هم الّذین یمرّون علیه مع زلّات وعثرات یتعلّقون بأیدیهم وأرجلهم، والعثرات فیه بحسب الخطیئات فی الدنیا.

وربّما یستفاد ما بیّناه فی تأویل الصراط وباطنه، ممّا ورد فی تفسیر مولانا العسکری علیه السلام : «

الصراط المستقیم هو صراطان: صراطٌ فی الدنیا، وصراطٌ فی الآخره. فأمّا الصراط المستقیم فی الدنیا فهو ما قصر عن الغلوّ، وارتفع عن التقصیر، واستقام فلم یعدل إلی شیءٍ من الباطل. والطریق الآخر طریق المؤمنین إلی الجنّه، وهو مستقیم، لا یعدلون عن الجنّه إلی النار، ولا إلی غیر النار سوی الجنّه» (۵).

۱- (۱) - انظر ص ۱۴۲.

۲- (۲) - أی الّذین یسلکون الصراط مع عدم الانحراف.

۳- (۳) - أی الّذین یسلکون الصراط ینحرفون ولا ینصرفون إلیه.

۴- (۴) - أی الّذین یسلکون الصراط ثمّ ینحرفون ثمّ ینصرفون إلیه.

۵- (۵) - التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکری: ۴۴ ح ۲۰،عنه البحار: ۶۹/۸ ح ۱۸.

وأمّا تثليث القناطر فلأنّ الاُمور الّتی شرعها اللّٰه تعالیٰ لنا علی قسمین: إمّا لتکمیل ما بیننا وبین الناس، أو ما بیننا وبین اللّه مع قطع النظر عمّا سواه. وکلّ منهما إمّا لابتغاء وجه اللّه، أو لغیره من متابعه الهوی والسمعه والریاء.

فالقنطره الاُولی یسأل فیها عن تکمیل ما بیننا وبین الناس، والعمده فیه الأمانه والرحمهُ، أحدهما ما یتواصلون بینهم بالمال، وثانیهما ما یتواصلون بینهم بغیره.

ویحتمل أن یکون المراد من الرحمه والأمانه هو ولایه أهل بیت رسول اللّٰه صلی الله علیه و آله ، فإنّهم الرحمه الموصوله والأمانه المحفوظه، تفضّل اللّه بهم علی عباده، وأودعهم عندهم، وأمرهم بحفظهم، وحذّرهم عن إضاعتهم، وأوعدهم بالسؤال عنهم یوم القیامه فقال تعالی: «ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ یَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِیمِ» ۱ ، فإنّه لیس المراد بالنعیم ما یأکلون ویشربون ویلبسون، فإنّ الوهّاب بلا منّه أجلّ عطاءً من أن یسأل عن أرزاق عباده، بل النعیم هو النعمه العامّه الّتی أنعم بها علی العباد، لیهدیهم طریق الرشاد، وهو الإمام الهادی إلی سواء الصراط.

والإمام هو الأمانه الّتی عرضها اللّه «عَلَی السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبٰالِ فَأَبَیْنَ أَنْ یَحْمِلْنَهٰا وَ أَشْفَقْنَ مِنْهٰا وَ حَمَلَهَا الْإِنْسٰانُ إِنَّهُ کٰانَ ظَلُوماً» لِخیانته فی الأمانه «جَهُولاً» ۲ لعدم معرفته فی حقّه، کما یستفاد ذلک من بعض الأخبار (۱) فی تفسیر هذه الآیه الشریفه، ویؤیّد ذلک الأخبار الدالّه علی أ نّه لا یقبل إلّاممّن جاء بولایه أهل البیت (۲).

فالقنطره الاُولی علی هذا یُسأل فیها عن العقائد، فإنّه لا یُقبل من العقائد إلّابعد

۱- (۳) – تفسیر القمی: ۲/ ۱۹۸،عنه البحار: ۲۳/ ۲۸۰ ح ۲۱.

۲- (۴) – الکافی: ۲/ ۱۹ ح ۵، أمالی المفید: ۶۹، تفسیر العیّاشی: ۱/ ۲۵۹، عنه البحار: ۲۳/ ۲۹۴ ح ۳۳.

صحّه تولّاه (۱) لأهل بیت العصمه والطهاره، أما سمعت قول الرضا علیه السلام فی الحدیث المشهور: «

لا إله إلّااللّه حصنی، فمن دخل حصنی أمن من عذابی ». قال علیه السلام : «

وأنا من شروطها» (۲). أما تأمّلت فی قوله سبحانه: «وَ مَنْ أَرادَ الْآخِرَهَ وَ سَعی لَها سَعْیَها وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولئِکَ کانَ سَعْیُهُمْ مَشْکُوراً» ۳.

ومن تـدبّر فی تضـاعیف الأخبـار وتأمّـل بعض تأویلات الآیـات المبارکات أذعن بأنّ المؤمن من تمسّک بالعروه الوثقی الّتی لا انفصام لها، حبل اللّه المتین، وصراطه المستقیم، ولایه أمیرالمؤمنین وأولاده الطاهرین، علیهم أفضل صلوات المصلّین.

وإن شئت تأمّل فی هـذه الآیه، فإنّ من یریـد الآخره یعتقـد بها، ولا یعتقد بها إلّا من ثبت له الاعتقاد برسول اللّه صـلی الله علیه و آله ، فقوله تعـالی: «وَ هُوَ مُؤْمِنٌ» المراد به الإیمان بالمعنی الأخصّ، أعنی التسـلیم لولایه أهل البیت علیهم السـلام ، جعلنا اللّه من المتمسّکین بولایتهم، المقتدین بهدایتهم.

والقنطره الثانیه: یُسأل فیها عن تکمیل ما بیننا وبین اللّه عزّ شأنه، وهو الأعمال الصالحه، والعمده فیها الصلاه، «

إن قُبلت قُبل ما سواها وإن رُدّت رُدّ ما سواها» (۳)، فهی العِماد والسناد، وغیرها بمنزله الأطناب والأوتاد.

وإن شئت لـذلک مزیـد بیان فلا بأس به، فنقول: إنّ العبادات شـرعت لتکمیل التوحیـد الاُلوهی، وغایه کماله إثبات تمام مراتب العبودیّه للنّفس، ومراتبها أربعه:

الاُولی: القیام بأمر المعبود ونهیه.

الثانیه: أن یکون المعبود عنده عظیم الشأن رفیع المکان.

الثالثه: أن یکون العابد فی جنب المعبود ذلیلًا خاشعاً خاضعاً.

۱- (۱) - کذا فی النسختین، والصحیح «تولّیه».

۲- (۲) - ثـواب الأعمـال: ۲۱ ح ۱، معـانی الأخبار: ۳۷۱ ذیـل ح ۱، عیون أخبـار الرضا: ۱۳۴/۲، التوحید: ۲۵ ذیل ح۲۳، عنها البحار: ۳/ ۷ ح ۱۶.

۳- (۴) - فقه الرضا: ۱۰۰،المقنع: ۷۳،الکافی: ۳/ ۲۶۸ ضمن ح ۴، الفقیه: ۱/ ۲۰۸ ح ۵.

الرابعه: أن يعلم أنّ الخلق والأمر كلّه بيد المعبود جلّ جلاله، لايشاركه فى الخلق والرزق والإماته والإحياء أحد، ولا ينبغى أن يسأل أحداً (١) سواه.

وليس فى العبادات عباده أشمل لجميع مراتب العبوديّه من الصلاه؛ فإنّ قيامه فيها يُنبئ عن قيامه بخدمه المعبود، ولذا كان ذِكره تلاوه كتابه وتنزيهه عمّا لا يليق بجنابه جلّت عظمته، وركوعه لإظهار تعظيمه للمعبود جلّ ذِكره، ولذا كان ذكره فيه وصفه بالعظمه بقوله: «

سبحان ربّى العظيم »، وسجوده لإظهار خشوعه وكمال ذلّته فى جنب عزّه المسجود، وهو أ نّه فى جنب علوّه وارتفاعه، ولذا كان ذِكره فيه وصفه بالعلوّ، بقوله: «

سبحان ربّى الأعلى ». وتشهّده كنايه عن إظهار كمال فقره وانتظار (٢)رزقه، على حسب ما يسأله بلسان قابليّته واستعداده، فيقعد كما يقعد العبد بباب مولاه لانتظار إدراره وإجراه، ولذا يستحبّ له التورّك فيه مثل قعود العبيد، ولذا كان ذكره شهادته بالوحدانيّه، وبأن لا واسطه عنده إلّارسوله وآله صلى الله عليه و آله ، فلا ينبغى السؤال إلّامنه، ولا شفيع عنده غير هؤلاء.

والقنطره الثالثه: يتجسّس فيها عن أخلاقه وأعماله هل كان للّه أو للصدّ عن سبيل اللّه، «وَ مٰا أُمِرُوا إِلاّٰ لِيَعْبُدُوا اللّٰهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ» ٣ ، فإن لم يخلص دينه للّه رُدّ عمله وضلّ سعيه وكان حصب جهنّم (٣)، وإلّا نجا برحمه اللّه وفاز برضوانه.

اللّهمّ أنت الرجاء وإليك الملتجى، فامنن علينا برضاك، وأعذنا من سخطك وقلاك، يا أرحم الراحمين.

ص:١۴٩

١- (١) - فى «ع»: أحد.

٢- (٢) - فى «ب»: انتظاره.

٣- (۴) - إشاره إلى الآيه ٩٨ من سوره الأنبياء. وحَصَب جهنّم: أى وقودها (مجمع البحرين: ۵٢١/١).

المرحله الخامسه:فی الشفاعه

لا یخفی أنّ الشفاعه لا تنال الطاغین ولاالضالّین؛ قال سبحانه: «وَ لا یَشْفَعُونَ إِلاّ لِمَنِ ارْتَضی » ۱ ، والمرتضی هو الّذی ارتضی اللّه دینه، ولا یرضی لعباده الکفر، فالکافر لیس ممّن ارتضی، فلا ینفعه شفاعه الشافعین (۱).

وإن اختلج ببالک أنّ اللّه تعالی هو أرحم الراحمین فما معنی شفاعه الشافعین، علی أنّ الشفعاء لا یشفعون ولا تُغنی شفاعتهم إلّامن بعد أن یأذن اللّه لمن یشاء ویرضی؟

فلا بأس بذکر ما ورد علی خاطری فی معنی الشفاعه، لتجعلها تذکره وتعیها اذن واعیه (۲)؛ فنقول ومن اللّه التوفیق:

إنّ اللّه تعالی لمّا خلق الثقلین وهداهم النجدین، نصب لهم بعظیم رحمته وجسیم منّته وسائل یکونون للإیصال إلی المقصود دلائل، فأخذ المیثاق بمحبّتهم واتّباعهم وتقدیمهم وعدم التقدّم (۳) علیهم، وقال تعالی بلسان أنبیائه علیهم السلام من تمسّک

۱- (۲) - اقتباسٌ من الآیه ۴۸ من سوره المدّثّر.

۲- (۳) - اقتباسٌ من الآیه ۱۲ من سوره الحاقّه.

۳- (۴) - فی «ع» التقدیم.

بهم نجا ومن تركهم هلك (۱). فـان كـان الخلق عرفوا قـدر وسـائلهم وأعطوهم حقّهم ولم يفـارقوهم ولم يشـاقّوهم، فأُولئك «اَلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللّهِ وَ لاٰ يَنْقُضُونَ الْمِيثٰاقَ» ۲ ، وهم «اَلَّذِينَ يَصِلُونَ مٰا أَمَرَ اللّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَ يَخٰافُونَ سُوءَ الْحِسٰابِ» ۳ ، فأُولئك كانت الوسائل عنهم راضـين، فإذا لقوا اللّه تعالى يوم القيامه وأظهروا الرضا عنهم بأنّهم عرفوا قـدرنا وأدّوا حقّنا وأحبّونا ولم يضيّعونا كان ذلك شفاعتهم لهم.

وإن كانت الأُخرى، بأن لم يعرفوا قـدرهم ولم يعظموا أمرهم وشاقّوهم فى حقوقهم ولم يبالوا بعقوقهم، فأُولئك «اَلَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثٰاقِهِ وَ يَقْطَعُونَ مٰا أَمَرَ اللّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَ لَهُمْ سُوءُ الـدّارِ» ۴، فهؤلاء الّذين يشـكو إلى اللّه وسائلهم إذا لقوا اللّه يوم «تُجْزىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمٰا كَسَبَتْ لاٰ ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللّهَ سَرِيعُ الْحِسٰابِ* ... مٰا لِلظّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَ لاٰ شَفِيعٍ يُطٰاعُ» ۵ ، فيوضع «اَلْأَغْلاٰلُ فِي أَعْنٰاقِهِمْ وَ السَّلاٰسِلُ يُسْحَبُونَ* فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النّارِ يُسْجَرُونَ* ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مٰا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ* مِنْ دُونِ اللّهِ قٰالُوا ضَلُّوا عَنّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُوا مِنْ قَبْلُ شَيْئاً كَذٰلِكَ يُضِلُّ اللّهُ الْكٰافِرِينَ » ۶.

فمتابعه الشافعين الّذين نصبهم اللّهُ أعلاماً للدّين فى الدنيا هى شفاعتهم فى الآخره

۱- (۱) - انظر أمالى الصـدوق: ۲۵۲ م ۵۰ - ضـمن ح ۱۴ - ، والخصـال: ۶۲۶ و ۶۲۷، وأمالى المفيد: ۲۱۷ ذيل ح ۴،والبحار: ۱۱۹/۲۳ ضمن باب فضائل أهل البيت عليهم السلام ح ۳۸ و ح ۴۰ وص ۱۴۲ ح ۹۳ ... .

«قُلْ إِنْ کُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِی یُحْبِبْکُمُ اللّهُ» ١ ؛ فمن کان أسباب التوسّل به أکثر، کان شفاعته یوم القیامه أجلی وأشهر.

فانظر فیما روی من الأخبار المتواتره معنیً عن أئمّتنا الأخیار علیهم السلام من أنّ رایه الشفاعه العظمی یومئذٍ بید مولانا أبی عبداللّه الحسین علیه السلام أرواح العالمین له الفداء.

أما تری أ نّه کیف شاعت فی شیعته التوسّل به بوجوهٍ شتّی وطرقٍ عدیده، فمنهم من بذل مهجته لدیه، ومنهم من أجری دمعته علیه، ومنهم من طلب بثاره، ومنهم من کان من زوّاره، وبعض أنشد الأشعار فی رثائه، وبعض أنفق الأموال لإقامه عزائه، حتّی لم یبق بلده فیها من التشیّع أمارات إلّاوبُنیت فیها لإقامه هذا المأتم عمارات.

وبالجمله: من جری اسمه المبارک علی لسانه أو عظم أمره فی جَنانه، کان له من الأجر الحظّ الأوفی وکان حائزاً للقدح المعلّی، حتّی أ نّه روی داود الرقّی فی الخبر المعتبر عن الصادق علیه السلام : «

ما من عبدٍ شرب الماء فذکر الحُسین وأهل بیته علیهم السلام ولعن قاتله إلّا کتب اللّه له مائه ألف حسنه، وحطّ عنه مائه ألف سیّئه، ورفع له مائه ألف درجه، وکأنّما أعتق مائه ألف نسمه، وحشره اللّه تعالی یوم القیامه ثلج الفؤاد» (١).

فتفطّن فی أنّه کیف یؤجر المتوسّل به ولو بهذا العمل الیسیر! ثمّ تأمّل فی أ نّه کیف تشبّثت شیعته بأذیال عنایته رجاء شفاعته، حتّی أ نّه لم یبق من آثار الدین وشعائر الإسلام فی زماننا هذا إلّاذلک، بل لا یزال یزداد کلّ شهر وعام، ولعمری أنّ هذا من المعجزات الباهره الظاهره من العتره الطاهره، فإنّ صدور هذه الأخبار کان فی أیّام التقیّه وظهور دوله الکفره، ولم یتیسّر للشیعه أن یظهروا توسّلهم به مثل هذه الأزمان، وإنّما نظر المعصومین علیهم السلام إلی هذه الأزمان المغیّبه عنهم.

١- (٢) - الکافی: ٣٩١/۶ ح ۶،کامل الزیارات: ١٠۶ ب ٣۴ ح ١،أمالی الصدوق: ١٢٢ م ٢٩ ح ٧، عنها الوسائل: ٢٧٢/٢۵ ح ١.

ثمّ بما ذكرنا فی الشفاعه ینکشف معنی شفاعه العبادات، مثل الصوم والصلاه والحجّ والزکاه وغیرها، وشفاعه مشاعر العباده، مثل المشعر ومنی والمروه والصفا، والمشاهد المکرّمه، والمساجد المعظّمه، وشفاعه القرآن والسور وغیرها ممّا ورد النصّ بشفاعته من المیامین الغرر.

ثمّ لا یخفی أنّ المشرک فی القرآن غالباً هو الّذی ألحد فی آیات اللّه، فجعل شفیعه عند اللّه غیر من جعله اللّه شفیعاً له، قال اللّه سبحانه: «یَوْمَئِذٍ لا تَنْفَعُ الشَّفاعَهُ إِلاّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ رَضِیَ لَهُ قَوْلاً» ۱ ، وقد أشبعنا الکلام فی ذلک فی المقصد الأوّل (۱) من الجزء الأوّل، فلا نطیل بإعادته، «رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسِینا أَوْ أَخْطَأْنا» ۳ ، ربّنا ولا تجعل شفعاءنا خصماءنا یوم القیامه، ربّنا إنّا رضینا بهم شفعاء، ربّنا فأرضهم عنّا إنّک علی کلّ شیءٍ قدیر.

ص:۱۵۴

۱- (۲) - انظر ص ۳۸.

المرحله السادسه:فی الخلود

اعلم أنّ بعد عقبه الصراط إمّا جنّه وإمّا نار، فمن عبر عنه دخل الجنّه خالداً فیها «لا یَذُوقُونَ فِیهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَهَ الْأُولی وَ وَقاهُمْ عَذابَ الْجَحِیمِ» ۱ ، ومن لم یعبر عنه القی فی النـار خالـداً فیهـا «لا یُقْضی عَلَیْهِمْ فَیَمُوتُوا وَ لا یُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذابِها کَذلِکَ نَجْزِی کُلَّ کَفُورٍ» ۲ . وهذا معنی ما ورد من أ نّه یؤتی بالموت فیذبح بین الجنّه والنار (۱).

ثمّ إنّ بعض القاصرین تأمّل فی معنی خلود أهل النار فقال: إنّ أکرم الأکرمین أرحم من أن یعذّب أهل المعاصی أبد الآباد بسبب عصیانهم فی الدار الدنیا أیّاماً معدودات، وإنّما المراد من الخلود فی الآیات القرآنیّه امتداد کثیر من الزمان وطول الأحقاب، علی أنّ عدم الوفاء بالتوعید لا یقتضی النقص بل هو کمال فی حدّ ذاته، وفی الدعاء: «

یا من إذا وعد وفی، واذا توعّد عفا» (۲).

أقول: الأحقاب جمع حُقب، وأقلّ زمان فسّر به هو السنه (۳)، وهی ثلاثمائه وستّون یوماً، وکلّ یوم «عِنْدَ رَبِّکَ کَأَلْفِ سَنَهٍ مِمَّا تَعُدُّونَ» ۶ ، فلو کان الخلود منافیاً لکرمه - سبحانه - لکان التعذیب فی هذا الزمان الطویل أیضاً منافیاً له، من یستطیع الصبر علی عذاب جهنّم وحریقها المضرم ولو فی ساعه من ساعات الدنیا؟!

ص:۱۵۵

۱- (۳) - معانی الأخبار: ۱۵۶ ذیل ح۱، عنه البحار: ۷/ ۵۹ ح ۵، وج۸/ ۳۴۵ ح ۱.

۲- (۴) - مصباح المتهجّد: ۲۲۹، عنه البحار: ۸۶/ ۱۷۵ ح ۴۵.

۳- (۵) - نُقل ذلک عن ثعلب. انظر (لسان العرب: ۳۲۶/۱ - حقب).

نعم هذا الاستعجاب نشأ من الغفله عن معنى العذاب، وأ نّه لأىّ سبب يعذّب أهل النار، هل يريد ربّ العالمين التشفّى منهم؟!

حاشا لصفات كماله أن يكون التشفّى منها، بل العذاب هو البُعد عن حرم القرب والوصال، فمن كان فى الدنيا بعيداً كان فى الآخره بعيداً، إلّاأ نّهم فى الدنيا لا يجدون ألم البُعد، للحجاب الّذى بينهم وبينه من العلائق الجسمانيّه، فإذا طلع الشمس من مغربها وارتفع الحجاب وجدوا ألم العذاب أشدّ ما يكون، وعلى ما بهم من البأس والنكال والسلاسل والأغلال ينظرون إلى أهل القرب يتنعّمون، ومن النعيم المقيم يتلذّذون «يُطافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ* بَيْضاءَ لَذَّهٍ لِلشّارِبِينَ» ١ يختلفون كاسات الراح (١) مع الحور الملاح، ويرون أنفسهم ظلّهم اليحموم، وطعامهم الزقّوم «لا يَذُوقُونَ فِيها بَرْداً وَ لا شَراباً* إِلاّ حَمِيماً وَ غَسّاقاً» ٣.

«يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُسِهِمُ الْحَمِيمُ* يُصْهَرُ بِهِ ما فِى بُطُونِهِمْ وَ الْجُلُودُ* وَ لَهُمْ مَقامِعُ مِنْ حَدِيدٍ* كُلَّما أَرادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْها مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيها وَ ذُوقُوا عَذابَ الْحَرِيقِ » ۴ ، يلدغهم الحيّات والعقارب كلّ ساعه، ولا يجدون فى النجاه حيلهً ولا استطاعه، يلتمسون من أهل الجنّه نورهم ولا يهتدون إليه سبيلاً ويتمنّون من نعيمهم جليلاً أو قليلاً، فيردّون بالخيبه والبوار، وليس لهم إلّاالنار «وَ نادى أَصْحابُ النّارِ أَصْحابَ الْجَنَّهِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنا مِنَ الْماءِ أَوْ مِمّا رَزَقَكُمُ اللّهُ قالُوا إِنَّ اللّهَ حَرَّمَهُما عَلَى الْكافِرِينَ » ۵.

وظاهرٌ أنّ التحريم هنا ليس التحريم التكليفى، بل هو بمعنى الامتناع العقلى، وذلك لأنّ نعيم أهل الجنّه وما يأكلون فيها وما يشربون هو قربهم من اللّه العزيز، ولذلك «لا يُصَدَّعُونَ عَنْها وَ لا يُنْزِفُونَ» ۶ ولا يملّون ولا يسأمون. وآلام

١- (٢) - الراح: الخمر (المعجم الوسيط: ١/ ٣٨٢).

أهل النار هی بُعدهم عنه تعالی شأنه «وَ لاٰ يَزِيدُ الْكٰافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلاّٰ مَقْتاً وَ لاٰ يَزِيدُ الْكٰافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلاّٰ خَسٰاراً» ۱.

فمحال عقلاً أن يكون البُعد قرباً، فلذا لا تشملهم الرحمه الخاصّه «قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِی الْحَيٰاهِ الدُّنْيٰا خٰالِصَهً يَوْمَ الْقِيٰامَهِ » ۲ . نظير ذلك، الكلب والخنزير أخبث الحيوانات وهما لايصيران إنساناً، وإن لبثا فی الدنيا أحقاباً، وليس عدم التبديل من اللّه ظلماً عليهما، ولا لهما علی اللّه سبحانه حقّ يطالبانه به.

وفيما ذُكر كفايه لمن تأمّل فيما سطر «وَ لَقَدْ تَرَكْنٰاهٰا آيَهً فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ» ۳.

ثمّ إنّ بين الجنّه والنار مقاماً سمّاه اللّه الأعراف، هو مقام المُذنبين من كلّ امّه يرون أهل الجنّه يتنعّمون بأنواع النعم «لاٰ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لاٰ هُمْ يَحْزَنُونَ» ۴ ، يتمنّون مقامهم ينادونهم «أَنْ سَلاٰمٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهٰا وَ هُمْ يَطْمَعُونَ» ۵ دخولها بعد حين.

«وَ إِذٰا صُرِفَتْ أَبْصٰارُهُمْ تِلْقٰاءَ أَصْحٰابِ النّٰارِ» ۶ وهم يعذّبون «تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النّٰارُ وَ هُمْ فِيهٰا كٰالِحُونَ» ۷ ، فرحت قلوبهم وانبسطت وجوههم و «قٰالُوا رَبَّنٰا لاٰ تَجْعَلْنٰا مَعَ الْقَوْمِ الظّٰالِمِينَ» ۸.

ومع هؤلاء المذنبين رجالٌ يعرفون كلّاً من أهل الجنه والنار بسيماهم، يقفون معهم ليُنجوهم من أهوال القيامه، فإنّهم كصاحب الجيش يقف مع ضعفاء العسكر كی لا يضلّون (۱) ولا يضيعون، ولكی يحفظونهم من الأعداء أن يهجموا بهم (۲)؛ وهؤلاء الرجال هم الأئمّه المعصومون عليهم السلام أرواحنا لهم الفداء، يقفون علی الأعراف فی ضعفاء شيعتهم، لا يدخلون الجنّه حتّی يدخلوا، ينادون رجالاً من أهل النار

۱- (۹) - كذا فی النسختين؛ والظاهر «يضلّوا» بحذف النون و كذا فيما بعده.

۲- (۱۰) - كذا فی النسختين، والظاهر: «عليهم».

یعرفونهم بسیماهم «قٰالُوا مٰا أَغْنیٰ عَنْکَمْ جَمْعُکَمْ وَ مٰا کُنْتُمْ تَسْتَکْبِرُونَ» ۱ ، ثمّ یقولون مشیرین إلی شیعتهم الّذین معهم فی الأعراف: «أَ هٰؤُلاٰءِ الَّذِینَ أَقْسَمْتُمْ لاٰ یَنٰالُهُمُ اللّهُ بِرَحْمَهٍ» ۲ ، ثمّ یخاطبون شیعتهم: «اُدْخُلُوا الْجَنَّهَ لاٰ خَوْفٌ عَلَیْکُمْ وَ لاٰ أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ» ۳ . کذا ورد فی تفسیر هذه الآیات (۱).

وفیه من مناقب الأئمّه ما لا یخفی، فإنّ مفادها أنّ مفاتیح الأبواب وملاک العقاب والثواب بأیدیهم الشریفه، لهم معرفه السیماء یعرفون المجرمین بسیماهم فیؤخذ بأمرهم بنواصیهم وأقدامهم (۲) فیجرّبهم إلی النار، کما ورد فی تفسیر قوله تعالی: «أَلْقِیٰا فِی جَهَنَّمَ کُلَّ کَفّٰارٍ عَنِیدٍ» ۶ أنّ الخطاب لرسول اللّه وأمیرالمؤمنین صلّی اللّه علیهما وآلهما (۳). ویعرفون أهل الجنّه فیقولون لهم: «اُدْخُلُوا الْجَنَّهَ لاٰ خَوْفٌ عَلَیْکُمْ وَ لاٰ أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ» ۸.

فإنّ من لم ینکر القرآن لزمه القول بأنّ علی الأعراف رجالٌ یأمرون طائفهً من الناس بدخول الجنّه، ویمکّنونهم بأنّه لا خوفٌ علیهم ولا حزن، أتوا بالعمل القبیح أو الحسن، کان لهم فی ذلک الخیار، أم کان لهم الجنّه والنار. اللهمّ ارزقنا فهمَ حقائق الأسرار، واحشرنا مع المصطفَین الأخیار «رَبَّنٰا إِنَّنٰا سَمِعْنٰا مُنٰادِیاً یُنٰادِی لِلْإِیمٰانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّکُمْ فَآمَنّٰا رَبَّنٰا فَاغْفِرْ لَنٰا ذُنُوبَنٰا وَ کَفِّرْ عَنّٰا سَیِّئٰاتِنٰا وَ تَوَفَّنٰا مَعَ الْأَبْرٰارِ» ۹ .

۱- (۴) - انظر تفسیر القمّی: ۱/ ۲۳۱ و ۲۳۲،عنه البحار: ۳۳۵/۸.

۲- (۵) - اقتباس من الآیه ۴۱ من سوره الرحمن.

۳- (۷) - تفسیر فرات : ۴۳۶ - ۴۴۰ ح ۵۷۴ - ۵۸۱، عنه البحار: ۳۶/ ۷۴ ح ۲۵ - ح ۲۹، و ج ۳۳۴/۷ ح ۱۸ و ح ۲۰وح ۲۲ و ح ۲۳ و ح ۲۸. و فی ص ۳۳۸ ح ۲۶ و ح ۲۷ عن أما لی الطوسی: ۲۴۲/۲.

المقصد الثالث:فی ظهور نور اللّه وقیام القائم من آل محمّد صلی اللّه علیه و آله بأمر اللّه

اشاره

ص:۱۵۹

فإنّه المعاد الأصغر، لأنّ عَوده بعد الغَيبه إلى الشهود يشابه أ نّه تسربل بعد الموت لباس الحياه والوجود، ولأنّ فى زمان ظهوره عليه السلام يحيا جماعهٌ من شيعته لنصرته عليه السلام ، ولأنّه مقدّمه لرجعه الأئمّه عليهم السلام وأكابر شيعتهم والطاغين من مبغضيهم، قال اللّه تبارك وتعالى: «وَعَدَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى الْأَرْضِ كَما اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِى ارْتَضى لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِى لا يُشْرِكُونَ بِى شَيْئاً وَ مَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ » [النّور: ۵۵].

وهاهنا مراحل:

[المرحله الاُولى: فى نسب الحجّه - عجّل اللّه فرجه - وولادته عليه السلام

المرحله الثانيه: فى غَيبته عليه السلام المرحله الثالثه: فى آيات ظهوره عجّله اللّه تعالى المرحله الرّابعه: فى ظهوره عليه السلام و سيرته المرحله الخامسه: فى الرجعه]

ص:۱۶۱

المرحله الأولی:فی نسب الحجّه – عجّل اللّه فرجه – وولادته علیه السلام

أمّـا نسبه من جـانب أبیه علیهما السـلام : فهو م ح م د بن الحسن العسـکری بن علیّ الهادی بن محمّـد الجواد بن علیّ الرضا بن موسـی الکاظم بن جعفرالصادق بن محمّد الباقر بن علیّ السجّاد بن الحسین الشهید بن علیّ المرتضی أمیرالمؤمنین علیهم السلام بن أبی طالب مناف بن عبـدالمطّلب شـیبه الحمد بن عمرو هاشم بن عبدمناف بن قصـیّ بن کلاب ابن مرّه بن لؤیّ بن غالب بن فهر بن مالک بن النضـر بن کنانه بن خزیمه بن مدرکه بن إلیاس بن مضـر بن نزار بن اویس بن معد بن عدنان بن أدّ بن أدد بن الیسع بن الهمیسع بن سـلامان بن النبت بن حمل بن قیـدار بن إسـماعیل الذبیح ابن إبراهیم الخلیل بن تارخ بن ناخور بن شـروغ (۱) بن ارغو بن فـالغ بن عـابر بن شالـخ بن ارفخشـد ابن سـام بن نوح بن لمک بن متوشـلخ بن اخنوخ بن الیارذ بن مهلائیل بن قینان بن أنوش بن شیث بن آدم علیهم السلام . هذا أشهر الروایات فی آبائه علیهم السلام (۲). وقد یروی غیر ذلک مع اختلافٍ یسیر (۳).

وأمّا من جانب امّه علیه السلام : فنقتصر فیه علی بیان حدیث لطیف یتضمّن نسبه الشریف

ص:۱۶۳

۱- (۱) – فی النسختین بالعین، وما أثبتناه من المناقب. وفی البحار: سروغ.

۲- (۲) – انظر مناقب ابن شهرآشوب: ۱/ ۱۵۴،عنه البحار: ۱۵/ ۱۰۴ ح ۴۹.

۳- (۳) – انظر السیره النبویه لابن هشام: ۱/۱،دلائل النبوّه للبیهقی: ۱۷۹/۱، السیره الحلبیه: ۳/۱، إعلام الوری: ۱۴.

من جانب امّه علیه السلام ، رواه الشیخ أبوجعفر فی کتاب (الغَیبه) بسندٍ متّصل عن بشر بن سلیمان النخّاس، أحد موالی أبی الحسن وأبی محمّد علیهما السلام وجاورهما بسرّ من رأی، وکان من ولد أبی أیّوب الأنصاری.

قال: أتانی کافور الخادم فقال: مولانا أبوالحسن علیّ بن محمد العسکری علیهما السلام یدعوک إلیه، فأتیته فلمّا جلست بین یدیه قال لی: «

أبشر (١) إنّک من ولد الأنصار، وهذه الموالاه لم تزل فیکم یرثها خلف عن سلف، وأنتم ثقاتنا أهل البیت، فإنّی مزکّیک ومشرّفک بفضیلهٍ تسبق بها الشیعه فی الموالاه بها، بسرٍّ اطلعک علیه، واُنفذک فی ابتیاع أمه ».

فکتب کتاباً لطیفاً بخطٍّ رومی ولغهٍ رومیّه وطبع علیه خاتمه، وأخرج شقسه (٢)فیها مائتان وعشرون دیناراً، فقال: «

خذها وتوجّه بها إلی بغداد، واحضر معبر الفرات ضحوه یوم کذا، فإذا وصلت إلی جانبک زواریق السبایا وتری الجواری فیها ستجد طوائف المبتاعین من وکلاء قوّاد بنی العبّاس، وشرذمه من فتیان العرب. فإذا رأیت ذلک فأشرف من البُعد علی المسمّی عمرو بن یزید النخّاس عامّه نهارک، إلی أن یبرز للمبتاعین جاریه صفتها کذا وکذا، لابسه حریرین صفیقین (٣)، تمتنع من العرض ولمس المعترض والانقیاد لمن یحاول لمسها، وتسمع صرخهً رومیه من وراء ستر رقیق، فاعلم أ نّها تقول: واهتک ستراه، فیقول بعض المبتاعین: علیّ ثلاثمائه دینار، فقد زادنی العفاف فیها رغبهً. فتقول له بالعربیّه:

لو برزت فی زیّ سلیمان بن داود علیه السلام وعلی شبه ملکه، ما بدت لی فیک رغبه فأشفق علی مالک. فیقول النخّاس: فما الحیله، ولابدّ من بیعک؟! فتقول الجاریه: وما العجله ولابدّ من اختیار مبتاعٍ یسکن قلبی إلیه وإلی وفائه وأمانته.

ص:۱۶۴

١- (١) - فی المصدر: یابشر.

٢- (٢) - کذا فی النسختین، وفی المصدر «شقیقه» وفی البحار «شُقّه» والمراد ما یجعل فیه الدنانیر وغیرها.

٣- (٣) - ثوبٌ صَفیق: جیّد النسج. (لسان العرب: ١٠/ ٢٠٤ - صفق).

فعنـد ذلک قم إلی عمرو بن يزيد النّخاس وقل له: إنّ معی (۱) کتاباً لبعض الأشـراف، کتبه بلغهٍ روميّه وخطٍّ رومی، ووصف فيه کرمه ووفاءه ونبله وسخاءه، فناولها لتتأمّل منه وصف صاحبه، فإن مالت إليه ورضيته فأنا وکيله فی ابتياعها منک ».

قـال بشـر بن سـليمان: فـامتثلتُ جميع ما حـدّه لی مولای أبوالحسن سـلام اللّه عليه فی أمر الجاريه، فلمّا نظرَتْ فی الکتاب بکت بکاءً شديداً وقالت لعمرو بن يزيد:

بعنی من صاحب هذا الکتاب، وحلفت بالمحرّجه (۲) والمغلّظه (۳) أ نّه متی امتنع من بيعها منه قتلت نفسها.

فما زلت اشاحّه فی ثمنها حتّی اسـتقرّ الأمر فيه علی مقـدار ما کان أصـحبنيه مولای عليه السـلام من الـدنانير، فاسـتوفاه وتسـلّمت الجاريه ضاحکهً مستبشـرهً، وانصـرفت بها إلی الحجره الّتی کنت آوی إليها ببغـداد. فما أخـذت (۴) القرار حتّی أخرجت کتـاب مولانا عليه السلام من جيبها، وهی تلثمه وتطبقه علی جفنها، وتضعه علی خدّها، وتمسحه علی بدنها.

فقلت تعجّباً منها: تلثمين کتاباً لا تعرفين صاحبه؟!

فقالت: أيّها العاجز الضـعيف المعرفه بمحلّ أولاد الأنبياء عليهم السـلام أعرنی سمعک وفرّغ لی قلبک، أنا مليکه بنت يشوعا ابن قيصر ملک الروم، وأُمّی (۵) من ولد الحواريّين، تُنسب إلی وصیّ المسيح عليه السلام شمعون، انبّئک بالعجب:

إنّ جدّی قيصر أراد أن يزوّجنی من ابن أخيه - وأنا من بنات ثلاث عشره سنه -

---

۱- (۱) - فی «ب»: معک.

۲- (۲) - المحرّج: المضيّق. وحلف بالمحرِّجه: أی باليمين الّتی تضيّق مجال الحالف.

۳- (۳) - تغليظ اليمين: تشديدها وتوکيدها (لسان العرب: ۷/ ۴۴۹ - غلظ).

۴- (۴) - فی النسختين: «أخذ»، وما أثبتناه من المصدر.

۵- (۵) - فی النسختين «إنّی» وما أثبتناه من المصدر.

فجمع فی قصره من نسل الحواریّین من القسّیسین والرهبان ثلاثمائه رجل، ومن ذوی الأخطار منهم سبعمائه رجل، وجمع من امراء الأجناد وقوّاد العسکر ونقباء الجیوش وملوک العشایر أربعه آلاف، وأبرز من بهیّ ملکه عرشاً مصاغاً من أنواع الجواهر، ورفعه فوق أربعین مرقاه، فلمّا صعد ابن أخیه، وأحدقت الصلُب وقامت الأساقفه عکّفاً ونشرت أسفار الإنجیل، تسافلت الصلُب من الأعلی فلصقت بالأرض، وتقوّضت أعمده العرش فانهارت إلی القرار، وخرّ الصاعد من العرش مغشیّاً علیه.

فتغیّرت ألوان الأساقفه، وارتعدت فرائصهم، فقال کبیرهم لجدّی: أیّها الملک اعفنا من ملاقاه هذه النحوس الدالّه علی زوال هذا الدین المسیحی والمذهب الملکائی (۱).

فتطیّر جدّی من ذلک تطیّراً شدیداً، وقال للأساقفه: أقیموا هذه الأعمده وارفعوا الصلبان، وأحضروا أخا هذا المدبّر العاهر (۲) المنکوس جدّه، لأُزوّجه هذه الصبیّه فیدفع نحوسه عنکم بسعوده.

ولمّا فعلوا ذلک حدث علی الثانی مثل ما حدث علی الأوّل، وتفرّق الناس، وقام جدّی قیصر مغتمّاً فدخل منزل النساء، وأُرخیت الستور.

وأُریت (۳) فی تلک اللیله کأنّ المسیح وشمعون وعدّه من الحواریّین قد اجتمعوا فی قصر جدّی، ونصبوا فیه منبراً من نور یباری السماء علوّاً وارتفاعاً، فی الموضع الّذی کان نصب جدّی فیه عرشه، ودخل علیه محمّد صلی الله علیه و آله وخَتَنُه ووصیّه علیه السلام وعدّه من

۱- (۱) - فی المصدر «الملکانی».

۲- (۲) - فی المصدر: «العاثر»، وفی البحار عن المصدر کما فی المتن.

۳- (۳) - فی «ع»: ورأیت.

أبنائه علیهم السلام ، فتقدّم المسیح علیه السلام إلیه فاعتنقه، فیقول له محمّد صلی الله علیه و آله : یا روح اللّه إنّی جئتک خاطباً من وصیّک شمعون فتاته ملیکه لابنی هذا - وأومیٰ بیده إلی أبی محمّد ابن صاحب هذا الکتاب - . فنظر المسیح إلی شمعون وقال له: قد أتاک الشرف، فصل رحمک برحم آل محمّد صلی الله علیه و آله . قال: قد فعلت. فصعدوا ذلک المنبر، فخطب محمّد صلی الله علیه و آله وزوّجنی من ابنه، وشهد المسیح علیه السلام ، وشهد أبناء محمّد علیهم السلام والحواریّون.

فلمّا استیقظتُ أشفقتُ أن أقصّ هذه الرؤیا علی أبی وجدّی مخافه القتل، فکنت اسرّها ولا ابدیها لهم، وضرب صدری بمحبّه أبی محمّد علیه السلام حتّی امتنعت من الطعام والشراب، فضعفت نفسی ودقّ شخصی، ومرضتُ مرضاً شدیداً، فما بقی فی مدائن الرّوم طبیب إلّاأحضره جدّی وسأله عن دوائی.

فلمّا برح به الیأس قال: یا قرّه عینی هل یخطر ببالک شهوه فأُزوّدکها فی هذه الدنیا؟ فقلت: یا جدّی أری أبواب الفرج علیّ مغلقه، فلو کشفت العذاب عمّن فی سجنک من اساری المسلمین وفککت عنهم الأغلال وتصدّقت علیهم ومنیتهم الخلاص، رجوت أن یهب [لی] (۱) المسیح علیه السلام واُمّه عافیه.

فلمّا فعل ذلک تجلّدتُ فی إظهار الصحّه من بدنی قلیلاً، وتناولتُ یسیراً من الطعام، فسرّ بذلک وأقبل علی إکرام الاُساری وإعزازهم.

فاُریت أیضاً بعد أربع عشره لیله کأنّ سیّده نساء العالمین فاطمه علیها السلام قد زارتنی، ومعها مریم بنت عمران وألف من وصائف الجنان، فتقول لی مریم علیها السلام : هذه سیّده النساء امّ زوجک أبی محمّد علیه السلام . فأتعلّق بها علیه السلام وأبکی وأشکو إلیها امتناع أبی محمّد علیه السلام من زیارتی.

فقالت سیده النساء علیها السلام : إنّ ابنی أبا محمّد لا یزورکِ وأنت مشرکه باللّه علی مذهب النصاری، وهذه اختی مریم بنت عمران تبرأ إلی اللّه تعالی من دینک، فإن

ص:۱۶۷

۱- (۱) - إضافه من المصدر.

ملت إلى رضا اللّه تعالى ورضا المسيح عليه السلام ومريم عليها السلام وزياره أبى محمّد عليه السلام : فقولى:

أشهد أن لا إله إلّااللّه، وأنّ أبى محمّداً رسول اللّه صلى الله عليه و آله .

فلمّا تكلّمتُ بهذه الكلمه ضمّتنى إلى صدرها، وطيبت (١) نفسى، وقالت:

الآن توقّعى زياره أبى محمّد عليه السلام ، فإنّى منفذته إليكِ. فانتبهت وأنا أقول وأتوقّع لقاء أبى محمّد عليه السلام .

فلمّا كان فى الليله [القابله] (٢) رأيت أبا محمّد عليه السلام كأنّى أقول له: جفوتنى يا حبيبى بعد أن أتلفت نفسى معالجه حبّك، فقال عليه السلام : ما كان تأخّرى عنكِ إلّالشرككك، فقد أسلمت وأنا زائركِ فى كلّ ليله إلى أن يجمع اللّه شملنا فى العيان. فما قطع عنّى زيارته بعد ذلك إلى هذه الغايه.

قال بشر: فقلت لها: وكيف وقعتِ فى الأُسارى؟ فقالت: أخبرنى أبومحمّد عليه السلام ليله من الليالى: أنّ جدّك سيسيّر جيشاً إلى قتال المسلمين يوم كذا وكذا، ثمّ يتبعهم، فعليكِ باللحاق بهم متنكّره فى زىّ الخدم مع عدّه من الوصائف من طريق كذا.

ففعلت ذلك، فوقعت علينا طلائع المسلمين، حتّى كان من أمرى ما رأيت وشاهدت، وما شعر بأنّى ابنه ملك الروم إلى هذه الغايه أحدٌ سواك، وذلك بإطلاعى إيّاك عليه، ولقد سألنى الشيخ الّذى وقعت إليه فى سهم الغنيمه عن اسمى فأنكرته فقلت:

نرجس، فقال: اسم الجوارى. قلت: العجب إنّكِ روميّه ولسانكِ عربى! قالت: نعم من ولوع جدّى وحمله إيّاى على (٣) تعلّم الآداب أن (۴) أوعز إلىّ امرأه ترجمانه له فى الاختلاف إلىّ، وكانت تقصدنى صباحاً ومساءً وتفيدنى العربيّه، حتّى استمرّ لسانى عليها واستقام.

١- (١) - فى النسختين «طيب» وما أثبتناه من المصدر.

٢- (٢) - إضافه من المصدر.

٣- (٣) - أثبتناه من المصدر؛ وفى النسختين: «علم» .

۴- (۴) - ليس فى «ع».

قال بشر: فلمّا انکفأتُ بها إلی سرّ من رأی دخلت علی مولای أبی الحسن علیه السلام ، فقال: «

کیف أراکِ اللّه عزّ الإسلام، وذلّ النصرانیّه وشرف محمّد وأهل بیته علیهم السلام »؟

قالت: کیف أصف لک یا ابن رسول اللّه ما أنت أعلم به منّی؟!

قال علیه السلام : «

فإنّی احبّ أن اکرمکِ، فأیّما أحبّ إلیکِ: عشره آلاف دینار أم بشری لکِ بشرف الأبد »؟

قالت: بشری بولد لی.

قال: «

أبشری بولدٍ یملک الدنیا شرقاً وغرباً، ویملأ الأرض قسطاً وعدلاً، کما ملئت ظلماً وجوراً ».

قالت: ممّن؟

قال علیه السلام : «

ممّن خطبکِ رسول اللّه صلی الله علیه و آله له لیله کذا فی شهر کذا فی سنه کذا بالرّومیّه ».

قال علیه السلام لها (۱): «

ممّن زوّجکِ المسیح علیه السلام ووصیّه »؟

قالت: من ابنک أبی محمّد علیه السلام .

فقال: «

هل تعرفینه »؟

قالت: وهل خلت لیله لم یزرنی فیها منذ اللیله الّتی أسلمتُ علی ید سیّده النساء علیها السلام ؟

قال: فقال مولانا علیه السلام : «

یا کافور ادع اختی حکیمه » – رضی اللّه عنها – .

فلمّا دخلت قال علیه السلام لها: «

هاهيه ». فاعتنقتها طويلًا [وسرت بها كثيراً] (٢).

فقال لها أبوالحسن عليه السلام : «

يا بنت رسول اللّه خذيها إلى منزلكِ، وعلّميها الفرائض

ص:١۶٩

١- (١) - ليس في «ع».

٢- (٢) - إضافه من المصدر.

والسنن، فإنّها زوجه أبی محمّد علیه السلام واُمّ القائم علیهما السلام » (۱).

وأمّا ولادته علیه السلام :

فقد کانت فی لیله الجمعه عند الفجر الأوّل من لیله النصف من شعبان سنه خمس وخمسین ومائتین (۲)، وإذا تولّد کان علیه السلام طاهراً مطهّراً (۳) مفروغاً منه (۴). فلمّا سقط من بطن امّه وُجد جاثیاً علی رکبته، رافعاً سبّابته إلی السماء، ثمّ عطس وقال: «

الحمد للّه ربّ العالمین، وصلّی اللّه علی محمّد وآله، زعمت الظلمه أنّ حجّه اللّه داحضه، لو اذن لنا فی الکلام لزال الشکّ» (۵). وکان النور ساطعاً من فوق رأسه إلی عنان السماء، ثمّ سقط لوجهه ساجداً للّه تعالی ذکره، ثمّ رفع رأسه وهو یقول: «شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاّ هُوَ وَ الْمَلائِکَهُ وَ أُولُوا الْعِلْمِ قائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلاّ هُوَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ* إِنَّ الدِّینَ عِنْدَ اللّهِ الْإِسْلامُ » ۶ . (۶)وکانت طیور بیضاء تهبط من السماء وتمسح أجنحتها علی رأسه ووجهه وسائر جسده ثمّ تطیر، فأُخبر به أبوه أبو محمّد علیه السلام ، قال: «

تلک ملائکه السماء نزلت لتتبرّک به، وهی أنصاره إذا خرج» (۷).

ثمّ ناوله أبوه فوضع لسانه فی فیه، وأجلسه علی فخذیه وقال: «

انطق بإذن اللّه تعالی یا بنیّ ».

۱- (۱) - الغیبه للطوسی: ۱۲۴، عنه البحار: ۵۱/ ۶ ح ۱۲. وراجع کمال الدین: ۴۱۷ ح ۱، ودلائل الإمامه: ۲۶۲ - ۲۶۷.

۲- (۲) - انظر کمال الدین: ۴۲۴ - ۴۲۵ ح ۱، وص ۴۳۰ ح ۴ و ص۴۳۳ ذیل ح ۱۳.

۳- (۳) - انظر کمال الدین: ۴۳۳ ح۱۴ و ح۱۵، والغیبه للطوسی: ۱۴۱.

۴- (۴) - الخرائج والجرائح: ۴۵۶/۱.

۵- (۵) - کمال الدین: ۴۳۰ ح ۵،عنه البحار: ۴/۵۱ ح ۶.

۶- (۷) - کمال الدین: ۴۳۳ ح ۱۳،عنه البحار: ۱۵/۵۱ ح ۱۹.

۷- (۸) - کمال الدین: ۴۳۱ ذیل ح ۷.

فقال علیه السلام :

«أعوذ بـاللّه مـن الشـیطان الرجیـم،بسـم اللّه الرحمن الرّحیم «وَ نُرِیـدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّهً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِینَ* وَ نُمَکِّنَ لَهُمْ فِی الْأَرْضِ وَ نُرِیَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما کانُوا یَحْذَرُونَ » ١ وصلّی اللّه علی محمّد المصـطفی، وعلیّ المرتضـی، وفـاطمه الزهراء، والحسـن والحسـین، [و] (١) علیّ بـن الحسـین، [و]محمّـد بـن علیّ، [و]جعفر بن محمّد، [و]موسی بن جعفر، [و]علیّ بن موسی، [و]محمّد بن علیّ، [و]علیّ بن محمّد، [و]الحسن بن علیّ أبی» .

قالت حکیمه بنت محمّد الجواد علیه السـلام : کنت حاضـره لیله الولاده، فلمّا وقع ما وقع ونطق علیه السلام بما نطق غمرتنا طیور خضر، فنظر أبومحمّد علیه السلام إلی طائرٍ منهم (٢) فدعاه، فقال له: «

احفظه حتّی یأذن اللّه فیه «إِنَّ اللّهَ بالِغُ أَمْرِهِ» ۴» فقلت له علیه السلام : ما هذا الطائر؟ وما هذه الطیور؟ قال علیه السلام : «

هذا جبرئیل، وهذه ملائکه الرحمه »، ثمّ قال علیه السلام : «

یـا عمّه ردّیه «إِلی أُمِّهِ کَیْ تَقَرَّ عَیْنُها وَ لا تَحْزَنَ وَ لِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْـدَ اللّهِ حَقٌّ وَ لکِنَّ أَکْثَرَهُمْ لا یَعْلَمُونَ » ۵» . فرددته إلی امّه، وإنّما (٣) کـان نظیفاً مفروغاً منه، وعلی ذراعه الأیمن مکتوب: «جاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ کانَ زَهُوقاً» ٧ . (۴)قالت: ثمّ وقعت بینی وبینه ظلمه فلم أره، فقلت: یا سیّدی أین الکریم علی اللّه؟ قال: «

أخذه من هو أحقّ به منکِ ».

١- (٢) - من الخرائج. وکذا ما بعده.

٢- (٣) - «منها» الخرائج وهو الأنسب.

٣- (۶) - «ولمّا ولد» الخرائج.

۴- (٨) - الخرائج والجرائح: ١/ ۴۵۶، عنه کشف الغمّه: ٣/٢٨٨.

وانصرفتُ إلى منزلى، فلم أره إلّابعد أربعين يوماً دخلتُ دار أبى محمّد عليه السلام فإذا بصبىّ يدرج [فى] (۱) الدار، فلم أر وجهاً أصبح وجهاً من وجهه، ولا لغهً أفصح من لغته، ولا نغمهً أطيب من نغمته.

قال عليه السلام : «

هذا المولود الكريم على اللّه ».

قلت: يا سيّدى وله أربعون يوماً وأنا أرى (۲) من أمره هذا!

قالت: فتبسّم ضاحكاً وقال: «

يا عمّتاه أماعلمت أ نّا معاشر الأوصياء ننشأ فى اليوم ما ينشأ غيرُنا فى الجمعه، وننشأ فى الجمعه ما ينشأ غيرُنا فى الشهر، وننشأ فى الشهر ما ينشأ غيرُنا فى السنه »؟

فقمتُ وقبّلت رأسه وانصرفتُ إلى منزلى، ثمّ عدتُ فلم أره، فقلت: يا سيّدى يا أبا محمّد لست أرى المولود الكريم على اللّه! قال عليه السلام : «

استودعناه من الّذى استودعَته امّ موسى عليه السلام » (۳).

۱- (۱) - إضافه من الدلائل.

۲- (۲) - فى الدلائل: «لا أرى».

۳- (۳) - دلائل الإمامه: ۲۷۰.

المرحله الثانیه:فی غَیبته علیه السلام

إنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله وأوصیاءه علیهم السلام أخبروا بمجیء القائم علیه السلام ، وأ نّه بعد قیامه «

یملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً» (۱). وأخبروا بأنّه الحادی عشر من ولد أمیرالمؤمنین علیه السلام (۲)، أو التاسع من ولد الحسین علیه السلام (۳)، أو السادس من ولد الصادق علیه السلام (۴)، أو الرابع من ولد الرضا علیه السلام (۵)، أو غیر ذلک من التعبیرات الّتی تؤول کلّها إلی أ نّه الثانی عشر من سادات البشر (۶).

کلّ ذلک لئلّا تَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِها (۷)، فإنّ ذلک أمرٌ عظیم لا یکاد یقبله إلّامن

۱- (۱) - الکافی: ۳۴۱/1 ضمن ح ۲۱، الغیبه للنعمانی: ۶۰ ضمن ح ۲، وص ۶۱ ضمن ح ۴، وص ۹۳ ضمن ح ۲۳،وص ۱۸۶ ضمن ح ۳۸ وص ۲۴۷ ضمن ح ۱، و... ، کمال الدین: ۲۵۷ ذیل ح ۱، وص ۲۵۸ ذیل ح۲ وص ۲۶۲ ضمن ح ۸، وص ۲۶۴ ضمن ح ۱۰.

۲- (۲) - الکافی: ۱/ ۳۳۸ ح ۷، الغیبه للطوسی: ۱۰۴.

۳- (۳) - کمال الدین: ۳۱۶ - ۳۱۷ ح ۱ - ح ۳.

۴- (۴) - کمال الدین: ۳۴۲ ح ۲۳.

۵- (۵) - کمال الدین: ۳۷۲.

۶- (۶) - کمال الدین: ۲۸۰ ح ۲۷ وح ۲۹، عیون أخبار الرضا علیه السلام : ۱/ ۶۴، کفایه الأثر: ۲۹۸، ینابیع الموده: ۵۳۴. وفی البحار: ۳۶/ ۲۴۳ ح ۵۱ وص۲۴۴ ح ۵۷ عن الکمال والعیون. وفی ص۳۱۲ ح ۱۵۷ عن الکفایه.

۷- (۷) - اقتباس من الآیه ۹۴ من سوره النحل.

امتحن اللّه قلبه للإيمان، فكان على حجج اللّه إبلاغ ذلک فی کلّ موطن وموقف، لئلا یقول أحد: «لَوْ لَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولاً فَنَتَّبِعَ آيَاتِکَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَ نَخْزَى» ١.

وقد شاع هذا الخبر عنهم علیهم السلام وذاع حتّی کاد یخرق الأسماع، وکانت الطواغیت من بنی العبّاس تترقّب ولادته علیه السلام وتترصّد وجوده فی هذه النشأه لیقتلوه ویستریحوا منه، فیکون عیشهم فی الدنیا خالیاً عن الاختلال، وملکهم خالصاً عن احتمال الزوال، إلّاأ نّه سبحانه لأن یکمل دینه ویتمّ [(۱)](#) نعمته أبی «إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ» ٣، أخفی حمله حیث لم یعرفه أحدٌ إلّا فی لیله ولادته، فبعث أبوه أبو محمّد علیه السلام إلی عمّته حکیمه لتحضر ولادته، حیث لم یکن بأُمّه أثر حمل.

وقد فعل تعالی شأنه مثل ذلک بأُمّی إبراهیم وموسی علیهما السلام إذ خفی علی أهل زمانهما حملهما، حیث إنّ نمرود وفرعون لعنهما اللّه یطلبانهما أشدّ الطلب، حیث انهی إلیهما أنّ بهما یزول الملک عنهما.

وقد سئل رسول اللّه صلی الله علیه و آله عن الغَیبه فقال صلی الله علیه و آله : «

یخاف القتل» [(۲)](#).

وقد روی أصحاب الأخبار والسیر تفتیش المعتمد [(۳)](#) لعنه اللّه ثمّ المعتضد [(۴)](#)لعنه اللّه عنه علیه السلام وهمّهما به لیأخذاه ویقتلاه، وَجادَلُوا بِالْباطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ [(۵)](#)،

١- (٢) - فی «ع»: فیتمّ.

٢- (۴) - الکافی: ۳۳۸/۱ ح ۹، الغیبه للنعمانی: ۱۷۷، کمال الدین: ۴۸۱، علل الشرائع: ۱/ ۲۴۳ ح ۱ وص۲۴۶ ح ۹، عنه البحار: ۵۲/ ۹۰ ح ۱ و ص۹۱ ح ۵، الغیبه للطوسی: ۲۰۱.

٣- (۵) - انظر کمال الدین: ۴۷۶ ذیل ح ۲۵. عنه البحار: ۵۲/ ۶۸.

۴- (۶) - انظر الغیبه للطوسی: ۱۴۹، والخرائج: ۱/ ۴۶۰ ح ۵، عنهما البحار: ۵۲/۵۲ ح ۳۶ وصدر ح۳۷.

۵- (۷) - اقتباس من الآیه ۵۶ من سوره الکهف.

فلو كان ظاهراً لأخذوه وقتلوه، نظير ما فعلوا بآبائه عليهم السلام ، وقد أبى اللّه تعالى إلّا أن يتمّ به نوره، ويظهر به دينه على الدين كلّه، ويطهّر به أرضه عن أرجاس الكفره وأدناس الفسقه الفجره، ويملأها قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً ولو كره الكافرُون.

إلّا أ نّه بقى هنا كلامٌ وهو أ نّه سبحانه لأىّ أمر أخّر قضاءه ذلك مع ما فيه من اللطف العميم والمنّ الجسيم؟

قلت:

أوّلاً: قضاءٌ محكم وأمرٌ مبرم، لارادّ لقضائه و «لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ» ١ . وقال الصادق عليه السلام لعبداللّه بن الفضل الهاشمى – حين سأله عن علّه الغيبه – قال عليه السلام : «

لأمرٍ لم يؤذن (١) لنا فى كشفه لكم ».

قال: قلت: فما وجه الحكمه فى غَيبته؟

قال عليه السلام : «

وجه الحكمه فى غيبته وجه الحكمه فى غيبات من تقدّمه من حجج اللّه سبحانه تعالى ذكره، إنّ وجه الحكمه فى ذلك لا ينكشف إلّابعد ظهوره عليه السلام كما لا ينكشف وجه الحكمه لما أتاه الخضر عليه السلام من خرق السفينه وقتل الغلام وإقامه الجدار لموسى عليه السلام إلّا وقت افتراقهما. يا ابن الفضل إنّ هذا الأمر أمرٌ من أمر اللّه، وسرٌّ من سرّ اللّه، وغيب من غيب اللّه، ومتى علمنا أ نّه عزّوجلّ حكيم صدّقنا بأنّ أفعاله كلّها حكمةٌ وإن كان وجهها غير منكشف لنا» (٢).

وثانياً: إنّ الأرواح كان مقامها فى أعلى علّيين، فإنّما ردّت إلى أسفل سافلين ليتميّز خبيثها من طيّبها كما نطق به الكلام الربّانى: «وَ لَوْ شاءَ رَبُّکَ لَجَعَلَ النّاسَ أُمَّةً واحِدَةً

١- (٢) – فى «ب»: يأذن.

٢- (٣) – كمال الدين: ۴٨٢ ح ١١،علل الشرائع: ٢۴۵ ح ٨، عنهما البحار: ۵٢/ ٩١ ح ۴.

وَ لاٰ يَزٰالُونَ مُخْتَلِفِينَ* إِلاّٰ مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَ لِذٰلِكَ خَلَقَهُمْ وَ تَمَّتْ كَلِمَهُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّهِ وَ النّٰاسِ أَجْمَعِينَ » ١.

وكلّما كان الابتلاء أشدّ كان التمييز أبلغ، وأىّ ابتلاء أعظم ممّا نحن فيه من طول الحيره وامتداد الفتره واشتداد المصائب وانسداد الأبواب؟! لا ركن نأوى إليه، ولا عماد نعتمد عليه، دُعاتنا جُفاتنا، وحُماتنا وُشاتنا، تأمّر علينا الأراذل الّذين يضربون بالدفوف والطنابير، ويترقّصون على رؤوس الجماهير، المتمسّك عندهم بدينه كالخارط للقتاد أو كالقابض على الجمر.

اللهمّ إنّا نشكو إليك فقد نبيّنا صلى الله عليه و آله ، وغَيبه إمامنا، وكثره عدوّنا، وشدّه الفتن بنا، وتظاهر الزمان علينا (١).

روى محمّد بن منصور عن أبيه قال: كنّا عند أبى عبداللّه عليه السلام جماعه نتحدّث، فالتفت إلينا فقال: «

فى أىّ شىء أنتم؟ أيهات أيهات لا واللّه، لا يكون ما تمدّون إليه أعينكم حتّى تغربلوا، لا واللّه لا يكون ما تمدّون إليه أعينكم حتّى تميّزوا، لا واللّه لا يكون ما تمدّون إليه أعينكم حتّى يشقى من شقى ويسعد من سعد» (٢).

وثالثاً: إنّ الحجّه الخلف الصالح - عجّل اللّه فرجه وفرجنا به - إذا ظهر طهّر وجه الأرض من أرجاس الكفره وأدناس الفجره، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، فلم يبق كافر أو منافق إلّاأرداه أو أفناه، ولا فاجر أو فاسق إلّا هداه أو أخزاه، وقد نفذ مشيّته البالغه أن يخرج نطف الأخيار من أصلاب الأشرار، فمتى لم يخل تلك الأصلاب من تلك النطف لم يأذن لمولانا عليه السلام بالظهور،

ص:١٧۶

١- (٢) - مصباح المتهجّد: ٥٨١ .

٢- (٣) - الغيبه للطوسى: ٢٠٣،عنه البحار: ٥٢/ ١١٢ ح ٢٣.

وقد جرت عاده اللّه سبحانه بذلک فی الاُمم الماضیه إذا أراد تعمیمهم بالعذاب، کما أبطأ إهلاک قوم نوح علیه السلام حتّی قال علیه السـلام : «إِنَّکَ إِنْ تَذَرْهُمْ یُضِلُّوا عِبادَکَ وَ لا یَلِدُوا إِلاّ فاجِراً کَفّاراً» ۱ لمّـا أوحی إلیه: «أَنَّهُ لَنْ یُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِکَ إِلاّ مَنْ قَدْ آمَنَ فَلا تَبْتَئِسْ بِما کانُوا یَفْعَلُونَ» ۲.

وبذلک فسّـر مولانا الصادق علیه السلام قوله عزّ اسمه: «لَوْ تَزَیَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِینَ کَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِیماً» ۳ فی روایه رواها ابن أبی عمیر مرسلاً عنه علیه السلام قال: قلت له: ما بال أمیرالمؤمنین علیه السلام لم یقاتل مخالفیه فی الأوّل؟

قال علیه السلام : «

لآیه من کتاب اللّه «لَوْ تَزَیَّلُوا... – الآیه»». قال: قلت: وما یعنی بتزایلهم؟ قال علیه السلام : «

ودائع مؤمنون فی أصـلاب قوم کافرین، فکـذلک القائم علیه السـلام لن یظهر أبـداً حتّی یخرج ودائع اللّه عزوجلّ، فإذا خرجت ظهر (۱) علی من ظهر من أعداء اللّه جلّ جلاله فقتلهم» (۲).

ثمّ إنّ ذلـک مـا وصـل إلینا ممّا روی عن أئمّتنا المعصومین علیهم السـلام ، وهو علی حسب أفهامنا، فإنّها وإن کان کلّ منها علّهً إلّاأ نّهـا علل ناقصه، فإنّ العلّه التامّه لا ینفکّ المعلول عنها، فإنّ خوف القتل یمکن ارتفاعه بغیر الغیبه، کما ارتفع خوف موسـی علیه السـلام حیث قال: «وَ لَهُمْ عَلَیَّ ذَنْبٌ فَأَخافُ أَنْ یَقْتُلُونِ» ۶ . فإذا ارتفع الخوف من جهه اخری لم یؤثّر ذلک الأثر، وکـذلک الإبتلاء والتمحیص یحصلان بغیرها کما حصلا لقوم نوح علیه السلام .

ص:۱۷۷

۱- (۴) – فی النسختین «ظهره»، وما أثبتناه من المصادر.

۲- (۵) – کمال الدین: ۶۴۱،علل الشرائع: ۱۴۷ ح ۲، عنهما البحار: ۲۹/ ۴۳۵ ح ۲۴.

إذاً فالعلّه التامّه هی الّتی خفیت علینا ولا یسعنا علمه، ویشیر إلی ذلک بعض الأخبار، مثل ما ورد من الناحیه المقدّسه لإسحاق بن یعقوب علی ید محمّد بن عثمان: «

وأمّا علّه ما وقع من الغیبه فإنّ اللّه عزّوجلّ یقول: «یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لاَ تَسْئَلُوا عَنْ أَشْیَاءَ إِنْ تُبْدَ لَکُمْ تَسُؤْکُمْ » ۱ - إلی أن قال علیه السلام - :

فأغلقوا أبواب السؤال عمّا لا یعنیکم، ولا تتکلّفوا عِلم ما قد کفیتم، وأکثروا الدعاء بتعجیل الفرَج فإنّ ذلک فرجکم، والسلام علیک یا إسحاق بن یعقوب وعلی من اتّبع الهدی» (۱).

اللّهمّ عجّل فرجه، وسهّل مخرجه، وأصلح شأنه، ویسّر أمره، اللّهمّ نوّر صدورنا بمعرفته، وقلوبنا بمحبّته، وأبصارنا بالنظر إلی وجهه الکریم، وأیدینا بالبطش فی حضرته، وأرجلنا بالسعی فی خدمته، آمین یا ذا المنّ القدیم، والإحسان الجسیم.

۱- (۲) - کمال الدین: ۴۸۵ ذیل ح ۴،الغیبه للطوسی: ۱۷۷ - ۱۷۸.

المرحله الثالثه:فی آیات ظهوره عجّله اللّه تعالی

وهی علی قسمین: آفاقیّه وأنفسیّه.

أمّا الأنفسیّه : فهی امورٌ نکتفی منها علی ذکر روایه تشتمل جمله منها، وهی ما رواه ثقه الإسلام فی الکافی بإسناده عن محمّد بن أبی حمزه، عن حمران، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال: «

إنّی سرت مع أبی جعفر [المنصور] (1) وهو فی موکبه، وهو علی فرس وبین یدیه خیل، ومن خلفه خیل، وأنا علی حمار إلی جانبه، فقال لی: یا أباعبداللّه قد کان ینبغی لک أن تفرح لما أعطانا اللّه من القوّه، وفتح لنا من العزّ، ولا تخبر الناس أ نّک أحقّ بهذا الأمر منّا وأهل بیتک فتغرینا بک وبهم ».

قال علیه السلام «

فقلت: ومن رفع هذا إلیک عنّی فقد کذب، فقال لی: أتحلف علی ما تقول؟ » قال علیه السلام «

فقلت: إنّ الناس شجره بغی یحبّون أن یفسدوا قلبک علیّ فلا تمکّنهم من سمعِک، فإنّا إلیک أحوج منک إلینا. فقال لی: تذکر یوم سألتک هل لنا ملک فقلتَ: نعم طویلٌ عریضٌ شدید، فلا تزالون فی مهله من أمرکم، وفسحَه من دنیاکم حتی تصیبوا (2) منّا دماً حراماً، فی شهرٍ حرام، فی بلدٍ حرام. فعرفتُ أ نّه قد حفظ الحدیث، فقلتُ: لعلّ اللّه عزّوجلّ أن یکفیک، فإنّی لم أخصّک بهذا، إنّما هو حدیث رویته ثمّ لعلّ غیرک من أهل بیتک أن یتولّی ذلک. فسکت عنّی.

1- (1) - إضافه من المصدر.

2- (2) - أثبتناه من المصدر. وفی النسختین: «تضیّعوا».

فلمّا رجعتُ إلی منزلی أتانی بعض موالینا فقال: جُعلت فداک واللّه لقد رأیتک فی موکب أبی جعفر وأنت علی حمار وهو علی فرس وقد أشرف علیک یکلّمک کأنّک تحته، فقلتُ بینی وبین نفسی: هذا حجّه اللّه علی الخلق وصاحب هذا الأمر یقتدی به، وهذا الآخر (۱)یعمل بالجور ویقتل أولاد الأنبیاء ویسفک الدماء فی الأرض بما لا یحبّ اللّه، وهو فی موکبه وأنت علی حمار، فدخلنی من ذلک شکّ حتّی خفت علی دینی ونفسی ».

قال علیه السلام «

فقلت: لو رأیتَ من کان حولی وبین یدیّ ومن خلفی وعن یمینی وعن شمالی من الملائکه لاحتقرته واحتقرت ما هو فیه. فقال: الآن سکن قلبی. ثمّ قال: إلی متی هؤلاء یملکون؟ أو متی الراحه منهم؟ فقلت: ألیس تعلم أنّ لکلّ شیءٍ مدّه؟ قال: بلی، فقلت:

هل ینفعک علمک، إنّ هذا الأمر إذا جاء کان أسرع من طرفه العین، إنّک لو تعلم حالهم عنداللّه عزّوجلّ وکیف هی کنتَ لهم أشدّ بغضاً، ولو جهدت وجهد أهل الأرض أن یدخلوهم فی أشدّ ما هم فیه من الإثم لم یقدروا، فلا یستفزّنّک (۲) الشیطان فإنّ العزه للّه ولرسوله وللمؤمنین ولکنّ المنافقین لا یعلمون (۳).

ألا تعلم أنّ من انتظر أمرنا وصبر علی ما یری من الأذی والخوف، هو غداً فی زمرتنا؟

فإذا رأیت الحقّ قد مات وذهب أهله، ورأیت الجور قد شمل البلاد، ورأیت القرآن قد خَلق واُحدث فیه ما لیس فیه ووجّه علی الأهواء، ورأیت الدین قد انکفی کما ینکفی الإناء (۴).

ورأیت أهل الباطل قد استعلوا علی أهل الحقّ، ورأیت الشرّ ظاهراً لا یُنهی عنه

۱- (۱) - فی «ع»: الرجل.

۲- (۲) - استفزّه: استخفّه (القاموس: ۲/ ۲۶۷).

۳- (۳) - اقتباس من الآیه ۸ من سوره المنافقون.

۴- (۴) - فی المصدر: الماء.

ویعذر (۱) أصحابه، ورأیت الفسق قد ظهر، واکتفی الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، ورأیت المؤمن صامتاً لا یُقبل قوله، ورأیت الفاسق یکذب ولا یردّ علیه کذبه وفریته، ورأیت الصغیر یُحقّر (۲) بالکبیر، ورأیت الأرحام قد انقطعت، ورأیت من یمتدح بالفسق یُضحک منه ولا یُردّ علیه قوله.

ورأیت الغلام یُعطی ما تُعطی المرأه، ورأیت النساء یتزوّجن بالنساء (۳)، ورأیت البناء (۴)قد کثُر، ورأیت الرجل ینفق المال فی غیر طاعه اللّه فلا یُنهی ولا یؤخذ علی یدیه، ورأیت الناظر یتعوّذ باللّه ممّا یری المؤمن فیه من الاجتهاد، ورأیت الجار یؤذی جاره ولیس له مانع.

ورأیت الکافر فرحاً بما (۵) یری فی المؤمن، مرحاً بما یری فی الأرض من الفساد، ورأیت الخمور تُشرب علانیه، ویجتمع علیها من لا یخاف اللّه عزّوجلّ، ورأیت الأمر (۶)بالمعروف ذلیلاً، ورأیت الفاسق فیما لا یحبّ اللّه قویّاً محموداً، ورأیت أصحاب الآثار (۷)یحقرون (۸) ویُحتقر من یحبّهم، ورأیت سبیل الخیر منقطعاً، وسبیل الشرّ مسلوکاً، ورأیت بیت

۱- (۱) - فی النسختین: «تعذر»، وما أثبتناه من المصدر.

۲- (۲) - فی المصدر: یستحقر.

۳- (۳) - فی المصدر: النساء.

۴- (۴) - فی المصدر «الثناء».

۵- (۵) - فی المصدر: لما.

۶- (۶) - فی «ع»: الآمر.

۷- (۷) - فی المصدر: الآیات.

۸- (۸) - فی المصدر: یحتقرون.

اللّه قد عُطّل ويؤمر بتركه، ورأيت الرجل يقول ما لا يفعله.

ورأيت الرجال يتسمّنون للرجال، والنساء للنساء، ورأيت الرجل معيشته من دُبره، ومعيشه المرأه من فرجها، ورأيت النساء يتّخذن المجالس كما يتّخذها الرجال.

ورأيت التأنيث فى ولد العبّاس قد ظهر، وأظهروا الخضاب وامتشطوا كما تمتشط المرأه لزوجها، وأعطوا الرجال الأموال على فروجهم، وتنوفس فى الرجل وتغاير عليه الرجال، وكان صاحب المال أعزّ من المؤمن، وكان الربا ظاهراً لا يعيّر، وكان الزنا تمتدح به النساء.

ورأيت المرأه تصانع زوجها على نكاح الرجال، ورأيت أكثر الناس وخير بيت من يساعد النساء على فسقهنّ، ورأيت المؤمن محزوناً محتقراً ذليلاً، ورأيت البدع والزنا قد ظهر، ورأيت الناس يقتدون (۱) بشاهد الزور، ورأيت الحرام يحلّل، ورأيت الحلال يحرّم، ورأيت الدين بالرأى، وعُطّل الكتاب وأحكامُه، ورأيت الليل لا يُستخفى به من الجرأه على اللّه.

ورأيت المؤمن لا يستطيع أن يُنكر إلّابقلبه، ورأيت المعظم من المال يُنفق فى سخط اللّه عزّوجلّ. ورأيت الولاه يقرّبون أهل الكفر ويباعدون أهل الخير، ورأيت الولاه يرتشون فى الحكم، ورأيت الولايه قباله لمن زاد. ورأيت ذوات الأرحام يُنكحن ويُكتفى بهنّ، ورأيت الرجل يُقتل على التهمه وعلى المظنّه (۲)، ويتغاير على الرجل الذكر فيبذل له نفسه و ماله، و رأيت [الرجل] (۳) يعيّر على إتيان النساء، و رأيت الرجل يأكل من كسب امرأته من الفجور، يعلم ذلك و يُقيم عليه، و رأيت المرأه تقهر زوجها و تعمل ما لا يشتهى و تنفق على زوجها.

و رأيت الرجل يكرى امرأته و جاريته، و يرضى بالدنىّ من الطعام و الشراب، و رأيت الأيمان باللّه عزّوجل كثيره على الزور، و رأيت القمار قد ظهر، و رأيت الشراب يباع ظاهراً ليس له مانع، و رأيت النساء يبذلن أنفسهنّ لأهل الكفر، و رأيت الملاهى قد ظهرت يمرّ بها لا يمنعها أحدٌ أحداً، و لا يجترئ أحدٌ على منعها، و رأيت الشريف يستذلّه الّذى يخاف سلطانه، و رأيت أقرب الناس من (۴) الولاه من يمتدح بشتمنا أهل البيت، و رأيت من يحبّنا

۱- (۱) - فى المصدر: يعتدّون.

۲- (۲) - فى المصدر: الظنّه.

۳- (۳) - أثبتناه من المصدر.

۴- (۴) - فى «ع»: إلى.

يُزوّر و لا يُقبل شهادته، و رأيت الزور من القول يُتنافس فيه.

و رأيت القرآن قد ثقل على الناس استماعه، و خفّ على الناس استماع الباطل، و رأيت الجار يُكرم الجار خوفاً من لسانه، و رأيت الحدود قد عُطّلت و عُمل فيها بالأهواء، و رأيت المساجد قد زُخرفت، و رأيت أصدق الناس عند الناس المفترى الكذب، و رأيت الشرّ قد ظهر و السعى بالنميمه، و رأيت البغى قد فشا، و رأيت الغِيبه تُستملح و يبشّر بها الناس بعضهم بعضاً.

و رأيت طلب الحجّ و الجهاد لغير اللّه، و رأيت السلطان يُذلّ للكافر المؤمنَ، و رأيت الخراب قد اديل من العمران، و رأيت الرجل معيشته من بخس المكيال و الميزان، و رأيت سفك الدماء يُستخفّ بها.

و رأيت الرجل يطلب الرئاسه لعرَض الدنيا، و يشهر نفسه بخبث اللسان ليُتّقى و يستند (۱)إليه الاُمور، و رأيت الصلاه قد استُخفّ بها، و رأيت الرجل عنده المال الكثير لم يزكّه منذ ملكه، و رأيت الميّت يُنبش من قبره و يؤذى و تُباع أكفانه، و رأيت الهرج قد كثُر.

و رأيت الرجل يُمسى نشوان (۲) و يصبح سكران، لا يهمّ (۳) بما الناس فيه، و رأيت البهائم تُنكح، و رأيت البهائم تفرس بعضها بعضاً، و رأيت الرجل يخرج إلى مصلّاه فيرجع و ليس عليه شىء من ثيابه، و رأيت قلوب الناس قد قست، و جمدت أعينهم، و ثقل الذِكر عليهم، و رأيت السحت قد ظهر يُتنافس فيه.

و رأيت المصلّى إنّما يصلى ليراه الناس، و رأيت الفقيه يتفقّه لغير الدين، يطلبُ الدنيا و الرّئاسه، و رأيت الناس مع من غلب، و رأيت طالب الحلال يُذمّ و يُعيّر، و طالب الحرام يُمدح و يُعظّم، و رأيت الحرمين يُعمل فيهما بما لا يُحبّ اللّه، لا يمنعهم مانع و لا يحول بينهم

۱- (۱) - فى المصدر: وتُسند.

۲- (۲) - النشوان: السكران فى أوّل أمره (المعجم الوسيط: ۲/ ۹۳۲).

۳- (۳) - فى المصدر: لايهتمّ.

وبين العمل القبيح أحد، و رأيت المعازف ظاهره فى الحرمين.

و رأيت الرجل يتكلّم بشىءٍ من الحقّ و يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر فيقوم إليه من ينصحه فى نفسه فيقول: هذا عنك موضوع، و رأيت الناس ينظر بعضهم إلى بعض و يقتدون بأهل الشرور، و رأيت مسلك الحقّ و طريقه خالياً لا يسلكه أحد، و رأيت الميّت يمرّ (۱) به فلا يفزع له أحد.

و رأيت كلّ عام يحدث فيه من البدعه والشرّ أكثر ممّا كان، و رأيت الخلق و المجالس لا يتابعون إلّا الأغنياء، و رأيت المحتاج يعطى على الضحك به، و يُرحم لغير وجه اللّه، و رأيت الآيات فى السماء لا يُفزع لها، و رأيت الناس يتسافدون (۲) كما يتسافد البهائم، لا ينكر أحدٌ منكراً تخوّفاً من الناس، و رأيت الرجل ينفق الكثير فى غير طاعه اللّه ويمنع اليسير فى طاعه اللّه.

و رأيت العقوق قد ظهر، واستخفّ بالوالدين وكانا من أسوأ الناس حالاً عند الولد، ويفرح بأن يفترى عليهما.

ورأيت النساء قد غلبن على الملك على كلّ أمر، لا يؤتى إلّاما لهنّ فيه هوى، ورأيت الرجل (۳) يفترى على أبيه ويدعو على والديه ويفرح بموتهما، ورأيت الرجل إذا مرّ به يوم ولم يكتسب فيه الذنب العظيم من فجور أو بخس مكيال أو ميزان أو غشيان حرام أو شرب مسكر كئيباً حزيناً، يحبّ أنّ ذلك اليوم عليه وضيعه من عمره.

ورأيت السلطان يحتكر الطعام، ورأيت أموال ذوى القربى تُقسم فى الزور ويُتقامر (۴)بها ويُشرب بها الخمور، ورأيت الخمر يُتداوى بها، وتوصف للمريض ويُستشفى بها،

۱- (۱) - فى المصدر: يُهزأ.
۲- (۲) - السفاد: نَزوُ الذكر على الاُنثى (لسان العرب: ۳/ ۲۱۸ - سفد).
۳- (۳) - فى المصدر: ابن الرجل.
۴- (۴) - فى النسختين: «يتغامر»، وما أثبتناه من المصدر.

ورأيت النـاس قـد اسـتووا فی ترک الأمـر بـالمعروف والنهی عن المنكر وترک التـديّن به، ورأيت ريـاح المنافقين وأهل النفاق دائمه، ورياح أهل الحقّ لا تحرّک.

ورأيت الأذان بالأجر والصـلاه بالأجر، ورأيت المساجد محتشيه ممّن لا يخاف اللّه، مجتمعون فيها للغيبه وأكل لحوم أهل الحقّ، ويتواصـفون فيها شـراب المسـكر، ورأيت السـكران يصـلّى بالناس وهو (۱) لا يعقـل ولا يُشان بالسـكر، وإذا سـكر اكرم واتّقى وخيف، وتُرک لا يعاقَب ويعذر بسكره.

ورأيت من أكل مال (۲) اليتامى يحدّث (۳) بصـلاحه، ورأيت القضاه يقضون بخلاف ما أمر اللّه، ورأيت الولاه يأتمنون الخونه للطمع، ورأيت الميراث قـد وضـعته الولاه لأهـل الفسق والجرأه على اللّه، يأخـذون منهم ويخلّونهم وما يشـتهون، ورأيت المنابر يؤمر عليها بالتقوى ولا يعمل القائل بما يأمر.

ورأيت الصـلاه قـد اسـتُخفّ بأوقاتهـا، ورأيت الصـدقه بالشـفاعه ولا يراد بها وجه اللّه، وتعطى لطلب الناس، ورأيت همّتهم (۴) بطونهم وفروجهم، لا يبالون بما أكلوا وبما نكحوا، ورأيت الدنيا مقبِله عليهم، ورأيت أعلام الحقّ قد درست.

فكن على حـذر، واطلب من اللّه عزّوجـلّ النجـاه، واعلم أنّ النـاس فی سـخط اللّه عزّوجـلّ، وإنّما يمهل لهم لأمر يراد بهم، فكن مترقّباً واجتهـد ليراک اللّه تعالى فی خلاف ما هم عليه، فإن (۵) نزل بهم العـذاب وكنت فيهم عجّلت إلى رحمه اللّه، وإن اخّرت ابتلوا وكنت

۱- (۱) - فی النسختين: «فهو»، وما أثبتناه من المصدر.

۲- (۲) - فی المصدر: أموال.

۳- (۳) - فی المصدر: يحمد.

۴- (۴) - فی المصدر: همّهم.

۵- (۵) - فی النسختين: «وإن»، وما أثبتناه من المصدر.

قد خرجت ممّا هم فيه من الجرأه على اللّه عزّ وجلّ، واعلم أنّ اللّه لا يُضيع أجر المحسنين (۱)، «إِنَّ رَحْمَتَ اللّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ » ۲» . (۲)وهذه جمله من الآيات الّتی يريناها اللّه فی أنفسنا، وهی الّتی يراها الشيعه فقط، وإلّا فالكفّار لم يكونوا غالباً موردها، والمخالفون كانوا متّصفين بها فی زمن صدورها.

ثمّ انظر يا أخی بعين الإنصاف هل تجد شيئاً من هذه لم يقع أو يتوقّع وقوعه؟ لاوحقّ العتره واقع تشافهه العيون الساهره، وإن شئتُ تعداد كلٍّ منها بحيث لم ينكره مكابر لقدرتُ عليه، ولكنّی أخاف الفتنه والوقوع فی التهلكه، وتلف المال واختلال البال، فالأولی عقد اللسان والسكوت، وحفظ النفس بملازمه البيوت، والقعود فی زاويه الخذلان والهوان، وتجرّع الغصص حتّی يقضی ما قدّره الرحمن، فإنّ إفشاء ذلک وإذاعته نوعٌ من الأمر بالمعروف والنهی عن المنكر، والناس عند ذلک فی هذا الزمان كما يستفاد من هذا الحديث الشريف علی ثلاثه أقسام: منهم من يبغضک ويعاديک، ومنهم من يضحک منک ويستهزئ بک، ومنهم من ينصحک ويقول: دع هذا فإنّه عنک موضوع.

وكفاک شاهداً علی سوء حال المؤمنين أنّ اليهود الّذين هم أذلّ أرباب الأديان، أقرب إلی الأمان من أهل الإيمان، أعاذنا اللّه من شرور أصحاب الفجور، وسوء عواقب الاُمور، ونسأله شفاء الصدور بتعجيل ظهور (۳) النور الغائب المستور، فقد سدّت علينا المذاهب، وأحاطت بنا ظلم الغياهب من كلّ جانب.

۱- (۱) - اقتباسٌ من الآيه ۱۲۰ من سوره التوبه.

۲- (۳) - الكافی: ۸/ ۳۶ ح ۷،عنه البحار: ۵۲/ ۲۵۴ ح ۱۴۷.

۳- (۴) - ليس فی «ع».

ثمّ تأمّل يا حبيبی أ نّه قد مرّ فی المرحله المتقدّمه أنّ من الآثار المترتّبه علی الغَیبه وطول امتدادها هو تميّز الخبيث من الطيّب والرديّ من الجيّد، فلا يظهر إلّابعد حصول ذلک، لأنّه عليه السلام مأمورٌ بإهلاک كلّ مشرک ومنافق، وتطهير الأرض عن ظلم الظالمين «لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِی لا يُشْرِكُونَ» ۱ ، فقد آن أوانه، وحان زمانه، لاحت لوائح آثاره، حيث اختلّت النظام، وكثر الهرج، وارتفع خوف أرباب العصيان عن سطوات سياط أهل الإيمان، فتحرّک ما فی قلوبهم من الكفر الساكن والشرّ الكامن، فإيّاک والغفله عن الاستعداد لما يأتی أمامک إذا لاقيت إمامک، لتكون عنده مقبولاً، لا بيده مقتولاً فتنال شقاوه الأبد، والبُعد عن حرم رحمه الواحد الأحد.

وأمّا الآيات الآفاقيه فهی امور: منها ما هو محتوم، ومنها ما يحتمل البداء.

أمّا المحتوم: فانقراض ملک بنی العبّاس، وخروج السفيانی، وخسف بالبيداء، وقتل النفس الزكيه، والصيحه من السماء، وخروج الدجّال.

أمّا انقراض بنی العبّاس ، فقد وقع وأخبر به المعصومون عليهم السلام ، وفی بعض الأخبار ما يوهم أنّ بعد انقراضهم يكون ملک آل محمّد صلی الله عليه و آله وفرجهم عليهم السلام ، مثل ما رواه أبوبصير عن الصادق عليه السلام أ نّه قال: «

بينا الناس وقوف (۱) بعرفات إذ أتاهم راكب علی ناقه ذِعلبه (۲) يخبرهم بموت خليفه، عند موته فرج آل محمّد عليهم السلام وفرج الناس جميعاً... » الحديث (۳).

والظاهر أنّ المراد بالفرَج ليس ظهور نورهم واشتداد ملكهم، بل لعلّ المراد

ص:۱۸۷

۱- (۲) - فی «ب»: وقوفاً.

۲- (۳) - فی النسختين: ذغلبه، وما أثبتناه من الغيبه والبحار. والذِعلِبه: الناقه السريعه، شُبّهت بالذِعلبه - وهی النعامه- لسُرعتها. (لسان العرب: ۱/ ۳۸۸ - ذعلب).

۳- (۴) - الغَيبه للنعمانی: ۲۶۷ ح ۳۷،عنه البحار: ۵۲/ ۲۴۰ ح ۱۰۷.

انکشاف الکرب وزوال الهموم عنهم، فإنّ زوال ملکهم کان بید هولاکوخان، واستیلاء المغول علی العجم کان سبب شیوع مذهب الشیعه، فإنّ السلطان محمّد الجایتو تشیّع واتّبع الحقّ، وبعد ذلک تبصّر کثیرٌ ممّن ألحد فی آیات اللّه واتّبع سبیل الغیّ بطغواه، فظهر أمر آل محمّد علیهم السلام ، وعلت کلمتهم، وارتفع خوف شیعتهم، فکانوا یعبدونه لا یشرکون به شیئاً، واللّه أعلم بمراد أولیائه علیهم السلام .

وأمّا السفیانی: فاسمه عثمان بن عنبسه من ولد عتبه بن أبی سفیان لعنه اللّه علیهم، أخبث الناس ظاهراً وباطناً، أشقر أزرق ربعه، وحش الوجه، ضخم الهامه، بوجهه أثر الجدریّ، یُظهر الإسلام ولیس بمسلم، لم یعبد اللّه قطّ.

وفی بعض الأخبار أ نّه یقبل من الروم متنصّراً (1) فی عنقه صلیب (2) یخرج من الوادی الیابس (3) فیظهر علی الشام، ثمّ یستولی علی کنوز الشام الخمسه - وقد فُسّر بدمشق وفلسطین وحمص والاُردن والقنّسرین - (4)، فإذا استولی علیها بعث جیشاً إلی الکوفه فینالون منهم ما ینالون، من القتل والصلب والسبی.

ثمّ یبعث جیشاً إلی المدینه فی طلب المهدیّ علیه السلام ، فیفرّ (5) المهدی علیه السلام منها إلی مکّه علی سنّه موسی بن عمران علیه السلام خائفاً یترقّب (6). فینزل أمیر جیش السفیانی المدینه، ویأخذ کلّ من یجده من آل محمّد علیهم السلام ویحبسهم، ثمّ یبعث جیشاً إلی أثر

1- (1) - فی «ع»: منتصراً. وکذا فی الغیبه. وفی البحار عن الغیبه کما فی المتن.

2- (2) - الغیبه للطوسی: 278،عنه البحار: 52/ 216 ح 75.

3- (3) - کمال الدین: 651 صدر ح 9، عنه البحار: 205/52 صدر ح 36، وفی ص 186 عن مجمع البیان:250/8.

4- (4) - کمال الدین: 651 ح 11، عنه البحار: 206/52 ح 38.

5- (5) - فی الغیبه: فینفر.

6- (6) - الغیبه للنعمانی: 280 ضمن ح 67، عنه البحار: 238/52 ضمن ح 105.

المهدی علیه السلام ، فیخرجون متوجّهین إلی مکّه، حتّی إذا کانوا بالبیداء بعث اللّه جبرئیل فیقول: «

یا جبرئیل اذهب فأبِدهم »، فیضربها برجله ضربهً یخسف اللّه بهم عندها، وهو قوله تعالی: «وَ لَوْ تَری إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَ أُخِذُوا مِنْ مَکانٍ قَرِیبٍ» ۱ . ولا یفلت منهم إلّا رجلان من جُهینه. ولذلک جاء القول: عند جُهینَه الخبرُ الیقینُ (۱).

وفی بعض الأخبار أ نّهم ثلاثه نفر من کلب، یحوّل وجوههم فی أقفیتهم، یمشون القهقری، یخبرون الناس بما فعل بأصحابهم (۲)، وذلک قوله تعالی: «یا أَیُّهَا الَّذِینَ أُوتُوا الْکِتابَ آمِنُوا بِما نَزَّلْنا مُصَدِّقاً لِما مَعَکُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّها عَلی أَدْبارِها أَوْ نَلْعَنَهُمْ کَما لَعَنّا أَصْحابَ السَّبْتِ وَ کانَ أَمْرُ اللّهِ مَفْعُولاً» ۴ . وبعد ذلک یقوم القائم علیه السلام بمکه (۳) وینتهی الأمر إلی أن یقتل السفیانی بیده. وسیأتی تمامه فی مقامه إن شاء اللّه تعالی.

أقول: من تأمّل فیما ذکر أذعن بأنّ له ظهورین، ظهورٌ قبل قیامه بمکّه، وظهورٌ بمکّه، لدلاله فراره خائفاً یترقّب من مدینه إلی مکّه کما سمعته، وخفاؤه عند ظهور السفیانی علیه، کما فی روایه حذلم (۴) بن بشیر، قال: قلت لعلیّ بن الحسین علیهما السلام : صف لی خروج المهدی علیه السلام ، وعرّفنی دلائله وعلاماته.

فقال علیه السلام : «

یکون قبل خروجه خروج رجل یقال له: عوف السلمی بأرض جزیره،

۱- (۲) - مجمع البیان: ۲۵۰/۸، عنه البحار: ۱۸۶/۵۲. وانظر الهامش رقم ۶ من الصفحه السابقه.

۲- (۳) - فی «ع»: أصحابهم.

۳- (۵) - الغَیبه للنعمانی: ۲۸۱ ضمن ح ۶۷، تفسیر العیّاشی: ۱/ ۲۴۵ ضمن ح ۱۴۷، الاختصاص: ۲۵۶، عنهاالبحار: ۵۲/ ۲۳۸ ضمن ح ۱۰۵.

۴- (۶) - فی النسختین: «جذلم»، وما أثبتناه من الغیبه، والبحار.

ویکون مأواه بکریت (۱)، وقتلُه بمسجد دمشق، ثمّ یکون خروج شعیب بن صالح من سمرقند، ثمّ یخرج السفیانی الملعون من الوادی الیابس، وهو من ولد عُتبه بن أبی سفیان.

فإذا ظهر السفیانی اختفی المهدی علیه السلام ، ثمّ یخرج بعد ذلک» (۲).

ویدلّ علیه أیضاً ما ورد فی الأخبار: أنّ خروج الیمانی والسفیانی والخراسانی فی سنهٍ واحده، فی شهر واحد، فی یومٍ واحد، وأنّ رایه الیمانی رایه هدی یدعو إلی صاحبکم فیکون مبعوثاً من قِبله (۳).

وفی آخر: أ نّی یخرج السفیانی ولم یخرج کاسر عینه بصنعاء (۴).

وبالجمله: فی کثیر من الأخبار ما یدلّ علی ما ذکر، فتأمّل و لا تکن من الغافلین.

وأمّا خسف البیداء: فهو ما عرفت من حال جیش السفیانی، وقد ورد فی الأخبار وقوع خسف قریه من قری الشام تسمّی الجابیه (۵) أو خرشنا (۶)، أو هما معاً، أو هما اسمان لقریه واحده، وخسف ببغداد (۷) وخسف ببلده مصر (۸)؛ لکن المحتوم هو خسف البیداء.

۱- (۱) - کذا أیضاً فی الغیبه. وفی البحار: تکریت.

۲- (۲) - الغیبه للطوسی: ۲۷۰،عنه البحار: ۲۱۳/۵۲ ح ۶۵.

۳- (۳) - الغیبه للنعمانی: ۲۵۶ ضمن ح ۱۳، عنه البحار: ۵۲/ ۲۳۲ ضمن ح ۹۶.

۴- (۴) - الغیبه للنعمانی: ۲۷۷ ح ۶۰،عنه البحار: ۵۲/ ۲۴۵ ح ۱۲۳.

۵- (۵) - الغیبه للنعمانی: ۲۷۹ - ۲۸۰ ضمن ح ۶۷، عنه البحار: ۵۲/ ۲۳۷ ضمن ح ۱۰۵، وفی ص۲۱۲ ح ۶۲ عن الغیبه للطوسی: ۲۶۹.

۶- (۶) - الغیبه للطوسی: ۲۷۷ - ۲۷۸،عنه البحار: ۲۱۶/۵۲ ضمن ح ۷۳، وفی ص ۲۵۳ ضمن ح ۱۴۴ عن الغیبه للنعمانی: ۳۰۶ ضمن ح ۱۶.

۷- (۷) - الإرشاد للمفید: ۳۷۸/۲،عنه البحار: ۲۲۲/۵۲ ذیل ح۸۵ .

۸- (۸) - کذا فی النسختین ولعله تصحیف البصره کما ورد فی البحار: ۵۲/ ۲۲۲ ذیل ح ۸۴عن الإرشاد للمفید: ۲/ ۳۷۸: «وخسف ببغداد وخسف ببلده البصره».

وأمّا النفس الزكيه: فإنّه غلام من آل محمّد، اسمه محمّد بن الحسن، يُقتل بين الركن والمقام بلا جرمٍ ولا ذنب، فإذا قتلوه لم يبق لهم فى السماء عاذر ولا فى الأرض ناصر، فعند ذلك يبعث اللّه قائم آل محمّد عليهم السلام (١).

وفى روايه: أنّ بين قتله وقيام القائم عليه السلام خمس عشره ليله (٢) . (٣)ولعلّه الحسنى الآتى بيانه، كما يشعر به روايه الكافى بسند صحيح عن الصادق عليه السلام وفيها: «

وظهر الشامى وأقبل [اليمانى] (۴) وتحرّك الحسنى، وخرج صاحب هذا الأمر من المدينه إلى مكّه بتراث رسول اللّه صلى الله عليه و آله » إلى أن قال: «

ويلبس الدرع، وينشر الرايه والبرد[ه] ۵ والعمامه، ويتناول القضيب بيده يستأذن اللّه فى ظهوره، فيطّلع على ذلك بعض مواليه، فيأتى الحسنى فيخبره الخبر، فيبتدرُ الحسنى إلى الخروج، فيثب عليه أهل مكّه فيقتلونه، ويبعثون برأسه إلى الشام، فيظهر عند ذلك صاحب هذا الأمر »... الحديث (۵).

وأمّا الصيحه من السماء: فهى فى شهر رمضان، ينادى جبرئيل من السماء أوّل النهار من اليوم الثالث والعشرين: ألا إنّ الحقّ فى علىّ بن أبى طالب عليه السلام وفى شيعته.

وفى آخر النهار ينادى إبليس لعنه اللّه عليه: ألا إنّ الحقّ فى عثمان بن عفّان وشيعته (۶)- أو فى السفيانى وشيعته - (٧).

١- (١) - الغيبه للطوسى: ٢٧٩،عنه البحار: ٥٢/ ٢١٧ ح ٧٨.

٢- (٢) - فى النسختين: «أيّام»، وما أثبتناه من الكمال، والغيبه.

٣- (٣) - كمال الدين: ۶۴٩ ح٢، الغيبه للطوسى: ٢٧١، عنهما البحار: ٥٢/ ٢٠٣ ح ٣٠.

۴- (۴و۵) - من المصدر.

۵- (۶) - الكافى: ٨/ ٢٢۴ ح ٢٨٥،عنه البحار: ٥٢/ ٣٠١ ح ۶۶.

۶- (٧) - الكافى: ٨/ ٣١٠ ذيل ح ۴٨۴،الغيبه للطوسى: ٢۶۶،عنه البحار: ٥٢/ ٢٨٩ ذيل ح ٢٧.

٧- (٨) - كمال الدين: ۶٥٢ ح ١۴،عنه البحار: ٥٢/ ٢٠۶ ح ۴٠.

وفی روایه: أنّ الثانی فی صبیحه الغد من النداء الأوّل (۱).

وفی ثالثه: أ نّهما فی أوّل اللیل وآخره (۲).

وفی غیر واحد من الأخبار: أنّ النداء باسم الصاحب - عجّل اللّه فرجه - واسم أبیه (۳). والجمع بإمکان الجمیع ممکن.

ثمّ إنّ الصیحه قد یُطلق مجازاً علی کلّ أمر مفزعٍ مهول یقع بغتهً ویؤثّر أثراً آنیّاً، کما فی حدیث زوال ملک بنی عبّاس: «

حتّی إذا أمنوا مکْر اللّه وعقـابه صـیح بهم صـیحهً لم یبق لهم منادٍ یسـمعهم، ولا جماعه یجتمعون إلیها» (۴). وکذا الصوت یُطلق علی کلّ أمر تداولته أفواه الناس، یتحادثون به کقول الحماسی:

یا أیّها الراکب المزجی مطیّته سائل بنی أسدٍ ما هذه الصوت (۵)

والنداء کذلک یُطلق علی کلّ أمرٍ قطعیّ الحصول کقوله:

ناداهم صارخ من بعد موتهم أین الأسرّهُ والتیجانُ والحُلل (۶)

فلو اریـد من هـذه الألفـاظ المعانی المجازیّه لم یضـرّ بالضـروره الـدینیّه، ولو اریـد المعانی الحقیقیّه لم یُنکره العقل، لوقوعه من السـماء علی قـوم ثمـود، ومـن الأـرض یـوم احـد حیـث نـادی الملعـون بقتـل رسـول اللّ ه صـلی الله علیه و آله ، وکـذا یـوم قتل أمیرالمؤمنین وابنه الحسین علیهما السلام نادی جبرئیل بین السماء والأرض ینعی بقتلهما علیهما السلام .

۱- (۱) - الغیبه للنعمانی: ۲۶۱ ضمن ح ۱۹، عنه البحار: ۵۲/ ۲۹۲ ح ۴۰.

۲- (۲) - الغیبه للنعمانی: ۲۶۵ ح ۳۱، عنه البحار: ۵۲/ ۲۹۵ ح ۴۹.

۳- (۳) - الغیبه للنعمانی: ۲۵۴ ضمن ح ۱۳، وص۲۵۷ ح ۱۵ وص۲۶۴ ح ۲۷ وص ۲۶۶ ح ۳۳ وص۲۷۹ ح ۶۴ وص۲۸۲ ذیل ح ۶۷، عنه البحار: ۵۲/ ۲۹۴ ح ۴۵ وص ۲۹۶ ح ۵۱ وص۲۹۷ ح ۵۵ و... .

۴- (۴) - الغیبه للنعمانی: ۲۹۱ ضمن ح۷، عنه البحار: ۵۲/ ۲۴۶ ضمن ح۱۲۷.

۵- (۵) - نسبه الجوهری فی الصحاح: ۲۵۷/۱ إلی رُوَیشد بن کثیر الطائی .

۶- (۶) - فی «ب»: الکُلـل. ممّا أنشـده الإمام الهادی علیه السـلام فی مجلس المتوکل. انظر مروج الـذهب: ۴/ ۹۴، وکنز الفوائد للکراجکی: ۱۵۹، عنهما البحار: ۲۱۱/۵۰ - ۲۱۲.

والحاصل: أنّ المعنى الحقيقى ليس أمرٌ لم يقع فيستوحش الذهن من قبوله ولا يجب الركود عليه لاحتمال إراده غيره، فربّما يأتى وأنت عنه ساهٍ، فيكون عليك حسره غير متناهٍ.

وأمّا خروج الدجّال: فهو الفتنه الصمّاء الّتى لا ينجو منها إلّاالأولياء، وقد أخبر به تمام الأنبياء عليهم السلام منذ زمن آدم عليه السلام وحذّروا منه، فالهرب الهرب منه ومن اتّباعه، فإنّه يدهش منه العقول ويحار فيه القلوب.

ولا بأس بذكر حديثٍ يشتمل على ذكر علاماته وصفاته ومقالاته، وهو ما رواه الصدوق رحمه الله بإسناده عن الضحّاك بن مزاحم، عن النزال بن سبره (۱) قال: خطبنا علىّ بن أبى طالب عليه السلام ، فحمد اللّه وأثنى عليه، ثمّ قال عليه السلام : «

سلونى أيّها الناس قبل أن تفقدونى » – ثلاثاً – . فقام إليه صعصعه بن صوحان فقال: يا أميرالمؤمنين متى يخرج الدجّال؟

فقال له علىّ عليه السلام : «

اقعد، فقد سمع اللّه كلامك وعلم ما أردت، واللّه ما المسؤول عنه بأعلم من السائل، ولكن لذلك علامات وهيئات يتبع بعضها بعضاً كحذو النعل بالنعل، فإن شئت أنبأتك بها ».

قال: نعم يا أميرالمؤمنين.

فقال عليه السلام : «

احفظ فإنّ علامه ذلك إذا أمات الناس الصلاه، وأضاعوا الأمانه، واستحلّوا الكذب، وأكلوا الربا، وأخذوا الرشا، وشيّدوا البنيان، وقطعوا الأرحام، واتّبعوا الأهواء، واستخفّوا بالدماء، وكان الحلم ضعفاً، والظلم فخراً، وكانت الاُمراء فجره، والوزراء ظلمه، والعرفاء خونه، والقرّاء فسقه، وظهرت شهادات الزور، واستعلن الفجور وقول البهتان والإثم

۱- (۱) – فى النسختين «سيره»، وما أثبتناه من كمال الدين. وهو النزال بن سَبْرَه الهلالى من بنى هلال بن عامر بن صعصعه، روى عن على عليه السلام وابن مسعود. انظر الاستيعاب لابن عبدالبر: ۵۷۸/۳، والإصابه لابن حجر: ۵۸۳/۳ رقم ۸۸۵۶ .

والطغيان، وحُلّيت المصاحف، وزُخرفت المساجد، وطُوّلت المنار[ات] (۱)، واُكرم الأشرار، وازدحمت الصفوف، واختلفت الأهواء، ونُقضت العقود، واقترب الموعود، وشارك النساء أزواجهنّ فى التجاره حرصاً على الدنيا، وعلت أصوات الفسّاق واستُمع منهم، وكان زعيم القوم أرذلهم، واتُّقى الفاجر مخافه شرّه، وصُدِّق الكاذب، وائتُمن الخائن، واتُّخذت القيان والمعازف، ولعن آخر هذه الاُمّه أوّلها، وركب (۲) ذوات الفروج السروج (۳)، وتشبّه النساء بالرجال والرجال بالنساء، وشهد الشاهد من غير أن يُستشهد، وشهد الآخر قضاءً لذمامه بغير حقّ عرفه، وتُفقِّه لغير الدين، وآثروا عمل الدنيا على الآخره، ولبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب، وقلوبهم أنتنُ من الجيف وأمرُّ من الصبر، فعند ذلك الوحى الوحى (۴)، العجل العجل، خير المساكن يومئذٍ بيت المقدس، ليأتينّ على الناس زمانٌ يتمنّى أحدهم أ نّه من سكّانه ».

فقام إليه الأصبغ بن نُباته فقال: يا أميرالمؤمنين من الدجّال؟

فقال عليه السلام : «

ألا إنّ الدجّال صائد بن الصيد، فالشقىّ من صدّقه، والسعيد من كذّبه، يخرج من بلده يقال لها: أصبهان من قريه تُعرف باليهوديّه، عينه اليمنى ممسوحه، والاُخرى فى جبهته تضىء كأنّها كوكب الصبح، فيها علقه كأنّها ممزوجه بالدم، بين عينيه مكتوب: كافر، يقرأه كلّ كاتب واُمّى، يخوض البحار، ويسير معه الشمس، بين يديه جبل من دخان، وخلفه جبل أبيض يرى الناس أ نّه طعام، يخرج فى قحطٍ شديد، تحته حمارٌ أقمر، خطوه حماره ميل، تطوى له الأرض منهلاً منهلاً، لا يمرّ بماء إلّاغار إلى يوم القيامه، ينادى بأعلى صوته يُسمع مابين الخافقين من الجنّ والإنس والشياطين،

۱- (۱) - من كمال الدين.

۲- (۲) - فى «ع»: ركبت.

۳- (۳) - فى «ع»: على السروج.

۴- (۴) - الوحى: العجله. يقولون: الوحى الوحى، العجله العجله، والوحى: الإسراع (تاج العروس: ۲۸۰/۲۰ -وحى).

يقول: إليّ أوليائی، أنا الّذی خلق فسوّی، وقدّر فهدی، أنا ربّكم الأعلی. وكذب عدوّ اللّه، إنّه الأعور، يطعم الطعام ويمشی فی الأسواق، وإنّ ربّكم عزّوجلّ ليس بأعور ولا يطعم ولا يمشی ولا يزول، ألا وإنّ أكثر أشياعه يومئذٍ أولاد الزنا، وأصحاب الطيالسه الخضر، يقتله اللّه عزّوجلّ بالشام علی عقبه تُعرف [بعقبه] (۱) أفيق لثلاث ساعات من يوم الجمعه علی يدی من يصلّی المسيح بن مريم عليه السلام خلفه، ألا إنّ بعد ذلك الطامّه الكبری... » إلی آخر الحديث (۲).

أقولُ: وعليك يا أخی بالتأمّل فی هذا الحديث المرموز، فإنّه ليس محمولاً علی ظاهره، وإلّا لم يُرالدجّال قطّ، إذ لا يتصوّر أن يكون أحدٌ ذا عين واحده وهی فی جبهته وتكون عينه اليسری، فإنّ نسبه الجبهه إلی اليمين واليسار متساويه، ولا سيّما وأنّ بين عينيه مكتوب، يلزم أن يكون له عينان، ولا ريب أنّ الخطّ لا يقرأه الاُمّی، فالكتابه غير محمول علی معناه الحقيقی. وأيضاً أنّ خطوه حماره ميل، ومع ذلك يدخل حماره فی (۳) جميع القری والبلاد، لا يتصوّر إلّابخرابها، فإيّاك والجمود علی ظاهرها.

وبيان أميرالمؤمنين عليه السلام مطالبه مرموزاً ليس بأمرٍ عزيز، كما ورد كثيراً فی غير واحدٍ من المواقف، ممّا يرويه الموافق والمخالف، فتأمّل فی ذلك لكيلا ينسدّ دونك المسالك.

فقد روی المفضّل بن عمر عن أبی عبداللّه عليه السلام قال: «

خبرٌ تدريه خيرٌ من عشره ترويه، إنّ لكلّ حقّ حقيقه، ولكلّ صواب نوراً ». ثمّ قال عليه السلام : «

إنّا واللّه لا نعدّ الرجل من شيعتنا فقيهاً حتّی يلحن له فيعرف اللحن، إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام قال علی منبر الكوفه: وإنّ

۱- (۱) - من كمال الدين.

۲- (۲) - كمال الدين: ۵۲۵ ح ۱،عنه البحار: ۵۲/ ۱۹۲ ح ۲۶.

۳- (۳) - ليس فی «ع».

وراءکم فتناً مظلمه عمیاء لا ینجو منها إلّاالنومه، قیل یا أمیرالمؤمنین: وما النومه؟ قال علیه السلام :

الّذی یعرف الناس ولا یعرفونه... » الحدیث (۱).

فإنّ کون الفتن عمیاء مظلمه معناه استشکال الأمر واشتباه المسلک، بحیث لا یمکن الخروج عنها ولا النجاه منها إلّابإضاءه نور العلم والتخطّی بمعونه عصا التأمّل فی کلمات أهل بیت العصمه والطهاره، فإنّهم خزّان علم اللّه ومعادن حکمته، وانّما بیّنوا علیهم السلام هذه الأخبار مرموزاً لعلّه لما بیّناه سابقاً من أنّ أحد أسباب الغَیبه هو تمیّز الخبیث من الطیّب والباطل من الحقّ، فالطیّب من یمشی عند تشتّت الأهواء وتشکّل الآراء بنور العلم ومتابعه آل الرسول صلی الله علیه و آله ، والخبیث من عزل العقل عن العمل واتّبع نفسه وهواه، وکان أمره فرطاً.

فإیّاک یا أخی واتّباع کلّ فریق والتطرّق بکلّ طریق، فیضلّک السعالی (۲) والغیلان (۳)فأصبحت (۴)«کَالَّذِی اسْتَهْوَتْهُ الشَّیاطِینُ فِی الْأَرْضِ حَیرانَ» ۵.

ولا تؤوّل الأخبار بما تستحسنه من عند نفسک، فتکون من الّذین «فَیتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَهِ وَ ابْتِغاءَ تَأْوِیلِهِ وَ ما یَعْلَمُ تَأْوِیلَهُ إِلَّا اللّهُ وَ الرّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ » ۶.

واحذر من الجمود علی الظاهر فتغفل عن الحقّ، کفعل الیهود، فإنّهم الآن یخبرون بمجیء المسیح ویذکرون أماراته وعلاماته، واشتغلوا بالرکود علی بعض ظواهر التوراه عن انکشاف الحقّ وظهوره، بل هم فی ظلمات الظنون.

۱- (۱) - الغیبه للنعمانی: ۱۴۱ ح۲، عنه البحار: ۵۱/ ۱۱۲ ح ۸.

۲- (۲) - السعالی: جمع السِعلاه وهی انثی الغول. (لسان العرب: ۱۱/ ۳۳۶ - سعل).

۳- (۳) - الغیلان: جمع الغُول وهو السعلاه والهلاکه (لسان العرب: ۱۱/ ۵۰۷ - غول).

۴- (۴) - کذا، والظاهر: «فتصبح».

وقد فلق الصبح وانشقّ الشفق عن النور البارق والشهاب المتألّق.

فإنّى ربما يتخيّل لى تأويلات لهـذه الأخبار، إلّاأ نّى لست أتجرّأ لبيانها لئلّا تَزِلَّ قَـدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِها (١)، فالأولى ردّها إلى الراسخين فى العلم، فـإنّه يكفينـا الصبـاح عن المصبـاح، فحينئـذٍ ينكشف الغمـام وينجلى الظلاـم، ويتمزّق سـحاب الغيـاهب ويفـترق الحقّ والباطل من المذاهب.

فقد روى ميمون اللبان (٢) قال: كنت عند أبى جعفر عليه السلام فى فسطاطه، فرفع جانب الفسطاط فقال: «

إنّ أمرنا لو قد كان [لكان] (٣) أبين من هذه الشمس» (۴).

ثمّ إنّ ظنّى أنّ الـدجّال فى زمن الحضور يفسـد على النـاس (۵) دينهم، والسـفيانى يفسد عليهم دنياهم (۶)، حتّى يكفيهم سيف القائم عجّل اللّه فرجه شرّهما، ويقيهم ضرّهما، أعاذنا اللّه من ضرّهما وشرّهما.

وأمّا الآيات غير المحتومه فأُمور:

منها: خروج المغربى وتوجّهه إلى مصـر، فإذا دخله فتلك أماره السـفيانى (٧)، وأرجو أن يكون ذلك هـذا الّـذى خرج من بلاد المغرب متوجّهاً إلى مصـر منذ سنين وإلى الآن لم يدخلها، يدعى محمّد أحمد ينسب إلى مولانا الحسين بن أميرالمؤمنين عليهما السلام .

١- (١) - اقتباسٌ من الآيه ٩۴ من سوره النحل.

٢- (٢) - فى كمال الدين والبحار: البان.

٣- (٣) - من البحار، وفى كمال الدين هكذا: إنّ أمرنا قد كان أبين من هذه الشمس.

۴- (۴) - كمال الدين: ۶۵٠ ح ۴، عنه البحار: ۵٢/ ٢٠۴ ح ٣١.

۵- (۵) - «على الناس» ليس فى «ع».

۶- (۶) - فى «ع»: يفسد دينهم ودنياهم.

٧- (٧) - الغيبه للطوسى: ٢٧٩،عنه البحار: ٢٠٨/۵٢ ضمن ح ۴۵.

ومنهـا: خروج اليمـانى، وفى بعض الأخبـار أ نّه من المحتوم (۱)، وقـد مضـى أنّ خروجه وخروج السـفيانى فى زمانٍ واحد. وفى روايه أنّ اليمانى قبل السفيانى (۲)، ورايته رايه هدىً (۳) يدعو لآل محمّد صلى الله عليه و آله ، من اتّبعه اتّبع الحق (۴).

ومنها: خروج الخراسانى (۵)، ولعلّه شـعيب بن صالح من سمرقند (۶)، وكأنّه الّـذى ورد فى بعض الأخبار أ نّه على لواء المهدىّ عليه السلام (۷).

فإن قيل: فى بعض الروايات: أنّ خروج الخراسانى والسـفيانى واليمانى فى سـنهٍ واحده، فى شـهرٍ واحدٍ، فى يومٍ واحد، وليس فى الرايات رايهٌ أهـدى من اليمانى (۸)، ولو كان الخراسانى على لوائه عليه السـلام فكيف يكون اليمانى أهـدى منه ولو كان يـدعو لآل محمّد صلى الله عليه و آله ؟

قلتُ: لعـلّ شـعيب بن صالـح هـذا زعيم قـومه، ويكون رأيه فى نفس الأمـر مخالفـاً لقومه، واتّقى منهم تقيّه حتّى إذا وصـل إلى المهدى عليه السلام لحِق به، كما يمكن أن يُستنبط ذلك من الروايه الطويله الّتى رواها العلّامه المجلسى رحمه الله فى البحار عن بعض مؤلّفات أصحابنا، عن المفضّل بن عمر، وفى جملهٍ منها:

»

ثمّ يخرج الحسنى الفتى الصبيح الّذى نحو الديلم، يصيح بصوتٍ له فصيح: يا

۱- (۱) - الغيبه للنعمانى: ۲۵۲ ضمن ح ۱۱.

۲- (۲) - الغيبه للطوسى: ۲۷۱،عنه البحار: ۲۱۰/۵۲ ح ۵۳ .

۳- (۳) - فى «ع»: الهدى.

۴- (۴) - الغيبه للنعمانى: ۲۵۶ ضمن ح ۱۳، عنه البحار: ۵۲/ ۲۳۲ ضمن ح ۹۶.

۵- (۵) - الغيبه للنعمانى: ۲۵۵ ضمن ح۱۳، عنه البحار: ۵۲/ ۲۳۲ ضمن ح ۹۶.

۶- (۶) - الغيبه للطوسى: ۲۷۰، عنه البحار: ۲۱۳/۵۲ ضمن ح ۶۵.

۷- (۷) - الغيبه للطوسى: ۲۷۹،عنه البحار: ۲۰۸/۵۲ ضمن ح ۴۵، الملاحم والفتن لابن طاووس: ۵۳.

۸- (۸) - الغيبه للطوسى: ۲۷۱،عنه البحار: ۵۲/ ۲۱۰ ح ۵۲.

[آل أحمد] (۱) أجيبوا الملهوف والمنادى من حول الضريح، فيجيبه كنوز اللّه بالطالقان، كنوزٌ وأىّ كنوز، ليست من فضّهٍ ولا ذهب، بل هى رجال كزبر الحديد، على البراذين الشهب، بأيديهم الحِراب، ولم يزل يقتل الظلَمه حتّى يرد الكوفه - وقد صفا أكثر الأرض - فيجعلها له معقلاً، فيتّصل به وبأصحابه خبر المهدىّ عليه السلام ويقولون: يا ابن رسول اللّه من هذا الّذى قد نزل بساحتنا؟ فيقول: اخرجوا بنا إليه حتّى ننظر من هو وما يريد؛ وهو واللّه يعلم أ نّه المهدىّ، وأ نّه لَيعرفه، ولم يُرد بذلك الأمر إلّاليعرّف أصحابه من هو؛ فيخرج (۲) فيقول: إن كنت مهدىَّ آل محمّد صلى الله عليه و آله فأين هراوه (۳) جدّك رسول اللّه وخاتمه وبردته، ودرعه الفاضل، وعمامته السحاب، وفرسه اليربوع، وناقته العضباء، وبغلته الدلدل، وحماره اليعفور، و نجيبه البراق، ومصحف أميرالمؤمنين عليه السلام ؟ فيُخرج له ذلك، ثمّ يأخذ الهراوه فيغرسها فى الحجر الصلد وتورق، ولم يرد ذلك إلّاأن يرى أصحابه فضل المهدىّ عليه السلام حتّى يبايعوه. فيقول الحسنى: اللّه أكبر، مدّ يدك يا ابن رسول اللّه نبايعك، فيمدّ يده فيبايعه سائر العسكر الّذى مع الحسنى إلّاأربعين ألفاً أصحاب المصاحف المعروفون بالزيديّه، فإنّهم يقولون: ما هذا إلّاسحرٌ عظيم، فيختلط العسكران، فيُقبل المهدى عليه السلام على الطائفه المنحرفه، فيعظهم ويدعوهم ثلاثه أيّام، فلا يزدادون إلّا طُغياناً وكفراً، فيأمر عليه السلام بقتلهم فيقتلون جميعاً... » الحديث (۴).

فإن قلت: إنّه من الديلم وأين هو من الخراسانى؟

ص:۱۹۹

۱- (۱) - فى النسختين: «لمحمّد»، وما أثبتناه من المصدر.

۲- (۲) - فى المصدر: فيخرج الحسنى.

۳- (۳) - الهِراوه: العصا الضخمه (المعجم الوسيط: ۲/ ۹۹۴).

۴- (۴) - البحار: ۵۳/ ۱۵ - ۱۶.

قلت: صيحته بالديلم لا ينافى إقباله من الخراسان. والعجب من ظنّى الصائب كيف وافق الروايه الثانيه الّتى رواها العلّامه المذكور بطريقٍ آخر، وفيها: «

كأنّى أنظر إليهم » - إلى قوله عليه السلام : - «

على البراذين الشهب، بأيديهم الحراب، يتعاوون شوقاً إلى الحرب كما تتعاوى الذئاب، أميرهم رجل من تميم يقال له: شعيب بن صالح...» (١) وساق الحديث على نحو ما مضى مع تغييرمّا فى عباراته، إلّاأنّ بدل «الحسنى» ذكر «الحسينى» فى تمام المواضع، ويمكن أن يكون من سهو الناسخ أو الراوى.

ومنها: كفٌّ يظهر فى السماء، وفى بعض الأخبار: أ نّه أيضاً من المحتوم (٢).

ومنها: ظهور وجه وصدر فى عين الشمس يراهما الناس (٣).

ومنها: حمره يظهر فى السماء (۴).

ومنها: اختلاف يظهر بين صنفين من العجم، وسفك دماء كثيره فيما بينهم (۵).

ومنها: ظهورنجم بالمشرق يضىء كما يضىء القمر، ثمّ ينعطف حتّى يكاد يلتقى طرفاه (۶).

ومنها: كسوف الشمس فى وسط الشهر وخسوف القمر فى آخره (٧).

ومنها: ركود الشمس من عند الزوال إلى وسط أوقات العصر (٨).

ومنها: ما هو من آثار القسم الأوّل من الآيات والعلامات الّتى هو من دلائل غضب الرحمن، من الخوف والجوع ونقصٍ من الأموال والأنفُس والثمرات، وكساد

١- (١) - البحار: ۵٣/ ٣۵، عن مختصر البصائر: ١٨٩.

٢- (٢) - الغيبه للنعمانى: ٢۵٢، عنه البحار: ٢٣٣/۵٢ ح ٩٨.

٣- (٣) - الإرشاد للمفيد: ٣۶٩/٢،عنه البحار: ٢٢١/۵٢ ح ٨٢.

۴- (۴) - الإرشاد: ٢/ ٣۶٨،عنه البحار: ۵٢/ ٢٢٠ ح ٨٢.

۵- (۵) - الإرشاد: ٢/ ٣۶٩،عنه البحار: ۵٢/ ٢٢٠ ح ٨٢.

۶- (۶) - الإرشاد: ٢/ ٣۶٨،عنه البحار: ۵٢/ ٢٢٠ ح ٨٢.

٧- (٧) - الإرشاد: ٢/ ٣۶٨،عنه البحار: ۵٢/ ٢٢٠ ح ٨٢.

٨- (٨) - الإرشاد: ٢/ ٣۶٨،عنه البحار: ۵٢/ ٢٢٠ ح ٨٢.

التّجار، وفساد الثمار، وقصر الأعمار، وتسلّط الأشرار، وهلاك الأنعام، وقلّه الريع لما يزرعه الناس (۱).

فالأمان الأمان يا صاحب الزمان، فقد حان زمانک، وآن أوانک، یصبح المرء فی أمره حیران، قد سدّت علیه المذاهب، یشتبه علیه سبیل انفتاحها من کلّ جانب.

اللّهمّ إنّا نشکو إلیک غیبه إمامنا، وشدّه الفتن بنا، وتظاهر الزمان علینا، فأعنّا علی ذلک بفتح منک تعجّله، وضرٍّ تکشفه، ونصر تعزّه، وسلطان حقٍّ تظهره، فنعبدک علانیهً وسرّاً، ولا نعصی لک أمراً، ولا نُشرک بک شیئاً، فقد طال بنا العنی، وبعد عنّا بلوغ المنی، واندرس الدین القویم، وانمحی آثار الصراط المستقیم، فأسألک نجاهً منک یا کریم، یا رؤوف یا رحیم.

۱- (۱) - الإرشاد: ۲/ ۳۶۹،عنه البحار: ۵۲/ ۲۲۰ ح ۸۲.

المرحله الرّابعه:فی ظهوره علیه السلام وسیرته

قد أشرنا إلی ما کاد یُستنبط من مطاوی الأخبار من أنّ ظهوره أوّلاً یساوق خروج السفیانی، بل یتقدّم علیه، فإذا خرج السفیانی خفی المهدی علیه السلام علی (1) حسب ما بیّناه (2)، وکان مخفیّاً حتّی ینخسف (3) جیش السفیانی بالبیداء، إلّارجلان حوّل اللّه وجوههما إلی قفاهما، یمشیان القهقری، أحدهما إلی المهدیّ علیه السلام لیبشّره بما فعل اللّه بأعدائه، والثانی إلی السفیانی لیخبره بما فعل بأولیائه.

وحینئذٍ قد کان المهدیّ علیه السلام دخل مکّه، وعلیه بُرده رسول اللّه صلی الله علیه و آله وعمامته، وفی رجلیه نعلاه، وبیده هراوته، یسوق بها أعنازاً، حتّی یأتی البیت الحرام، فیستقبل القبله ویجعل ظهره إلی المقام، ثمّ یصلّی رکعتین، ثمّ یقوم فیقول: «

أیّها الناس أنا أولی الناس بآدم علیه السلام ، أیّها الناس أنا أولی الناس بإبراهیم علیه السلام ، أیّها الناس أنا أولی الناس بإسماعیل علیه السلام ، أیّها الناس أنا أولی الناس بمحمّد صلی الله علیه و آله » (4)، ثمّ یرفع یدیه إلی السماء ویدعو ویتضرّع حتّی یقع علی وجهه.

عن الباقر علیه السلام : «

هو واللّه المضطرّ الّذی یقول اللّه تعالی: «أَمَّنْ یُجِیبُ الْمُضْطَرَّ إِذٰا دَعٰاهُ وَ یَکْشِفُ السُّوءَ وَ یَجْعَلُکُمْ خُلَفٰاءَ الْأَرْضِ » ۵» ۶.

۱- (۱) - لیس فی «ع».

۲- (۲) - انظر ص۱۸۸ - ۱۸۹.

۳- (۳) - فی «ب»: یتخسّف.

۴- (۴) - راجع مصادر الهامش رقم ۵ من ص ۱۸۹.

وهذا (۱) ظهوره الثانی، وهو فی یوم السبت یوم عاشوراء، الیوم الّذی قُتل فیه الحسین علیه السلام (۲)، وما یستفاد من بعض الأخبار من أنّ ظهوره علیه السلام فی یوم النیروز (۳)فیحتمل الاتّفاق مع العاشوراء، ویحتمل الافتراق من افتراق الظهورین.

ویحتمل قویّاً أن یکون ظهوره فی یوم عاشوراء وظفره علی الأعداء یوم النیروز، کما یستفاد من روایه المعلّی بن خنیس، عن الصادق علیه السلام ، وفیها: «

وهو الیوم الّذی یظهر فیه قائمنا أهل البیت وولاه الأمر، ویظهره اللّه بالدجّال، فیصلبه علی کناسه الکوفه» (۴).

ثمّ إنّه علیه السلام یکون شابّ المنظر، حتّی أنّ الناظر إلیه لیحسبه ابن أربعین سنه أو دونها (۵)، أبیض مشرب حمره، مبدح (۶) البطن، عریض الفخذین، عظیم مُشاش (۷)المنکبین، بظهره شامتان: شامه علی لون جلده، وشامه علی شبه شامه النبی صلی الله علیه و آله (۸).

یدعو الناس إلی بیعته، من یبایعه جبرئیل علیه السلام فی صوره طیر أبیض، ثمّ یجتمع إلیه علیه السلام أصحابه عدّه أهل بدر ثلاثمائه وثلاثه عشر رجلاً من أقاصی الأرض، وهم الّذین ذکرهم اللّه تعالی: «أَیْنَ مَا تَکُونُوا یَأْتِ بِکُمُ اللّهُ جَمِیعاً» ۹ بعضهم یفتقدون عن فرشهم لیلاً یصبحون بمکّه، وبعضهم یرکبون السحاب ویسیرون نهاراً.

ص:۲۰۴

۱- (۱) - فی «ع»: وهو.

۲- (۲) - الإرشاد: ۲/ ۳۷۹،الغیبه للطوسی: ۲۷۴.

۳- (۳) - انظر الهامش رقم ۴.

۴- (۴) - المهذّب البارع: ۱/ ۱۹۴ - ۱۹۵، عنه البحار: ۵۲/ ۲۷۶ ح ۱۷۱ وص۳۰۸ ح ۸۴.

۵- (۵) - کمال الدین: ۶۵۲ ح ۱۲.

۶- (۶) - البَداح - کسَحاب - : المتّسع من الأرض أو اللیّنه الواسعه. (القاموس المحیط: ۱/ ۴۴۱).

۷- (۷) - المُشاشه - بالضمّ - : رأس العظم الممکنِ المضغ. (القاموس المحیط: ۲/ ۴۲۰).

۸- (۸) - کمال الدین: ۶۵۳ ح۱۷،البحار: ۵۱/ ۳۵ ح۵.

قال المفضّل للصادق علیه السلام : جعلت فداک أیّهم أعظم إیماناً؟

قال علیه السلام : «

الّذی یسیر فی السحاب نهاراً (۱)».

ویصبح أهل مکّه یقولون: من هذا الرجل الّذی بجانب الکعبه، وما هذا الخلق الّذین (۲) معه؟ فیقول بعضهم لبعض: هذا الرجل هو صاحب العنیزات، فیقول بعضهم لبعض: انظروا هل تعرفون أحداً ممّن معه؟ فیقولون: لا نعرف أحداً منهم (۳).

وقد ذُکر فی بعض الأخبار أسماؤهم وأسماء بلدانهم وأسماء آبائهم وأجدادهم (۴)، إلّاأ نّا لعدم اعتبار أسانید تلک الأخبار لم نتعرّض لإیرادها.

وفی روایه عن أبی جعفر علیه السلام : أنّ الثلاثمائه وثلاثه عشر کلّهم من أولاد العجم (۵).

وفی روایه: أنّ فیهم من العرب اثنان (۶). وفی روایه المفضّل: اثنان من أهل مکّه واثنان من أهل المدینه (۷).

ثمّ یمکثون فی مکّه حتّی یکمل عددهم عشره آلاف رجال، مسوّمه علی خیول مطهمّه، وإنّ قلوبهم لأشدّ من زبر الحدید، والرجل منهم یعطی قوه أربعین رجلاً، ولو مرّوا بجبال الحدید لقطعوها (۸).

وإنّ المهدیّ علیه السلام یکون قویّاً فی بدنه، حتّی لو مدّ یده علی أعظم شجره علی وجه الأرض لقلعها، ولو صاح بین الجبال لتدکدکت صخورها، یکون معه عصا موسی علیه السلام وخاتم سلیمان علیه السلام (۹)، فإذا أراد الخروج من مکّه ردّ البیت الحرام

۱- (۱) - کمال الدین: ۶۷۲ ح ۲۴،عنه البحار: ۵۲/ ۲۸۶ ح ۲۱.

۲- (۲) - فی «ع»: الّذی.

۳- (۳) - بحارالأنوار: ۵۳/ ۸، مختصر البصائر: ۱۸۳.

۴- (۴) - انظر کمال الدین: ۴۴۲ ح ۱۶.

۵- (۵) - الغیبه للنعمانی: ۳۱۵ ح ۸، عنه البحار: ۵۲/ ۳۶۹ ح ۱۵۷.

۶- (۶) - انظر الغیبه للنعمانی: ۲۰۴ صدر ح ۶، وح ۷. عنه البحار: ۱۱۴/۵۲ ضمن ح ۳۱، وص ۳۴۸ صدر ح۹۸.

۷- (۷) - انظر البحار: ۸/۵۳ وفیه (أربعه من أهل مکه، وأربعه من أهل المدینه)، ودلائل الإمامه: ۳۱۸.

۸- (۸) - کمال الدین: ۶۷۳ ح ۲۶.

۹- (۹) - کمال الدین: ۳۷۶ ح ۷،عنه البحار: ۳۲۲/۵۲ ح ۳۰.

على ما كان عليه ممّا بناه آدم وإبراهيم عليهما السلام ، ويعفى آثار الظالمين بمكّه، وكذا بالمدينه إذا دخلها (١).

ثمّ يـدعو أهل مكّه بالحكمه والموعظه الحسـنه فيطيعونه، فيسـتخلف فيهم رجلًا من أهل بيته. ويخرج يريد المدينه، فإذا سار فيها وثبوا عليه فيقتلونه، فيرجع إليهم فيأتونه مهطعين مقنعى رؤوسهم، يبكون ويتضرّعون ويقولون: يا مهديّ آل محمّد التوبه، فيعظهم وينذرهم ويحذّرهم، ويسـتخلف عليهم منهم خليفه ويسير، فيثبون عليه بعده فيقتلونه، فيردّ إليهم أنصاره من الجنّ والنقباء ويقول: ارجعوا فلا تبقوا منهم بشـراً إلّامن آمن، فلولا أنّ رحمه ربّكم وسـعت كلّ شـىء - وأنا تلك الرحمه - لرجعت إليهم معكم، فقد قطعوا الأعـذار بينهم وبين اللّه، وبينى وبينهم، فيرجعون إليهم، فو اللّه لا يسـلم من المائه منهم واحد، لا واللّه ولا من الألف واحد. ثمّ إلى مـدينه الرسول صـلى الله عليه و آله ، فيرد قبر جدّه صـلى الله عليه و آله فيقول: يا معشـر الخلائق هذا قبر جدّى رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فيقولون:

نعم يا مهديّ آل محمّد ٢... الحديث.

أقولُ: هـذا الترتيب ظاهر روايه المفضّل الطويله، ويسـتفاد من بعض الأخبار أنّ هـذا العمل بعد عوده عليه السـلام من الكوفه إلى المـدينه، بمعنى أ نّه بعـد خروجه من مكّه يرد المـدينه، ويسـكن قلوب أوليـائه وأحبّـائه الخائفين من السـفيانى ورهطه المختفين منهم، ثمّ يسير إلى الكوفه، وبعد الفراغ من أمر السفيانى يرجع إلى المدينه ويفعل ما ذكر.

وروى ثقه الإسـلام فى الكافى بسـندٍ صحيح عن يعقوب السرّاج عن أبى عبداللّه عليه السلام فى حديثٍ يذكر فيه علامات ظهور القائم عليه السلام إلى أن قال: «

ويبعث الشامى عند ذلك جيشاً إلى المدينه، فيهلكهم اللّه تعالى دونها، فيهرب يومئذٍ من كان بالمدينه من

١- (١و٢) - البحار: ٥٣/ ١١.

وُلـد عليّ عليه السـلام إلى مكّه فيلحقون بصـاحب هـذا الأمر، ويُقبـل صاحب هـذا الأمر نحو العراق، ويبعث جيشاً إلى المـدينه، فيأمن أهلها ويرجعون إليها» (۱). وهذا الحديث أصحّها سنداً وأوفقها بالاعتبار.

ثمّ لا ينبغى أن يتأمّل متأمّل فى بعض مضامين الخبر المتقـدّم... فإنّ أوضح الطرق وأجلاها، الّذى لا يضلّ سالكه ويقلّ هالكه هو طريق العلم، وهو غير مسدود لمن فتح عين بصـيرته، ولم يتّبع خطوات الشـيطان بسوء سـريرته، لوضوح آيات إمامه المهدىّ عليه السلام بحيث لا يشتبه الأمر معها على البصير الناقد، بل لا يقدر على إنكارها المكابر الجاحد.

أما تنظر إلى ما رواه فى الكافى عن عبدالرحمن بن سلمه الحريرى (۲) من قول الصادق عليه السلام له: ما تقولون فى جواب من يعترض عليكم باشتباه الأمر بوقوع صيحتين (۳)؟ قال: قلت: مانردّ عليهم شيئاً.

قال عليه السلام : قولوا: «

يصدّق بها إذا كانت من كان يؤمن بها من قبلُ، [إنّ] (۴) اللّه تعالى يقول:

«أَ فَمَنْ يَهْـدِی إِلَی الْحَـقِّ أَحَـقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لاٰ يَهِـدِّی إِلاّٰ أَنْ يُهْـدیٰ فَمٰا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ» ۵ . (۵)وإلى قوله عليه السـلام لمفضّل بن عمر فى روايه الكافى أيضاً بعد بكائه من اشتباه الأمر برفع اثنتى عشره رايه: «

إنّ أمرنا أبين من هذه الشمس» (۶)... .

ثمّ يسير عليه السلام إلى الكوفه ومعه حجر موسى عليه السلام يضربه فينبع منه طعام وشراب

۱- (۱) - الكافى: ۸/ ۲۲۵ ح ۲۸۵،عنه البحار: ۵۲/ ۳۰۱ ح ۶۶.

۲- (۲) - فى المصدر: عبد الرحمن بن مسلمه الجريرى.

۳- (۳) - نقله المصنّف بالمعنى، ونصّه فى المصدر هكذا: فماذا تردّون عليهم؟.

۴- (۴) - من المصدر.

۵- (۶) - الكافى: ۲۰۸/۸ ح ۲۵۲،عنه البحار: ۲۹۹/۵۲ ح ۶۴.

۶- (۷) - الكافى: ۱/ ۳۳۶ ح ۳.

وعلف، فيأكلون ويشربون ودوابّهم، حتّى ينزلوا النجف بظهر الكوفه (١).

قال الباقر عليه السلام : «

لكأنّي أنظر إليهم مصعدين من نجف الكوفه ثلاثمائه وبضعه عشر رجلًا، كأنّ قلوبهم زبرالحديد، جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، ويسير الرعب أمامه شهراً وخلفه شهراً، أيّده اللّه بخمسه آلاف من الملائكه مسوّمين، حتّى إذا صعد النجف قال لأصحابه: تعبّدوا ليلتكم هذه. فيبيتون بين راكعٍ وساجد، يتضرّعون إلى اللّه، حتّى إذا أصبح (نشر رايه رسول اللّه صلى الله عليه و آله الّتي نشرها أميرالمؤمنين عليه السلام يوم الجمل، ولم تنشر بعدُ إلى هذا الوقت عمود من عُمُد عرش اللّه، وساترها من نصر اللّه جلّ جلاله، لا يهوى بها إلى أحد إلّاأهلكه اللّه عزّوجل) (٢)

قال: خذوا بنا طريق النخيله، وعلى الكوفه خندق مخندق حتّى ينتهي إلى مسجد إبراهيم عليه السلام بالنخيله، فيصلّي فيه ركعتين، فيخرج إليه من كان بالكوفه من مرجئها [وغيرهم] (٣) من جيش السفياني، فيقول لأصحابه: استطردوا لهم، ثمّ يقول: كرّوا عليهم ». قال أبو جعفر عليه السلام : «

لا يجوز واللّه الخندق منهم مخبر» (۴).

ثمّ يسير إلى السفياني وهو بواد الرمله، حتّى إذا التقوا كان في كلّ من العسكرين من شيعه الآخر جماعه، فانحدر كلّ إلى مركزه، وذلك يوم الأبدال، ويقتل يومئذٍ من كان مع السفياني، حتّى لا يترك منهم مخبر (۵)، ويؤخذ السفياني أسيراً فيذبحه المهديّ عليه السلام بيده الشريفه (۶). ثمّ يقبل إلى الكوفه، فيكون منزله بها (٧) جامعها دار قضائه (٨)،

١- (١) - الغيبه للنعماني: ٢٣٨ ح ٢٨،عنه البحار: ٥٢/ ٣٥١ ح ١٠۵.

٢- (٢) - مابين القوسين ليس في التفسير والبحار.

٣- (٣) - من التفسير، والبحار.

۴- (۴) - تفسير العيّاشي: ٢/ ۵٩ ح ۴٩،عنه البحار: ۵٢/ ٣۴٣ و ٣۴۴ ح ٩١.

۵- (۵) - تفسير العياشي: ١/ ۶۶ ضمن ح ١١٧، عنه البحار: ۵٢/ ٢٢۴ ضمن ح ٨٧.

۶- (۶) - تفسير العياشي: ٢/ ۶٠ ضمن ح ۴٩، عنه البحار: ۵٢/ ٣۴۴ ضمن ح ٩١.

٧- (٧) - الغيبه للطوسي: ٢٨۴، عنه البحار: ۵٢/ ٣٣٢ ذيل ح ۶١.

٨- (٨) - الهدايه الكبرى: ۴٠٠،البحار: ۵٣/ ١١.

ومسجد سهله بيت ماله (۱) ومسكن عياله، ومقسم غنائم المسلمين، والركوات البيض من الغريّين موضع خلواته (۲)، فلا يبقى مؤمن إلّاكان فيها أو حنّ إليها (۳)، وتتّسع حتّى تتّصل بالحيره، ويضيق المقام فيها حتّى يباع الذراع فيما بينهما بدراهم، ويبنى فى الحيره مسجد له خمسمائه باب، يصلّى فيه خليفه القائم عليه السلام (۴). ويخطّ بالغرى مسجداً له ألف باب يسع الناس، ويُحفر من خلف قبر الحسين عليه السلام نهر يجرى إلى الغريّين حتّى يبيد فى النجف، ويعمل على فوهته قناطر وأرحاء فى السبيل (۵).

ثمّ إنّه يهرب طائفه من أتباع السفيانى إلى الروم ويتنصّرون ويعلّقون فى أعناقهم الصلبان، فيرسل القائم عليه السلام جريده خيل إلى الروم فى طلبهم، فيطلب الروم الأمان، فتأبى الجريده ذلك إلّاأن يؤدّوا إليهم أهل ملّتهم، فيخرجون إليهم وهو قوله تعالى:

«فَلَمّا أَحَسُّوا بَأْسَنا إِذا هُمْ مِنْها يَرْكُضُونَ* لا تَرْكُضُوا وَ ارْجِعُوا إِلى ما أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ مَساكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْئَلُونَ » ۶ قال أبوجعفر عليه السلام : يعنى الكنوز الّتى كنتم تكنزون «قالُوا يا وَيْلَنا إِنّا كُنّا ظالِمِينَ* فَما زالَتْ تِلْكَ دَعْواهُمْ حَتّى جَعَلْناهُمْ حَصِيداً خامِدِينَ» ۷ . (۶)ثمّ يبعث الثلاثمائه والبضعه عشر إلى أقطار الأرض، ويفتح اللّه له قسطنطنيه والصين وجبال الديلم وكابلشاه (۷).

وعن الصادق عليه السلام أ نّه قال: «

ثلاث عشره مدينه وطائفه يحارب القائم، ويحاربونه:

۱- (۱) - الكافى: ۳/ ۴۹۵ ح ۲، الغيبه للطوسى: ۳۱۷، البحار: ۵۲/ ۳۷۶ صدر ح ۱۷۷.

۲- (۲) - الهدايه الكبرى: ۴۰۰،البحار: ۵۳/ ۱۱.

۳- (۳) - تفسير العياشى: ۲/ ۵۹ - ۶۰ ضمن ح ۴۹، عنه البحار: ۵۲/ ۳۴۴ ضمن ح ۹۱.

۴- (۴) - التهذيب: ۳/ ۲۵۳ ح ۱۹، عنه البحار: ۵۲/ ۳۷۴ ح ۱۷۳.

۵- (۵) - الغيبه للطوسى: ۲۸۱،عنه البحار: ۵۲/ ۳۳۱ ح ۵۳.

۶- (۸) - الكافى: ۸/ ۵۱ - ۵۲ ح ۱۵،عنه البحار: ۵۲/ ۳۷۷ ح ۱۸۰.

۷- (۹) - الغيبه للطوسى: ۲۸۴، عنه البحار: ۵۲/ ۳۳۳ ذيل ح ۶۱.

أهل مكّه، وأهل المدينه، وأهل الشام، وبنو اميّه، وأهل [ال]بصره، وأهل دميسان (۱) والأكراد، والأعراب، وضبّه، وغنى، وباهله، وأزد، وأهل الريّ» (۲).

وبالجمله: لا يبقى أرض إلّانودى فيها بشهاده أن لا إله إلّااللّه وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، وهو قوله تعالى: «وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ » ٣.

ثمّ لا يترك فى الأرض بدعه إلّاأزالها، ولا سنه إلّاأقامها، ولا يقبل الجزيه كما كان يقبلها رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، بل الإسلام وإلّا القتل، وهو قوله تعالى: «وَ قَاتِلُوهُمْ حَتّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّهِ » ۴ . (۳)ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجَوراً، ولم يبق مسجد على (۴)الأرض له شرفٌ إلّاهدمها وجعلها جمّاً، ووسّع الطريق الأعظم، وكسر كلّ جناح خارج عن (۵) الطريق، وأبطل الكنف والميازيب إلى الطرقات (۶)، ويضرب لأصحابه من الأعاجم فى مسجد الكوفه فساطيط، ليعلّمنّ القرآن للمستضعفين كما انزل (۷)، ويأتى بأمرٍ جديد على العرب شديد (۸).

۱- (۱) - فى «ع»: دميشان.

۲- (۲) - الغيبه للنعمانى: ۲۹۹ ح۶، عنه البحار: ۵۲/ ۳۶۳ ح ۱۳۶.

۳- (۵) - انظر تفسير العيّاشى: ۶۰/۲ ح ۴۹ - وليس فيه قوله «ثمّ لا يترك... أقامها» - ، عنه البحار: ۳۴۵/۵۲ ح ۹۱.

۴- (۶) - فى «ع»: فى.

۵- (۷) - فى الإرشاد: فى.

۶- (۸) - الإرشاد: ۲/ ۳۸۵،عنه البحار: ۵۲/ ۳۳۹ ضمن ح ۸۴.

۷- (۹) - الغيبه للنعمانى: ۳۱۸ ح ۵،عنه البحار: ۵۲/ ۳۶۴ ح ۱۴۱.

۸- (۱۰) - الغيبه للنعمانى: ۳۱۹ ح ۶،عنه البحار: ۵۲/ ۳۶۵ ح ۱۴۲.

وعن المفضّل بن عمر عن الصادق عليه السلام قال: «

كأنّى أنظر إلى القائم عليه السلام على منبر الكوفه وحوله أصحابه ثلاثمائه وثلاثه عشر رجلًا عدّه أهل بدر، وهم أصحاب الألويه، وهم حكّام اللّه فى أرضه على خلقه، حتّى يستخرج من قبائه كتاباً مختوماً بخاتم من ذهب، عهدٌ معهود من رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فيُجفلون (١) عنه إجفال الغنم، فلا يبقى منهم إلّاالوزير و أحد عشر نقيباً، كما بقوا مع موسى بن عمران عليه السلام ، فيجولون (٢) فى الأرض فلا يجدون عنه مذهباً، فيرجعون إليه. واللّه إنّى أعرف الكلام الّذى يقوله (٣) لهم فيكفرون به» (۴).

وعنه عن أبى عبداللّه عليه السلام أيضاً قال: «

يخرج مع القائم من ظهر الكوفه سبعه (۵)وعشرون رجلًا، خمسه عشر من قوم موسى عليه السلام الّذين كانوا يهدون بالحقّ وبه يعدلون (۶)، وسبعه من أهل كهف، ويوشع بن نون، وسلمان (٧)، وأبودجانه الأنصارى، والمقداد، ومالك بن الحارث الأشتر، فيكونون بين يديه أنصاراً وحكّاماً» (٨).

١- (١) - أجفل القوم: أى هربوا مسرعين (الصحاح: ۱۶۵۷/۴).

٢- (٢) - فى النسختين: فيجفلون، وما أثبتناه من كمال الدين والبحار.

٣- (٣) - فى «ع»: يقول.

۴- (۴) - كمال الدين: ۶۷۲ - ۶۷۳ ح۲۵،عنه البحار: ۵۲/ ۳۲۶ ح ۴۲.

۵- (۵) - فى النسختين: «سبع» وما أثبتناه من المصادر.

۶- (۶) - إشاره إلى الآيه ۱۵۹ من سوره الأعراف.

٧- (٧) - بزياده «وأبوذرّ» ع، والظاهر سهو.

٨- (٨) - الإرشاد: ۳۸۶/۲،تفسير العيّاشى: ۳۲/۲ ح ۹۰، عنهما البحار: ۹۰/۵۳ ح۹۵، وج۳۴۶/۵۲ ح۹۲.

المرحله الخامسه:فی الرجعه

وهی من ضروریّات مذهب الشیعه، وممّا انفردت به الإمامیّه، ودلّت علیه شواهد الآیات القرآنیه والآثار النبویّه، قال اللّه تبارک وتعالی: «وَ یَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ کُلِّ أُمَّهٍ فَوْجاً مِمَّنْ یُکَذِّبُ بِآیاتِنا» ١.

سئل الإمام أبوعبداللّه علیه السلام عن هذه الآیه، قال: «

ما یقول الناس؟ » قال: یقولون: إنّها فی القیامه.

فقال أبوعبداللّه علیه السلام : «

أیحشر اللّه فی القیامه من کلّ امّه فوجاً ویترک الباقین؟! إنّما ذلک فی الرجعه، فأمّا آیه القیامه فهذه: «وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً* وَ عُرِضُوا عَلی رَبِّکَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونا کَما خَلَقْناکُمْ أَوَّلَ مَرَّهٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَکُمْ مَوْعِداً» ٢» . (١)والأخبار فی ذلک کثیره جدّاً [بلغت] حدّ التواتر (٢). وعن السیّد الفاضل نعمه اللّه الجزائری أ نّه قال: وقد وفّقنی اللّه سبحانه وله الحمد علی الوقوف علی ستّمائه

١- (٣) - تفسیر القمّی: ٢/ ١٣١،عنه البحار: ٥٣/ ٥١ ح ٢٧.

٢- (۴) - راجع البحار: ٥٣/ ٣٩ - ١۴۴ باب الرجعه.

وعشرین حدیثاً دالّه علی هذا المطلوب (۱)، وهذه الرجعه خاصّه لا تکون إلّالمن محض الإیمان محضاً أو محض الشرک محضاً (۲).

ثمّ من الأخبـار یُسـتنبط أنّ الرجعه لجمیع المعصومین علیهم السـلام إلّاأنّ المعلوم منها أنّ أوّل من تنشقّ الأرض منه ویرجع إلی الدنیا الحسـین بن علیّ علیه السـلام ، وهو الذی یلی تجهیز القائم علیه السـلام بعد قتله (۳)، وأنّ رسول اللّه صـلی الله علیه و آله آخر من یکرّ فی الـدنیا لنصـره أمیرالمؤمنین علیه السـلام وقتل إبلیس لعنه اللّه وإغاثه کلّ ملهوف من آل محمّد صـلی الله علیه و آله (۴).

وأمّا ترتیب رجعه سائر الأئمّه علیهم السـلام فلیس بمعلوم لنا، ولا یهمّنا تحصیل العلم به إذ الرجعه إنّما تکون بعد قیام القائم علیه السلام ، وعنده علم ما کان وما یکون، فلیَستَعلم منه علیه السلام من أراد التعلّم ممّن اوتی سعاده شهوده.

ولنـذکر هاهنـا حـدیثین شـریفین نختم بهمـا الرساله، حامـداً للّه علی نواله، ومصـلّیاً علی محمّـد وآله، ومتیمّناً بـذکرهما السامی، ومتمنّیاً سعاده بدئی وختامی.

الأوّل: ما رواه الراوندی فی (الخرائج والجرائح) بسنده عن جابر، عن أبی جعفر علیه السلام قال: «

قال الحسـین علیه السلام لأصحابه قبل أن یُقتل: إنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال لی: یا بنیّ إنّک ستساق إلی العراق، وهی أرض قد التقی بها النبیّون وأوصـیاء النبیّین، وهی (۵) أرض عمورا، وإنّک تُستشـهد بها، ویُستشهد معک جماعه من أصحابک، لا یجدون ألم مسّ

۱- (۱) - وفی هامش الوسائل: ۵۷۹/۱۴ رقم۴ عن مصـنّفه قدس سره : والأحادیث فی صحّه الرجعه کثیره، قدجمعت منهاستّمائه وعشرین حدیثاً فی رساله مفرده تسهل علی تحقیق هذه المسأله بما لا مزید علیه.

۲- (۲) - مختصر البصائر: ۲۴، عنه البحار: ۵۳/ ۳۹ ح ۱.

۳- (۳) - مختصر البصائر: ۴۸، عنه البحار: ۵۳/ ۱۰۳ ذیل ح ۱۳۰.

۴- (۴) - انظر مختصر البصائر: ۲۷، عنه البحار: ۴۳/۵۳ ضمن ح ۱۲.

۵- (۵) - من قوله «أرض» إلی هنا سقط من «ع».

الحدید، وتلا: «قُلْنا یا نارُ کُونِی بَرْداً وَ سَلاماً عَلی إِبْراهِیمَ» ۱

، یکون الحرب برداً وسلاماً علیک وعلیهم، فأبشروا فواللّه لئن قتلونا فإنّا نرد علی نبیّنا.

قال علیه السلام : ثمّ أمکثُ ما شاءاللّه، فأکون أوّل من تنشقّ الأرض عنه، فأخرج خرجهً یوافق ذلک خرجه أمیرالمؤمنین علیه السلام وقیام قائمنا وحیاه رسول اللّه صلی الله علیه و آله . ثمّ لینزلنّ علیّ وفدٌ من السماء (۱) من عند اللّه لم ینزلوا إلی الأرض قطّ. ولینزلنّ إلیّ جبرئیل، ومیکائیل وإسرافیل وجنود من الملائکه. ولینزلنّ محمّد صلی الله علیه و آله وعلیّ علیه السلام وأنا وأخی وجمیع من منّ اللّه علیه فی حمولات من حمولات الربّ، خیل بُلق (۲) من نورٍ لم یرکبها مخلوق. ثمّ لیهزّنّ محمّد صلی الله علیه و آله لواءه ولیدفعنّه إلی قائمنا مع سیفه.

ثمّ إنّا نمکث من بعد ذلک ما شاء اللّه، ثمّ إنّ اللّه یُخرج من مسجد الکوفه عیناً من دهن، وعیناً من ماء، وعیناً من لبن.

ثمّ إنّ أمیرالمؤمنین علیه السلام یدفع إلیّ سیف رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، ویبعثنی إلی المشرق والمغرب، فلا آتی إلی عدوٍّ للّه إلّاأهرقت دمه، ولا أدع صنما إلّاأحرقته، حتّی أقع إلی الهند فأفتحها. وإنّ دانیال ویوشع علیه السلام (۳)یخرجان إلی أمیرالمؤمنین علیه السلام یقولان: صدق اللّه ورسوله. ویبعث اللّه (۴) معهما إلی البصره سبعین رجلًا، فیقتلون مقاتلیهم، ویبعث بعثاً (۵) إلی الروم، فیفتح اللّهُ لهم.

ثمّ لأقتلنّ کلّ دابّه حرّم اللّه لحمها، حتّی لا یکون علی وجه الأرض إلّاالطیّب، وأعرض علی الیهود والنصاری وسائر الملل، ولأُخیّرنّهم بین الإسلام والسیف، فمن أسلم مننتُ

ص:۲۱۵

۱- (۲) - لیس فی «ع».

۲- (۳) - بَلِقَ الفرس ونحوه: کان فیه سواد وبیاض (المعجم الوسیط: ۱/ ۶۹).

۳- (۴) - فی المصدر: ویونس.

۴- (۵) - لفظ الجلاله لیس فی المصدر.

۵- (۶) - فی النسختین: «مبعثاً»، وما أثبتناه من المصدر. والبعث: الجیش (القاموس: ۳۵۰/۱).

علیه، ومن کره الإسلام أهرق اللّه دمه. ولا یبقی رجل من شیعتنا إلّاأنزل إلیه ملکاً یمسح عن وجهه التراب، ویعرّفه أزواجه ومنزلته فی الجنّه، ولا یبقی علی وجه الأرض أعمی ولا مُقعَد ولا مبتلی إلّاکشف عنه بلاءه (۱) بنا أهل البیت.

ولینزلنّ اللّه البرکه من السماء إلی الأرض، حتّی أنّ الشجره لتقصف بما یزید اللّه فیها من الثمره، ولتأکلنّ ثمره الشتاء فی الصیف، وثمره الصیف فی الشتاء، وذلک قوله تعالی:

«وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَی آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَفَتَحْنا عَلَیْهِمْ بَرَکاتٍ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ وَ لکِنْ کَذَّبُوا فَأَخَذْناهُمْ بِما کانُوا یَکْسِبُونَ » ۲

. ثمّ إنّ اللّه لیهب لشیعتنا کرامه لا یخفی علیهم شیء فی الأرض وما کان فیها، حتّی أنّ الرجل یرید أن یعلم علم أهل بیته فیخبره بعلم ما یعملون (۲)» (۳).

الحدیث الثانی: ما رواه فی (منتخب البصائر) بإسناده إلی عبدالکریم بن عمرو الخثعمی قال: سمعت أباعبداللّه علیه السلام یقول: «

إنّ إبلیس لعنه اللّه قال: «أَنْظِرْنِی إِلی یَوْمِ یُبْعَثُونَ » ۵

فأبی اللّه ذلک علیه فقال: «إِنَّکَ مِنَ الْمُنْظَرِینَ » ۶ «إِلی یَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ » ۷

، فإذا کان یوم الوقت المعلوم ظهر إبلیس لعنه اللّه فی جمیع أشیاعه منذ خلقَ اللّهُ آدم علیه السلام إلی یوم الوقت المعلوم، وهی آخر کرّه یکرّ أمیرالمؤمنین علیه السلام ».

فقلت: وإنّها لکرّات؟

قال: «

نعم إنّها لکرّات وکرّات، ما من إمامٍ فی قرن إلّاویکرّ معه البرّ والفاجر فی دهره حتّی یدیل اللّه المؤمن من الکافر.

فإذا کان یوم الوقت المعلوم کرّ أمیرالمؤمنین فی أصحابه، وجاء إبلیس فی أصحابه،

۱- (۱) - لیس فی «ع».

۲- (۳) - «یعلمون» المصدر.

۳- (۴) - الخرائج والجرائح: ۲/ ۸۵۰ ح۶۳، عنه مختصر البصائر: ۳۶، والبحار: ۴۵/ ۸۰ ح۶. وفی ج۶۱/۵۳ عنه وعن الخرائج.

ویکون میقـاتهم فی أرضٍ من أراضـی الفرات یقال له: الرَوحا، قریبٌ من کوفتکم، فیقتتلون قتالاً لم یقتتل (۱) مثله منذ خلق اللّهُ عزّوجلّ العالمین. فکأنّی أنظر إلی أصـحاب أمیرالمؤمنین علیه السلام قد رجعوا إلی خلفهم القهقری مائه قدم، وکأنّی أنظر إلیهم وقد وقعت بعض (۲) أرجلهم فی الفرات.

فعند ذلک یهبط الجبّار فی ظللٍ من الغمام والملائکه وقضی الأمر (۳)، رسول اللّه صلی الله علیه و آله أمامه، بیده حربه من نور، فإذا نظر إلیه إبلیس رجع القهقری ناکصاً علی عقبیه، فیقولون له أصـحابه: أین تریـد وقد ظفرت. فیقول: «إِنِّی أَرَی مَا لَا تَرَوْنَ» ۴ «إِنِّی أَخَافُ اللّهَ رَبَّ الْعَالَمِینَ» ۵ .

فیلحقه النبیّ صـلی الله علیه و آله فیطعنه طعنهً بین کتفیه، فیکون هلاکه وهلاک جمیع أشـیاعه، فعند ذلک یُعبد اللّه عزّوجلّ ولا یُشـرک به شـیئاً، ویملک أمیرالمؤمنین علیه السلام أربعه وأربعین ألف سنه، حتّی یلد الرجل من شیعه علیّ علیه السلام ألف ولد (۴) من صلبه ذکر فی کلّ سنه ذکراً، وعند ذلک تظهر الجنّتان المدهامّتان عند مسجد الکوفه وما حوله بما شاء اللّه تعالی» (۵).

یقول مؤلّف هـذه الرّساله الأقلّ الأذلّ المـذنب الآثم نجم الـدین أبوالقاسم ابن المولی الممجّـد محمّد ابن المولی الأوحد أحمد ابن المولی الزکیّ محمّـد مهـدیّ الکاشانی النراقی: هـذا ما أردت بیانه من مراتب عقائـدی الّتی علیها أحیا وعلیها أموت، وعلیها ابعث حیّاً إن شاء اللّه، وقد انعقد علیها قلبی، حیث وفّقنی ربّی من برکه

ص:۲۱۷

۱- (۱) - فی النسختین: «یقتل»، وما أثبتناه من المصدر.

۲- (۲) - لیس فی «ع».

۳- (۳) - إشاره إلی الآیه ۲۱۰ من سوره البقره.

۴- (۶) - لیس فی «ع».

۵- (۷) - مختصر البصائر: ۲۶، عنه البحار: ۵۳/ ۴۲ ح ۱۲.

مولای الحجّه علیه السلام بصریح العقل وصحیح النقل المأثور من معادن العلم ومشارق النور، الّذین منّ اللّه علی عباده بهم، إذ أودعهم فیهم وجعلهم أمانهً بینهم، ورحمهً لدیهم، ووصّاهم بحفظها، وحذّرهم من إضاعتها.

اللّهمّ اجعلنی من المتمسّکین بولایتهم، والمتوسّلین بحبل طاعتهم، وأوزعنی شکر (۱) ما أنعمتنی، وانفعنی یا ربّ بما علّمتنی.

والمأمول ممّن نظر فیه، أن یصفح عمّا یری فیه من الخطأ والخطل، ویصلح ما یعثر علیه من العثره والزلل، والحمد للّه علی توفیقه، والصلاه والسلام علی خیر من هدی إلی طریقه، وعلی آله وعترته معادن الخیر جلیله ودقیقه.

وقد فرغ من تسوید هذه الأوراق فی یوم السبت الخامس والعشرین من شهر رجب المرجّب، من شهور ثلاثه وثلثمائه بعد الألف من الهجره النبویّه، علی هاجرها آلاف الثناء والتحیّه.

۱- (۱) - فی «ع»: أن أشکر.

الفهارس الفنيه

اشاره

الآيات

أسماء النبی وأهل البيت وكناهم وألقابهم عليهم السلام

أسماء الأنبياء

أسماء الملائكه

الأعلام

الكنى

الألقاب

الأحاديث

الأشعار

مصادر التحقيق

فهرس الموضوعات

ص:۲۱۹

فهرس الآيات

الايه -------------------رقمها -------------------الصفحه البقره (۲)

«خَتَمَ اللّه عَلیٰ قُلُوبِهِمْ وَ عَلیٰ سَمْعِهِمْ وَ عَلیٰ أَبْصارِهِمْ غِشاوَهٌ... ---------- ۷ ----------۱۳۲

«...الَّذِینَ اشْتَرَوُا الضلالَهَ بِالْهُدیٰ فَما رَبِحَتْ تِجارَتُهُمْ وَ ما کانُوا مُهْتَدِینَ ----------۱۶ ----------۱۳۳

«وَإِنْ کُنْتُمْ فِی رَیْبٍ مِمّا نَزَّلْنا عَلیٰ عَبْدِنا فَأْتُوا بِسُورَهٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَداءَکُمْ منْ دُونِ اللّه إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ ----------۲۳ - ---------۶۱

...یُضِلُّ بِهِ کَثِیراً وَ یَهْدِی بِهِ کَثِیراً وَ ما یُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفاسِقِینَ ----------۲۶ ----------۷۲

...إِنِّی أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ ----------۳۰---------- ۵۱ - ۵۲

...لا عِلْمَ لَنا إِلّا ما عَلَّمْتَنا... ----------۳۲---------- ۵۲

...یُذَبِّحُونَ أَبْناءَکُمْ وَیَسْتَحْیُونَ نِساءَکُم... ---------- ۴۹---------- ۱۰۳

...لا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَلا هُمْ یَحْزَنُونَ ----------۶۲، ۱۱۲، ۲۶۲---------- ۱۵۷

...وَ یَتَعَلَّمُونَ ما یَضُرُّهُمْ وَ لا یَنْفَعُهُمْ وَ لَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَراهُ ما لَهُ فِی الآخِرَهِ مِنْ خَلاقٍ وَ لَبِئْسَ ما شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ کانُوا یَعْلَمُونَ ----------۱۰۲---------- ۹۲

وَإِذِ ابْتَلیٰ إِبْراهِیمَ رَبُّهُ بِکَلِماتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قالَ إِنِّی جاعِلُکَ لِلنّاسِ إِماماً قالَ

وَمِنْ ذُرِّیَّتِی قالَ لا یَنالُ عَهْدِی الظالِمِینَ ----------۱۲۴---------- ۷۶، ۷۷، ۸۵

وَ اجْعَلْنا مُسْلِمَیْنِ لَکَ وَ مِنْ ذُرِّیَّتِنا أُمَّهً مُسْلِمَهً...» ----------۱۲۸ ----------۹۵

وَ کَذلِکَ جَعَلْناکُمْ أُمَّهً وَسَطاً لِتَکُونُوا شُهَداءَ عَلَی الناسِ وَ یَکُونَ الرَّسُولُ عَلَیْکُمْ شَهِیداً... ----------۱۴۳---------- ۹۵

«...أَیْنَما تَکُونُوا یَأْتِ بِکُمُ اللّه جَمِیعاً... ----------۱۴۸---------- ۲۰۴

الایه-------------------رقمها ------------------الصفحه

...إِنّا للّه وَإِنّا إِلَیْهِ راجِعُونَ ----------۱۵۶---------- ۱۱۸

...وَ لَیسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُیُوتَ مِنْ ظُهُورِها وَ لکِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقی وَ أْتُوا الْبُیُوتَ مِنْ أَبْوابِها... ----------۱۸۹---------- ۱۰۰

...رَبَّنا آتِنا فِی الدنْیا حَسَنَهً وَفِی الآخِرَهِ حَسَنَهً وَقِنا عَذابَ النارِ ----------۲۰۱ ----------۴۶

...یَسْئَلُونَکَ ما ذا یُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ... ----------۲۱۹---------- ۶۵

...کَمْ مِنْ فِئَهٍ قَلِیلَهٍ غَلَبَتْ فِئَهً کَثِیرَهً بِإِذْنِ اللّهِ... ----------۲۴۹---------- ۹۱

اللّه لا إِلهَ إِلّا هُوَ الْحَیُّ الْقَیُّومُ... ----------۲۵۵---------- ۳۵، ۴۵

...لَهُ ما فِی السماواتِ وَما فِی الْأَرْضِ... ----------۲۵۵---------- ۴۵

أَوْ کَالَّذِی مَرَّ عَلی قَرْیَهٍ وَ هِیَ خاوِیَهٌ عَلی عُرُوشِها... ----------۲۵۹ ----------۱۲۳

وَإِذْ قالَ إِبْراهِیمُ رَبِّ أَرِنِی کَیْفَ تُحْیِی الْمَوْتی...وَاعْلَمْ أَنَّ اللّهَ عَزِیزٌ حَکِیمٌ ----------۲۶۰ ----------۱۲۳

...رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسِینا أَوْ أَخْطَأْنا... ----------۲۸۶---------- ۱۵۴

آل عمران (۳)

إِنّ اللّه لا یخفی علیه شیء... ---------- ۵ ----------/۱۳۹

...یَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَهِ وَابْتِغاءَ تَأْوِیلِهِ وَما یَعْلَمُ تَأْوِیلَهُ إِلَّا اللّه وَالرّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ... ----------۷ ----------
۱۹۶

رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ اذْ هَدَیْتَنا وَهَبْ لَنا مِنْ لَدُنْکَ رَحْمَهً إِنَّکَ أَنْتَ الْوَهّابُ ----------۸ ----------۱۲۵

زُیِّنَ لِلنّاسِ حُبُّ الشهَواتِ مِنَ النساءِ وَالْبَنِینَ وَالْقَناطِیرِ الْمُقَنْطَرَهِ مِنَ الذّهَبِ

وَالْفِضَّهِ وَالْخَیْلِ الْمُسَوَّمَهِ وَالْأَنْعامِ وَالْحَرْثِ... ----------۱۴---------- ۳۹

شَهِدَ اللّه أَنَّهُ لا إِلهَ إِلّا هُوَ وَالْمَلائِکَهُ وَأُولُو الْعِلْمِ قائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلهَ إِلّا

هُوَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ ----------۱۸ ----------۳۷، ۱۷۰

إِنَّ الدينَ عِنْدَ اللّه الْإِسْلامُ... ---------- ۱۹ ---------- ۱۷۰

قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللّه فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ اللّه... ---------- ۳۱ ---------- ۱۵۲

ربَّنا آمَنّا بِما أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشاهِدِينَ ---------- ۵۳ ---------- ۱۲۵

...فَقُلْ تعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ... ---------- ۶۱ ---------- ۹۹

...وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِى السماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ---------- ۸۳ ---------- ۴۳، ۷۰، ۲۱۰

الایه------------------رقمها ------------------الصفحه

وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ... ---------- ۸۵ ----------۴۳

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَماتُوا وَهُمْ كُفّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحدِهِمْ مِلْ ءُ الْأَرْضِ ذَهَباً وَلَوِ

افْتَدىٰ بِهِ... ---------- ۹۱ ----------۴۳

وَ لْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ

وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ----------۱۰۴---------- ۹۴

كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ... ---------- ۱۱۰ ----------۹۵

...وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلىٰ عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللّٰهَ شَيْئاً... ---------- ۱۴۴ ----------۱۰۱

...فَإِذا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ إِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ---------- ۱۵۹ ۱۳۸

...يَقُولُونَ بِأَفْواهِهِمْ ما لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ... ---------- ۱۶۷ ----------۱۳۲

ما كانَ اللّٰهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلىٰ ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتّٰى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ

وَ ما كانَ اللّٰهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَ لٰكِنَّ اللّٰهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشاءُ فَآمِنُوا

بِاللّٰهِ وَ رُسُلِهِ وَ إِنْ تُؤْمِنُوا وَ تَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ---------- ۱۷۹ ----------۷۶

رَبَّنا إِنَّنا سَمِعْنا مُنادِياً يُنادِي لِلْإِيمانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنّا رَبَّنا فَاغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا وَكَفِّرْ عَنّا سَيِّئاتِنا وَتَوَفَّنا مَعَ الْأَبْرارِ ----------
۱۹۳ ----------۱۵۸

رَبَّنا وَآتِنا ما وَعَدْتَنا عَلى رُسُلِكَ وَلا تُخْزِنا يَوْمَ الْقِيٰمَهِ إِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْمِيعاد ----------۱۹۴---------- ۱۲۵

النساء (۴)

وَإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدالَ زَوْجٍ مَكانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْداهُنَّ قِنْطاراً فَلا تَأْخُذُوا... ---------- ۲۰ ----------۸۴

فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنا بِكَ عَلىٰ هٰؤُلاءِ شَهِيداً ---------- ۴۱ ----------۸۶، ۹۸

يا أَيُّهَاالَّذِينَ أُوتُواالْكِتابَ آمِنُوا بِما نَزَّلْنا مُصَدِّقاً لِما مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ

وُجُوهاً فَنَرُدَّها عَلى أَدْبارِها أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَما لَعَنّا أَصْحابَ السَّبْتِ وَكانَ أَمْرُ اللّه

مَفْعُولاً ---------- ۴۷ ----------۱۸۹

... وَيَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ لِمَنْ يَشاءُ... ---------- ۴۸ ----------۴۳

...أَطِيعُوا اللّه وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْكُمْ... ---------- ۵۹ ----------۹۴، ۹۹

مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللّهَ... ---------- ۸۰ ----------۷۵

أَ فَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَ لَوْ كانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللّه لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً ----------۸۲ ----------۶۶

ص:۲۲۳

الایه-------------------رقمها-------------------- الصفحه

وَ مَنْ یُشاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ ما تَبَیَّنَ لَهُ الْهُدیٰ وَ یَتَّبِعْ غَیْرَ سَبِیلِ الْمُؤْمِنِینَ

نُوَلِّهِ ما تَوَلّی وَ نُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَ ساءَتْ مَصِیراً ---------- ۱۱۵ ----------۸۷

إِنَّ الْمُنافِقِینَ فِی الدَّرْکِ الْأَسْفَلِ مِنَ النارِ... ---------- ۱۴۵ ----------۱۳۲

المائده (۵) ...الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَیْکُمْ نِعْمَتِی وَرَضِیتُ لَکُمُ الْإِسْلامَ دِیناً... ----------۳ ----------۹۱

...إِنَّما یَتَقَبَّلُ اللّه مِنَ الْمُتَّقِینَ ---------- ۲۷ ----------۱۳۴

...إِنِّی أَخافُ اللّه ربَّ العالمین ---------- ۲۸ ----------۲۱۷

إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللّه وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا الَّذِینَ یُقِیمُونَ الصلاهَ وَیُؤْتُونَ الزکاهَ وَ هُمْ راکِعُونَ ---------- ۵۵ ----------۸۷، ۹۳، ۹۴، ۹۹

وَ مَنْ یَتَوَلَّ اللّه وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللّه هُمُ الْغالِبُونَ ---------- ۵۶ ----------۹۴

وَقالَتِ الْیَهُودُ یَدُ اللّه مَغْلُولَهٌ غُلَّتْ أَیْدِیهِمْ وَلُعِنُوا بِما قالُوا بَلْ یَداهُ مَبْسُوطَتانِ یُنْفِقُ کَیْفَ یَشاءُ ---------- ۶۴ ----------۴۱

یا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَیْکَ... وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ... ---------- ۶۷ ----------۷۶

لَیْسَ عَلَی الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصالِحاتِ جُناحٌ فِیما طَعِمُوا إِذا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصالِحاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللّه یُحِبُّ الْمُحْسِنِینَ ---------- ۹۳ ----------۱۳۴

یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْیاءَ إِنْ تُبْدَ لَکُمْ تَسُؤْکُمْ... ---------- ۱۰۱ ----------۱۷۸

الأنعام (۶)

وَلَوْ جَعَلْناهُ مَلَکاً لَجَعَلْناهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنا عَلَیْهِمْ ما یَلْبِسُونَ ---------- ۹----------۵۵

...کالَّذِی اسْتَهوَتْهُ الشّیاطِینُ فِی الأرضِ حَیْرانَ... ---------- ۷۱ ----------۵۴، ۱۹۶

وَکَذلِکَ نُرِی إِبْراهِیمَ مَلَکُوتَ السماواتِ... ---------- ۷۵ ۲۶

فَلَمّا جَنَّ عَلَیْهِ اللَّیْلُ... ---------- ۷۶ ----------۲۶

إِنِّی وَجَّهْتُ وَجْهِیَ لِلَّذِی فَطَرَ السماواتِ وَالْأَرْضَ حَنِیفاً وَما أَنَا مِنَ الْمُشْرِکِینَ ---------- ۷۹ ----------۲۶

وَ تِلْكَ حُجَّتُنا آتَيْناها إِبْراهِيمَ عَلىٰ قَوْمِهِ... ----------- ۸۳ -----------۲۶

وَ ما قَدَرُوا اللّٰه حَقَّ قَدْرِهِ... ----------- ۹۱ -----------۷۰

الایه-------------------رقمها ----------------------الصفحه

لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ... ----------- ۱۰۳ -----------۳۱

...إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ----------- ۱۱۶ -----------۳۸

...إِنَّ الشياطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيائِهِمْ لِيُجادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ----------- ۱۲۱ -----------۵۸

...وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ... ----------- ۱۵۳ -----------۵۸، ۱۴۱

الأعراف (۷)

...فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ... -----------۸ -----------۱۳۹

...أَنْظِرْنِی إِلَی یَوْمِ یُبْعَثُونَ ----------- ۱۴ -----------۲۱۶

...إِنَّکَ مِنَ الْمُنْظَرِینَ ----------- ۱۵ -----------۲۱۶

قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّه الَّتِی أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَالطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِیَ لِلَّذِینَ

آمَنُوا فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا خالِصَهً یَوْمَ الْقِیامَهِ... ----------- ۳۲ -----------۳۸، ۱۵۷

...أَنْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوها وَ هُمْ يَطْمَعُونَ ----------- ۴۶ -----------۱۵۷

وَإِذا صُرِفَتْ أَبْصارُهُمْ تِلْقاءَ أَصْحابِ النارِ قالُوارَبَّنا لاتَجْعَلْنا مَعَ الْقَوْمِ الظالِمِينَ -----------۴۷ -----------۱۵۷

قالُوا ما أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَما كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ----------- ۴۸ -----------۱۵۸

أهؤلاء الّذين أقسمتم لاينالهم اللّه برحمه ادْخُلُوا الْجَنَّهَ لاخَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلاأَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ----------- ۴۹ -----------۱۵۸

وَنادَى أَصْحابُ النارِ أَصْحابَ الْجَنَّهِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنا مِنَ الْماءِ أَوْ مِمّا رَزَقَكُمُ

اللّه قالُوا إِنَّ اللّه حَرَّمَهُما عَلَى الْكافِرِينَ ----------- ۵۰ -----------۳۹، ۱۵۶

إِنَّ رَبَّكُمُ اللّه الَّذِی خَلَقَ السماواتِ وَالْأَرْضَ فِی سِتَّهِ أَیّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ... تَبارَكَ اللّه رَبُّ الْعالَمِينَ ----------- ۵۴ --
--------۷۱

...إِنَّ رَحْمَهَ اللّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ----------- ۵۶ -----------۱۸۶

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرىٰ آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَفَتَحْنا عَلَيْهِمْ بَرَكاتٍ مِنَ السماءِ وَ الْأَرْضِ

وَ لٰكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْناهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ ----------- ۹۶ -----------۲۱۶

...وَ قالَ مُوسىٰ لِأَخِيهِ هارُونَ اخْلُفْنِى فِى قَوْمِى... ----------- ۱۴۲ -----------۱۰۲

...فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ----------- ۱۸۵ -----------۷۲

...اللّه الَّذِى نَزَّلَ الْكِتابَ وَ هُوَ يَتَوَلَّى الصالِحِينَ ----------- ۱۹۶----------- ۷۰

ص:۲۲۵

الایه-----------------رقمها-------------------- الصفحه

خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِینَ ----------۱۹۹ ۶۵، ۶۶

الأنفال (۸)

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِینَ إِذا ذُكِرَ اللّه وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ... ----------۲ ----------۱۳۷

وَ قاتِلُوهُمْ حَتّی لا تَكُونَ فِتْنَهٌ وَ یَكُونَ الدینُ كُلُّهُ للّه... ----------۳۹ ----------۲۱۰

...لِیَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَیِّنَهٍ وَیَحْیی مَنْ حَیَّ عَنْ بَیِّنَهٍ... ----------۴۲---------- ۵۵

...إِنِّی أَری ما لا تَرَوْنَ... ----------۴۸---------- ۲۱۷

...هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا... ----------۴، ۷۴---------- ۱۰۱

التوبه (۹)

... لَمْ یَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللّه وَ لا رَسُولِهِ وَ لَا الْمُؤْمِنِینَ وَلِیجَهً... ---------- ۱۶ ----------۱۰۱

... قاتَلَهُمُ اللّه أَنّی یُؤْفَكُونَ ---------- ۳۰ ----------۸۱

یُرِیدُونَ أَنْ یُطْفِئُوا نُورَ اللّه بِأَفْواهِهِمْ وَ یَأْبَی اللّه إِلّا أَنْ یُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ ---------- ۳۲ ----------۱۰۴، ۱۷۴

یَحْذَرُ الْمُنافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَیْهِمْ سُورَهٌ تُنَبِّئُهُمْ بِما فِی قُلُوبِهِمْ... ---------- ۶۴ ----------۶۷

المُؤمِنُونَ والمُؤمِناتُ بَعضُهُمْ أولیاءُ بَعضٍ... ---------- ۷۱ ----------۹۴

...خَلَطُوا عَمَلاً صالِحاً وآخَرَ سَیِّئاً... ----------۱۰۲---------- ۵۸

... رِجالٌ یُحِبُّونَ أَنْ یَتَطَهَّرُوا وَاللّهُ یُحِبُّ الْمُطَّهِّرِینَ ----------۱۰۸---------- ۱۳۸

... وَ كُونُوا مَعَ الصادِقِینَ ----------۱۱۹---------- ۷۷

لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِیزٌ عَلَیْهِ ما عَنِتُّمْ حَرِیصٌ عَلَیْكُمْ بِالْمُؤْمِنِینَ

رَؤُفٌ رَحِیمٌ * فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِیَ اللّه لا إِلَهَ إِلّا هُوَ عَلَیْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ

الْعَرْشِ الْعَظِیمِ ---------- ۱۲۸ - ۱۲۹ ----------۷۱

يونس (۱۰)

... وَيَقُولُونَ هؤُلاءِ شُفَعاؤُنا عِنْدَ اللّه... ----------۱۸---------- ۳۸

... أَفَمَنْ يَهْدِی إِلَی الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّی إِلّا أَنْ يُهْدی فَما لَكُمْ كَيْفَ

تَحْكُمُونَ ---------- ۳۵---------- ۷۷، ۲۰۷

ص:۲۲۶

الایه-----------------------رقمها-----------------------الصفحه

أَمْ یَقُولُونَ افْتَراهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَهٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللّه إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ ---------- ۳۸---------- ۶۱

... لا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَ لا هُمْ یَحْزَنُونَ ---------- ۶۲---------- ۱۵۷

... إِنْ یَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلّا یَخْرُصُونَ ---------- ۶۶---------- ۳۸

هود (۱۱)

... أَمْ یَقُولُونَ افْتَراهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَیاتٍ... ---------- ۱۳---------- ۶۲

أُولئِکَ الَّذِینَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ ما کانُوا یَفْتَرُونَ * لا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِی الآخِرَهِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ ---------- ۲۱ ------ ----- ۲۲ ۱۲۹

... أَنَّهُ لَنْ یُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِکَ إِلّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلا تَبْتَئِسْ بِما کانُوا یَفْعَلُونَ ---------- ۳۶---------- ۱۷۷

... یا أَرْضُ ابْلَعِی ماءَکِ وَیا سَماءُ أَقْلِعِی وَغِیضَ الْماءُ... ---------- ۴۴---------- ۶۳

وَلَوْ شاءَ رَبُّکَ لَجَعَلَ الناسَ أُمَّهً واحِدَهً وَلا یَزالُونَ مُخْتَلِفِینَ * إِلّا مَنْ رَحِمَ رَبُّکَ

وَلِذلِکَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ کَلِمَهُ رَبِّکَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّهِ وَالناسِ أَجْمَعِینَ ---------- ۱۱۸---------- - ۱۱۹ ۱۷۶

یوسف (۱۲)

فَلَمَّا اسْتَیْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِیًّا... ---------- ۸۰ ----------۶۴

الرعد (۱۳)

... إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِکُلِّ قَوْمٍ هادٍ ---------- ۷ ----------۸۱

الَّذِینَ یُوفُونَ بِعَهْدِ اللّه وَلا یَنْقُضُونَ الْمِیثاقَ -------- ۲۰------ ۱۵۲

...الَّذِینَ یَصِلُونَ ما أَمَرَاللّه بِهِ أَنْ یُوصَلَ وَیَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَیَخافُونَ سُوءَالْحِسابِ ---------- ۲۱---------- ۱۵۲

... الَّذِینَ یَنْقُضُونَ عَهْدَ اللّه مِنْ بَعْدِ مِیثاقِهِ وَیَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللّه بِهِ أَنْ یُوصَلَ وَ یُفْسِدُونَ فِی الْأَرْضِ أُولئِکَ لَهُمُ اللعْنَهُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدارِ ---------- ۲۵---------- ۱۵۲

... أَلا بِذِکْرِ اللّه تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ----------۲۸---------- ۱۳۷

... لا معقّب لحكمه... ---------- ۴۱ ----------۱۷۵

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَـلاً قُلْ كَفى بِاللّه شَـهِيداً بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْـدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ ----------۴۳---------- ۹۶، ۹۷

ص:۲۲۷

الایه-----------------رقمها ----------------------الصفحه

إبراهیم (۱۴)

... یُذَبِّحُونَ أَبْناءَکُمْ وَیَسْتَحْیُونَ نِساءَکُم... ---------- ۶ ----------۱۰۳

واسْتَفْتَحُوا وَخابَ کُلُّ جَبّارٍ عَنِیدٍ * مِنْ وَرائِهِ جَهَنَّمُ وَ یُسْقى مِنْ ماءٍ صَدِیدٍ *

یَتَجَرَّعُهُ وَلا یَکادُ یُسِیغُهُ وَیَأْتِیهِ الْمَوْتُ مِنْ کُلِّ مَکانٍ وَما هُوَ بِمَیِّتٍ وَمِنْ وَرائِهِ

عَذابٌ غَلِیظٌ ---------- ۱۵---------- - ۱۷ ۱۳۸

... إِنْ یَشَأْ یُذْهِبْکُمْ وَ یَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِیدٍ * وَ ما ذلِکَ عَلَى اللّهِ بِعَزِیزٍ ---------- ۱۹ - ۲۰ ----------۷۰

... و ما کانَ لِیَ عَلَیْکُمْ مِنْ سُلْطانٍ إِلّا أَنْ دَعَوْتُکُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِی فَلا تَلُومُونِی

وَلُومُوا أَنْفُسَکُمْ ما أَنَا بِمُصْرِخِکُمْ وَما أَنْتُمْ بِمُصْرِخِیَّ... ---------- ۲۲ ----------۵۳ - ۵۴

... تُبَدَّلُ الأرضُ غَیرَ الأرضِ... ---------- ۴۸---------- ۱۲۴

الحجر (۱۵)

فَإِذا سَوَّیْتُهُ وَنَفَخْتُ فِیهِ مِنْ رُوحِی... ---------- ۲۹---------- ۵۱

... أَنْظِرْنِی إِلى یَوْمِ یُبْعَثُونَ * ...إِنَّکَ مِنَ الْمُنْظَرِینَ * إِلى یَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ---------- ۳۶ - ۳۸---------- ۲۱۶

... لَأُغْوِیَنَّهُمْ أَجْمَعِینَ * إِلّا عِبادَکَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِینَ ---------- ۳۹ - ۴۰---------- ۸۴

إِنَّ عِبادِی لَیْسَ لَکَ عَلَیْهِمْ سُلْطانٌ... ---------- ۴۲ ----------۸۴، ۱۳۳

النحل (۱۶)

... وَلَوْ شاءَ لَهَداکُمْ أَجْمَعِینَ ---------- ۹ ----------۵۵

الَّذِینَ تَتَوَفّاهُمُ الْمَلائِکَهُ... ---------- ۲۸ ----------۱۱۰

إِنَّ اللّهَ یَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسانِ وَإِیتاءِ ذِی الْقُرْبى وَیَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَالْمُنْکَرِ وَ الْبَغْیِ یَعِظُکُمْ لَعَلَّکُمْ تَذَکَّرُونَ ---------- ۹۰- ---------- ۶۶

الإسراء (١٧)

وَمَنْ أَرادَ الآخِرَةَ وَسَعى لَها سَعْيَها وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولئِكَ كانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُوراً ---------- ١٩---------- ١٤٨

انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ وَ لَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ---------- ٢١ ----------١٣١

وَ لا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلى عُنُقِكَ وَ لا تَبْسُطْها كُلَّ الْبَسْطِ... ---------- ٢٩ ----------٦٥

الایه-----------------رقمها----------------- الصفحه

سُبْحانَهُ وَتَعالىٰ عَمّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيراً ---------- ۴۳---------- ۳۷

إِنَّ عِبادِی لَيْسَ لَکَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ... ---------- ۶۵ ۸۴،---------- ۱۳۳

... فَمَنْ أُوتِیَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ... ---------- ۷۱ ----------۱۳۴

... جاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ كانَ زَهُوقاً ---------- ۸۱ ----------۱۷۱

قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هٰذَاالْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ

وَلَوْ كانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً ---------- ۸۸---------- ۶۲، ۶۴، ۱۰۴

... لَوْ كانَ فِی الْأَرْضِ مَلائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنا عَلَيْهِمْ مِنَ السماءِ... ---------- ۹۵---------- ۵۵

قُلِ ادْعُوا اللّه أَوِ ادْعُوا الرَّحْمٰنَ أَيًّا ما تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنىٰ... ---------- ۱۱۰ ----------۳۳، ۷۱

...وَ كَبِّرْهُ تَكْبِيراً ---------- ۱۱۱---------- ۷۱

الكهف (۱۸)

...وَحَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً * وَعُرِضُوا عَلىٰ رَبِّکَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونا

كَما خَلَقْناكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِداً ---------- ۴۷ - ۴۸---------- ۲۱۳

... ما لِهٰذَا الْكِتابِ لا يُغادِرُ صَغِيرَةً وَ لا كَبِيرَةً إِلّا أَحْصاها... ---------- ۴۹---------- ۱۲۹

... وَنُفِخَ فِی الصُّورِ فَجَمَعْناهُمْ جَمْعاً ---------- ۹۹---------- ۱۲۷

الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِی الْحَياهِ الدنْيا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً ---------- ۱۰۴ ----------۵۸، ۱۳۳

قُلْ لَوْكانَ الْبَحْرُ مِداداً لِكَلِماتِ رَبِّی لَنَفِدَالْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِماتُ رَبِّی وَلَوْ

جِئْنا بِمِثْلِهِ مَدَداً ---------- ۱۰۹---------- ۱۰۳

مريم (۱۹)

... وَ آتَيْناهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ---------- ۱۲---------- ۱۰۰

... قالَ إِنِّی عَبْدُ اللّه آتانِیَ الْکِتابَ وَ جَعَلَنِی نَبِیًّا ----------- ۳۰----------- ۱۰۰

... وَکانَ رَسُولاً نَبِیًّا ----------- ۵۱----------- ۴۹

وَإِنْ مِنْکُمْ إِلّا وارِدُها کانَ عَلیٰ رَبِّکَ حَتْماً مَقْضِیًّا * ثُمَّ نُنَجِّی الَّذِینَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظالِمِینَ فِیها جِثِیًّا ----------- ۷۱ - ۷۲----------- ۱۴۳، ۱۴۵

یَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِینَ إِلَی الرَّحْمٰنِ وَفْداً * وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِینَ إِلیٰ جَهَنَّمَ وِرْداً ----------- ۸۵ - ۸۶----------- ۱۳۳

ص:۲۲۹

الایه ر-----------------قمها ----------------------الصفحه

طه (٢٠)

رَبِّ اشْرَحْ لِی صَدْرِی * وَیَسِّرْ لِی أَمْرِی *...قَدْ أُوتِیتَ سُؤْلَکَ یا مُوسى ---------- ٢٥ - ٣٦ ----------١٠٢

وَ اجْعَلْ لِی وَزِیراً مِنْ أَهْلِی * هارُونَ أَخِی * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِی * وَ أَشْرِکْهُ فِی أَمْرِی *...قَدْ أُوتِیتَ سُؤْلَکَ یا مُوسى ---------- ٢٩ - ٣٦---------- ١٠٢

... عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوارٌ... أَلّا یَرْجِعُ إِلَیْهِمْ قَوْلاً وَ لا یَمْلِکُ لَهُمْ ضَرًّا وَ لا نَفْعاً ---------- ٨٨ - ٨٩---------- ٩٣

فَیَذَرُها قاعاً صَفْصَفاً * لا تَرى فیها عِوَجاً وَلا امْتاً ---------- ١٠٦ - ١٠٧---------- ١٢٤

...یَتَّبِعُوْنَ الداعِیَ لا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الأَصْواتُ لِلرَّحْمٰنِ فَلا تَسْمَعُ إِلّا هَمْساً ----------١٠٨---------- ١٢٤

یومئذٍ لا تنفع الشفاعه إلّامن أذن له الرحمٰن ورَضِیَ لَهُ قَوْلاً ---------- ١٠٩ ----------٨٦، ١٥۴

... وَنَحْشُرُهُ یَوْمَ الْقِیامَهِ أَعْمى * قالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِی أَعْمى وَقَدْ کُنْتُ بَصِیراً *

قالَ کَذلِکَ أَتَتْکَ آیاتُنا فَنَسِیتَها وَکَذلِکَ الْیَوْمَ تُنْسى ---------- ١٢۴ - ١٢۶---------- ١۴۴

... لَوْلا أَرْسَلْتَ إِلَیْنا رَسُولاً فَنَتَّبِعَ آیاتِکَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزى ---------- ١٣۴ ----------۵۴، ١٧۴

الأنبیاء (٢١)

فَلَمّا أَحَسُّوا بَأْسَنا إِذا هُمْ مِنْها یَرْکُضُونَ * لا تَرْکُضُوا وَ ارْجِعُوا إِلى ما أُتْرِفْتُمْ فِیهِ وَ مَساکِنِکُمْ لَعَلَّکُمْ تُسْئَلُونَ ---------- ١٢ - ١٣---------- ٢٠٩

قالُوا یا وَیْلَنا إِنّا کُنّا ظالِمِینَ * فَما زالَتْ تِلْکَ دَعْواهُمْ حَتّى جَعَلْناهُمْ حَصِیداً خامِدِینَ ---------- ١۴ - ١۵---------- ٢٠٩

... وَ لا یَشْفَعُونَ إِلّا لِمَنِ ارْتَضى... ---------- ٢٨ ----------١۵١

وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَهٌ مِنْ عَذابِ رَبِّکَ لَیَقُولُنَّ یا وَیْلَنا إِنّا کُنّا ظالِمِینَ ----------۴۶ ----------١۴٢

وَنَضَعُ الْمَوازِینَ الْقِسْطَ لِیَوْمِ الْقِیامَهِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَیْئاً وَ إِنْ کانَ مِثْقالَ حَبَّهٍ

مِنْ خَرْدَلٍ أَتَیْنا بِها وَ کَفى بِنا حاسِبِینَ ---------- ۴٧ ----------١٣٩، ١۴٠، ١۴٢

قُلْنا يا نارُ كُونِى بَرْداً وَ سَلاماً عَلىٰ إِبْراهِيمَ ---------- ۶۹ ----------۲۱۴

الحج (۲۲)

يا أَيُّهَاالناسُ إِنْ كُنْتُمْ فِى رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنّا خَلَقْناكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَهٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَهٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَهٍ... ---------- ۵ ----------۱۱۵

ص:۲۳۰

الایه------------------رقمها-------------------- الصفحه

...يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُسِهِمُ الْحَمِيمُ * يُصْهَرُ بِهِ مافِی بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ * وَلَهُمْ مَقامِعُ

مِنْ حَدِيدٍ * كُلَّماأَرادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْها مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوافِيها وَذُوقُوا عَذابَ الْحَرِيقِ ---------- ١٩ - ٢٢---------- ١٥٦

... عند ربّک کألف سنهٍ ممّا تعُدّون ---------- ۴۷ ----------١۵۵

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا... ----------٧٧---------- ٩۶

...هُوَاجْتَباكُمْ وَما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِی الدينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّهَ أَبِيكُمْ إِبْراهِيمَ هُوَ سَمّاكُمُ

الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِی هذا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَداءَ... ---------- ٧٨ ----------٩۶، ٩٨

المؤمنون (٢٣)

حَتّی إِذاجاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّی أَعْمَلُ صالِحاً فِيما تَرَكْتُ

كَلّا إِنَّها كَلِمَهٌ هُوَ قائِلُها وَ مِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلی يَوْمِ يُبْعَثُونَ ---------- ٩٩ - ١٠٠ ----------١١٣

فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ... ----------١٠٢---------- ١٣٩

تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النارُ وَ هُمْ فِيها كالِحُونَ ----------١٠۴---------- ١۵٧

قالُوا رَبَّنا غَلَبَتْ عَلَيْنا شِقْوَتُنا وَكُنّا قَوْماً ضالِّينَ * رَبَّنا أَخْرِجْنا مِنْها فَإِنْ عُدْنا فَإِنّا ظالِمُونَ * قالَ اخْسَئُوا فِيها وَلا تُكَلِّمُونِ ---------- ١٠۶ - ١٠٨----- ١٣۶

النور (٢۴)

... نُورٌ عَلی نُورٍ يَهْدِی اللّه لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ... ---------- ٣۵ ----------۶٨

أَوْ كَظُلُماتٍ فِی بَحْرٍ لُجِّيٍّ... وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللّه لَهُ نُوراً فَما لَهُ مِنْ نُورٍ ---------- ۴٠ ----------٧١

وَعَدَاللّه الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُواالصالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِی الْأَرْضِ كَمَااسْتَخْلَفَ

الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِی ارْتَضی لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِی لا يُشْرِكُونَ بِی شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ ---------- ۵۵ ----------١۶١، ١٨٧

الفرقان (٢۵)

... يَوْمَ يَعَضُّ الظالِمُ عَلىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يالَيْتَنِى اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً * ياوَيْلَتىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلاً ---------- ٢٧ - ٢٨---------- ١٤١

قُلْ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلّا مَنْ شاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلىٰ رَبِّهِ سَبِيلاً ---------- ٥٧ ----------١٤١

ص:٢٣١

الایه-------------------رقمها----------------------- الصفحه

الشعراء (۲۶)

وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ فَأَخافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ----------۱۴ ۱۷۷

النمل (۲۷)

... جَحَدُوا بِها وَاسْتَيْقَنَتْها أَنْفُسُهُمْ... ----------۱۴ ۱۳۲

... إِنِّی أُلْقِیَ إِلَيَّ كِتابٌ كَرِيمٌ * إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللّٰه الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ *

أَلّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِی مُسْلِمِينَ ----------۲۹ - ۳۱---------- ۶۵

قالَ الَّذِی عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتابِ... ----------۴۰---------- ۹۷

أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَيَكْشِفُ السوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفاءَ الْأَرْضِ... ----------۶۲ ----------۲۰۳

وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآياتِنا... ----------۸۳ ----------۲۱۳

القصص (۲۸)

وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ *

وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِی الْأَرْضِ وَنُرِیَ فِرْعَوْنَ وَهامانَ وَجُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ ----------۵ - ۶ ----------۱۷۱

وَأَوْحَيْنا إِلىٰ أُمِّ مُوسىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِی الْيَمِّ وَلا تَخافِی

وَلا تَحْزَنِی إِنّا رادُّوهُ إِلَيْكِ وَجاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ----------۷----------۶۴

... إِلىٰ أُمِّهِ كَیْ تَقَرَّ عَيْنُها وَلا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَاللّٰه حَقٌّ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ ...---------- ۱۳---------- ۱۷۱

... عَسىٰ رَبِّی أَنْ يَهْدِيَنِی سَواءَ السَّبِيلِ ----------۲۲ ----------۹۳، ۱۳۶

وَرَبُّكَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَيَخْتارُ ما كانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحانَ اللّٰه وَتَعالىٰ عَمّا

يُشْرِكُونَ ----------۶۸ ----------۷۶، ۸۵

العنكبوت (۲۹)

وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السماواتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَالشمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللّه فَأَنّى

يُؤْفَكُونَ ----------٦١ ----------٣٨

وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السـماءِ ماءً فَأَحْيا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِها لَيَقُولُنَّ اللّه قُلِ الْحَمْدُ للّه بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ ----------

٦٣---------- ٣٨

ص:٢٣٢

الایه---------رقمها---------- الصفحه

السجده (۳۲)

... قُلْ يَتَوَفّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ... ---------- ۱۱ ---------- ۱۱۰

فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِىَ لَهُمْ مِنْ قُرَّهِ أَعْيُنٍ جَزاءً بِما كانُوا يَعْمَلُونَ ---------- ۱۷ ---------- ۱۳۲

الأحزاب (۳۳)

النبِىُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ...---------- ۶ ---------- ۹۹

... رَبَّنا إِنّا أَطَعْنا سادَتَنا وَكُبَراءَنا فَأَضَلُّونَاالسبِيلاَ * رَبَّنا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْناً كَبِيراً ---------- ۶۷ - ۶۸ ---------- ۱۳۳، ۱۳۶

...عَلَى السماواتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها وَأَشْفَقْنَ مِنْها وَحَمَلَهَا

الْإِنْسانُ إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً ---------- ۷۲ ---------- ۱۴۷

سبأ (۳۴)

... هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ---------- ۷ ---------- ۱۲۳

... بَلِ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَهِ فِى الْعَذابِ وَ الضلالِ الْبَعِيدِ ---------- ۸ ---------- ۱۲۳

قُلْ ما سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِىَ إِلّا عَلَى اللّه... ---------- ۴۷ ---------- ۱۴۱

وَ لَوْ تَرى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَ أُخِذُوا مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ ---------- ۵۱ ---------- ۱۸۹

فاطر (۳۵)

... إِنَّما يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحابِ السعِيرِ ---------- ۶ ---------- ۵۸

... إِنَّ رَبَّنا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ---------- ۳۴ ---------- ۱۴۴

... لايُقْضى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذابِها كَذلِكَ نَجْزِى كُلَّ كَفُورٍ ---------- ۳۶ ---------- ۱۵۵

... وَلا يَزِيدُ الْكافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلّا مَقْتاً وَلا يَزِيدُ الْكافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلّاخَساراً ---------- ۳۹ ---------- ۱۵۷

یس (۳۶)

ما یَنْظُرُوْنَ إِلّا صَیْحَةً واحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ یَخِصِّمُوْنَ -----------۴۹ -----------۱۲۷

وَنُفِخَ فِی الصُّورِ فَإِذا هُمْ مِنَ الاَجْداثِ إِلی رَبِّهِمْ یَنْسِلُونَ -----------۵۱ -----------۱۲۷

ص:۲۳۳

الایه------------------رقمها------------------ الصفحه

إنْ كانَتْ إلّا صَيْحَةً واحِدَةً فَإذا هُمْ جَميعٌ لَدَيْنا مُحْضَرُونَ ----------٥٣---------- ١٢٧

... وَلا تُجْزَوْنَ إلّا ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ----------٥٤ ----------١٤٥

اَلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلىٰ أَفْواهِهِمْ وَتُكَلِّمُنا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ ٦٥ ----------١٣٣، ١٣٥

... مَنْ يُحْيِي العِظامَ وَ هِيَ رَميمٌ ----------٧٨ ----------١٢٣

قُلْ يُحْيِيهَا الَّذى أَنْشَأَها أَوَلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَليمٌ ----------٧٩ ----------١٢٣

إنَّما أَمْرُهُ إذا أَرادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ----------٨٢ ----------٤٢

الصّافّات (٣٧)

اُحْشُرُوا الَّذينَ ظَلَمُوا وَأَزْواجَهُمْ وَما كانُوا يَعْبُدُونَ * مِنْ دُونِ اللّٰه فَاهْدُوهُمْ

إلىٰ صِراطِ الجَحيمِ * وَقِفُوهُمْ إنَّهُم مَسْئُولُونَ ----------٢٢ - ٢٤---------- ١٢٧

...إذاقِيلَ لَهُمْ لاإلٰهَ إلَّااللّٰه يَسْتَكْبِرُونَ * وَيَقُولُونَ أئنّالَتارِكُو آلِهَتِنا لِشاعِرٍ مَجْنُونٍ ----------٣٥ - ٣٦ ----------١٣٣

يُطافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ * بَيْضاءَ لَذَّةٍ لِلشّارِبِينَ ----------٤٥ - ٤٦---------- ١٥٦

إذْ جاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ----------٨٤ ----------٢٦

... أَتَعْبُدُونَ ما تَنْحِتُونَ ----------٩٥ ----------٣٨

... فَإنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ * إلّا عِبادَ اللّٰه الْمُخْلَصِينَ ----------١٢٧ - ١٢٨---------- ١٣٠

سُبْحانَ اللّٰه عَمّا يَصِفُونَ * إلّا عِبادَ اللّٰه الْمُخْلَصِينَ ----------١٥٩ - ١٦٠---------- ٣٣

وَما مِنّا إلّا لَهُ مَقامٌ مَعْلُومٌ ----------١٦٤---------- ١٠٩

ص (٣٨)

... ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِيَدَيَّ... ----------٧٥ ----------٥١

الزمر (٣٩)

... ما نَعْبُدُهُمْ إِلّا لِيُقَرِّبُونا إِلَى اللّه زُلْفى... ---------- ٣ ---------- ٣٨

اللّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتاباً مُتَشابِهاً مَثانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ

رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَ قُلُوبُهُمْ إِلى ذِكْرِ اللّه... ---------- ٢٣ ---------- ١٣٧

اللّه يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها... ---------- ٤٢ ---------- ١١٠

ص:٢٣٤

الایه-------------------رقمها-------------------- الصفحه

وَمَا قَدَرُوا اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ... عَمّا يُشْرِكُونَ ----------٦٧ --------٧٠

... فَصَعِقَ مَنْ فِى السماواتِ وَ مَنْ فِى الْأَرْضِ إِلّا مَنْ شاءَ اللّه... ----------٦٨ --------١١٧

غافر (٤٠)

الَّذِينَ يَحمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ... فَاغْفِرْلِلَّذِينَ تابُوا وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ

عَذابَ الْجَحِيمِ ---------٧ ----------١٤١

رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنا بِذُنُوبِنا فَهَلْ إِلى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ ----------١١ ١١٨، ----------١٣٥، ١٣٦

... لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ للّه الْواحِدِ الْقَهّارِ ----------١٦ ----------١١٨، ١١٩

...تُجزى كُلُّ نَفْسٍ بِماكَسَبَتْ لاظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللّه سَرِيعُ الْحِسابِ * ... ما لِلظّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَ لا شَفِيعٍ يُطاعُ ----------١٧ - ١٨---------- ١٥٢

... كَذلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كانُوا بِآياتِ اللّه يَجْحَدُونَ ----------٦٣---------- ٨١

...الأغلالُ فى أعناقهم والسلاسل يُسْحَبُونَ * فِى الْحَمِيمِ ثُمَّ فِى النارِ يُسْجَرُونَ *

ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ ما كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ * مِنْ دُونِ اللّه قالُوا ضَلُّوا عَنّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُوا انْ قَبْلُ شَيْئاً كَذلِكَ يُضِلُّ اللّه الْكافِرِينَ ----------٧١ - ٧٤---------- ١٥٢

فصّلت (٤١)

... وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ * الَّذِينَ لا يُؤْتُونَ الزكاهَ وَهُمْ بِالآخِرَهِ هُمْ كافِرُونَ ----------٦ - ٧ ----------٤٠

فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صاعِقَهً مِثْلَ صاعِقَهِ عادٍ وَثَمُودَ ----------١٣ ----------٦٢

... لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنا قالُوا أَنْطَقَنَا اللّه الَّذِى أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ... ----------٢١ ----------١٣٥

... رَبَّنا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلّانا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلْهُما تَحْتَ أَقْدامِنا لِيَكُونا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ----------٢٩ ----------١٣٦

إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَااللّه ثُمَّ اسْتَقامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَهُ أَلّا تَخافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّهِ الَّتِى كُنْتُمْ تُوعَدُونَ * نَحْنُ أَوْلِياؤُكُمْ فِى الْحَياهِ الدنْيا وَفِى الآخِرَهِ وَ لَكُمْ فِيها ما تَشْتَهِى أَنْفُسُكُمْ وَ لَكُمْ فِيها ما تَدَّعُونَ ----------٣٠ - ٣١ ----------١١١ -

۱۱۲

ص:۲۳۵

الایه-----------------------رقمها------------------------- الصفحه

الشوری (۴۲)

أَمْ لَهُمْ شُرَکاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدینِ ما لَمْ یَأْذَنْ بِهِ اللّهُ... ------------۲۱ -----------۹۱ - ۹۲

...قُلْ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبی... ------------۲۳ -----------۱۲۸، ۱۴۱

الزخرف (۴۳)

وَلَوْلا أَنْ یَکُونَ الناسُ أُمَّهً واحِدَهً لَجَعَلْنا لِمَنْ یَکْفُرُ بِالرَّحْمنِ لِبُیُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّهٍ وَمَعارِجَ عَلَیْها یَظْهَرُونَ * وَلِبُیُوتِهِمْ أَبْواباً وَسُرُراً عَلَیْها یَتَّکِئُونَ * وَ زُخْرُفاً وَ إِنْ کُلُّ ذلِکَ لَمّا مَتاعُ الْحَیاهِ الدنْیا وَالآخِرَهُ عِنْدَ رَبِّکَ لِلْمُتَّقِینَ ------------۳۳ - ۳۵------- ---- ۱۴۴

الدخان (۴۴)

لا یذوقون فیها الموت إلّاالموته الأُولی ووقاهم عذابَ الجحیم ------------۵۶ -----------۱۵۵

الجاثیه (۴۵)

وَسَخَّرَ لَکُمْ ما فِی السماواتِ وَما فِی الْأَرْضِ جَمِیعاً... ------------۱۳ -----------۳۹

محمّد (۴۷)

أَ فَلا یَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلی قُلُوبٍ أَقْفالُها ------------۲۴ -----------۱۰۰

فَکَیْفَ إِذا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلائِکَهُ یَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبارَهُمْ * ذلِکَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا

ما أَسْخَطَ اللّه وَ کَرِهُوا رِضْوانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمالَهُمْ ------------۲۷ - ۲۸----------- ۱۱۲

الفتح (۴۸)

... لَوْ تَزَیَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِینَ کَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِیماً ------------۲۵ -----------۱۷۷

الحجرات (۴۹)

قالَتِ الْأَعْرابُ آمَنّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لکِنْ قُولُوا أَسْلَمْنا... ------------۱۴ -----------۸۷

ق (۵۰)

أَلْقِيا فِی جَهَنَّمَ کُلَّ کَفّارٍ عَنِیدٍ -----------۲۴ -----------۱۵۸

... لِمَنْ کانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَی السمْعَ وَهُوَ شَهِیدٌ -----------۳۷ -----------۵۴

ص:۲۳۶

الایه-------------------رقمها-----------------الصفحه

الطور (۵۲)

... إِنَّما تُجْزَوْنَ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ----------۱۶ ----------۱۴۵

النجم (۵۳)

إِنْ هِیَ إِلّا أَسْماءٌ سَمَّيْتُمُوها أَنْتُمْ وَآباؤُكُمْ ما أَنْزَلَ اللّٰه بِها مِنْ سُلْطانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظنَّ وَ ما تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَ لَقَدْ جاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدىٰ ----------۲۳ ----------۹۳

القمر (۵۴) وَلَقَدْ تَرَكْناهاآيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ----------۱۵ ----------۱۵۷

الرحمٰن (۵۵) ... كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِی شَأْنٍ ----------۲۹ ----------۴۱

الواقعه (۵۶)

وَكُنْتُمْ أَزْواجاً ثَلاثَةً * فَأَصْحابُ الْمَيْمَنَهِ ما أَصْحابُ الْمَيْمَنَهِ * وَ أَصْحابُ

الْمَشْئَمَهِ ما أَصْحابُ الْمَشْئَمَهِ ----------۷ - ۹ ----------۱۲۹

وَالسابِقُونَ السابِقُونَ * أُولئِکَ الْمُقَرَّبُونَ ----------۱۰ - ۱۱ ----------۱۲۹، ۱۳۰

لا يُصَدَّعُونَ عَنْها وَلا يُنْزِفُونَ ----------۱۹ ----------۱۵۶

يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدانٌ مُخَلَّدُونَ * بِأَكْوابٍ وَأَبارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ * لا يُصَدَّعُونَ

عَنْها وَلا يُنْزِفُونَ * وَفاكِهَهٍ مِمّا يَتَخَيَّرُونَ * وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمّا يَشْتَهُونَ * وَحُورٌ

عِينٌ * كَأَمْثالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ ----------۱۷ - ۲۳ ----------۱۳۲

ظِلٍّ مَمْدُودٍ * وَماءٍ مَسْكُوبٍ * وَفاكِهَهٍ كَثِيرَهٍ * لا مَقْطُوعَهٍ وَلا مَمْنُوعَهٍ *

وَفُرُشٍ مَرْفُوعَهٍ ----------۳۰ - ۳۴ ----------۱۳۱

فَأَمّا إِنْ كانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ * فَرَوْحٌ وَ رَيْحانٌ وَ جَنَّهُ نَعِيمٍ * وَ أَمّا إِنْ كانَ مِنْ

أَصْحابِ الْيَمِينِ * فَسَلامٌ لَکَ مِنْ أَصْحابِ الْيَمِينِ ----------۸۸ - ۹۱---------- ۱۳۱

... نُزُلٌ من حَميمٍ وَ تَصْليه جحيم -----------۹۲ -----------۱۳۲

ص:۲۳۷

الایه-----------------------رقمها-----------------------الصفحه

المجادله (۵۸)

یَوْمَ یَبْعَثُهُمُ اللّه جَمِیعاً فَیَحْلِفُونَ لَهُ کَما یَحْلِفُونَ لَکُمْ... ------------۱۸ ------------۱۳۵

لاتَجِدُ قَوْماً یُؤْمِنُونَ بِاللّه وَالْیَوْمِ الآخِرِ یُوادُّونَ مَنْ حادَّ اللّه وَرَسُولَهُ وَلَوْ کانُوا آباءَهُمْ أَوْ أَبْناءَهُمْ أَوْ إِخْوانَهُمْ أَوْ عَشِیرَتَهُمْ أُولئِکَ کَتَبَ اللّهُ فِی قُلُوبِهِمُ الْإِیمانَ

وَأَیَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَیُدْخِلُهُمْ جَنّاتٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَاالْأَنْهارُ خالدینَ فِیها رَضِیَ اللّه

عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ أُولئِکَ حِزْبُ اللّه أَلا إِنَّ حِزْبَ اللّه هُمُ الْمُفْلِحُونَ ------------۲۲ ------------۱۰۱

الحشر (۵۹)

... إِنِّی أَخافُ اللّه ربَّ العالمین ------------۱۶ ------------۲۱۷

الصفّ (۶۱)

یا أَیُّهَاالَّذِینَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّکُمْ عَلی تِجارَهٍ تُنْجِیکُمْ مِنْ عَذابٍ أَلِیم * تُؤْمِنُونَ بِاللّه وَ رَسُولِهِ وَتُجاهِدُونَ فِی سَبِیلِ اللّه بِأَمْوالِکُمْ وَأَنْفُسِکُمْ ذلِکُمْ خَیْرٌلَکُمْ... ------------۱۰ - ۱۱------------ ۱۲۸

یَغْفِرْ لَکُمْ ذُنُوبَکُمْ وَ یُدْخِلْکُمْ جَنّاتٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ وَ مَساکِنَ طَیِّبَهً

فِی جَنّاتِ عَدْنٍ ذلِکَ الْفَوْزُ الْعَظِیمُ ------------۱۲ ------------۱۲۹

الطلاق (۶۵)

... ان الله بالغ امره... ------------۳ ------------۱۷۱

فَذاقَتْ وَبالَ أَمْرِها وَ کانَ عاقِبَهُ أَمْرِها خُسْراً ------------۹ ------------۱۲۹

التحریم (۶۶)

... إِنَّما تُجْزَوْنَ ما کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ------------۷ ------------۱۴۵

المُلک (۶۷)

أَفَمَنْ یَمْشِی مُکِبًّا عَلی وَجْهِهِ أَهْدی أَمَّنْ یَمْشِی سَوِیًّا عَلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ ------------۲۲ ------------۸۳

الحاقّه (۶۹)

... هاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتابِيَهْ * إِنِّى ظَنَنْتُ أَنِّى مُلاقٍ حِسابِيَهْ ------------۱۹ - ۲۰------------ ۱۳۴

ص:۲۳۸

الایه-------------------رقمها---------------------- الصفحه

وَأَمّا مَنْ أُوتِیَ کِتابَهُ بِشِمالِهِ... یا لَیْتَنِی لَمْ أُوتَ کِتابِیَهْ * وَلَمْ أَدْرِ ما سابِیَهْ *

یا لَیْتَها کانَتِ الْقاضِیَهَ * ما أَغْنیٰ عَنِّی مالِیَهْ * هَلَکَ عَنِّی سُلْطانِیَهْ ----------۲۵ - ۲۹ ----------۱۳۴

فَلا أُقْسِمُ بِما تُبْصِرُونَ * وَما لا تُبْصِرُونَ * إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ کَرِیمٍ * وَما هُوَ

بِقَوْلِ شاعِرٍ قَلِیلاً ما تُؤْمِنُونَ * وَلا بِقَوْلِ کاهِنٍ قَلِیلاً ما تَذَکَّرُونَ ----------۳۸ - ۴۲ ----------۶۲

نوح (۷۱)

إِنَّکَ إِنْ تَذَرْهُمْ یُضِلُّوا عِبادَکَ وَلا یَلِدُوا إِلّا فاجِراً کَفّاراً ----------۲۷ ----------۱۷۷

الجنّ (۷۲)

... یَسْلُکُ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَداً ----------۲۶ ----------۹۷

... وَ أَحْصیٰ کُلَّ شَیْ ءٍ عَدَداً ----------۲۸ ----------۹۸

المزمّل (۷۳)

... وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِیلاً» ----------۴----------۶۸

المدّثّر (۷۴)

ذَرْنِی وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِیداً ----------۱۱---------- ۶۳

فَقالَ إِنْ هذا إِلّا سِحْرٌ یُؤْثَرُ * إِنْ هذا إِلّا قَوْلُ الْبَشَرِ ----------۲۴ - ۲۵---------- ۶۳

کُلُّ نَفْسٍ بِما کَسَبَتْ رَهِینَهٌ * إِلّا أَصْحابَ الْیَمِینِ * فِی جَنّاتٍ یَتَساءَلُونَ * عَنِ

الْمُجْرِمِینَ * ما سَلَکَکُمْ فِی سَقَرَ ----------۳۸ - ۴۲ ----------۱۳۰

قالُوا لَمْ نَکُ مِنَ الْمُصَلِّینَ ----------۴۳ ----------۱۳۰، ۱۳۱

الإنسان (۷۶)

إِنَّ الْأَبْرارَ یَشْرَبُونَ مِنْ کَأْسٍ کانَ مِزاجُها کافُوراً» ---------- ۵ ----------۱۳۶

عَيْناً يَشْرَبُ بِها عِبادُ اللّهِ يُفَجِّرُونَها تَفْجِيراً» ----------۶ ----------۱۳۶، ۱۳۷

وَيُسْقَوْنَ فِيها كَأْساً كانَ مِزاجُها زَنْجَبِيلاً * عَيْناً فِيها تُسَمّى سَلْسَبِيلاً ----------۱۷ - ۱۸----------- ۱۳۶، ۱۳۸

... وَسَقاهُمْ رَبُّهُمْ شَراباً طَهُوراً ----------۲۱ ----------۱۳۶، ۱۳۸

الایه-------------------رقمها------------------- الصفحه

النبأ (٧٨)

لا یَذُوقُونَ فِیها بَرْداً وَلا شَراباً * إِلّا حَمِیماً وَ غَسّاقاً ----------٢٤ - ٢٥ ----------١٥٦

... لا یَتَکَلَّمُونَ إِلّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمٰنُ وَ قالَ صَواباً ----------٣٨ ----------٨٦

النّازعات (٧٩)

وَالنّازِعاتِ غَرْقاً * وَالنّاشِطاتِ نَشْطاً * وَالسّابِحاتِ سَبْحاً * فَالسّابِقاتِ سَبْقاً ----------١ - ٤---------- ١١٠

عبس (٨٠)

لِکُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ یَوْمَئِذٍ شَأْنٌ یُغْنِیهِ * وُجُوهٌ یَومَئِذٍ مُسْفِرَةٌ * ضاحِکَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ

* وَ وُجُوهٌ یَوْمَئِذٍ عَلَیْها غَبَرَةٌ * تَرْهَقُها قَتَرَةٌ * اولٰئِکَ هُمُ الکَفَرَةُ الْفَجَرَةُ ----------٣٧ - ٤٢---------- ١٢٤

المطفّفین (٨٣)

یُسْقَوْنَ مِنْ رَحِیقٍ مَخْتُومٍ * خِتامُهُ مِسْکٌ وَفِی ذٰلِکَ فَلْیَتَنافَسِ الْمُتَنافِسُونَ *

وَمِزاجُهُ مِنْ تَسْنِیمٍ * عَیْناً یَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ----------٢٥ - ٢٨ ----------١٣٦

الإنشقاق (٨٤)

فسوف یُحاسَبُ حِساباً یَسِیراً * وَیَنْقَلِبُ إِلیٰ أَهْلِهِ مَسْرُوراً ----------٨ - ٩---------- ١٣٤

الفجر (٨٩)

إِنَّ رَبَّکَ لَبِالْمِرْصادِ ----------١٤ ----------١٤٤

البیّنه (٩٨)

وَما أُمِرُوا إِلّا لِیَعْبُدُوا اللّٰهَ مُخْلِصِینَ لَهُ الدینَ...» ---------- ٥ ----------١٤٩

التّکاثر (١٠٢)

ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ یَوْمَئِذٍ عَنِ النعِیمِ» ----------٨ ----------١٤٧

الإخلاص (١١٢)

قُلْ هُوَ اللّه أَحَدٌ» ----------- ١ -----------٣٥

... ولم يولد * ولم يكن له كفواً أحد -----------٣ - ٤ -----------٤٥

ص:٢٤٠

أسماء النبی و أهل بیته وکُناهم وألقابهم علیهم السلام

محمّد بن عبداللّه صلی الله علیه و آله رسول اللّه المصطفی النبیّ نبیّ الرّحمه نبیّ اللّه: ۲۵، ۴۷، ۴۹، ۵۱، ۵۶، ۵۷، ۵۸، ۶۲، ۶۳، ۶۵، ۶۶، ۶۷، ۷۰، ۷۲، ۷۳، ۷۵، ۷۶، ۷۷، ۷۹، ۸۳، ۸۴، ۸۵، ۸۷، ۸۸، ۸۹، ۹۱، ۹۲، ۹۳، ۹۴، ۹۵، ۹۶، ۹۷، ۹۸، ۹۹، ۱۰۰، ۱۰۱، ۱۰۲، ۱۲۴، ۱۲۵، ۱۲۸، ۱۲۹، ۱۳۴، ۱۴۰، ۱۴۱، ۱۴۳، ۱۴۸، ۱۴۹، ۱۵۸، ۱۶۶، ۱۶۷، ۱۶۸، ۱۶۹، ۱۷۰، ۱۷۱، ۱۷۳، ۱۷۴، ۱۷۶، ۱۹۱، ۱۹۲، ۱۹۹، ۲۰۳، ۲۰۴، ۲۰۶، ۲۰۸، ۲۱۰، ۲۱۱، ۲۱۴، ۲۱۵، ۲۱۷

علیّ بن أبی طالب علیه السلام علیّ المرتضی أمیرالمؤمنین: ۳۹، ۴۶، ۵۷، ۷۰، ۷۱، ۷۲، ۷۳، ۸۳، ۸۵، ۸۸، ۸۹، ۹۱، ۹۲، ۹۳، ۹۴، ۹۵، ۹۶، ۹۷، ۹۸، ۹۹، ۱۰۰، ۱۰۱، ۱۰۲، ۱۰۳، ۱۲۵، ۱۳۰، ۱۴۰، ۱۴۱، ۱۴۲، ۱۵۸، ۱۶۳، ۱۷۱، ۱۷۳، ۱۷۷، ۱۹۱، ۱۹۲، ۱۹۳، ۱۹۴، ۱۹۵، ۱۹۶، ۱۹۹، ۲۰۷، ۲۰۸، ۲۱۴، ۲۱۵، ۲۱۶، ۲۱۷

فاطمه علیها السلام الزهراء سیّده نساء العالمین:

۸۸، ۱۶۷، ۱۶۹، ۱۷۱

الحسن بن علی علیه السلام : ۱۰۲، ۱۷۱

الحسین بن علیّ علیه السلام أبو عبداللّه: ۳۱، ۱۰۲، ۱۵۳، ۱۶۳، ۱۷۱، ۱۷۳، ۱۹۲، ۱۹۷، ۲۰۴، ۲۰۹، ۲۱۴

علیّ بن الحسین علیه السلام السجّاد: ۳۳، ۱۴۲، ۱۶۳، ۱۷۱، ۱۸۹

محمّد بن علی علیه السلام الباقر أبو جعفر: ۴۴، ۶۸، ۱۳۴، ۱۶۳، ۱۷۱، ۱۹۷، ۲۰۳، ۲۰۵، ۲۰۸، ۲۰۹، ۲۱۴

جعفر بن محمّد علیه السلام الصادق أبو عبداللّه:

۳۳، ۳۴، ۴۱، ۴۶، ۶۴، ۶۵، ۷۹، ۸۰، ۱۱۳، ۱۳۹، ۱۴۳، ۱۵۳، ۱۶۳، ۱۷۱، ۱۷۳، ۱۷۶، ۱۷۷، ۱۷۹، ۱۸۷، ۱۹۱، ۱۹۵، ۲۰۴، ۲۰۶، ۲۰۷، ۲۰۹، ۲۱۱، ۲۱۳، ۲۱۶

موسی بن جعفر علیه السلام الکاظم: ۱۶۳، ۱۷۱

علیّ بن موسی علیه السلام الرضا: ۱۴۷، ۱۶۳، ۱۷۱، ۱۷۳

محمّد بن علی علیه السلام الجواد: ۱۶۳، ۱۷۱

علیّ بن محمد علیه السلام الهادی العسکری أبو الحسن: ۱۶۳، ۱۶۴، ۱۶۵، ۱۶۹، ۱۷۱

الحسن بن علی علیه السلام العسکری أبومحمد:

۱۴۶، ۱۶۳، ۱۶۴، ۱۶۷، ۱۶۸، ۱۶۹، ۱۷۰، ۱۷۱، ۱۷۲، ۱۷۴

م ح م د بن الحسن علیه السلام المهدیّ مهدیًّ آل محمّد الحجّه صاحب الزمان صاحب هذا الأمر قائم آل محمّد الخلف الصالح: ۱۰۵، ۱۵۹، ۱۶۱، ۱۶۳، ۱۷۳، ۱۷۶، ۱۷۷، ۱۸۸، ۱۸۹، ۱۹۰، ۱۹۱، ۱۹۲، ۱۹۷، ۱۹۸، ۱۹۹، ۲۰۱، ۲۰۳، ۲۰۴، ۲۰۵، ۲۰۶، ۲۰۷، ۲۰۸، ۲۰۹، ۲۱۱، ۲۱۴، ۲۱۵، ۲۱۸

آل محمد علیهم السلام آل الرسول أهل البیت:

۷۹، ۱۰۵، ۱۲۵، ۱۲۷، ۱۴۷، ۱۴۸، ۱۵۹، ۱۶۱، ۱۶۴، ۱۶۷، ۱۶۹، ۱۸۲، ۱۸۷، ۱۸۸، ۱۹۶، ۱۹۸، ۱۹۹، ۲۰۴، ۲۱۴، ۲۱۶

أسماء الأنبياء عليهم السلام

آدم: ٥١، ٥٢، ٩٨، ١٦٣، ١٩٣، ٢٠٣، ٢٠٦، ٢١٦

إبراهيم الخليل: ٢٦، ٦٣، ٧٦، ٨١، ٨٥، ٩٥، ٩٦، ١٢٣، ١٢٦، ١٦٣، ١٧٤، ٢٠٣، ٢٠٦، ٢٠٨، ٢١٤

إسماعيل الذبيح: ٤٩، ١٦٣، ٢٠٣

الخضر: ١٧٥

دانيال: ٢١٥

سليمان بن داود: ٦٤، ١٦٤، ٢٠٥

شيث: ١٦٣

عيسى المسيح بن مريم روح اللّه: ٩٣، ١٠٠، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٩٥، ١٩٦

قيدار: ١٦٣

موسى موسى بن عمران: ٤٩، ٨١، ٩٤، ١٠١، ١٠٢، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٧، ١٨٨، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢١١

نوح: ١٦٣، ١٧٧

هارون: ١٠١، ١٠٢

يحيى بن زكريّا: ١٠٠

يوشع بن نون: ٩٢، ٩٤، ٢١١، ٢١٥

أسماء الملآئكه

إسرافيل: ١١٧، ١٢٤، ٢١٥

جبرئيل: ٥٢، ١١٧، ١٧١، ١٨٩، ١٩١، ١٩٢، ٢٠٤، ٢٠٨، ٢١٥

الروح الأمين: ١٤٣

عزرائيل ملك الموت: ١١٠، ١١٧

منکر: ۱۱۴

میکائیل: ۵۳، ۱۱۷، ۲۰۸، ۲۱۵

نکیر: ۱۱۴

الأعلام

آصف بن برخيا: ۹۳، ۹۷

إبليس: ۵۱، ۸۴، ۱۹۱، ۲۱۴، ۲۱۶، ۲۱۷

أبوالقاسم بن محمد بن أحمد بن محمد مهدى الكاشانى النراقى: ۲۱۷

أخنوخ: ۱۶۳

أرغو: ۱۶۳

أرفخشد: ۱۶۳

إسحاق بن يعقوب: ۱۷۸

الأصبغ بن نُباته: ۷۰، ۱۹۴

اليارذ: ۱۶۳

إلياس: ۱۶۳

أنوش: ۱۶۳

اويس: ۵۷، ۱۶۳

أدّ: ۱۶۳

أدد: ۱۶۳

أشعث بن قيس: ۹۰

بشر بن سليمان: ۱۶۴، ۱۶۵

بشير بن سعد: ۸۸

بلال: ۵۶

بلقيس: ۹۳

تارخ: ۱۶۳

جابر: ۲۱۴

حباب بن المنذر: ۸۸

حذلم بن بشیر: ۱۸۹

الحسن بن إبراهيم: ۷۹

حکیمه بنت محمد الجواد علیه السلام : ۱۶۹، ۱۷۱، ۱۷۴

حمران بن أعين: ۷۹، ۱۷۹

حمل: ۱۶۳

خزیمه: ۱۶۳

داود الرّقی: ۱۵۳

زبیر بن العوّام: ۸۹

سام: ۱۶۳

سعد بن عباده: ۸۸

سلامان: ۱۶۳

سلمان: ۵۷، ۸۹، ۲۱۱

شالخ: ۱۶۳

شبر: ۱۰۲

شبیر: ۱۰۲

شروغ: ۱۶۳

شعیب بن صالح: ۱۹۰، ۱۹۸، ۲۰۰

شمعون بن حمون الصفا: ۹۲، ۱۶۵، ۱۶۶، ۱۶۷

شیبه الحمد: ۱۶۳

صائد بن الصید: ۱۹۴

صعصعه بن صوحان: ۱۹۳

الضحّاک بن مزاحم: ۱۹۳

طلحه بن عبیداللّه: ۸۹

عائشه: ۵۶

عابر: ۱۶۳

عبدالرحمن بن سلمه الحریری: ۲۰۷

عبدالکریم بن عمرو الخثعمی: ۲۱۶

عبداللّه بن الفضل: ۱۷۵

عبداللّه بن جعفر: ۷۰

عبدالمطّلب: ۱۶۳

عبدمناف: ۱۶۳

عبیس بن هشام: ۶۸

عتبه بن أبى سفيان: ۱۸۸

عثمان بن عفّان: ۹۰، ۹۱، ۱۹۱

عثمان بن عنبسه: ۱۸۸

عدنان: ۱۶۳

على بن إبراهيم: ۷۹

عمّار: ۸۹

عمر: ۸۴، ۸۹، ۹۰، ۱۰۰

عمر بن يزيد: ۱۶۴، ۱۶۵

عمرو بن عُبيد: ۷۹

عمرو هاشم: ۱۶۳

عوف السلمى: ۱۸۹

غالب: ۱۶۳

فالغ: ۱۶۳

فرعون: ۱۰۳، ۱۷۴

فهر: ۱۶۳

قصىّ: ۱۶۳

قيس: ۸۸

قيصر: ۱۶۵

قينان: ۱۶۳

كافور: ۱۶۹

كلاب: ۱۶۳

كنانه: ۱۶۳

لمک: ۱۶۳

لؤىّ: ۱۶۳

مالک: ۱۶۳

مالک بن الحارث الأشتر: ۲۱۱

مالک بن نويره: ۹۰

متوشلخ: ۱۶۳

محمد الجايتو: ۱۸۸

محمد بن أبى بكر: ۷۰

محمد بن أبى حمزه: ۱۷۹

محمد بن أحمد: ١٩٧

محمّد بن الحسن: ١٩١

محمّد بن النعمان: ٧٩

محمّد بن عثمان: ١٧٨

محمّد بن منصور: ١٧۶

محمّد بن يحيى: ٧٠

محمّد مهديّ: ٢١٧

مدركه: ١۶٣

مرّه: ١۶٣

مريم بنت عمران: ١۶٧، ١۶٨

مضر: ١۶٣

معاويه: ٣٩

معد: ١۶٣

المعتضد: ١٧۴

المعتمد: ١٧۴

المعلّى بن خنيس: ٢٠۴

المفضّل بن عمر: ١٩۵، ١٩٨، ٢٠۴، ٢٠۵، ٢٠٧، ٢١١

مقداد: ٨٩، ٢١١

مليكه بنت يشوعا: ١۶۵

مناف: ١۶٣

المنصور: ۱۷۹

مهلائیل: ۱۶۳

میمون اللبان: ۱۹۷

ناخور: ۱۶۳

النبت: ۱۶۳

نرجس: ۱۶۸

نزار: ۱۶۳

النزال بن سبره: ۱۹۳

النضر: ۱۶۳

نعمه اللّه الجزائری: ۲۱۳

نمرود: ۱۷۴

هاشم بن عبدمناف: ۱۶۳

هشام بن الحکم: ۷۹، ۸۰

هشام بن سالم: ۷۹

الهمیسع: ۱۶۳

هولاکوخان: ۱۸۸

الولید بن المغیره: ۶۲، ۶۳

الیسع: ۱۶۳

یعقوب السرّاج: ۲۰۶

یونس بن ظبیان: ۱۱۳

یونس بن یعقوب: ۷۹

ص:۲۴۶

الکنی

ابن أبی الحدید: ۹۶

ابن أبی العوجاء: ۶۳، ۶۷

ابن أبی عمیر: ۱۷۷

أبوأیّوب الأنصاری: ۱۶۴

أبوبصیر: ۳۳، ۱۸۷

أبوبکر أبوبکر بن أبی قحافه: ۸۵، ۸۶، ۸۸، ۸۹، ۹۰، ۹۱، ۹۷، ۱۰۰

أبوالجارود: ۷۰

أبوجعفر: ۱۶۴

أبوجعفر المنصور: ۱۷۹، ۱۸۰

أبوجهل: ۶۲، ۶۳

أبوالحکم: ۶۲

أبودجانه الأنصاری: ۲۱۱

أبوذر: ۸۹

أبوطالب: ۱۶۳

أبوعبدالشمس: ۶۲، ۶۳

أبومروان: ۸۰

امّ القائم: ۱۷۰

امِّ مُوسی: ۶۴، ۱۷۲

الألقاب

الأشتر: ٢١١

الأصمعی: ۶۴

الأنصاری: ۱۶۴، ۲۱۱

الأوسی: ۸۸

الجزائری: ۲۱۳

الحریری: ۲۰۷

الحسنی: ۱۹۱، ۱۹۸، ۱۹۹، ۲۰۰

الحسینی: ۲۰۰

حمیراء: ۵۶

الخثعمی: ۲۱۶

الخراسانی: ۱۹۰، ۱۹۸، ۱۹۹

الدجّال: ۱۸۷، ۱۹۳، ۱۹۴، ۱۹۵، ۱۹۷، ۲۰۴

الراوندی: ۲۱۴

السفیانی: ۱۸۷، ۱۸۸، ۱۸۹، ۱۹۰، ۱۹۱، ۱۹۷، ۱۹۸، ۲۰۳، ۲۰۶، ۲۰۸، ۲۰۹

السیاری: ۷۰

الشامی: ۱۹۱، ۲۰۶

الصدوق: ۴۴، ۱۹۳

الطیّار: ۷۹

العطّار: ۷۰

العلّامه المجلسی: ۱۹۸

الفارسی: ۵۷

القرنی: ۵۷

القمّی: ۱۴۳

الکاشانی: ۲۱۷

المغربی: ۱۹۷

النجاشی: ۹۳

نجم الدین: ۲۱۷

النخّاس: ۱۶۴، ۱۶۵

النراقی: ۲۱۷

النفس الزکیه: ۱۸۷، ۱۹۱

الهاشمی: ۱۷۵

الیمانی: ۱۹۰، ۱۹۱، ۱۹۸

أوائل الأحاديث

الأحاديث------------------القائل------------------ الصفحه

الأئمّه من قريش----رسول اللّه صلى الله عليه و آله -----٨٨

أبشر إنّك من ولد الأنصار، وهذه الموالاه -----العسكرى عليه السلام----- ١۶۴

أترى أنّ اللّه عزّوجلّ طلب من المشركين زكاه أموالهم وهم يشركون به، حيث يقول وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ». .-----.الصادق عليه السلام -----۴٠

احفظه حتّى يأذن اللّه فيه فإِنَّ اللّه بالِغُ أَمْرِهِ» -----العسكرى عليه السلام -----١٧١

أخبرنى الروح الأمين أنّ اللّه - لا إله غيره - إذا وقف الخلائق

وجمع الأوّلين والآخرين----رسول اللّه صلى الله عليه و آله -----١۴٣

ارجعوا فلا تبقوا منهم بشراً إلّامن آمن، فلولا أنّ رحمه ربكم

وسعت -----الحجه بن الحسن عليه السلام----- ٢٠۶

أرحنى يا بلال----رسول اللّه صلى الله عليه و آله -----۵۶

استودعناه من الّذى استودعَته امّ موسى عليه السلام -----العسكرى عليه السلام -----١٧٢

اشغلينى يا حميراء----رسول اللّه صلى الله عليه و آله -----۵۶

اعرفوا اللّه باللّه والرسول بالرساله واولى الامر بالمعروف-----اميرالمؤمنين عليه السلام -----۵٧ - ۵٨

أعوذ باللّه من الشيطان الرجيم،بسم اللّه الرحمن الرّحيم-----الحجه بن الحسن عليه السلام -----١٧١

ألا إنّ الحقّ فى علىّ بن أبى طالب عليه السلام وفى شيعته-----جبرئيل عليه السلام -----١٩١

الّذى لاجوف له، والّذى قد انتهى سؤدده-----الباقر عليه السلام -----۴۴

الأحاديث---------القائل--------- الصفحه

الّذی یسیر فی السحاب نهاراً ویصبح أهل مکّه----الصادق علیه السلام---- ۲۰۵

إلهی لولا الواجب من قبول أمرک ----السجّاد علیه السلام---- ۳۳

أما تسمع الرّجل یقول: وردنا ماء بنی فلان، فهو الورود ولم یدخل----الصادق علیه السلام---- ۱۴۳

أمر اللّه تعالی نبیّه صلی الله علیه و آله بمکارم الأخلاق، ولیس فی القرآن آیه أجمع لمکارم الأخلاق منها----الصادق علیه السلام---- ۶۵

انطق باذن اللّه تعالی یا نبیّ----العسکری علیه السلام---- ۱۷۰

إنّ إبلیس لعنه اللّه قال:

أَنْظِرْنِی إِلیٰ یَوْمِ یُبْعَثُونَ» فأبی اللّه ذلک علیه----الصادق علیه السلام ----۲۱۶

إنّ ابنی أبا محمّد لا یزورکِ وأنت مشرکه باللّه علی مذهب ----الزهراء علیها السلام ----۱۶۸

إنّ أمرنا أبین من هذه الشمس----الصادق علیه السلام---- ۲۰۴

إنّ أمرنا لو قد کان لکان أبین من هذه الشمس----الباقر علیه السلام---- ۱۹۷

أنّ الثلاثمائه وثلاثه عشر کلّهم من أولاد العجم----الباقر علیه السلام---- ۲۰۵

أنّ جدّک سیسیّر جیشاً إلی قتال المسلمین یوم کذا وکذا،ثمّ یتبعهم----العسکری علیه السلام ----۱۶۸

أنّ الوفد لایکونون إلّار کباناً ----رسول اللّه صلی الله علیه و آله---- ۱۳۳

إنّی سرت مع أبی جعفر [المنصور] وهو فی موکبه----الصادق علیه السلام ----۱۷۹

أنا مدینه العِلم وعلیٌّ بابها ----رسول اللّه صلی الله علیه و آله ----۹۸، ۱۰۰

أنت منّی بمنزله هارون من موسیٰ إلّاأ نّه لانبیّ بعدی ----رسول اللّه صلی الله علیه و آله ----۱۰۱

أیحشر اللّه فی القیامه من کلّ امّه فوجاً----الصادق علیه السلام ----۲۱۳

أیکون لغیرک من الظهور ما لیس لک ----الحسین علیه السلام ----۳۱

الأحاديث-----------القائل-----------الصفحه

أيّها الناس أنا أولى الناس بآدم عليه السلام ، أيّهاالناس أنا أولى

الناس بإبراهيم عليه السلام ، أيّها-----الحجه بن الحسن عليه السلام----- ۲۰۳

بينا الناس وقوف بعرفات إذ أتاهم راكب على ناقه-----الصادق عليه السلام -----۱۸۷

تقول النار للمؤمن يوم القيامه: جُز يا مؤمن، فقد أطفأ نورك لهبى-----رسول اللّه صلى الله عليه و آله -----۱۴۵

تلك ملائكه السماء نزلت لتتبرّك به -----العسكرى عليه السلام -----۱۷۰

ثلاث عشره مدينه وطائفه يحارب القائم-----الصادق عليه السلام -----۲۰۹

ثمّ رجع القول من اللّه فى الكتاب على أهل المعاصى والذنوب-----فقال تعالى-----السجاد عليه السلام ۱۴۲-----

جماع التقوى فى قوله تعالى: «إِنَّ اللّه يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسانِ» -----رسول اللّه صلى الله عليه و آله -----۶۶

الحمد للّه ربّ العالمين، وصلّى اللّه على محمّد وآله، زعمت الظلمه أنّ حجّه اللّه-----الحجه بن الحسن عليه السلام-----۱۷۰

خبرٌ تدريه خيرٌمن عشره ترويه، إنّ لكلّ حقّ حقيقه، ولكلّ صواب نوراً-----الصادق عليه السلام -----۱۹۵

خمّرت طينه آدم عليه السلام بيدى أربعين صباحاً-----حديث قدسى----- ۵۱

«رَبِّ اشْرَحْ لى صدرى... وزيراً من أهلى» عليّاً أخى-----رسول اللّه صلى الله عليه و آله -----۱۰۲

سلونى أيّها الناس قبل أن تفقدونى -----أميرالمؤمنين عليه السلام----- ۱۹۳،۹۸

الصراط المستقيم هو صراطان: صراطٌ فى الدنيا، وصراطٌ فى الآخره-----العسكرى عليه السلام -----۱۴۶

فى أىّ شىء أنتم؟ أيهات أيهات لا واللّه، لا يكون -----الصادق عليه السلام -----۱۷۶

فى الجنّه على صوَر أبدانهم، لورأيتهم لقلت: فلان-----الصادق عليه السلام -----۱۱۳

قرّاء القرآن ثلاثه: رجلٌ قرأ القرآن فاتّخذه-----الباقر عليه السلام----- ۶۸-۶۹

الأحاديث---------القائل---------- الصفحه

قوموا...يا سائل أما أعطاك أحدٌ شيئاً؟----رسول اللّه صلى الله عليه و آله -----۹۴

كان يقعد فى الحِجر ويقرأ القرآن----رسول اللّه صلى الله عليه و آله -----۶۲

كأنّى أنظر إلى القائم عليه السلام على منبر الكوفه----الصادق عليه السلام -----۲۱۱

كلّ محاسب معذّب----الباقر عليه السلام----- ۱۳۴

كيف أراكِ اللّه عزّ الإسلام، وذلّ النصرانيّه----الهادى عليه السلام----- ۱۶۹

لا إله إلّااللّه حصنى، فمن دخل حصنى أمن من عذابى----الرضا عليه السلام -----۱۴۸

لا تجتمع امّتى على خطأ----رسول اللّه صلى الله عليه و آله----- ۹۰،۸۵

لا جبر و لا تفويض بل أمرٌ بين الأمرين----الصادق عليه السلام -----۴۱

لا، لأنّ الأعمال ليست أجساماً----الصادق عليه السلام -----۱۴۰

لا يجاوز قدما عبد حتّى يسأل عن أربع: عن شبابه فيماأبلاه، وعن عمره ...-----رسول اللّه صلى الله عليه و آله -----۱۲۷

لا يكون شيء فى الأرض ولا فى السماء إلّابهذه الخصال السبع: بمشيّه----الصادق عليه السلام -----۳۴

لآيه من كتاب اللّه «لو تزيّلوا...»----الصادق عليه السلام -----۱۷۷

لأمرٍ لم يؤذن لنا فى كشفه لكم ...----الصادق عليه السلام -----۱۷۵

لكأنّى أنظر إليهم مصعدين من نجف الكوفه ثلاثمائه وبضعه عشر رجلًا----الباقر عليه السلام -----۲۰۸

لم يزل اللّه تعالى ربنا والعلم ذاته ولا معلوم----الصادق عليه السلام -----۳۳

لم يكن اللّه ليجمع امّتى على خطأ----رسول اللّه صلى الله عليه و آله -----۸۷

ما تقولون فى جواب من يعترض عليكم باشتباه ----الصادق عليه السلام -----۲۰۷

ما كان تأخّرى عنكِ إلّالشركك، فقد أسلمت وأنا زائركِ----العسكرى عليه السلام -----۱۶۸

ما من عبدٍ شرب الماء فذكر الحُسين وأهل بيته عليهم السلام ولعن قاتله----الصادق عليه السلام -----۱۵۳

الأحاديث---------القائل ---------الصفحه

ما هو شعر ولكنّه كلام اللّه الذى ارتضاه لملائكه----رسول اللّه صلى الله عليه و آله -----۶۲

محقتَ الآثار بالآثار، ومحوتَ الأغيار بمحيطات أفلاك الأنوار----دعای عرفه -----۱۱۹

مَن كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه----رسول اللّه صلى الله عليه و آله -----۹۸،۷۵

من مات ولم يشرك باللّه شيئاً، أحسن أو أساء، دخل الجنّه ----اميرالمؤمنين عليه السلام----- ۴۶

مَن مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتةً جاهليّه ----رسول اللّه صلى الله عليه و آله -----۷۵

نحن صنائع اللّه، والناس بعدُ صنائعٌ لنا ----اميرالمؤمنين عليه السلام -----۳۹

هذا المولود الكريم على اللّه ----العسكرى عليه السلام----- ۱۷۲

هو واللّه المضطرّ الّذى يقول اللّه تعالى: «أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ...» -----الباقر عليه السلام -----۲۰۳

وأمّا علّه ما وقع من الغيبه فإنّ اللّه عزّوجلّ يقول-----.الحجه بن الحسن عليه السلام----- ۱۷۸

وبالاسم الّذى هو مكتوبٌ فى راحه ملك الموت، الّذى إذانظرت إليه----جبرئيل عليه السلام -----۱۱۰

ودائع مؤمنون فى أصلاب قوم كافرين، فكذلك----الصادق عليه السلام----- ۱۷۷

وظهر الشامى وأقبل اليمانى وتحرّك الحسنى----الصادق عليه السلام----۱۹۱

وقد قال لى قائل: إنّك على هذاالأمر لحريص، فقلت:بل أنتم----أميرالمؤمنين عليه السلام----- ۸۹

والّذى بعث محمّداً صلى الله عليه و آله بالحقّ نبيّاً وأكرم أهل بيته----أميرالمؤمنين عليه السلام----- ۷۰-۷۲

ولو لا أنت يا علىّ لم يُعرف المؤمنون بعدى----رسول اللّه صلى الله عليه و آله -----۱۴۰

وهو اليوم الّذى يظهر فيه قائمنا أهل البيت----الصادق عليه السلام -----۲۰۴

ويبعث الشامى عند ذلك جيشاً إلى المدينه----الصادق عليه السلام----- ۲۰۶

يا بنىّ إنّك ستساق إلى العراق، وهى أرض قد التقى بهاالنبيّون----رسول اللّه صلى الله عليه و آله -----۲۱۴

يا ربّ شيعه علىّ عليه السلام أراهم قد صرفوا تلقاء أصحاب النار----رسول اللّه صلى الله عليه و آله -----۱۲۵

الأحاديث----------القائل---------- الصفحه

يا روح اللّه إنّی جئتک خاطباً من وصیّک شمعون فتاته ملیکه لابنی هذا----رسول اللّه صلی الله علیه و آله -----۱۶۷

یا عمّتاه أما علمت أنّا معاشر الأوصیاء ننشأ فی----العسکری علیه السلام -----۱۷۲

یا معشر الخلائق هذا قبر جدّی -----رسول اللّه الحجه بن الحسن علیه السلام -----۲۰۶

یا من إذا وعد وفی، واذا توعّد عفا----الهادی علیه السلام----- ۱۵۵

یا هشام، ألا تخبرنی کیف صنعت بعمرو بن عُبید، وکیف سألته؟-----الصادق علیه السلام -----۷۹

یا یونس إذا قبضه تعالی صیّرتلک الرّوح فی قالبٍ-----الصادق علیه السلام -----۱۱۳

یخاف القتل -----رسول اللّه صلی الله علیه و آله----- ۱۷۴

یخرج مع القائم من ظهر الکوفه سبعه وعشرون -----الصادق علیه السلام----- ۲۱۱

یکون قبل خروجه خروج رجل یقال له: عوف-----السجاد علیه السلام -----۱۸۹-۱۹۰

یملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً -----رسول اللّه صلی الله علیه و آله -----۱۷۳

الأشعار

الصفحه

از همه محرومتر خفّاش بود کو عدوی آفتاب فاش بود ۱۰۴

شاه ترکان سخن مدّعیان می شنود شرمی از مظلمهٔ خون سیاووشش باد ۱۱۲

خیز تا ز آب دیده بنشانیم گرد از این خاک تودهٔ غدّار ۱۱۹

یا أیّها الراکب المزجی مطیّته سائل بنی أسد ما هذه الصوت ۱۹۲

ناداهم صارخ من بعد موتهم أین الأسره والتیجان والحلل ۱۹۲

فهرس مصادر التحقيق

۱- القرآن الكريم.

۲- إثبات الهداه: للشيخ الحرّ العاملی/ المطبعه العلميه - قم.

۳- أحاديث امّ المؤمنين عائشه: للسيّد العسكری/

۴- الإحتجاج: لأبی منصور أحمد بن علیّ بن أبی طالب الطبرسی/ منشورات المرتضی - قم.

۵- الإرشاد: للشيخ المفيد/ مؤسّسه آل البيت عليهم السلام - قم.

۶- الاعتقادات، للشيخ الصدوق، المؤتمر العالمی لألفيّه الشيخ المفيد - قم.

۷- أعلام الدين، للديلمی/ مؤسسه آل البيت عليهم السلام - قم.

۸- إعلام الوری: للفضل بن الحسن الطبرسی/ المكتبه العلميه الإسلاميه - طهران.

۹- إقبال الأعمال: لعلیّ بن موسی بن جعفر بن طاووس/ دار الكتب الإسلاميه - طهران (الطبعه الرحليه). مؤسّسه الأعلمی للمطبوعات - بيروت (الطبعه الوزيريه).

۱۰- أمالی الشيخ الصدوق: مؤسّسه الأعلمی للمطبوعات - بيروت.

۱۱- أمالی الشيخ الطوسی: منشورات مكتبه الداوری - قم.

۱۲- أمالی الشيخ المفيد: موسّسه النشر الإسلامی - قم.

۱۳- الأنوار البهيه:

۱۴- الإيضاح: للفضل بن شاذان النيسابوری/ منشورات جامعه طهران.

۱۵- بحارالأنوار: للعلّامه محمّد باقر المجلسی/ دار الكتب الإسلاميه - طهران.

۱۶- البدايه والنهايه: لابن كثير الدمشقی/ مؤسّسه التاريخ العربی - بيروت.

۱۷- بشاره المصطفی: لعماد الدين الطبری الآملی/ المطبعه الحيدريه - النجف.

١٨- بصائر الدرجات: للشيخ محمّد بن الحسين الصفّار/ منشورات مكتبه آيه اللّه العظمى المرعشى - قم.

١٩- تاريخ الخلفاء: للسيوطى / منشورات الشريف الرضى - قم.

٢٠- تاريخ الطبرى: دار الفكر - بيروت ١٤١٨ه .

٢١- تاج العروس: للزّبيدى/ دار الفكر - بيروت.

٢٢- تحف العقول: منشورات مكتبه بصيرتى ١٣٩۴ ه .

٢٣- تذكره الموضوعات:

٢۴- تفسير البيضاوى: لعبد اللّه البيضاوى/ دار الفكر - بيروت.

٢۵- التفسير الصافى: للفيض الكاشانى/ دار الكتب الإسلاميه - طهران.

٢۶- تفسير العيّاشى: المكتبه العلميه الإسلاميه - طهران.

٢٧- تفسير فرات الكوفى: مؤسّسه الطبع والنشر التابعه لوزاره الإرشاد - طهران.

٢٨- تفسير القمّى: لعلىّ بن إبراهيم القمّى/ دار الكتاب - قم.

٢٩- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى عليه السلام / منشورات مدرسه الإمام المهدى عليه السلام - قم.

٣٠- تفسير نور الثقلين: للحويزى/ الطبعه العلميه - قم.

٣١- تنبيه الخواطر ونزهه النواظر: لورّام المالكى/ دار صعب ودار التعارف - بيروت.

٣٢- التوحيد: للشيخ الصدوق/ مؤسّسه النشر الإسلامى - قم.

٣٣- ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: للشيخ الصدوق/ مكتبه الصدوق - طهران.

٣۴- الجامع الصحيح (سنن الترمذى): محمد بن عيسى بن سوره/ دار عمران - بيروت.

٣۵- الجامع الصغير: للسيوطى/ تحقيق ونشر عبداللّه محمّد الدرويش - دمشق.

٣۶- حاشيه الكفايه: للسيّد البروجردى/

٣٧- حياه الحيوان الكبرى: الدميرى/ انتشارات ناصرخسرو تهران.

۳۸- الخرائج والجرائح: لقطب الراوندی/ مؤسّسه الإمام المهدی علیه السلام - قم.

۳۹- الخصال: للشیخ الصدوق/ مؤسّسه النشر الإسلامی - قم.

۴۰- الدرر المنتثره: للسیوطی/ دار الفکر - بیروت.

۴۱- الدر المنثور: للسیوطی/ منشورات مکتبه آیه اللّه العظمی المرعشی - قم.

۴۲- دعائم الإسلام: للقاضی النعمان المغربی/ دار الأضواء - بیروت.

۴۳- جامع الأخبار: للسبزواری/ مؤسسه آل البیت/ ۱۴۱۴ ه ط الأولی.

۴۴- دلائل الإمامه: للطبری الإمامی/ المطبعه الحیدریه - النجف.

۴۵- دلائل النبوّه: للبیهقی / دارالکتب العلمیه - بیروت.

۴۶- روح المعانی: للآلوسی/ دار إحیاء التراث العربی - بیروت.

۴۷- روضه الواعظین: للفتّال النیسابوری/ منشورات الشریف الرضی - قم.

۴۸- سُبل الهُدیٰ والرشاد:

۴۹- سُنن ابن ماجه: لمحمّد بن یزید القزوینی/ دار الفکر - بیروت.

۵۰- السنن الکبریٰ: للبیهقی/ دار الفکر - بیروت.

۵۱- سُنن النسائی: دار الفکر - بیروت.

۵۲- السیره الحلبیه: لعلی بن برهان الشافعی / دار إحیاء التراث العربی - بیروت.

۵۳- السیره النبویّه: لابن هشام / مؤسسه التاریخ العربی - بیروت.

۵۴- شرح نهج البلاغه: لابن أبی الحدید المعتزلی/ دار إحیاء التراث العربی - بیروت.

۵۵- صحیح البخاری: دار الجیل - بیروت.

۵۶- الصراط المستقیم: لعلیّ بن یونس العاملی النباطی/ المکتبه المرتضویه - طهران.

۵۷- العسل المصفّیٰ من تهذیب زین الفتیٰ: للشیخ محمدباقر المحمودی / مجمع إحیاء الثقافه الإسلامیه - قم.

۵۸- علل الشرائع: للشیخ الصدوق/ المطبعه الحیدریه - النجف.

۵۹- عوالی اللآلی: لابن جمهور/ مطبعه سیّد الشهداء - قم.

۶۰- عیون أخبار الرضا علیه السلام : للشیخ الصدوق/ المطبعه الحیدریه - النجف.

۶۱- الغیبه: للشیخ الطوسی/ مکتبه نینوی الحدیثه - طهران.

ص:۲۵۷

۶۲- الغيبه: للنعمانی/ منشورات مكتبه الصدوق - طهران.

۶۳- فتح الباری: للحافظ أحمد بن علی بن حجر العسقلانی / دارالكتب العلميه - بيروت.

۶۴- فتح القدير: للشوكانی/ دار إحياء التراث العربی - بيروت.

۶۵- فضائل الصحابه لأحمد بن حنبل/

۶۶- فيض القدير: للمناوی / مكتبه مصر.

۶۷- القاموس المحيط: للفيروز آبادی/ دار إحياء التراث العربی - بيروت.

۶۸- قصص الأنبياء: للثعلبی النيسابوری / دارالفكر - بيروت.

۶۹- قصص الأنبياء: لقطب الدين الراوندی/ موسّسه المفيد - بيروت.

۷۰- الكافی: للشيخ الكلينی/ دار صعب ودار التعارف - بيروت.

۷۱- كامل الزيارات: لجعفر بن محمد بن قولويه/ المطبعه المرتضويه - النجف.

۷۲- كشف الغمّه: لعلیّ بن عيسی بن أ»ی الفتح الاربَلی/ دار الكتاب الاسلامی بيروت - لبنان.

۷۳- كفايه الأثر: للخزّاز القمّی/ انتشارات بيدار - قم.

۷۴- كمال الدين وتمام النعمه: للشيخ الصدوق/ مؤسّسه النشر الإسلامی - قم.

۷۵- كنز العمّال: للمتّقی الهندی/ مؤسّسه الرساله - بيروت.

۷۶- كنز الفوائد: للكراجكی/ منشورات مكتبه المصطفوی - قم.

۷۷- كنوز الحقائق: للمناوی الشافعی/ دار الكتب العلميه - بيروت.

۷۸- لسان العرب: لابن منظور/ نشر أدب الحوزه - قم.

۷۹- لسان الميزان: لابن حجر العسقلانی/ مؤسّسه الأعلمی للمطبوعات - بيروت.

۸۰- مجمع البحرين: للطريحی/ مؤسّسه النشر الثقافه الإسلاميه - طهران.

۸۱- مجمع البيان: لأمين الإسلام الطبرسی/ رابطه الثقافه والعلاقات الإسلاميه - طهران.

۸۲- مجمع الزوائد: للهيثمى/ دار الكتب العلميه - بيروت.

۸۳- مختصر بصائر الدرجات: للشيخ حسن بن سليمان الحلّى/ المطبعه الحيدريه - النجف.

۸۴- مروج الذهب: للمسعودى/ مطبعه السعاده - مصر.

۸۵- المستدرك على الصحيحين: للحاكم النيسابورى/ دار الكتب العلميه - بيروت.

۸۶- مستدرك سفينه البحار: للشيخ على النمازى الشاهرودى.

ص:۲۵۸

٨٧- مستدرک وسائل الشیعه: للمحدّث النوری/ مؤسّسه آل البیت علیهم السلام - قم.

٨٨- مسند أحمد بن حنبل: دار صادر - بیروت.

٨٩- مصباح المتهجّد: للشیخ الطوسی/ مؤسّسه فقه الشیعه - بیروت.

٩٠- معانی الأخبار: للشیخ الصدوق/ مؤسّسه النشر الإسلامی - قم.

٩١- معجم أحادیث الإمام المهدی علیه السلام : تألیف ونشر موسّسه المعارف الإسلامیه - قم.

٩٢- معجم البلدان: الیاقوت الحموی/ دار إحیاء التراث العربی - بیروت.

٩٣- المعجم الکبیر: للطبرانی/ دار إحیاء التراث العربی - بیروت.

٩۴- مفاتیح الشرائع: للفیض الکاشانی/.

٩۵- المقاصد الحسنه:

٩۶- من لا یحضره الفقیه: للصدوق/ مؤسسه النشر الإسلام - قم.

٩٧- مناقب ابن شهرآشوب: المطبعه العلمیه - قم.

٩٨- مُهَج الدعوات: لعلیّ بن موسی بن جعفر بن طاووس/ الطبعه الحجریه.

٩٩- المهذّب: لابن البرّاج/ مؤسّسه النشر الإسلامی - قم.

١٠٠- المهذّب البارع: لأحمد بن فهد الحلّی/ مؤسّسه النشر الإسلامی - قم.

١٠١- موسوعه الإمام الجواد علیه السلام :

١٠٢- النجم الثاقب: للمحدّث النوری/ مطبعه مهر - قم.

١٠٣- النهایه فی غریب الحدیث والأثر/ لابن الأثیر الجزری/ مؤسّسه إسماعیلیان - قم.

١٠۴- نهج البلاغه: شرح الشیخ محمّد عبدُه/ مؤسّسه الأعلمی للمطبوعات - بیروت.

١٠۵- نهج البلاغه: ضبط صبحی الصالح/ منشورات دار الهجره - قم.

١٠۶- الهاشمیّات والعلویات:

۱۰۷- الوافی: للفیض الکاشانی/ منشورات مکتبه الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام - إصفهان.

۱۰۸- وسائل الشیعه: للشیخ الحرّ العاملی/ مؤسّسه آل البیت علیهم السلام - قم.

۱۰۹- وفیات الأئمّه علیهم السلام :

۱۱۰- ینابیع الموده: للقندوزی الحنفی/ المطبعه الحیدریه - النجف.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

فهرس الفهارس

ص:٢٦٣

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامى عام ۱۴۲۶ الهجرى فى المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فى الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فى العلوم الإسلامية وتبعثرها فى أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين فى العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهى منظمة فى برامج إلكترونية وجاهزة فى مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبىّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ فى المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فى الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فى الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها فى ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمى البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فى تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فى طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.


مرکز القائمیة
للبحوث والتحریات الکمبیوتریة
اصبهان
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩